الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية والدراسات القرآنية

رقم التسجيل:

الرقم الترتيبي:

الحركة اللغوية عند الإباضية في المغرب الإسلامي

من القرن العاشر الهجري إلى القرن الثالث عشر الهجري

– بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية –

إعداد الطالبة : عائشة يطو

إشراف الأستاذ الدكتور : عبد الله بوخلخال

أعضاء لجنة المناقشة :

			رئيسا
أ.د.عبد الله بوخلخال	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر	مقررا
			عضوا
			عضوا
			عضوا
			عضوا

السنة الجامعية : 1430 _ 1431 هـ / 2009 _2010 م

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبينا الكريم

حمدا لله المتفضل المنعم، الذي وفّقني إلى إتمام هذا العمل.

شكرا لوالديّ الكريمين – حفظهما الله – ، ولثلّة مؤمنة رعتني طوال رحلتي مع هذا البحث؛

– مشايخي الدكاترة الأفاضل : عبد الله بوخلخال، المشرف على هذه الرسالة، وعبد الكريم عوفي، ومحمد ناصر بوحجام، وإبراهيم بحاز ؛ الذين أفدت من توجيهاتهم العلمية السديدة.

– إخواني الأساتذة: مصطفى وينتن، وبشير موسى، ويحيى بوراس، ومصطفى بن إدريسو، ومحمد إميناسن، ومحمد ارشوم، ونور الدين كروشي؛ الذين لم يبخلوا على الباحثة بمصادر خطية ومطبوعة ومعلومات قيّمة، أثرت فصول بحثها.

– الشيخين: محمد بيوض بالقرارة، وصالح اسماوي بالعطف؛ اللذين قدّما لي مساعدات مختلفة.

– القائمين على: مؤسسة الشيخ عمي سعيد، ومكتبة معهد عمي سعيد، وجمعية أبي إسحاق اطفيش، وجميعها بغرداية. ومكتبة القطب، ومكتبة الاستقامة، ومكتبة الحاج صالح لعلي، وكلها ببني يزجن. ومكتبة معهد الحياة بالقرارة، ومكتبة الشيخ دبّوز ببريّان، ومكتبة جامعة الأمير عبد القادر، والمكتبة المركزية بوهران. ومكتبة معهد العلوم الشرعية، والمكتبة المركزية بجامعة السلطان قابوس، وهما بسلطنة عُمان؛ الذين فتحوا الأبواب أمامي لأفيد من كنوزها أيّما إفادة.

– السادة الأساتذة الأفاضل : زياد بن طالب المعولي مدير معهد العلوم الشرعية، وسليمان بابزيز بمسقط، وحمود الراشدي مدير دائرة المخطوطات بوزارة التراث في سلطنة عمان، وعصام محمد الشنطي الخبير بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة؛ الذين يسّروا لي جميع أموري البحثية.

– شقيقتي الأستاذة فتيحة، وزميلاتي : الأستاذة حليمة مشوات، وعمارة كحلي، وفريدة قاسي، ودليلة مزوز ؛ اللواتي ساندنني ماديا ومعنويا.

لهؤلاء جميعا، أقول ما قاله الحبيب المصطفى – صلى الله عليه وسلم – : "من سهّل لمؤمن طريقا يلتمس فيه علما، سهّل الله له طريقا إلى الجنة". وأدعو لهم بما دعا به الأمير عبد القادر:

واحفظ إلهي، ما أوليتهم كرما وقرّ أعينهم دنيا مع الديــن

ودافع السوء عنهم يا إلهي ولا تجعل سبيلا عليهــم للمعادين

واجعل سرورهم صفوا، بلا كدر واجعل زمــانهم، أيام عيدين

واسترهم برداء الحفظ، يا أملي بحرمة السّرّ بين "الكاف والنون".

كشاف الرموز المستعملة

م.أ.إ (325) = معجم أعلام الإباضية. رقم الترجمة 325.

مج = مجموع (خاص بالمخطوطات).

و = وجه الورقة من المخطوط.

ظ = ظهر الورقة من المخطوط.

خ = خزانة.

مط = مطبوع.

مخ = مخطوط.

[ ] = قوسان يحصران الزيادة على ما في المخطوط (في النص المحقق).

( ) = قوسان يحصران ما كان ناقصا في غير المخطوط (في النص المحقق).

/9/ = بداية الصفحة 9 من المخطوط (في النص المحقق).

المقدمة

المقدمة

يزخر إقليم المغرب الإسلامي بتراث لغوي وافر يضاهي تراث المشارقة، غير أنّه لم يلق العناية اللازمة به، فبقي كثير ممّا أنتجه حبيس الخزائن والمكتبات؛ إلى أن قيّض الله له فئة من الباحثين المخلصين، الذين فهرسوا هذا الموروث، فيسّروا سبل المعرفة والاستكشاف. لكن مسؤوليتنا تجاه هذا النتاج المعرفي لا تتوقف عند حدّ الفهرسة، إنّما تتعدّاها إلى الدّرس والتحقيق.

ومن هذا المنطلق كانت عنايتي بالتراث اللغوي في هذا الإقليم، قاصرة بحثي على فرقة الإباضية. وحددت فترة البحث بأربعة قرون ممتدة من القرن العاشر إلى الثالث عشر الهجريين، وهي من الفترات الحرجة في تاريخ هذا الإقليم.

وبناء على هذه المعطيات، وسمت البحث بـ " الحركة اللغوية عند الإباضية في المغرب الإسلامي من القرن العاشر إلى القرن الثالث عشر الهجري ".

أمّا دواعي البحث فكثيرة، يأتي في مقدمتها تجربتي في تناول جزء من تراث هذه الفرقة اللغوي خلال مرحلة الماجستير، متمثلا في تحقيق نص صرفي لقطب الأئمة محمد بن يوسف أطفيش (ت : 1914 م)، مكنّني ذلك من الاطّلاع على بعض ما يخص هذا الجانب المهم في تاريخنا الثقافي؛ تولّدت الرغبة في توسيع دائرة البحث، إلى تناول إطار جغرافي أوسع، وفترة زمنية أطول.

إضافة إلى هذا، فالفرقة الإباضية فرقة متميزة بصرامة نظمها، وبعطائها العلمي في مجال الشرعيات، وبخاصة ما تعلّق بالفقه والعقيدة. أمّا ما خصّ الجوانب اللغوية فما يزال أمر هذا العطاء مجهولا. فكان ذلك من دواعي الكشف عن هذا المجهول.

وكانت الفترة الممتدة من القرن العاشر إلى القرن الثالث عشر الهجري فترة اكتنفها الغموض، وشاع عند العام والخاص أنّها فترة جمود. دعاني ذلك إلى تصحيح هذه الفكرة.

وتخصيص البحث في تراث إباضية المغرب، مردّه إلى أنّ إباضية المشرق – عُمان — قد كانت ظروفهم السياسية أفضل بكثير من أولئك؛ لأنّهم لم يعرفوا مرحلة كتمان أثّرت سلبا على نشاطهم العلمي. وما تعلّق بالمجال اللغوي، فعطاء المشارقة أكثر. ومن هذه الكثرة ما هو مطبوع متداول، بينما ما كتبه إباضية المغرب ما يزال أغلبه مخطوطا ومجهولا ينتظر الاهتمام.

أهداف البحث تتلخص في الكشف عن التراث اللغوي لإباضية المغرب، وما بذلوه من جهود في سبيل الحفاظ على لغة القرآن وتيسيرها، كذا التعريف بأعلامهم اللغوية وببعض المصنفات اللغوية. ومعرفة حجم نشاطهم في ميدان نسخ الكتب اللغوية المختلفة.

إنّ صعوبات البحث متعددة، أهمها قلة المظان التي حوت معلومات عن هذه الفرقة ونشاطها العلمي، ناصة في الفترة المحددة للدراسة. أضف إلى ذلك عدم الدقة العلمية في بعض الفهارس التي استعنت بها، نحو فهرس المكتبة البارونية بجربة، وفهرس مكتبة الإصلاح بغرداية. ثم ما وجد من عناوين لغوية فأغلبه يصعب التعامل معه ؛ لكونه مخطوطا، يتطلب الإقبال على دراسته الحذر الشديد، وبخاصة حين لا يتوفر من العنوان إلاّ نسخة فريدة.

قسّمت البحث إلى مقدّمة وأربعة فصول وخاتمة؛ الفصل الأول خصصته للأحوال السياسية والفكرية التي عاشت في كنفها هذه الفرقة خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة. وزّعت الحديث فيه على مبحثين؛ الأول للأحوال السياسية، والثاني للأحوال الفكرية. ولمّا كانت مناطق إقليم المغرب ثلاثا، جعلت المبحث الأول ثلاثة أقسام؛ واحد لأحوال جزيرة جربة، والآخر لأحوال جبل نفّوسة، والأخير لأحوال وادي ميزاب. وتناولت في الفصل الثاني العوامل التي كمنت وراء هذه الحركة اللغوية – وهي بعض من كلّ – مركزة على عاملين هما الرحلات التي جعلت لها مبحثا على حدة، تناولت فيه الرحلة بين الأقاليم الثلاثة، والرحلة إلى مصر، ثم الرحلة إلى عُمان؛ في جزئية كان الحديث عن أغراض تلك الرحلات، والتمثيل ببعض الأسماء البارزة التي كان لها أثر في تفعيل الحركة الثقافية. وكان العامل الثاني نسخ الكتب اللغوية، وهو موضوع المبحث الثاني؛ وقفت فيه على أهمية هذا العامل، مقدمة إحصاء لمختلف العناوين اللغوية التي نسخت بأقلام إباضية.

أمّا الفصل الثالث فكان موضوعه أعلام اللغة والمصنفات اللغوية؛ جعلته مبحثين، الأول خصصته للتعريف بأبرز أعلام اللغة. والثاني قصرته على التعريف بأربع من المصنفات اللغوية، مقدمة توصيفا لمحتواها. وتناولت في الفصل الرابع تحقيق الجزء الأخير من كتاب الرسم، لمحمد بن يوسف أطفيش. وحوى هذا الفصل مبحثين؛ الأول للتعريف بكتاب الرسم، والثاني لتحقيق النص وفق المنهج العلمي المتفق عليه بين جمهور المحققين. ألحقت بالنص فهرسا للمواد الواردة في هذا النص، من شواهد مختلفة، وأسماء الكتب، وغير ذلك.

خاتمة البحث حوت أهم النتائج المتوصل إليها في فصول البحث، وذيّلت ذلك ببعض الاقتراحات، سعيت من خلالها على أن ينفتح طلاب الدراسات العليا على مثل هذه الموضوعات التي سترفع الضيم الذي لحق إقليم المغرب عموما.

لقد استعنت بالمنهج التاريخي في تتبع المسار التاريخي للإباضية في منطقة المغرب الإسلامي، كذا في حديثي عن الرحلات. أمّا المنهج الوصفي فأخذت به فيما عرضت إليه من مصنفات لغوية، مع الاستعانة بالمنهجين التحليلي والمقارن.

كانت مظان البحث متعددة ومتنوعة بتنوع فصول البحث، وتشعب مباحثه؛ المخطوطات والمطبوعات، والكتب اللغوية، والأدبية، والتاريخية، والجغرافية، والشرعية، والرسائل الجامعية، والمقالات، والمعاجم.

إنّ الأساس الذي انطلقت منه، وكان أرضية ممهدة لاستكشاف كثير من الحقائق في موضوع بحثي، هو تلكم الفهارس العلمية الدقيقة، التي قرّبت إلى أهل العلم ما بَعُد من ذلك التراث المخطوط المركون في خزائن وادي ميزاب. وما وقع بين يدي من نصوص مخطوطة، بعضه أفدت منه في الفصل الأول، والبعض الآخر في الترجمة لبعض الأعلام، وما تعلق بآثارهم اللغوية. يضاف إلى ذلك معجم أعلام الإباضية ؛ وهو لا غنى عنه لكل باحث في تراث الإباضية اللغوي وغير اللغوي.

الفصل الأول

الأوضاع السياسية والفكرية لإباضية المغرب

من القرن 10 هـ إلى القرن 13 هـ

المبحث الأول : الأوضاع السياسية

تمهيد :

عاشت دول المغرب العربي خلال القرن 15 م أحداثا جساما تمثلت في تلك الحروب الداخلية والخارجية، أضحت بسببها منهكة. وعرف هذا القرن أكبر النكبات؛ ألا وهي سقوط الأندلس، وقيام الإسبان والبرتغاليين باضطهاد مسلميها. ولم يكتفوا بذلك، بل راحوا ينتقمون من سكان المدن المغربية المطلّة على المتوسّط لاستقبالهم أولئك المضطهدين. أضف إلى ذلك أطماع الدول الأوروبية في احتلال تلك الموانئ الغنية[1].

اشتدّ الصراع بين الإسلام والمسيحية في الجانب الغربي من البحر المتوسط بداية القرن 16 م، ولذلك سارعت الدولة العثمانية للتدخّل وإنقاذ شعوب المغرب العربي من خطر الهجوم الصليبي، كاد يؤدّي إلى مصير شبيه بمصير الأندلسيين[2].

بعد تثبيت الوجود العثماني في هذه المناطق، وجد الحكّام أنفسهم مضطرّين إلى انتهاج سياسة مغايرة لما هو متّبع في باقي الولايات العثمانية الأخرى، وذلك بالنظر إلى كونها من أكثر المناطق عرضة لمطامع الأوروبيين، ممّا يتطلّب وجود قوّة عسكرية تتّخذ الإجراءات دون الرجوع إلى السلطان، والذي سيكتفي بإمدادهم بالجند والعتاد[3].

إنّ الوجود الإباضي في المغرب العربي وجود قديم أصيل؛ يكفي أنّ أوّل الدويلات التي تأسّست في المغرب الأوسط كانت إباضية (الدولة الرستمية). ولمّا سقطت دخل الإباضية في مرحلة الكتمان[4].

---

[1]– ينظر: التاريخ السياسي للجزائر: ص 51-52.

[2]– ينظر: المغرب في بداية العصور الحديثة: ص 36.

[3]– لزيادة تفصيل حول هذه الأسباب، يراجع: تاريخ المغرب العربي الحديث (ليبيا): ص 32.

[4]– الكتمان هو مسلك من مسالك الدين عند الإباضية، إلى جانب: الشراء، والظهور، والدفاع. و" في مرحلة الكتمان يركز الإباضية نشاطهم على جانبين: الأوّل: التنظيم الداخلي للمجتمع في المجال الديني والاجتماعي والتربوي والاقتصادي. والثاني: العلاقات الخارجية للمجتمع الإباضي بغيره من الطوائف والمذاهب ". والكتمان نوعان: الأول: الكتمان الخفي: هو " مرحلة الاختفاء والتستر المتطرف والانعزال التام وهي شبيهة بحالة القعود، نظرا للظروف القاسية في زمانهم [وذلك نحو ما كان عليه جابر بن زيد وأتباعه]. والثاني: الكتمان الظاهر: وهو " الكتمان المعتدل ... حيث يتمتع فيه الإباضية بحرية الرأي وإظهار شاطهم بين الأمم إلاّ أنّهم يعجزون عن إقامة دولة مستقلة لهم ولا يرغبون في ذلك. [نحو حال إباضية شمال إفريقيا بعد زوال دولتهم الرستمية] ". الفكر السياسي عند الإباضية: ص 165، 173. وانظر أيضا: النظم الاجتماعية والتربوية عند الإباضية في إفريقية: ص 113.

ومازالت هذه المرحلة مستمرة إلى الآن. وليس معنى ذلك أنّهم انعزلوا كلّية عن العالم، إنّما كان هذا النظام مساعدا على حفظ الجماعة الإباضية من الضربات العسكرية، وهم في هذه المرحلة يظهرون مرونة تجاه الدولة الحاكمة. ومع ذلك فقد تعرضوا لعدة ضربات كانت سببا في تقلص مواطنهم وعددهم في المناطق الثلاث[1].

لم يمنع الإباضية – وهم في هذه المرحلة – من تسجيل حضورهم في مختلف الأحداث التي عرفتها القرون الأربعة (10، 11، 12، 13 هـ)، فقد كانوا فاعلين ومتفاعلين.

1- الأوضاع في جزيرة جربة [2] :

أ – الوضع العام : يبدأ القرن العاشر الهجري وتونس ما تزال تحت حكم الحفصيين، الذين عرف عهدهم الأخير ضعفا؛ فهذا أبو عبد الله محمّد يتولّى الحكم عام 899 هـ / 1494 م، قد خرجت أغلب المناطق عن سلطته. ومن بعده ابنه الحسن، ازدادت الأحوال على عهده سوءا، وازداد التمرّد شيئا فشيئا، وبالموازاة قوي نفوذ الأعراب.

إنّ هذا الاضطراب الذي عاشته البلاد التونسية في ظلّ العهد الأخير لحكم الحفصيين، حدا بخير الدين إلى التفكير في الاستيلاء على تونس. كان عزمه سنة 935 هـ / 1529 م، وقوبل تحرّكه باستنجاد الحسن بن أبي عبد الله بالملك شارلكان لإنقاذ ملكه ومجابهة خير الدين.

تمّت الحملة الإسبانية في 942 هـ / 1553 م، والتي بفضلها استطاع الحسن العودة إلى كرسي حكمه، لكن شاركه فيه قائد إسباني. إضافة إلى أنّهم اشترطوا عليه شروطا، منها فتح موانئ المهدية وسوسة لسفنهم، وعدم فتح أراضيهم لمهاجري الأندلس، ويرخص للإسبان بالإقامة في جميع أنحاء البلاد وإقامة طقوس دينهم، وفوق ذلك يتنازل لهم عن بعض المدن، ويدفع ضريبة سنوية[3].

هذه الشروط وغيرها وجدها السكّان مجحفة، فما كان منهم إلاّ أن يحركوا همة ابن الحسن أبي العبّاس أحمد الحفصي، ويساندوه لتولّي الحكم بدل أبيه. استولوا على حاضرة تونس، واستولى الإسبان على المهدية وجزيرة جربة وطرابلس.

وتتكرّر الحملات للاستيلاء على تونس؛ فهذا علي باشا حاكم الجزائر يهزم أبا العباس الحفصي، ويحل الحاضرة عام 977 هـ / 1589 م. ويعيد التاريخ نفسه؛ فيستعين أبو العباس بالإسبان لمجابهة الأتـراك.

---

[1]- ينظر: دور المدرسة الإباضية في الفقه والحضارة الإسلامية: ص 10، 16.

[2]- ينظر الخريطة.

[3]- ينظر: المغرب في بداية العصور الحديثة: ص 49-51.

والمساعدات – دائما – تقدّم وفق شروط : فرض حمايتهم على كامل البلاد، والمشاركة في الحكم، مع فرض ضريبة. رفض الأمير الحفصي، ووافق أخوه محمد. كان ذلك عام 980 هـ / 1572 م.

هل استقرّت الأوضاع من بعد هذه المعاهدة ؟. كلاّ؛ فلا نتوقّع من الإسبان – وكانت تلك شروطهم – إلاّ البحث عن تحقيق المصالح الذاتية. لقد عانى السكان من ظلم عساكرهم، وما وجدوا خلاصا إلاّ الفرار إلى المناطق النائية.

لم يدم هذا الوضع طويلا؛ فقد تجمّعت قوّة حيدر باشا قائد القيروان مع قوّة مصطفى باشا قائد الحامية التركية بطرابلس، وسارتا وجهة حاضرة تونس. ويتزامن مع ذلك قدوم جيش من اسطنبول يقوده سنان باشا للغرض نفسه. وبذلك تمّ الفتح العثماني سنة 981 هـ / 1573 م.

يبدأ العهد العثماني من هذه السنة إلى غاية سنة 1117 هـ / 1705 م، أصبحت فيه تونس إحدى الولايات العثمانية، وكانت لسنان باشا أوّل حاكم في هذا العهد أعمال جليلة، عرفت البلاد بفضلها الاستقرار. لكن ما إن عاد إلى اسطنبول حتى اضطربت الأحوال عام 999 هـ / 1591 م؛ ثار صغار الجند على رؤساء الديوان لظلمهم.

يبدأ عهد الدايات سنة 1007 هـ / 1598 م مع عثمان داي، الذي عمل على إعمار البلاد، ونشر الأمن[1].

ويتوالي الدايات على الحكم ؛ فيذكر المؤرخون اثنين كانت لهما إصلاحات في البلاد، هما يوسف داي؛ تولّى الحكم من 1019 هـ إلى 1047 هـ / 1610 م إلى 1637 م[2]. وأسطا مراد الذي حكم من 1047 هـ إلى 1050 هـ / 1637 م إلى 1640 م[3].

أمّا عهد البايات فعرف أيضا بعض الولاة المصلحين، غير أنّ اضطراب الأحوال يبدأ مع وفاة مراد باي الثاني عام 1086 هـ / 1675 م ؛ فهذا محمد الحفصي يشن حربا على أخيه عليّ لاسترداد الحكم، تجرّع السكان بسببها ألوانا من الشدائد. ثمّ يتقلّد عمهما محمد منصب الباشا بصفة رسمية عام 1089 هـ / 1678 م، لكن الحال يبقى كما كان، بل ازداد سوءا.

استنجد الأخوان محمد وعليّ الحفصيان بإبراهيم خوجة في الجزائر، على محاصرة تونس. خلع أحمد شلبي من الحكم، ليتوليا أمر الحاضرة. ينتهي الأمر بقتل عليّ سنة 1096 هـ / 1685 م، وانفرد أخوه بالحكم.

---

[1]– خلاصة تاريخ تونس (بتصرف): ص 149-163.

[2]– على عهده استرجعت جزيرة جربة من ولاية طرابلس.

[3]– ينظر: خلاصة تاريخ تونس: ص 164–165 .

حدثت بعض الوقائع بينه وبين صهره محمد بن شكر بسبب الرغبة في حكم تونس، انتهى المطاف إلى عودة محمد إلى منصبه حتى وفاته عام 1108 هـ / 1696 م[1].

ب – الوضع الخاص : أين كانت جربة من تلك الأحداث المختلفة، التي عرفتها باقي المدائن التونسية ؟.

إنّ جزيرة جربة تحتلّ موقعا ممتازا في حوض البحر الأبيض المتوسط؛ تعتبر نقطة انطلاق لغزو سواحل طرابلس وإفريقية. لذلك كانت محطة أنظار الغزاة منذ القدم؛ تناحر الإفرنج الصليبيون مع سكانها ومع الحكومات المتعاقبة على تونس. ثم إنّ ضعف كثير من هذه الحكومات أدّى إلى استبداد ولاة جربة بحكمها واستقلالهم التام أو شبهه فيها[2].

كان الاستيلاء على جربة عام 916 هـ من قبل الإسبان، استنجد حينئذ السكان بالسلطان العثماني ليرسل إليهم بقوة تنقذهم من خطر المحتل. وكان لهم ما أرادوا؛ إذ بعث بجيش على رأسه درغوث باشا، فتمكّن من طرد الإسبان في 968 هـ [3].

لم تهدأ الأوضاع في هذه الفترة الممتدة مابين القرنين العاشر والثالث عشر الهجريين؛ ولعلّ أحرج الأوقات القرنان العاشر والحادي عشر؛ فهؤلاء الأعراب يشنون عليها الغارات للسلب والنهب، وأولئك الولاة التونسيون يتمادون في فرض الضرائب على أهلها، والقراصنة الإسبان يغزونها من حين لآخر بغية احتلالها، ودرغوث باشا مع جنده مافتئ يعتدي عليها ويعاملها معاملة الأجنبي. ناهيك عن معاملة بعض المتعصبين من المخالفين للإباضية من سكان جربة الذين عملوا على زرع الفتنة؛ من ذلك دعوتهم إلى تكفيرهم وعدم قبول شهادتهم[4].

يقول المؤرخ الليبي علي يحي معمر، واصفا خطورة هذه الفترة : " [كان] هذا العهد [– أي الممتد من 960 هـ إلى 1298 هـ –] على جربة من أشدّ العهود التاريخية، وذاق فيه السكان من أنواع البلايا ماتعجز عن تحمّله الجبال الرواسي، وكثيرا مايجتمع عليهم ظلم الولاة والفتن القائمة بينهم على الحكم، وتوالي فرض الغرامات الباهضة، والمطالبة بالضرائب المتوالية، ووقوع الغلاء والقحط "[5].

---

[1]– ينظر: المرجع نفسه: ص 167–174.

[2]– ينظر مقدمة المحقق لكتاب (مؤنس الأحبة في أخبار جربة) : ص 14.

[3]– ينظر: حومة تلات ومعناها (مخ): ص 3– 4. ويذكر أبو اليقظان أنّ إباضية الجزائر كوّنوا جيشا أعانوا به إخوانهم في جربة ضد الإسبان. انظر: ملحق السير (مخ): 1/ 7.

[4]– ينظر: الإباضية في تونس: ص 182.

[5]– المرجع نفسه: ص408.

حقّا، إنّ جربة – وإن كانت جزيرة معزولة في المتوسط – تأثرت بكلّ ماوقع من أحداث في البلاد التونسية. ولقد أوقفنا النص السابق على الأخطار التي تهدّدتها من الخارج. ولنتساءل عن الأخطار التي تهدّدتها من الداخل. ثمّ ألم يكن لمجلس عزّابتها قدرة للقضاء عليها، أو حتى التخفيف منها ؟

إنّ درغوث باشا – وبعدما طرد الإسبان من الجزيرة – عيّن على جربة حاكما من أهلها وهو مسعود بن صالح السمومني، ثمّ رجع قافلا إلى مقرّ ولايته طرابلس. كان حاكم الجزيرة هذا هو آخر حكام أسرة بني سمومن التي حكمت الجزيرة لمدة ثلاثة قرون (من القرن 8 إلى القرن 10 الهجريين)، وهم يخضعون لاختيار مجلس العزابة.

إنّ هذا الحاكم – وإن كان قد عيّن من قبل الإدارة العثمانية – قد جمع في سياسته بين اختيار العزابة واختيار الدولة التركية[1]

ينتهي عهد هذه الأسرة ليتولّى الحكم أسرة ابن جلود – وهي إباضية أيضا – التي يعيّن أمراءها السلطة التركية، لكنها لم تخضع لتوجيهات العزابة، وبالتالي بدأ نفوذ هذه الهيئة السياسي في التقلص. ونتج عن ذلك عدم استقرارها، بحيث أصبحت تخشى على نفسها من السلطة الحاكمة، لأنّها يئست من تأييد شيوخ الحكم[2].

إنّ في ثنايا الرسالة الآتية[3] إثبات لما ذكر آنفا : " أمّا أهل جربة وإن كانوا متمسّكين بالعلم جهدهم فتدبيرهم مختلّ، وعقدهم منحلّ، وأمرهم مشكل، لفقدهم الإمام العدل وقرناءه أهل الفضل ...".

إنّه يلخّص لنا ما آل إليه أمر الحكم مع عائلة ابن جلود، وكذا ضعف هيئة العزابة.

2- الأوضاع في جبل نفوسة :

أ – الوضع العام : لم تختلف الأوضاع في ليبيا عنها في تونس؛ إذ يبدأ القرن العاشر الهجري، وتحديدا في 916 هـ / 1510 م، باستيلاء الإسبان على طرابلس. فكان عهدهم عهد استبداد، اهتموا بجباية الأموال مع عدم القيام بأي إصلاحات. لقد قامت محاولات عديدة لاسترجاع المدينة، لكنها باءت بالفشل[4].

---

[1]- ينظر: المرجع السابق: ص 173.

[2]- ينظر : نظام العزابة في جربة: ص 221-222.

[3]- ينظر: العلاقة بين إباضية المغرب وإباضية البصرة وعمان (الملحق): ص 330.

[4]- ينظر : تاريخ الفتح العربي في ليبيا: ص 289 ، وطرابلس تحت حكم الإسبان وفرسان مالطا: ص 35.

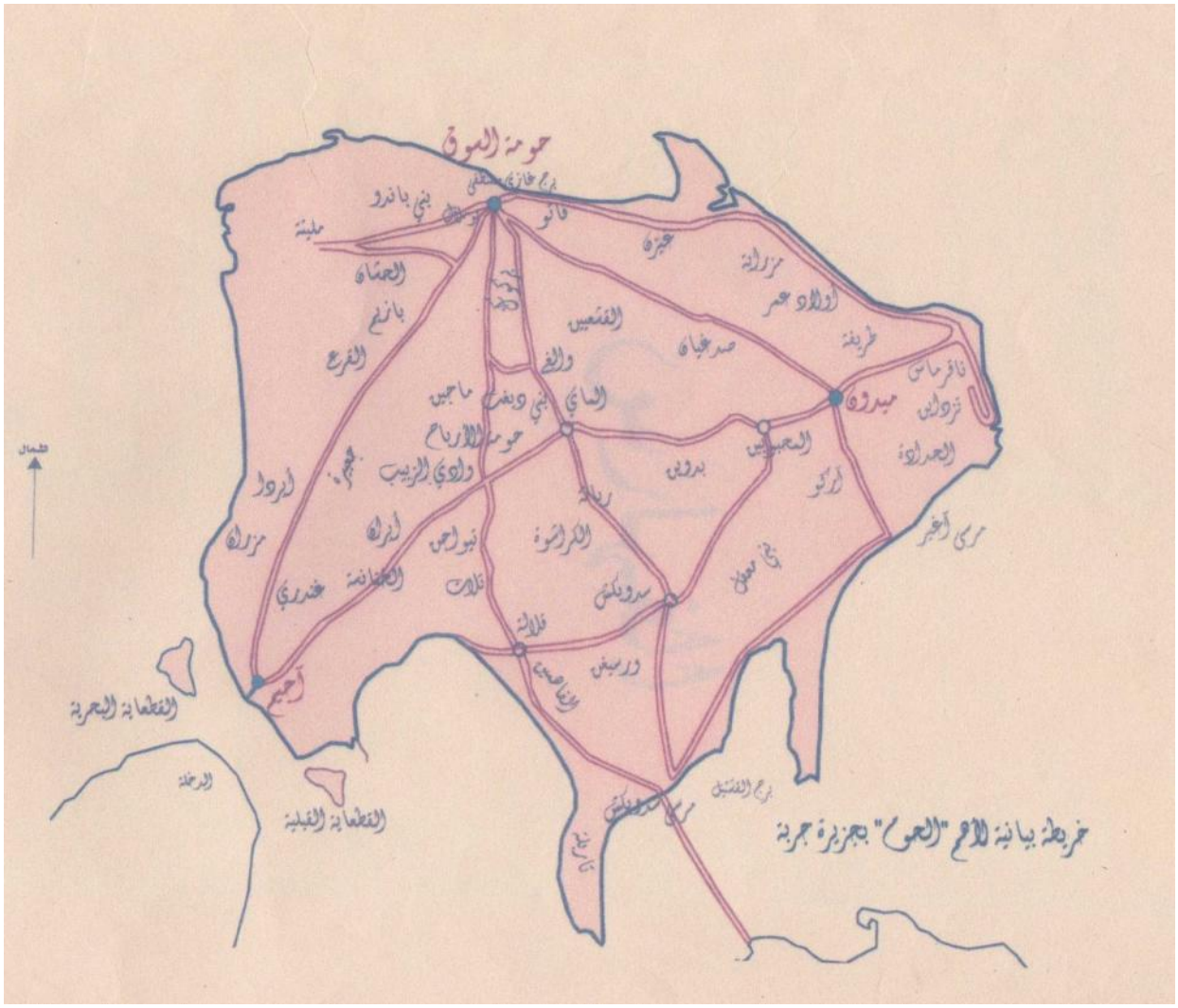

خريطة جزيرة جربة. (نقلا عن كتاب علماء جربة، لسليمان الحيلاتي، ص 126)

ينتهي الاحتلال الإسباني في 1530 م، بتسليم طرابلس لمنظمة القديس يوحنّا[1] من قبل شارل الخامس. لم يتعد حدود حكمهم نطاق مدينة طرابلس – كما كان الحال على عهد الإسبان – وقد عرفت فترة استيلائهم بين 1530 م و1551 م مقاومة من حين لآخر؛ مثل تلك التي انطلقت من تاجوراء شرق طرابلس بقيادة خير الدين بربروس[2] الذي نهض سنة 1536 م لتحريرها من هؤلاء الفرسان، إلاّ أنّها فشلت. ولم ييأس سكان تاجوراء من المحاولة ثانية؛ فبعثوا إلى السلطان سليم لإغاثتهم. وفي 1551 م قدم الأسطول التركي إلى طرابلس لتحريرها، فكان النصر على منظمة الفرسان بعد واحد وعشرين سنة من الحكم ميّزه التعصّب الديني[3].

يبتدئ العهد العثماني من 1551 م ليدوم إلى 1911 م. وقد وصفه المؤرخ الطاهر أحمد الزاوي بأنّه عهد فوضى وظلم وسلب للأموال، ممّا اضطرّ كثيرا من زعماء القبائل إلى الثورة على الولاة. ولا أدلّ على عدم الاستقرار من كون مجموع الذين تولّوا حكم طرابلس اثنان وسبعون، منهم 70 ٪ ويزيدون ماتوا قتلا أو انتحارا، بسبب تسلّط الجيش على مقاليد الأمور[4].

إنّ أطوار الحكم العثماني بليبيا أربعة :

الأوّل : مرحلة البكربكوات (1551-1606 م) : تميّز بقوّة الإدارة لقوّة وحنكة الولاة السياسية. ولعلّ أبرزهم مراد آغا (1551-1553 م)، وطرغود باشا (1553-1565 م). قاما بأعمال جليلة للصالح العام. واستقرت الأحوال حتى في الدواخل، نتيجة قوة الإدارة – وإن عرف أواخر هذا العهد اختلالا في الأمن –[5].

الثاني : مرحلة الدايات (1606 م- 1711 م) : تميزت هذه المرحلة بكثرة الاضطرابات، وعانى السكان من ظلم الولاة، جرّهم إلى الثورة التي عمّت البلاد، وإن لم يجدوا الوسيلة رفعوا الشكاوى إلى السلطان. هذا الغالب، وإن

---

[1] – انت هذه المنظمة في بدء نشأتها منظمة خيرية، مقرها القدس، مهمتها مساعدة حجاج بيت المقدس من المسيحيين. ثم وّلت إلى منظمة عسكرية أثناء الحروب الصليبية، تهتم بمعالجة الجرحى في المعارك. وبعد انتصار صلاح الدين على الصليبيين طرد هؤلاء الفرسان من القدس، في1291 م، فلجأوا إلى مدينة عكّا، ومنها انتقلوا إلى جزيرة رودس، وكونوا مملكة مسيحية تحت رعاية البابا. استولوا على جزيرة الدوديكاينز، وبدأوا في عرقلة تحركات الأسطول العثماني في الحوض الشرقي من المتوسط. جهّز السلطان سليم الأول أسطولا حاصر به جزيرتهم. وكان استسلامهم عام 1522 م على عهد السلطان سليمان، الذي سمح لهم بمغادرة الجزيرة دون التعرض لهم، فكانت وجهتهم إيطاليا. طلبوا من الإمبراطور شارل الخامس منحهم جزيرتي مالطا وقوزو ليجعلوها مركزا يشنون منه الغارات على البلاد الإسلامية. تم لهم ذلك سنة 1535 م، واشترطوا عليهم الدفاع عن مدينة طرابلس. يراجع: ليبيا بين الماضي والحاضر: ص 164-165.

[2] – ينظر: طرابلس تحت حكم الإسبان وفرسان مالطا : ص 61-62.

[3] – ينظر: ليبيا بين الماضي والحاضر : ص 168 وما بعدها.

[4] – ينظر: ولاة طرابلس من بداية الفتح ... ص 152.

[5] – ينظر: تاريخ المغرب العربي الحديث (ليبيا): ص 5، وليبيا بين الماضي والحاضر: ص 177، وتاريخ الفتح العربي في ليبيا : ص 309.

كنّا لانعدم عناصر مصلحة من هؤلاء الولاة، نحو عثمان باشا الساقزلي (1649 م – 1672 م)، ومحمد باشا (1688 م – 1711 م).[1]

الثالث : مرحلة الأسرة القرمانلية (1711 م – 1835 م) : يبتدئ القرن 18 م بسيطرة الأسر المحلية ذات الأصول التركية، مستقلة فعليا عن الدولة العثمانية. ويؤكّد الدارسون على أنّه أفضل العهود[2].

قام أغلب ولاة هذه الأسرة بأعمال جليلة خدمت البلاد، وأراحت العباد، وقضت على الفوضى؛ من ذلك حماية البلاد من خطر إغارة السفن الأوروبية على السواحل الليبية بتجديد الأسطول، كذا ترميم الحصون والقلاع، وإسناد مهمة إدارة شؤون البلاد لأبناء المنطقة، وتوفير المال عن طريق تجارة القوافل[3].

وما ميّز هذا العهد هو عقد الكثير من المعاهدات الدولية، نحو تلك التي تمّت مع انجلترا، ثمّ مع أمريكا عام 1805 م. وزادت أطماع الدول الأجنبية في ليبيا، وامتناعها من دفع الضرائب[4].

الرابع : العهد العثماني (1835 م– 1911 م) : تميّز بالضعف، بدليل أنّ عدد الأفراد الذين تولّوا الحكم ثلاثة وثلاثون لفترات قصيرة جدّا. أهملوا شؤون البلاد، وكان السكان معارضين لهذا الحكم، قد ثاروا عليهم في المناطق الداخلية.

ب– الوضع الخاص : تمركزت الجماعة الإباضية في جبل نفوسة، والذي يُعدّ من الأقاليم الداخلية المرتفعة. وبالتحديد فهو الجزء الغربي منه، به مدن عديدة، منها نالوت وفساطو[5].

إنّ سكان هذه المنطقة – ولاشكّ – قد تأثّروا بالأحداث العامة التي عرفتها جميع البلاد الليبية، بدءا بالاحتلال الإسباني، ثمّ الحماية العثمانية على اختلاف أدوارها. فكثيرا ما وجدناهم يثورون ضدّ الولاّة العثمانيين بسبب مظالم جعلت حياتهم غير مستقرّة[6]. وإن دلّ هذا على شيء فإنّما يدلّ على عدم اعتراف سكّان الجبل بهذا الحكم التركي، أدّى بهم إلى العصيان ورفض كلّ أمر يصلهم من هؤلاء الولاّة [7].

ومن هذه الأحداث التي تُوقفنا على حقيقة الأوضاع التي عاشتها هذه الفئة البربرية ما يلي :

---

[1]– ينظر ليبيا بين الماضي والحاضر: ص 179-181، وتاريخ المغرب العربي الحديث (ليبيا): ص 5.

[2]– ينظر على سبيل المثال: ليبيا بين الماضي والحاضر: ص 178، 181 وما بعدها.

[3]– ينظر تفصيل ذلك في: ليبيا بين الماضي والحاضر: ص 182 وما بعدها.

[4]– ينظر المرجع نفسه: ص 191– 193.

[5]– يراجع: جبل نفوسة منذ انتشار الإسلام حتّى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب: ص 21-22.

[6]– يراجع: ليبيا بين الماضي والحاضر: ص 182 ، وولاّة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي: ص 151.

[7]– يراجع: La Tripolitaine sous la domination des Karamanli : p 433

- ساد السلم على عهد سليم باشا عام 1606 م لاهتمامه بشؤون العامّة، فكان أن خضع سكّان الدواخل، ودفعوا الضرائب مقابل حرية تامّة في التجارة. غير أنّ حالة الاستقرار لم تطل، إذ انتفض سكّان الجبل بزعامة عبد الله مابين 1607 م و1608 م، رافضين دفع الضريبة. وقعت معركة بين الفريقين، قتل خلالها حوالي أربعمائة من الأهالي، وتمكّن الأتراك من إخضاع المنطقة[1].

- في بداية القرن 17 م – أيضا- زاد الحكّام الأتراك من ابتزازهم للأهالي؛ فهذا (صفر داي) يتسبّب في إحداث فوضى في ولاية طرابلس، استغلّها زعماء الجبل وقاموا بغزوات عام 1614 م في سهول طرابلس، وقاموا بمحاولة إثارة سكان غريان وترهونة لمؤازرتهم. لكن جيش الحاكم هزم الثائرين وأخضع ترهونة وغريان[2].

- تولّى أحمد بن يوسف القرمانلي الحكم مابين 1711 م و1745 م في ظروف سيّئة، تمثّلت في الثورات في المناطق الداخلية البعيدة مثل نفوسة وتاجوراء وترهونة ومسلاتة. إلاّ أنّه تمكّن من القضاء عليها[3].

- قامت ثورات في (دالوت) بالجبل الغربي ضدّ يوسف باشا الذي حكم في الفترة مابين 1795 م و1832 م، استنزفت قواه[4].

- حاول (نجيب باشا) احتواء المناطق الجبلية: غريان ويفرن ونفوسة، التي كانت تسيطر على طرق التجارة في طرابلس[5].

- قام (أحمد باشا) في ق 19 م بمهاجمة فساطو، وتمكّن بعد قتال عنيف من السيطرة على قصر محصّن عند مدخل المدينة. واستطاع إخماد العصيان الذي عمّ الجبل عام 1844 م[6].

- حاول (طاهر باشا) عام 1836 م إخضاع الثائرين في مصراتة وغريان والجبل، لكنّه فشل.

- على عهد (محمد أمين باشا) سنة 1842 م، تمّ تعيين أحد البربر على منطقة الجبل، فاستتبّ الأمن بعد كثرة الثورات في مثل هذه المناطق الداخلية[7].

3- الأوضاع في وادي ميزاب :

أ- الوضع العام : مرّ الحكم العثماني في الجزائر بأربع مراحل تباينت في أسلوبها وفي حجم الأحداث الواقعة فيها.

---

[1]- يراجع: طرابلس من 1510 إلى 1850 : ص 106-107.

[2] - انظر المرجع نفسه: ص 113-114.

[3] - يراجع: ليبيا بين الماضي والحاضر: ص 185.

[4] - ينظر المرجع نفسه: ص 190.

[5]- يراجع: La Tripolitaine sous la domination des Karamanli : p 434

[6]- يراجع: الحوليات الليبية: ص 461-462.

[7]- يراجع: ليبيا بين الماضي والحاضر: ص 191-193.

المرحلة الأولى : عصر الباي لارايات (1514-1587 م) : وصف بأنه كان من أفضل العصور التركية في الجزائر، ومن أغنى الفترات سياسيا على الأقل. فيها استطاع العثمانيون الحفاظ على حدود البلاد، بل ورسمها نهائيا، وفرض وجود الجزائر كدولة ذات سيادة على المستويين الداخلي والخارجي. كل ذلك بفضل التعاون الذي كان بين الحكام والأهالي، فانعكس إيجابا على النواحي الاقتصادية وغيرها. ثم إن الهجرات الأندلسية إلى المنطقة أسهمت في هذا الازدهار. وعلى عهد خير الدين أعلنت التبعية للدولة العثمانية.

المرحلة الثانية : عهد الباشوات (1587-1659 م) : بعدما كانت المناطق الثلاث تخضع لحاكم واحد مقره بالجزائر، عين السلطان العثماني في كل منها باشا تركيا. ومامیز هذا العهد تلك الخلافات بين جنود البحرية وبين جنود القوات البرية (اليولداش)، تسبب هذا الصراع في إضعاف الدولة.

المرحلة الثالثة : عصر الأغاوات (1659 م – 1671 م) : عين الجيش البري آغا. وميز عهدهم الفوضى وعدم الأمن وانفصال حكام الجزائر عنها، مما حدا بالسلطان العثماني إلى قطع جميع المساعدات عنهم. واستاء الشعب من هذا الوضع.

المرحلة الرابعة : عصر الدايات (1671-1830 م) : صار الحاكم يعين مدى الحياة لتقوية مركزه. ولم يعد لسلطان الدولة العثمانية نفوذ في سياسة الداي؛ فالجزائر قد استقلت عن تركيا، وما تبعيتها إلاّ شكلا[1].

وقد مهّدت هذه المرحلة لرجوع الاستعمار الأوروبي. وعرف أواخر هذا العهد – أي من 1790 م – عدم الاستقرار في الحكم، وعمّت الفوضى في القطاعات المختلفة. تولّى خلال هذه المدة القصيرة – من 1790 م إلى 1830 م – ثمان دايات، قتل منهم ستة.

ومهما يكن من أمر، فإنّ الغالب على العهد العثماني الهدوء وقلة الثورات. وهاته القلّة كانت تقع بين الجند وبعض القبائل المتمرّدة لسبب من الأسباب، وكثيرا ما كانت بسبب الضرائب. واهتم الحكام وتنافسوا في تعمير البلاد والمنفعة العامة للسكان[2].

ب – الوضع الخاص : أعلن الميزابيون الولاء للدولة العثمانية، وانضووا تحت لوائها. فكانت لهم حرية ممارسة نشاطهم في جميع المدن التي هي تحت حكمها، مع حمايتها لهم أفرادا وجماعات في مواطنهم وجميع المناطق التي يرتحلون إليها، مقابل خراج سنوي يدفع لها. وتبعيتهم لها تبعية اسمية؛ فلا نفوذ للعثمانيين في بلدانهم إلاّ شكلا[3].

---

[1]– يراجع: التاريخ السياسي للجزائر : ص 57-60 ، وأبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830- 1962) : ص 19-20.

[2]– يراجع: محمد عثمان باشا داي الجزائر: ص 61-62 ، وكتاب الجزائر: ص 36.

[3]– ينظر: الإباضية في الجزائر: 2 / 352، 353.

كان الميزابيون – بالرغم من عزلتهم في الصحراء – فاعلين، قد شاركوا في كثير من مواطن الجهاد. يذكر لهم التاريخ استعانة خير الدين باربروس بهم في نسف مستودع البارود في معسكر الإسبان بمدينة الجزائر، وتمكنوا من هزيمتهم عام 925 هـ / 1518 م. كذا مشاركتهم في الدفاع عن مدينة الجزائر سنة 1830 م مع إخوانهم من جميع المدن. وكانت فرقتهم آخر الفرق دفاعا عن المدينة بعد احتلالها[1].

ومن أدلة الولاء للسلطة العثمانية، أنّ محمّدا الكبير باي الغرب الجزائري، غزا الجنوب الجزائري عام (1199 هـ / 1785 م)، فأخضع الأغواط وجبال عمّور وماحواليها من صحاري. لقد " انقاد له جميع القبائل التي بضواحيها، بما فيها مزاب، واعترفوا كلّهم بدولة الأتراك في القطر الجزائري، ورضوا أن يؤدّوا لها الضرائب السنوية عن طيب نفس..."[2].

وهذه الضريبة مقابل امتيازات، وهي الحفاظ على استقلالهم الداخلي وحرية التصرف في شؤونهم المختلفة حسب نظامهم الذي ارتضوه منذ أمد بعيد[3].

ولعلّ أبرز حادث في هذه الفترة هو إقبال صالح باي عام (1206 هـ / 1792 م) على مطالبة حسن باشا الدّولاتلي في الجزائر ضمّ بلاد مزاب إلى ولايته حتى يتمكّن من أهله، فينتقم من التّجّار الميزابيين في قسنطينة[4].

دعا هذا الأمر الجلل إلى مكاتبة داي الجزائر[5] يشتكون صالح باي ومانوى عليه من "إذلال الميزابيين بأسرهم وسبي نسائهم وأطفالهم وبالتالي إبادتهم"[6].

كان لهذه المراسلة صدى طيّبا في نفس الدولاتلي، إذ عدل عن فكرة مساعدة صالح باي، وأمره بالرجوع عن فكرته. لكنه رفض، فأمر بعزله ثم بقتله.[7]

ويتكرر هذا الموقف بصيغة مغايرة، مع الأمير عبد القادر، الذي رفض الميزابيون الخضوع له؛ بعدما تمّت معاهدة التافنة عام 1837 م، كاتبهم ليعترفوا بحكومته ويدخلوا في طاعته. وكان سبب رفضهم عدم شرعية سلطته – في نظرهم – [1].

---

[1]– ينظر: تاريخ بني ميزاب: ص 63-65، ومحمد عثمان باشا داي الجزائر: ص 137-138.

[2]– رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري: ص 17.

[3]– ينظر: محمد عثمان باشا داي الجزائر: ص 137.

[4]– ينظر: تاريخ بني مزاب: ص 67.

[5]– ينظر نص الرسالة كاملا في: وجد أسى: ص 101-107.

[6]– ثلاث رسائل مخطوطة حول الإباضية الميزابيين بالجزائر في العهد العثماني: ص 239.

[7]– ينظر: تاريخ بني ميزاب: ص 68.

بعد احتلال فرنسا للجزائر، سعى المحتل إلى عقد معاهدة حماية مع أهالي مزاب، لكنّها لقيت القبول الجزئي. نصّت على دفع المزابيين ضريبة لفرنسا، والاعتراف بسيادة المحتلّ. واشترطت عليهم عدم مساعدة الثائرين عليها. كلّ ذلك مقابل عدم التدخّل في شؤونهم الداخلية[2].

إنّ هذه الحرية المقيّدة لم تدم؛ ففي سنة 1882 م نقضت معاهدة 1853 م، وأصدرت فرنسا قرارا يقضي باحتلال المنطقة عسكريا، مدّعين مخالفتهم بنود الاتفاقية[3].

---

[1]– ينظر: المرجع نفسه: ص 68-69.

[2]– ينظر: الإباضية في الجزائر: 582/2، وتاريخ بني ميزاب: ص 99، وكتاب الجزائر: ص 64.

[3]– ينظر: رسالة الرّدّ على إلحاق وادي ميزاب: ص 62 وما بعدها.

المبحث الثاني : الأوضاع الفكرية

تمهيد :

إنّ حوال المتردية في المجال السياسي قد أثّرت على باقي المجالات؛ فمن المسلّمات أنّ الحياة الآمنة المستقرّة واهتمام الحكّام بالعلماء، وبالمجال الثقافي عامّة، عوامل مشجعة على خلق جوّ فكريّ ونشاط علمي متميز. فكيف كانت هذه الأوضاع الفكرية ؛ أكما افترضناها، أم شذّت القاعدة ؟

الأوضاع العامة :

نجد الدارسين لهذه الأوضاع في العهد العثماني قد تضاربت آراؤهم، بين مثبت لحالة ثقافية سليمة، وبين ناف لذلك.

من الآراء المثبتة، رأي عبد الجليل التميمي الذي يعيب على كثير من المؤرّخين والسياسيين الطاعنين في الدولة العثمانية؛ إذ جعلوها سبب تخلّف شعوب المغرب وشعوب المشرق العربيين على السواء. يقول : " لو كلّفوا أنفسهم عناء البحث في الوثائق لأدركوا عكس ذلك تماما؛ فلقد تعددت المدارس والجوامع الجامعة وتنافس الناس على وقف الأحباس على العلماء والطلاب، وقام الوزراء والولاة بمنح عطفهم ورعايتهم لهذا القطاع وتنافسوا في إقامة المكتبات التي كانت تعج بالمخطوطات. وكثرت أسواق الكتب وراجت بضاعة النساخ ... وقد تمتع العلماء نتيجة لذلك بحرية التنقل في أرض الدولة العثمانية الواسعة، وآمنوا بمبدإ الأخذ والعطاء المعرفي في رحاب جوامع الأزهر، والزيتونة، وبني أمية، وإستانبول..."[1].

يتضح لنا من خلال هذا النص أنّ أوضاع الثقافة كانت مستقرة جدا، بالنظر إلى المؤسسات العلمية المتوفرة، والدعم الذي كانت تتلقاه، ويتلقاه أهل العلم.

وقريب من رأي التميمي، رأي أحمد توفيق المدني في الحالة العلمية في إقليم الجزائر. وملخصه أنّ طبقة ماء كانت محترمة، مقربة من الحكام. قد أسهم كثير من فضلاء الأتراك وأعيانهم في تنشيط الوضع بتلك الأوقاف التي تنافسوا في وقفها على مشاريع علمية. ومع ذلك، فقد عرف العهد العثماني جمودا فكريا – وهي حالة العالم الإسلامي أجمع – اقتصر فيه العلماء على طلب العلم النقلي، أضف إلى ذلك سيطرة المتصوفة، بدليل زيادة الإقبال على طرقهم، ونفوذهم في السياسة. ومن المؤسسات التي كان لها دور في إنعاش الحركة العلمية، الزوايا التي كانت تلقن العلوم الدينية، والكتاتيب في المدن والقرى، وبفضلها قلّت نسبة الأمية[2].

---

[1]– الحياة الفكرية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني (كلمة الافتتاح): ص 15.

[2]– ينظر: كتاب الجزائر: ص 38، 86، 87.

يعلّل أبو القاسم سعد الله ظاهرة الجمود الثقافي بكونها عامّة، لم تختص بها الجزائر وحدها، ومعالمها بدأت قبل القرن العاشر الهجري، لكن المظاهر كانت بارزة خلال العصر التركي. وما ميز حكّام الجزائر عن باقي الحكّام في البلدان الأخرى و بعدهم عن العلم وأهله؛ فتجدهم قد أولوا عناية بالمتصوفة ومؤسساتهم، ولم يشجعوا ماء والشعراء على الإنتاج، ولم يعنوا بعقد المجالس العلمية والمناظرات. ولانعدام المعاهد العلمية العليا مثل الزيتونة والأزهر، ارتحل كثير من العلماء إلى الأقطار الأخرى، ومنهم من لم يعد. وإن أغلب من بقي في الوطن قد قنع بثقافته الضئيلة[1].

من خلال هذه النصوص، نستخلص أنّ أحوال الثقافة في هذا العهد لم تكن مستقرّة؛ يرجع ذلك إلى اضطراب في الأحوال السياسية والاقتصادية، ولم يمنع من وجود عطاء فكري مردّه إلى بعض الأسباب، منها: عناية بعض الحكام بالعلم والعلماء، ورحلة العلماء إلى المشرق والمغرب طلبا للعلم، وعودة بعضهم إلى أوطانهم لرفع المستوى الثقافي. إلى غير ذلك.

الأوضاع الخاصة : إنّ وضع الإباضية الثقافي لم يكن بأحسن حالا، خاصة إذا وضعنا نصب أعيننا ظروفهم الخاصة؛ وأعني بذلك مرحلة الكتمان – التي دخلوا فيها بعد سقوط الإمامة الرستمية – فمن الكتمان السياسي إلى الكتمان العلمي، الذي جعل علماء الإباضية لا يحتكّون " بغيرهم من العلماء في المذاهب الأخرى الموالية للسلطان في العواصم الإسلامية كبرى. ولم يفسح العلماء من غير الإباضية المجال للإباضية حتى يحتكّوا بهم، فظلّ أولئك العلماء في جهل بالمذهب الأباضي ... منعزلين في تقيتهم لا يردون، مادامت كتبهم وكتاباتهم في تقية لا تتداول إلاّ بينهم "[2]. وكانت نتيجة هذه التقية –كما يرى إبراهيم بحاز – الإضرار بالإباضية ؛ عزلتهم عن المراكز العلمية، وجعلتهم ينحصرون ضمن مجموعتين : مشرقية في عُمان، ومغربية في ليبيا وتونس والجزائر[3].

هذا في العموم، لكن تثبت كثير من الوقائع أنّ هذه الفرقة خرجت من هذه العزلة من حين لآخر؛ مثال على ذلك تتلمذهم في مدارس غير إباضية، والعكس صحيح[4]. ثمّ رحلات كثير منهم إلى مراكز علمية، وتلقيهم العلم في معاهد علمية كبرى، من نحو: الزيتونة، والأزهر[5]. ووجدت مراسلات بين إباضية ومالكية، وردود لإباضية على بعض مخالفيهم.

---

[1]– ينظر: تاريخ الجزائر الثقافي من ق 10 هـ إلى ق 14 هـ (16-20 م): 13/1.

[2]– مشوهات الإباضية... ص 41.

[3]– ينظر المرجع نفسه: ص 42.

[4]– سيرد ذكر ذلك في تراجم بعض الأعلام.

[5]– ينظر مبحث الرحلات.

إلى جانب هذا الوضع الخاص، فقد عان الإباضية من تلك الظروف القاسية التي عاشها المغرب العربي، فانعكست سلبا على المجال العلمي. ولعل ما ورد في نص الرسالة [1] الآتية ليصور تلك الأوضاع بدقّة : " لسنا نشكو إلاّ إلى الله ما ابتلينا به من تشتت الحالات، وبجرم الأهوال وكثرة الآفات، وتوزع البال من نزول الملمات، مع تكاثر الأحزان والمحن، وتلاطم أمواج الوقائع والفتن، وألوية معالم العلم قد أشرفت على الانتكاس، وآثار مغانيه قد ذبلت بالاندراس والجهل، ورايات دولته نيرات في الاقتباس، وآية خضرته واضحة من غير التباس ...".

هذا وصف لأحوال الإباضية التي لم تكن مشجعة على العطاء العلمي، وهم في ذلك لا يختلفون عما عرفته بقية الأمّة الإسلامية، مع فارق في الخصوصية المذهبية، وما أحاطها من كتمان، وما ترتّب على ذلك ممّا سبق الإشارة إليه.

الإنتاج الفكري :

خلّف علماء الإباضية في هذه الفترة تراثا متنوّعا في مجالات معرفية مختلفة، وبخاصة في علمي العقيدة والفقه[2].

أوّلا : التفسير وعلوم القرآن :

- حاشية على تفسير الشيخ هود بن محكم الهوّاري، للشيخ ابن أبي ستّة (ت : 1088 هـ) : ذكر هذه الحاشية تلميذه أحمد بن داود الورجلاني في ختام حاشية قواعد الإسلام، للشيخ أبي ستة أيضا. ولم تكتمل هذه الحاشية، لوفاة المؤلف. وهي تنتهي عند الآية (238) من سورة البقرة[3].
- حاشية على تفسير الجلالين، ليوسف بن محمد المصعبي (ت : 1188 هـ) : هي حاشية فخمة في جزأين كبيرين[4].
- تفسير الفاتحة المسمّى (المعدن المصون على سورة الكنز المدفون)[5]، لإبراهيم بن بحمان (ت : 1232 هـ).
- تفسير آيات النور من سورة النور[1]، لإبراهيم بن بحمان : هو جواب لسائل سأله عن معنى قوله تعالى : (الله (الله نور السماوات والأرض)، فأجابه في ثلاث صفحات.

---

[1]- هي رسالة وجهها المغاربة لأهل عمان غرضها تهنئتهم بتوليتهم الإمام ناصر بن مرشد الفاتح العظيم الذي حكم بين (1034-1050 هـ / 1624-1640 م). راجع نصها كاملا في: العلاقة بين إباضية المغرب وإباضية البصرة وعمان (الملحق): ص 317-318.

[2]- يراجع: تفسير القرآن الكريم عند الإباضية من القرن 1 حتّى القرن 6 هـ : ص 135 .

[3]- يراجع: الإنتاج الإباضي في علم التفسير من القرن السابع الهجري إلى القرن الرابع عشر: ص 20-22.

[4]- نسخة مخ بالمكتبة البارونية، رقمها (13).

[5]- نسخة مخ بمكتبة الاستقامة (خ1)، رقمها (97)، ومكتبة الحاج صالح لعلي، رقمها (م 166).

- أصداف الدّرّ وأكمام الزّهر الموضوعة على سورة العصر[2]، لإبراهيم بن بحمان.
- تفسير آيات من سورة الطلاق، لإبراهيم بن بحمان : انتهى منها في (1225 هـ)[3].
- حاشية على تفسير(أنوار التنزيل وأسرار التّأويل)[4] للبيضاوي. واضعها إبراهيم بن بحمان.
- اليمن والبركة في تفسير الهدى والرحمة[5]، لمحمد بن سليمان ابن ادريسو (ت : 1313 هـ) : فسّر الفاتحة والبقرة وآل عمران.
- منظومة فيما تضمّنه القرآن من علوم ومواضيع مختلفة[6]، لعبد العزيز الثميني.
- جامع حرف ورش، لمحمد بن يوسف اطفيّش (ت : 1332 هـ) : منظومة في علم التجويد[7].
- تلقين التالي لآيات المتعالي، لمحمد بن يوسف اطفيّش : وهي شرح لمنظومته جامع حرف ورش[8].
- تيسير التفسير، لمحمد بن يوسف اطفيش، وهو آخر تفاسيره[9].
- داعي العمل ليوم الأمل[10]، لمحمد بن يوسف اطفيش.
- هميان الزاد إلى دار الميعاد، لمحمد بن يوسف اطفيّش. وهو أوّل تفاسيره[11].

ثانيا : علم العقيدة :

---

[1]- يراجع: الإنتاج الإباضي في علم التفسير: ص 24-26.

[2]- نسخة مخ بمكتبة الاستقامة (خ2)، رقمها (أ 44). وقد حققه وعلّق عليه إبراهيم محمد طلاّي .

[3]- يراجع: الإنتاج الإباضي في علم التفسير: ص 24-26.

[4]- الجزء الأوّل منها نسخة مخ بمكتبة الاستقامة (خ1)، رقمها (02).

[5]- الجزء الأوّل منه نسخة مخ بمكتبة محمد بن سليمان ابن ادريسو، وقد حوى تفسير سورتي الفاتحة والبقرة إلى الآية(191)، رقمها (أ 58)

[6]- ورد عنوانها في الفهرس (ألا إنّ ذا القرآن جاء نزوله). وهي نسخة مخطوطة بمكتبة الاستقامة (خ2)، رقمها (أ 140).

[7]- مطبوعة طبعا حجريا. وقد قام الطالب عيسى حاج امحمد بتحقيقها في إطار مذكرة تخرّج لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر. (2005-2006 م).

[8]- ما يزال مخطوطا. انظر: الكافي في التصريف : ص 22.

[9]- طبع عدّة مرّات وحقّق. انظر المرجع نفسه : ص 21.

[10]- نسخة مخ بمكتبة القطب رقمها (أب-2).

[11]- ينظر: الكافي في التصريف: ص 22.

إنّ اهتمام الإباضية بهذا المجال كبير. ولعلّ الذي فصّل في الحديث عن المصنّفات الإباضية في علم العقيدة خلال هذه الفترة، هو فرحات الجعبيري، الذي جعلها أنواعا : مستقلة، وشروح، وحواشي، وردود، وأجوبة، ومختصرات. وكانت المستقلة (الذاتية) ثلاثة رسائل فقط. والسبب في نظره يعود إلى تركيز علماء هذه الحقبة على شرح ما كتب في المجال – وهو كثير – بغية حلّ ما ورد فيها من إشكال فكانت الشروح والحواشي[1].

- رسالة في اختلاف العلماء في القرآن المجيد، لعبد الله السّدّوِيكْشي : عرض فيها للقائلين بالقدم والقائلين بالحدوث[2].
- شرح عقيدة التوحيد، لأبي سليمان داود التلاتي (ت : 967 هـ)[3].
- اللؤلؤة المضيئة على متن العقيدة، والعقد النضيد على نكتة التوحيد : كلاهما شرح على متن عقيدة التوحيد، لعمرو بن رمضان التلاتي (ت : 1187 هـ)[4].
- نظم عقيدة التوحيد، لمحمد بن سليمان ابن ادريسو[5].
- شرح القصيدة النونية، لمحمد بن سليمان ابن ادريسو[6].
- شرح عقيدة التوحيد، لمحمد بن يوسف اطفيّش[7].
- حاشية على كتاب أصول الدين[8]، لتبغورين (ت : ق6 هـ). مؤلفها أبو يعقوب يوسف المصعبي (ت : 1188 هـ)[9].
- حاشية المحشي على باب التوحيد من كتاب قواعد الإسلام، للجيطالي [10].

- اللآلئ المنظومات في عقود الديانات، لعمرو بن رمضان التلاتي[1].

---

[1]– ينظر: البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية : ج 128/1.

[2]– نسخة مخ. ينظر: المرجع نفسه : 130/1.

[3]– ينظر: المرجع نفسه : ص 13-14.

[4]– ينظر: المرجع السابق : ص 13-14.

[5]– ينظر: المرجع السابق : ص 13- 14.

[6]– نسخة مخ بمكتبة الاستقامة (خ2)، رقمها (أ 85).

[7]– مطبوع. وقد حقّقه الأستاذ مصطفى وينتن.

[8]– نسخة مخ بمكتبة آل يدّر، رقمها (55/ع9). وانظر: البعد الحضاري: ص 140-146.

[9]– قام بتحقيقها الباحث حمو بن عيسى الشيهاني.

[10]– ينظر: البعد الحضاري : ص 150.

- تلخيص عقائد الوهبية في نكتة توحيد خالق البريئة[2]، لإبراهيم بن بحمان المصعبي.
- مسائل الفِرَق[3]، لصالح بن إبراهيم بن أبي صالح المصعبي (ت : ق 10 هـ).
- حاشية على كتاب شرح الجهالات4، لأبي يعقوب يوسف بن محمد المصعبي .
- شرح اللؤلؤة في التوحيد وأصول الديانات[5]، لقاسم بن سليمان بن محمد الشماخي (ت : 1265 هـ).
- قصيدة في أسماء الله الحسنى ومعانيها[6]، لمحمد بن سليمان ابن ادريسو.
- حاشية على شرحي الجيطالي وقاسم الويراني على نونية أبي نصر[7]، ليوسف بن محمد أبي يعقوب المصعبي.
- الذخر الأسنى في أسماء الله الحسنى[8]، لمحمد بن يوسف اطفيش.
- الجُنّة في وصف الجَنّة، لمحمد بن يوسف اطفيش[9].
- شرح رسالة الوضع في علم الكلام[10]، لمحمد بن يوسف اطفيّش[11].

ثالثا : علم الفقه وأصوله :

- أولى الإباضية اهتماما بالجانب الفقهي، فوضعوا مصنّفات عديدة، هادفين إلى الحفاظ على مذهبهم من الاندثار. إلاّ أنّ البعض يرى أنّ بداية القرن (10 هـ) و(11 هـ) عرفت ضعفا في التأليف، واكتفى الفقهاء باجترار ما وجدوه في كتب السابقين. برزت جهودهم في وضع المنظومات وإصدار رسائل وإجابات فقهية. واستمرّ الحال إلى أواخر (ق 11 هـ) الذي عرف انبعاثا، ميّزه كثرة الشروح

والحواشي. أمّا القرن 13 هـ فكان قرن المختصرات، سعى الفقهاء من خلالها إلى تيسير مباحثه للمتعلّم، بعدما كان العلماء قبل ذلك قد توسّعوا بوضع الحواشي والشروح المختلفة[1] :

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه : ص 154.

[2]- نسخة مخ بمكتبة الاستقامة (خ2)، رقمها (أ 44).

[3]- نسخة مخ بمكتبة الاستقامة (خ2)، رقمها (أ/ دغ 17) .

[4]- نسخة مخ بمكتبة آل يدر، رقمها (47/ع10).

[5]- نسخة مخ بمكتبة آل يدر، رقمها (17/ع17).

[6]- نسخة مخ بمكتبة محمد ابن ادريسو، رقمها (م 79).

[7]- نسخة مخ بالخزانة العامة، رقمها (دغ 29).

[8]- نسخة مخ بمكتبة القطب، رقمها (أه 5).

[9]- مطبوع بعمان عام 1985 م.

[10]- نسخة مخ بمكتبة القطب، رقمها (أه 6).

[11]- للشيخ محمد بن يوسف اطفيّش مؤلّفات عديدة في علم العقيدة، انظرها في : الكافي في التصريف : ص 22.

- حاشية الترتيب، لأبي ستة المحشي (ت : 1088 هـ)[2].
- حاشية كتاب النكاح، للجناوني، واضعها أبو ستة المحشي[3].
- حاشية على كتاب البيوع من الإيضاح[4]، لمحمد بن عمرو بن أبي ستة القصبي السدويكشي الجربي أبي عبد الله (ت : ق 12 هـ)
- شرح كتاب الأحكام[5]، ليوسف بن محمد المصعبي المليكي أبي يعقوب (ت : 1187 هـ).
- المنظومة الجادوية[6]، لصالح بن زكرياء الجادوي (ت : النصف الأول من ق 12 هـ).
- نظم في الفقه[7]، لعمرو بن رمضان التلاتي الجربي (ت : 1187 هـ).
- شرح بعض الدعائم[8]، لمحمد بن أبي القاسم بن يحيى الغرداوي المصعبي (ت : 1129 هـ).
- مناسك الحج[9]، لعمر بن علي الويراني (ت : ق 11 هـ).
- رفع التراخي عن مختصر الشماخي[10]، لعمرو بن رمضان التلاتي.
- الأسرار النورانية على المنظومة الرائية[11]، لعبد العزيز الثميني : هو مختصر للأزهار الرياضية على المنظومة الرائية، لعمرو بن رمضان التلاتي. والرائية قصيدة في الصلاة وأحكامها، لأبي نصر فتح بن نوح الملوشائي.

- النيل، لعبد العزيز الثميني: عدّ من أهمّ المراجع في الفقه الإباضي[12].
- الورد البسّام في رياض الأحكام، لعبد العزيز الثميني: خاص بأحكام القضاء[1].

---

[1]– ينظر هذا الرأي لمهنّي عمر التيواجني في كتابه: أشعة من الفقه الإسلامي: ص 201-202.

[2]– مطبوعة في عُمان. ينظر: نشأة التدوين للفقه واستمراره عبر القرون: ص 153.

[3]– مطبوعة في مصر. ينظر: المرجع نفسه: ص 153.

[4]– نسخة مخ بخزانة آل فضل، رقمها (خ.دغ 003 / هـ 37)، ومكتبة الاستقامة (خ2)، رقمها (أ88).

[5]– نسخة مخ بخزانة آل فضل، رقمها (خ.دغ 003 / هـ 37)، ومكتبة الاستقامة (خ2)، رقمها (أ88).

[6]– نسخة مخ بخزانة آل فضل، رقمها (خ.دغ 179 / شه 2)، وخزانة الشيخ حمو بابا وموسى، رقمها (حدغ 68).

[7]– نسخة مخ بخزانة آل فضل، رقمها (خ.دغ 148 / شه 13).

[8]– نسخة مخ بمكتبة الحاج بابكر، رقمها (بابكر 69).

[9]– نسخة مخ بمكتبة الاستقامة (خ1)، رقمها (39)، ومكتبة الحاج صالح لعلي، رقمها(ص 008).

[10]– نسخة مخ بمكتبة الاستقامة (خ1)، رقمها (87)، ومكتبة الحاج صالح لعلي، رقمها(م 143).

[11]– نسخة مخ بمكتبة الاستقامة (خ1)، رقمها (57)، وخزانة آل فضل، رقمها (خ.م 021 / هـ 8).

[12]– مطبوع. انظر: نشأة التدوين للفقه: ص 154، وضياء الدين الشيخ عبد العزيز بن الحاج إبراهيم الثميني– حياته وآثاره : ص 55.

- مسلك الذهب في الجوهر ودرر المذهب[2]، لمحمد بن ادريسو (ت : 1313 هـ) : هو نظم لكتاب النيل، للثميني.
- ترتيب لقط الشيخ أبي عزيز[3]،ليوسف بن حمّو بن عدّون اليسجني (ت : 1252 هـ).
- حاشية شرح مختصر العدل والإنصاف[4]، لمحمد بن عمر أبي ستة القصبي (ت : 1088 هـ)، ويوسف بن محمد المصعبي أبي يعقوب (ت : 1187 هـ).
- التاج المنظوم من درر المنهاج المعلوم[5]، لعبد العزيز الثميني.
- حاشية القواعد[6]، لمحمد بن عمر بن أبي ستة.
- حاشية كتاب الفرائض[7]، لإسماعيل الجيطالي، واضعها أبو يعقوب يوسف بن محمد المصعبي.
- مختصر مناسك الحج[8]، لإسماعيل الجيطالي. واضعه إبراهيم المصعبي (ت : 1195 هـ).
- مختصر كتاب الطهارات[9]، ليوسف بن حمو بن عدّون المصعبي اليسجني (ت : 1252 هـ)
- شرح الدعائم[10]، ليوسف بن حمو بن عدّون المصعبي اليسجني.
- مسائل الرخص[11]، جامعها علي بن سالم بن بيان (ت : 1120 هـ).
- قصيدة في أرش الجراحات[12]، لباب بن محمد بن الحاج أبي القاسم الغرداوي المصعبي (ت : 1207 هـ).
- شرح الدعائم[1]، لمحمد بن يوسف اطفيش.

---

[1]– مطبوع. انظر: نشأة التدوين للفقه: ص 154، وضياء الدين الشيخ عبد العزيز بن الحاج إبراهيم الثميني– حياته وآثاره : ص 62.

[2]– نسخة مخطوطة بمكتبة آل يدر، رقمها(124 – شه 22)، ومكتبة الحاج سعيد محمد أيوب، رقمها(07).

[3]– نسخة مخ بمكتبة الاستقامة (خ2)، رقمها (أ31).

[4]– نسخة مخ بمكتبة الاستقامة (خ2)، رقمها (أ49).

[5]– نسخة مخ بمكتبة الاستقامة (خ2)، رقمها (أ08).

[6]– نسخة مخ بمكتبة الاستقامة (خ2)،رقمها (أ64).

[7]– نسخة مخ بمكتبة الاستقامة (خ2)،رقمها (أ45).

[8]– ورد أيضا بعنوان (مختصر المناسك ومهذّب المسالك). نسخة مخطوطة بمكتبة إيروان، رقمها (مج77)، والخزانة العامة، رقمها(دغ 138)

[9]– نسخة مخ بمكتبة إيروان، رقمها (مج 60).

[10]– نسخة مخ بمكتبة الحاج لعلي، رقمها (م 63).

[11]– نسخة مخ بخزانة حمو بابا وموسى، رقمها (حم 49).

[12]– نسخة مخ بخزانة حمو بابا وموسى، رقمها (حم 44).

- شرح النيل وشفاء العليل[2]، لمحمد بن يوسف اطفيّش.
- شامل الأصل والفرع، لمحمد بن يوسف اطفيش[3].

رابعا : علوم الحديث:

لم يلق الحديث وعلومه عناية كبيرة من قبل الإباضية، والسبب في ذلك هو اقتصارهم على مسند الإمام الربيع بن حبيب، ثمّ استعانتهم بكتب الصحاح الأخرى. وقد تكون لهم مؤلفات في هذا المجال، لكنها ضاعت فيما ضاع من تراثهم. والمبرّز في هذا المجال، هو محمد بن يوسف اطفيّش[4].

- حاشية الترتيب على ترتيب الجامع الصحيح[5]، لأبي يعقوب بن يوسف الورجلاني، واضعها محمد بن عمرو بن أبي ستة القصبي السدويكشي أبي عبد الله (ت : 1088 هـ)
- شرح الأحاديث الأربعين(المسماة الودعانية)[6]، لعبد العزيز بن يوسف بن فضل اليسجني المصعبي (حيّ سنة 964 هـ).
- مختصر حواشي الترتيب[7]، لعبد العزيز الثميني.
- جامع الشمل في أحاديث خاتم الرسل[8]، لمحمد بن يوسف اطفيش.
- وفاء الضمانة بأداء الأمانة في فن الحديث[9]، لمحمد بن يوسف اطفيّش.
- ترتيب الترتيب، لمحمد بن يوسف اطفيّش.

خامسا : علم التاريخ :

- رسالة في تراجم علماء الجزيرة[1]، لابن تعاريت سعيد بن علي الصدغياني الجربي (ت : 1289 هـ).

---

[1]- نسخة مخ بمكتبة القطب، رقمها (أو- 2).

[2]- مطبوع، وهو أشهر كتب الفقه الإباضي إطلاقا.

[3]- مطبوع في الجزائر. انظر مؤلّفات الشيخ اطفيّش الأخرى في هذا الفن – وهي كثيرة – في الكافي في التصريف: ص 23.

[4]- ينظر: نشأة التدوين للفقه واستمراره عبر القرون: ص 167.

[5]- الجزء الأوّل منه نسخة مخ بخزانة آل فضل، رقمها (خ م 002 – ح 5)، ومكتبة آل يدر، رقمها (84 – ح11). والجزء الثاني نسخة مخ بخزانة آل فضل، رقمها (خ م 064 –ح6)، ومكتبة الاستقامة (خ2)، رقمها (أ 74).

[6]- نسخة مخ بمكتبة الاستقامة (خ1)، رقمها (37)، ومكتبة القطب، رقمها (د 9)، ومكتبة إيروان، رقمها (مج04).

[7]- نسخة مخ بمكتبة الاستقامة (خ1)، رقمها (58). وانظر: ضياء الدين...الثميني: ص 66.

[8]- مطبوع ببيروت محققا من قبل محمد عبد القادر عطا عام 1987 م.

[9]- مطوع بعُمان عام 1982 م.

- أرجوزة في طبقات مشايخ الإباضية[2]، لأبي الربيع سليمان بن أحمد السدويكشي الجربي (حي عام 1088 هـ).
- رسالة مشاهد علماء جربة[3]، لسليمان بن أحمد الحيلاتي (ت : 1099 هـ). قيّد فيها مشايخ الجزيرة ومناقبهم وقبورهم ومواضع مجالسهم.
- رسالة في ذكر بعض حوادث الجزيرة[4]، لسليمان بن أحمد الحيلاتي.
- تاريخ نشأة حلقة العزّابة[5]، لإبراهيم متياز .
- معجزات سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم –[6]، ليوسف بن حمو بن عدون اليسجني المصعبي.
- أرجوزة في طبقات السلف[7]، لسليمان بن أحمد الحيلاتي. وهذه الأرجوزة عبارة عن نظم طبقات الشيخ أبي عمار عبد الكافي الورجلاني.
- الجواهر الثمينة على المنظومة الميمية[8]، لإبراهيم بن بحمان. والمنظومة الميمية في سيرة الرسول – صلى الله عليه وسلم – للشارح.
- قصيدة في استيلاء النصارى على جزيرة جربة[9]، ليحيى بن موسى المصعبي (حيّ عام 983 هـ).
- قصيدة نسبة الدين واحد عن واحد[10]، لمحمد بن زكريا بن موسى الباروني (ت : 977 هـ)
- قصائد وأبيات في أسماء أولاد النبي وزوجاته وعدد الغزوات[11]، لعمرو بن رمضان التلاتي الجربي.

---

[1]– ينظر: م.أ.إ (400).

[2]– ينظر : م.أ.إ (428).

[3]– ينظر: م.أ.إ (429) .

[4]– ينظر: م.أ.إ (429).

[5]– نسخة مخ بمكتبة جمعية أبي إسحاق، رقمها (32).

[6]– نسخة مخ بمكتبة الحاج بابكر بن الحاج مسعود الغرداوي، رقمها (بابكر دغ 01)، ومكتبة الخزائن الثلاث بمؤسسة عمي سعيد، رقمها(شص 04).

[7]– وردت أيضا بعنوان (قصيدة في طبقات مشايخ الإباضية) نسخة مخ بمكتبة الحاج بابكر بن الحاج مسعود الغرداوي، رقمها (بابكر 69)، ومكتبة آل يدر، رقمها (89 – شخ 11).

[8]– نسخة مخ بمكتبة الحاج صالح لعلي، رقمها (م 140).

[9]– نسخة مخ بمكتبة الخزائن الثلاث، رقمها (شص– دغ 19).

[10]– نسخة مخ بمكتبة الحاج صالح لعلي، رقمها (م 036).

[11]– نسخة مخ بمكتبة الحاج سعيد محمد أيوب، رقمها (دغ 69).

- حاشية الجواهر المنتقاة في تتميم ما أخلّ به كتاب الطبقات[1]، لأبي بكر بن يوسف بن أبي بكر الغرداوي المصعبي (ت : حوالي1207 هـ).
- الرسالة الشافية في بعض تواريخ أهل وادي ميزاب[2]، لمحمد بن يوسف اطفيش.
- السيرة الجامعة من المعجزات اللامعة، لمحمد بن يوسف اطفيش.
- الغَسول من أسماء الرسول، لمحمد بن يوسف اطفيش.
- الإمكان فيما جاز أن يكون أو كان[3]، لمحمد بن يوسف اطفيش.

سادسا : علم المنطق والفلسفة :

- تعاظم الموجين على مرج البحرين[4]، لعبد العزيز الثميني. و(مرج البحرين) هو باب في المنطق من (الدليل لأهل العقول) لأبي يعقوب الورجلاني.
- سؤالات في المنطق، لقاسم بن يحيى الويراني (ت : 1073 هـ)[5].
- حاشية تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية[6]، لعبد العزيز الثميني.
- الدرر الثلاثيات على نظم الموجّهات[7]، لعمرو بن رمضان التلاتي الجربي. و(الموجهات) نظم في المنطق للملوي (ت : 1181 هـ).
- شرح على متن إيساغوجي[8]، لسليمان بن عبد الله المداني البازيمي أبي الربيع (ت : النصف الأوّل من ق 10 10 هـ).

---

[1]- نسخة مخ بمكتبة الحاج سعيد محمد أيوب، رقمها (دغ 28).

[2]- مطبوعة طبعا حجريا في الجزائر عام 1299 هـ.

[3]- مطبوع طبعا حجريا في الجزائر عام 1304 هـ.

[4]- نسخة مخ بمكتبة الاستقامة (خ1)، رقمها (73).

[5]- انظر: م.أ.إ (752).

[6]- نسخة مخ بمكتبة الاستقامة (خ1)، رقمها (69)، ومكتبة الحاج بابكر بن الحاج مسعود الغرداوي، رقمها (بابكر 36).

[7]- نسخة مخ بمكتبة الاستقامة (خ1)، رقمها (73)، والمكتبة البارونية، رقمها (19)، وفيها ورد العنوان: شرح المواجهات في المنطق.

[8]- نسخة مخ بمكتبة آل خالد، رقمها(م 150)، ومكتبة الحاج سعيد محمد أيوب، رقمها(دغ 25)، والمكتبة البارونية، رقمها (12).

- حاشية على شرح الرسالة العضدية في آداب المناظرة[2]، لعمرو بن رمضان التلاتي الجربي.
- شرح سلّم الأخضري، لمحمد بن يوسف اطفيش.
- إيضاح المنطق في بلاد المشرق، لمحمد بن يوسف اطفيش.

سابعا : العلوم الطبيعية والرياضية :

- تفكيك الرموز الفلكية في استخراج الكنوز الكوكبية[3]، لمحمد بن عمر المدعو أمغار المصعبي (حيّ سنة 1090 هـ).
- حاشية فك الرموز الفلكية في استخراج الكنوز الكوكبية[4]، لعبد العزيز الثميني.
- منظومة (وإن ترد جمعا على التوالي)[5]، لعبد العزيز الثميني. وهي في علم الحساب، موضوعها الجمع على توالي الأعداد.
- أرجوزة في الفلك ومنازل البروج، لعبد[6] العزيز الثميني.
- أرجوزة في حساب الشهور وأيام السنة العربية والعجمية[7]، لأبي عثمان سعيد اللالوتي النفوسي (ت : النصف الأول من ق 11 هـ).
- أبواب وفصول في الفلك والميقات[8]، جمعها محمد بن أبي القاسم بن يحيى الغرداوي المصعبي.
- مسلك الفلك[9]، لمحمد بن يوسف اطفيّش.
- شرح القلصادي، لمحمد بن يوسف اطفيّش.
- النِّحلة في غرس النَّخلة[10]، لمحمد بن يوسف اطفيّش.

ثامنا : الشعر :

---

[1]– نسخة مخ بمكتبة الحاج بابكر بن الحاج مسعود الغرداوي، رقمها (بابكر 36).

[2]– نسخة مخ بخزانة آل فضل، رقمها (خ.م 049 / ك6).

[3]– نسخة مخ بخزانة آل فضل، رقمها (خ.م 020 / ط4)، ومكتبة الاستقامة (خ1)، رقمها (69).

[4]– نسخة مخ بمكتبة الاستقامة (خ1)، رقمها (69).

[5]– نسخة مخ بمكتبة الاستقامة (خ1)، رقمها (دغ 37). وانظر: ضياء الدين... الثميني: ص 48 .

[6]– ينظر: م.أ.إ (555).

[7]– ينظر: م.أ.إ (379).

[8]– نسخة مخ بمكتبة الحاج بابكر بن الحاج مسعود الغرداوي، رقمها (بابكر 54).

[9]– نسخة مخ بمكتبة القطب، رقمها (أض– 1)

[10]– مطبوع بغرداية ضمن مجموع ستّة كتب.

- ديوان التلاتي[1]، لعمرو بن رمضان التلاتي الجربي.
- البردة[2]، لعبد العزيز الثميني.
- البردة[3]، لإبراهيم بن بحمان المصعبي.
- قصيدة سألتك يارحمن عفوا معجّلا[4]، لسعيد بن يحيى أبي عثمان الجادوي (حي عام 1147 هـ). موضوعها الوعظ.
- قصيدة في زجر النفس ووعظها[5]، للمصعبي بن إسماعيل (ت : 971 هـ).
- قصيدة ميمية في التضرّع والابتهال[6]، لمحمد بن أبي القاسم بن يحيى الغرداوي.
- قصيدة في رثاء الشيخ إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم الغرداوي[7]، لإبراهيم بن بحمان.
- قصيدة في رثاء الشيخ أبي زكرياء يحيى بن صالح المصعبي[8]، لإبراهيم بن بحمان.
- قصيدة في رثاء الشيخ أبي القاسم بن يحيى الغرداوي[9]، لمحمد بن أبي القاسم بن يحيى الغرداوي.
- قصيدة في مدح الشيخ عمرو التلاتي[10]، ليحيى بن محمد بن أبي القاسم بن يحيى الغرداوي.
- قصيدة في صفات ابن آدم وأطوار خلقه[11]، لمحمد بن أبي القاسم بن يحيى الغرداوي.

- قصيدة في تمجيد العلم والتعلّم[12]، لعمر بن صالح بن أبي القاسم بن يحيى بن محمد بن صالح الغرداوي

---

[1]- نسخة مخ بمكتبة القطب، رقمها (9)، والخزانة العامة، رقمها (م 20).

[2]- نسخة مخ بمكتبة آل يدر، رقمها (122 – شخ 2).

[3]- نسخة مخ بمكتبة الخزائن الثلاث، رقمها (باش- دغ 23).

[4]- نسخة مخ بمكتبة الخزائن الثلاث، رقمها (باش- 08).

[5]- نسخة مخ بمكتبة الخزائن الثلاث، رقمها (شص – دغ 108).

[6]- نسخة مخ بمكتبة الخزائن الثلاث، رقمها (شص – دغ 01).

[7]- نسخة مخ بمكتبة الخزائن الثلاث، رقمها (شص – دغ 37).

[8]- نسخة مخ بمكتبة الخزائن الثلاث، رقمها (شص – دغ 37).

[9]- نسخة مخ بمكتبة الخزائن الثلاث، رقمها (شص – دغ 160).

[10]- نسخة مخ بخزانة الشيخ حمّو، رقمها (حم 44).

[11]- نسخة مخ بخزانة الشيخ حمّو، رقمها (حدغ 31).

[12]- نسخة مخ بخزانة الشيخ حمّو، رقمها (حدغ 101).

- شرح القصيدة البائية في المواعظ[1]، لداود بن يوسف بن باحمد بن أيوب (حيّ عام 1129 هـ). والقصيدة البائية في المواعظ للشيخ الملوشائي.
- قصيدة في النصح والاستغفار[2]، لحمو بن الحاج الغرداوي (ت : 1129 هـ).
- قصيدة وصية معشر الشبان[3]، لعيسى بن إسماعيل أبي مهدي (ت : 971 هـ).
- قصيدة في رثاء الشيخ محمد بن أبي ستة[4]، لأبي عبد الله محمد بن الشيخ أبي مهدي عيسى بن عبد العزيز المصعبي (حي سنة 1088 هـ).
- موازين القسط[5]، لعيسى بن إسماعيل أبي مهدي. موضوعها الوعظ.
- قصيدة (وصلّوا على المختار أشرف خلقه)[6]، لسعيد بن يحيى الجادوي (حي عام 1147 هـ).
- نظم في مدح أهل البيت[7]، لأمغار بن صابر الصدغياني (ت : النصف الأول من ق 11 هـ).
- قصائد القطب[8]، لمحمد بن يوسف اطفيّش.

---

[1]- نسخة مخ بالخزانة العامة، رقمها (م 73).

[2]- نسخة مخ بالخزانة العامة، رقمها (دغ 40).

[3]- نسخة مخ بالخزانة العامة، رقمها (دغ 111).

[4]- نسخة مخ بالخزانة العامة، رقمها (م 48).

[5]- نسخة مخ بمكتبة الحاج سعيد محمد أيوب، رقمها (دغ 71).

[6]- نسخة مخ بمكتبة الحاج سعيد محمد أيوب، رقمها (دغ 15).

[7]- ينظر: م.أ.إ (120).

[8]- نسخة مخ بمكتبة الاستقامة، رقمها(ف 1).

الفصل الثاني

عوامل الحركة اللغوية

المبحث الأول : الرحـلات

تمهيد : تُعدّ الرحلة مسلكا من مسالك التحصيل العلمي، وعاملا من أكبر العوامل في النهضة الفكرية. وما من شكّ في أنّ الرغبة في المعرفة، وحبّ الاغتراب، وأداء فريضة الحج، والاتّجار لتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية هي أكثر الأسباب الدافعة إلى الارتحال[1] والرحلة تزيد من توثيق الصلات بين الأفراد الجماعات، إلى جانب منابع أخرى نحو التراسل.

لقد كان الإباضية دائمي الاتصال بواسطة تلك الرحلات المختلفة تبادلا للزيارات، وكثرت المراسلات بين لأقاليم المختلفة، وتبادلوا الكتب، وعقدوا المجالس المختلفة لمناقشة قضايا علمية ودينية[2]. وكان حرص شيوخ العزّابة على تشجيع أتباعهم على الارتحال إلى مراكز العلم لتعلّم العربية وفنونها[3].

هذه الرحلات التي قام بها الإباضية داخل إقليم المغرب وخارجه، لم تسعفنا المظانّ المختلفة بمعلومات كافية حولها؛ فإما أن تجود ببيانات قليلة، وإما أن تسكت عن ذلك. ومع هذا وذاك، فالأسماء المشار إليها ضئيلة، اختلفت اتجاهاتهم في هذه الرحلات : من ميزاب إلى جربة، ومن جربة إلى ميزاب، ومن جربة إلى نفوسة، ومن نفوسة إلى جربة، ومن هذه الأقاليم الثلاثة إلى مصر، أو إلى عمان.

أولا : الرحلة بين الأقاليم الثلاثة :

إنّ من أسباب التواصل بين هذه المناطق الثلاث (جبل نفوسة، وجربة، وميزاب)، هو المذهبية الواحدة؛ فهذا العامل الديني قويّ عزز التواصل الثقافي بينها.

عُدّت تونس من أكثر المناطق التي تردد عليها العلماء الجزائريون، لأنّها مركز حضاري متميّز، عرفت نهضة علمية. وفي رأي عمار هلال، أن الفترة الممتدة من ق 9 هـ إلى ق 12 هـ، عرفت فتورا علميا عمّ المنطقتين مثله عدد العلماء ونوعيتهم ممن عاشوا في البلدين؛ العدد قليل ممن تنقّل بين الإقليمين[4].

حقّا، إنّ الظروف الصعبة في هذا العهد حدّت من كثرة التنقّل، غير أنّ الأمر بالنسبة للفئة الإباضية مختلف للأسباب التي ذكرناها سابقا.

---

[1]- ينظر: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني: ص 9.

[2]- ينظر: نظام العزابة، لأسماوي : ص 173

[3]- ينظر: التنظيمات السياسية والإدارية: ص 18

[4]- ينظر: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة: ص 395-396.

إلى جانب العامل الديني، تجد سببا آخر تمثّل في الجانب الثقافي ؛ إرسال بعثات علمية توفّرت لها أوقاف رصدها الأغنياء للطلبة، تيسّر لهم سبل التلقّي، مع وجود أعلام ميزابيين هنالك، ممّن أقاموا إقامة دائمة أو مؤقّتة[1].

يقول يحي معمر[2] عن القرن 11 هـ إنّه كان فترة تبادل ثقافي بين المناطق الثلاث، وبخاصة بين جربة وميزاب، مثّله قدوم طلبة للدراسة على الشيخ أبي مهدي[3] من جربة ونفوسة، وارتحال الشيخ محمد المصعبي واستقراره في جربة.

الأعلام المتنقلون بين الأقاليم الثلاثة :

- إبراهيم بن أحمد أبو الأحباس (ت : ق 10 هـ) : من علماء نفوسة، ارتحل إلى جربة لأخذ العلم عن أبي النجاة يونس التعاريتي[4].
- عبد الرجمن بن أحمد الحيلاتي أبو زيد (ت : النصف الثاني من ق 10 هـ) : من أعلام جربة. ارتحل إلى جبل نفوسة ليدرس على أبي يعقوب ابن صالح التندميرتي[5].
- محمد بن زكرياء بن عبد الرحمن بن موسى الباروني القلعاوي الجربي أبو عبد الله (ت : 997 هـ/ 1589 م) : من أعلام نفوسة. رحل إلى جربة ليتتلمذ على أبي سليمان داود بن إبراهيم التلاتي. وكانت له رحلة أخرى إلى مزاب ليأخذ عن عيسى بن إسماعيل أبي مهدي. مكث عشر سنوات، لم يعد إلى بلدته إلاّ بعد وفاة شيخه، ممتهنا التدريس[6].
- الحاج أحمد بن عيسى (النصف الأول من ق 12 هـ) : من مليكة، هاجر من مزاب إلى جربة لإتمام دراسته في المجال الشرعي[7].
- يوسف بن محمد المصعبي، أبو يعقوب (ت : 1187 هـ/ 1773 م) : من أعلام مليكة. سافر إلى جربة مع والده عام (1103 هـ/ 1692)، واستقرّ بها. أخذ فيها عن جمع من المشايخ، ثمّ سافر إلى تونس لاستزادة من العلم. وكانت له رحلة إلى لالوت عام (1103 هـ)، وإلى القاهرة عام (1130 هـ)[8].

---

[1]- ينظر: الإمام عبد العزيز الثميني (ماجستير) : ص 29 ، والعلاقة بين سكان جربة ومزاب : ص 13 وما بعدها.

[2]- ينظر: الإباضية في الجزائر : 2/468-469.

[3]- هو من أعلام القرن 10 هـ. ولست أدري ما علّة هذا الخلط.

[4]- ينظر : م.أ.إ (9).

[5]- ينظر : م.أ.إ (542)

[6]- ينظر : تاريخ جزيرة جربة : ص 115-116، وم.أ.إ 816.

[7]- ينظر : ملحق السير : 53/1.

[8]- ينظر : تاريخ جزيرة جربة : ص 123 وما بعدها، وم.أ.إ (1069) وحاشية المصعبي : ص 45.

■ يحي بن صالح ابن يحي الأفضلي، أبو زكرياء (ت : 1202 هـ/ 1788 م) : من أعلام يزجن، رحل إلى جربة في آخر النصف الأول من ق 12 هـ. تتلمذ فيها لمجموعة من المشايخ. دام مقامه بالجزيرة 12 سنة[1].

ثانيا : الرحلة إلى مصر :

كانت مصر قبلة العديد من العلماء، يرتحلون إليها طلبا للمعرفة؛ ففيها جامع الأزهر، الذي كان الإقبال عليه شديدا. إنه " مركز استقطاب علمي هام بالنسبة إلى المغاربة "[2]. هذه المؤسسة التي تبوّأت منذ ق 8 هـ منزلة منزلة الزعامة الثقافية في مصر وفي عواصم الإسلام جميعا، قد حافظت على التراث الإسلامي قرونا متصلة.

ومن جملة العلوم التي لقيت العناية في الأزهر علوم العربية، فكانت إلى جانب علوم الدين في مقدمة ما يدرّس من علوم[3].

ولا يخفى أنّ ثمّة دوافع أخرى لتلك الرحلات، من نحو التجارة التي أسهمت قديما في نشر الإسلام واللغة العربية، وهي في فترات متلاحقة كانت وسيطا لنقل الكتب والأفكار[4].

إلى جانب هذا وذاك، فمصر تُعدّ مركزا مهمّا استوطنه الإباضية منذ عهود قديمة؛ قد اتّسع نشاطهم على عهد الدولة الأيوبية، وبخاصة في ظلّ حكم صلاح الدين، كثر عددهم وصار لهم رواق خاص بالأزهر[5].

تواصلت هذه الرحلات بعد انقطاع في ق 9 هـ، بسبب الأوضاع المتردية مع بداية ق 10 هـ، واتسع نطاقها في ق 11 هـ[6].

كان لهذه الجالية الإباضية – التي تنقّلت بصفة فردية وجماعية غير منتظمة، أو من خلال بعثات علمية بأمر من هيئة العزّابة – نشاط علمي في وكالة الجاموس، وفي الجامع الأزهر، وفي المدرسة الإباضية بحيّ طولون التي بنوها في ق 11 هـ.

---

[1]– ينظر : م.أ.إ (1004).

[2]– المغرب العربي الحديث من خلال المصادر : ص 295.

[3]– ينظر : الأزهر الشريف منارة الإسلام : 14، 29، 43، 94.

[4]– ينظر : المغرب العربي الحديث من خلال المصادر: ص 304.

[5]– ينظر : الأباضية في مصر والمغرب وعلاقتهم بأباضية عمان والبصرة: ص 39، ص 95 وما بعدها.

[6]– ينظر : الوقف الجربي في مصر : ص 44.

زاد إقبال إباضية المغرب على الدراسة لتوفّر الظروف المساعدة : توفّر الإسكان، والإطعام بالوكالة، وتوفّر مكتبة وأساتذة إباضية، تعينهم على الكسب العلمي[1].

الأعلام المرتحلون إلى مصر :

- سليمان بن عبد الله المداني الباروني، أبو الربيع، الشهير بسليمان الجربي (ت : النصف الأول من ق 10 هـ) : من أعلام جربة، وبها تعلّم، ثمّ بجامع الزيتونة. انتقل إلى مصر عام (916 هـ/1510 م)، ليستزيد من شيوخ المدرسة الإباضية ومدرسة الجيعانية ببولاق على يد الشيخ أبي الحسن علي بن إبراهيم الكيلاني المصري العلوم العقلية. عاد إلى جربة ليدرّس بمدرسة الجامع الكبير[2].

- عبد الرحمن بن أحمد الحيلاتي، أبو زيد (ت : النصف الثاني من ق 10 هـ) : من أعلام جربة. أخذ العلم بدءا في موطنه، ومنه تحوّل إلى نفوسة. سافر إلى القاهرة، ليلتحق بالمدرسة الإباضية بطولون. وأخذ قسطا من المعرفة في الجامع الأزهر. وبعد عودته أشرف على نظام العزابة، وتولّى مهمة التدريس، أين أدرج العلوم العقلية في منهج التعليم نقلا عن مناهج الأزهر[3].

- أبو القاسم بن القاضي اليديسي (ت : ق 10 هـ) : عالم جربي، ارتحل إلى مصر لإتمام دراسته، وقد أطال المقام بها حتى برز في علوم كثيرة، وبخاصة في علم العربية. رجع إلى جربة مدرّسا في جامع وادي الزبيب في العقد الثاني من ق 10 هـ[4].

- أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن أبي ستة القصبي السدويكشي الجربي (ت : 1061 هـ/1651 م) : من أعلام جربة، رحل إلى مصر ليدرس بالجامع الأزهر. وكان من المدرّسين بوكالة الجاموس. بعد رجوعه إلى جربة قام بمهمة التدريس[5].

- محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم بن أبي ستة القصبي السدويكشي، أبو عبد الله، الشهير بالمحشّي (ت : 1088 هـ / 1677 م). من أشهر علماء جربة، أخذ فيها المبادئ الأولى في العربية والشريعة. ثم انتقل إلى مصر ليستزيد في الجامع الأزهر عام (1040 هـ/1631 م). مكث بها 28 سنة، وقام بالتدريس في المدرسة الإباضية بالقاهرة، ثم بالأزهر، أين سطع نجمه بين علمائه، حتى لقّبوه بالبدر.

---

[1]- ينظر : المرجع نفسه : ص 62-63، والإباضية في مصر والمغرب : ص 102.

[2]- ينظر: تاريخ جزيرة جربة : ص 115، وم.أ.إ (454) .

[3]- ينظر: نظام العزابة في جربة : ص 220، والوقف الجربي: ص 142 ،وم.أ.إ (542) .

[4]- ينظر: تاريخ جزيرة جربة : ص 114-115، ونظام العزابة في جربة : ص 211 ، والوقف الجربي : ص 71 ، وم.أ.إ (740)

[5]- ينظر : الوقف الجربي : ص 142، وم.أ.إ 87.

رجع عام (1068 هـ/ 1658 م) ليدرّس في مساجد جربة. ترك حوالي 20 حاشية على أمّات كتب الإباضية، وترأّس حلقة العزّابة، وجمع في التدريس بين المنقول والمعقول[1].

- علي بن سالم بن بيان اليديسي الجربي أبو الحسن (ت : 1120 هـ/ 1708 م) : من علماء جربة البارزين، شاعر ونسّاخ وله تآليف في الفقه. ارتحل إلى مصر وأخذ عن علماء الأزهر[2].

- خليفة الصّوى(ت : ق 11 هـ) : من نفوسة، ارتحل إلى مصر بعد حفظ القرآن الكريم، وانقطع بها للتعلم. رجع بعدئذ ليتخصص في تعليم المبتدئين[3].

- أبو زيد بن أحمد بن أبي ستة الجربي القصبي السدويكشي (ت : 1100 هـ/ 1688 م) : رحل إلى مصر دارسا بالمدرسة الإباضية، ثمّ مدرّسا. وأخذ نصيبا من الأزهر، وبعدها عاد إلى الجزيرة ليعلّم من دونه في العلم من أبنائها[4].

- علي بن يوسف المصعبي أبو الحسن (ت : بعد 1187 هـ/1773 م) : من علماء جربة، أخذ المبادئ الأولى بمدرسة الجامع الكبير بموطنه. انتقل بعدئذ إلى مصر للاستزادة من العلم، وفيها تتلمذ على الشيخ عمرو بن رمضان الجربي التلاتي. بعد عودته اشتغل بالتدريس[5].

- عمرو بن رمضان الجربي التلاتي، أبو حفص (ت : 1187 هـ/ 1773 م) : عالم جربي، انتقل إلى مصر، وبها درّس في المدرسة الإباضية بجامع ابن طولون، وألقى دروسا تطوّعية بالأزهر. قيل عنه كان آية في جميع الفنون من علم المعقول والمنقول[6].

- يوسف بن محمد المصعبي المليكي، أبو يعقوب (ت : 1187 هـ/ 1773 م) : من أعلام مليكة بميزاب، ارتحل أولا إلى إلى جربة مع والده عام 1103 هـ، ثمّ إلى لالوت بالجبل الغربي في السنة نفسها، مع وفد مثّل الجزيرة في الاجتماع العلمي لمناقشة قضية فقهية.

---

[1]- ينظر : ملحق السير: 45/1-46 ،و نظام العزابة في جربة: ص 225-226، والوقف الجربي: ص 143-145، وم.أ.إ (841).

[2]- ينظر : م.أ.إ (633).

[3]- ينظر:ملحق السير: 61/1-64. و م.أ.إ (295).

[4]- ينظر:ملحق السير : 34/1 ، والوقف الجربي : ص 146 ، و م.أ.إ (357).

[5]- ينظر: تاريخ جزيرة جربة : ص 138-139، و م.أ.إ (638).

[6]- ينظر : ملحق السير : 56/1-57 وم.أ.إ (687) ، والوقف الجربي : ص 148-151..

وأخيرا كانت الرحلة إلى القاهرة عام 1130 هـ / 1718 م، أين درّس بالأزهر، وبوكالة الجاموس. عاد إلى ليبيا متردّدا بين طرابلس وجبل نفوسة مدة مابين 1140 هـ و1147 هـ. وبجربة ترأّس مجلس الحكم والافتاء، ودرّس في مساجدها[1].

- يحي بن صالح ابن يحي الأفضلي أبو زكرياء (ت : 1202 هـ/1788 م) : من أعلام النهضة العلمية بميز ، وروادها. تعلّم بيزجن، ثمّ ارتحل إلى جربة، أين بقي بها12 عاما متعلّما. ومنها سافر إلى مصر، ملازما دروس المدرسة الإباضية بوكالة الجاموس، وحضر دروس جامع الأزهر أيضا. عاد إلى بلدته لينشئ معهدا للدراسات العليا، تخرّج فيه قادة النهضة الفكرية في الجزائر من أمثال الثميني، وخلّف مكتبة ثريّة بالمخطوطات، كثير منها بخط يده، نسخها بالوكالة[2].

- محمد بن يوسف الباروني (ت : النصف الثاني من ق 13 هـ) : من أعلام نفوسة، تتلمذ بها، وواصل مشواره العلمي في مصر، أين طلب العلوم العقلية في الأزهر الشريف، ودرس الإباضية الوافدين إلى مصر. إضافة إلى ذلك أنشأ مطبعة قامت بطبع الكثير من كتب الإباضية، سميت بالمطبعة البارونية3.

- يوسف بن حمو ابن عدون، أبو يعقوب (ت : 1252 هـ/ 1836 م) : من علماء يزجن، ورواد نهضة ميزاب الحديثة. أخذ عن أشهر أعلام المنطقة، ثمّ عرّج على مصر بعد حجّته عام (1205 هـ/1791 م). أقام بها أربع سنين متعلّما بالأزهر4.

- سعيد بن عيسى الباروني، أبو عثمان (ت : 1284 هـ/ 1868 م) : من أعلام نفوسة، من المبرّزين في علمي المنقول والمنقول، وبخاصة في علم البيان. تتلمذ بموطنه، ثم انتقل إلى مصر مدرسا بالمدرسة الإباضية بطولون، وبالجامع الأزهر. وقد مكث في هذه الديار عشرين سنة؛ فإلى جانب التدريس نسخ كتبا، حملها معه لتكون نواة في تأسيس المكتبة البارونية بجربة، إلى جانب ماحمله معه مما اقتناه من مصر ومن جبل نفوسة. عاد إلى موطنه، ثم تنقل إلى جربة ليدرّس بجامعها الكبير عام (1220 هـ/ 1805 م)[5].

---

[1]- ينظر : تاريخ جزيرة جربة: ص 123 وما بعدها، وم.أ.إ (1069)، والوقف الجربي : ص 146-148، وحاشية المصعبي : ص 45-47.

[2]- ينظر: تاريخ جزيرة جربة ص 139-140، وتاريخ بني ميزاب: ص 81-82، وم.أ.إ (1004) ، والوقف الجربي : ص 152-153.

[3]- ينظر : ملحق السير : 119/1 ،وم.أ.إ (860).

[4]- ينظر : م.أ.إ (1056).

[5]- ينظر: ملحق السير: 67/1، وتاريخ جزيرة جربة : ص 141، وم أ إ (404)، والوقف الجربي : ص 155-156.

ثالثا : الرحلة إلى عُمان :

كان الدافع للرحلة إلى عمان كونها قبلة العلماء ومنار إشعاع ثقافي على مر العصور. أضف إلى ذلك، فإنّ الحج أسهم بقدر كبير في تقريب المسافات بين إباضية المغرب وإباضية عمان، بعقد اللقاءات العلمية. وثمّة أسباب أخرى، أوّلها التجارة؛ فأولئك العمانيون قدموا إلى بلاد المغرب حاملين بضائعهم ومعها الكتب والأفكار، توطيدا للعلاقات المذهبية والثقافية.

ومن مظاهر التواصل بين الفريقين، الرحلات الاستطلاعية والجغرافية، وتبادل الكتب، والتراسل، وعقد حلقات المناظرة، والتكوين المذهبي[1].

إنّ المصادر وإن لم تسعفنا بذكر أعلام ارتحلوا من المغرب إلى عمان والعكس إلاّ في فترات متقدّمة، قد يعود إلى بعد عمان، وقد عوّضوا ذلك باللقاء في الحج، وبالمراسلات في كثير من الأحيان.

الأعلام المرتحلون إلى عمان :

- محمد بن عيسى ابن عبد الله آزبار (حيّ في 1301 هـ/ 1883 م) : من أعلام يزجن، هاجر إلى عمان، واستقرّ بها، ليستزيد من علوم النقل والعقل. وقد طال مقامه بها، آخذا عن فقهائها وعلمائها. رجع إلى ميزاب ليفيد أهل موطنه من علمه، من خلال حلقاته العلمية بالمسجد رفقة صديقه إبراهيم بن يوسف اطفيش. وممّا أفاده من رحلته نفائس كتب جلبها معه، كانت نواة لمكتبة ثريّة، ماتزال تحمل اسمه(مكتبة عشيرة آل خالد)[2].

- إبراهيم بن يوسف اطفيش (ت : 1303 هـ/1886 م) : من رواد النهضة في ميزاب، تتلمذ لعبد العزيز الثميني بيزجن، ثم رحل إلى عمان، مقيما بها مدة، يتعمّق في علوم الشريعة والعربية. وقد قصد الحجاز أيضا للتعلّم. وقبل الرجوع النهائي إلى مزاب، عرّج على المغرب الأقصى مدرّسا بها. عاد إلى موطنه ليعلّم في مسجد يزجن. أفاد من رحلاته كتبا في فنون مختلفة جلبها معه، ونسخ بعضها الآخر، كانت معينا في نهضة المنطقة[3].

- أحمد بن الحاج أحمد النوري (ت : ق13 هـ) : من علماء بنورة، سافر إلى عمان، وبقي فيها عامين طالبا للعلم. كان كثير التردّد على عمان يتوسّط بين القطب وعلمائها في المراسلات بينهما[4].

---

[1]- ينظر: الأباضية في مصر والمغرب: ص 148، والتواصل الحضاري بين عمان وبلاد المغرب: ص 14 وما بعدها، والتواصل الثقافي بين عمان والجزائر: ص 20.

[2]- ينظر: النهضة 284/1، والتواصل الثقافي: ص 43–44، وفهرس مكتبة عشيرة آل خالد (المقدمة).

[3]- ينظر: النهضة 285/1، والتواصل الثقافي: ص 44، وم أ إ (57).

[4]- ينظر: ملحق السير 137/1، وم أ إ (68).

، من خلال أسماء الشخصيات التي أشرنا إليها أنّ الرحلة عند الفرقة الإباضية كانت بهدف التعلّم والتّعليم. وفي هذا الإطار الواسع، كان الاهتمام بعلوم العربية، وبخاصة في المراكز العلمية الكبرى مثل جامع الأزهر؛ فما من شكّ أنّه كان يعجّ بالعلماء المبرّزين في شتّى الفنون، أفادوا طلاّب العلم من مختلف البقاع، وفي مقدّمتهم إباضية المغرب.

وثمّة استفادة أخرى، تتمثّل في المصادر اللغوية التي استعانوا بها في الدراسة، وقاموا بنسخها، أوشرائها، وحملها إلى مواطنهم الأصلية؛ فهذا عمرو بن رمضان التلاتي الجربي (ت : 1187 هـ/ 1773 م)، استعان في تآليفه بمصادر توفرت له في مكتبة وكالة الجاموس "أفادت الحركة العلمية بمصر، وكذلك في جربة بعد نسخها وأخذها إلى الجزيرة "[1].

إنّ كثيرا من محتوى المكتبات الإباضية في إقليم المغرب، يرجع إلى جهود هؤلاء الرحّالة. ولعلّ من أقدم خزائن الكتب في منطقة وادي مزاب، يعود تاريخ إنشائها إلى القرن العاشر هجري، هي خزانة الحاج محمد بن سعيد الشهير بالشيخ بالحاج ببني يزجن، صاحبها كان نسخ كثيرا من الكتب خلال هذه الفترة سواء في مزاب أو في جربة[2].

هذا قطب الأئمّة أمحمّد بن يوسف اطفيش يفيد إفادة عظيمة من الكتب التي جلبها أخوه إبراهيم من عمان ومن مناطق أخرى ارتحل إليها. والراجح هو أن تكون نسبة كبيرة من هذه الكتب الواردة في علوم العربية، بالنظر إلى أنّ من أسباب رحلته هو طلبه لتلك العلوم.

ومن إسهامات هؤلاء الرحالة، قيامهم بالتعليم وإفادة الطلاّب ممّا حصّلوه من علم في البلدان التي تنقّلوا إليها؛ فأنت تقف في تراجم الكثير منهم أنّهم أنشأوا معاهد للتعليم أو درّسوا في مساجد مختلفة.

---

[1]– ينظر: الوقف الجربي: ص 149.

[2]– ينظر: فهرس الخزانة العامة (المقدمة) : ص (خ).

المبحث الثاني : حركة النسخ

تمهيد : كان النسخ ومايزال عملا ثقافيا يعطينا صورة عن مدى قيمة الكتاب وما حواه من مادة معرفية. وبفضل النسخ ظهرت الكتب وراجت، وساعد على التوسّع في إنشاء خزائن الكتب العامّة والخاصة، ووفّرت المراجع العلمية لطلاّب العلم وشيوخه على حد سواء.

إنّ كثرة المكتبات عند الفرقة الإباضية وبخاصة في وادي مزاب، مردّه ذلك الإقبال الكبير على نسخ الكتب وشرائها ووقفها.

ومثلما اعتنى الإباضية بنسخ كتب في العلوم الشرعية، فقد أولوا عناية أيضا إلى نسخ كتب اللغة على اختلاف فروعها.

1– منسوخات القرن 10 هـ/16 م :

أ– كتب النحو والصرف :

- الإعراب عن قواعدالإعراب[1]، لابن هشام الأنصاري. ناسخه منصور بن عبد الجبّار بن سعيد، عام 939 هـ بورجلان.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب[2]، لابن هشام الأنصاري. ناسخه يخلف بن يحيى الباروني النفوسي، في ق 10 هـ، بمسجد تحديت بجربة.
- شرح قطر الندى وبلّ الصدى[3]، لابن هشام الأنصاري. ناسخه يخلف بن يحيى الباروني النفوسي، في ق 10 هـ، بمسجد تحديت بجربة.
- شرح مقدمة ابن الحاجب في النحو[4] مجهول. ناسخه محمد بن عيسى بن منصور بن عيسى المصعبي الغرداوي، عام 950 هـ.
- تصريف العزي[5]، لعبد الوهاب الزنجاني. ناسخه عمرو بن سعيد بن علي الجربي، حوالي 931 هـ.

---

[1]– نسخة مخ محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، تحت رقم (م.213).

[2]– نسخة مخ محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، تحت رقم (م.164).

[3]– نسخة مخ محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، تحت رقم (م.164).

[4]– نسخة مخ محفوظة بمكتبة الحاج بابكر، بغرداية تحت رقم (بابكر26).

[5]– نسخة مخ محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، تحت رقم (م.194).

- إعراب كلمة الشهادة[1]، لعيسى بن إسماعيل المصعبي أبي مهدي. ناسخه إسماعيل بن عيسى بن الحاج عبد الله المصعبي، عام 974 هـ.
- شرح الآجرومية[2]، لخالد الأزهري. ناسخه أحمد بن عيسى بن عبد الله المصعبي التجنيني، حوالي ق 10 هـ.

ب– كتب البلاغة :

- المطوّل[3]، لمسعود بن عمر سعد التفتازاني. ناسخه محمد بن سعيد بن محمد بن سليمان المصعبي، في 957 هـ.

ج–كتب متن اللغة :

- الصحاح في اللغة[4]، للجوهري. ناسخه محمد بن عيسى بن منصور بن عيسى المصعبي الغرداوي، عام 955 هـ.
- مختصر العين[5] لمحمد بن حسن الزبيدي. ناسخه يحي بن موسى المصعبي، حوالي النصف الثاني من ق 10 هـ.
- كتاب الملاحن[6]، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد. ناسخاه عبد الرحمن بن أبي بكر الحربوني الجربي، والحاج محمد بن سعيد بن محمد بن سليمان المصعبي، في النصف الثاني من ق 10 هـ[7].

2 – منسوخات القرن 11 هـ/17 م :

أ – كتب النحو والصرف :

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب[8]، لابن هشام الأنصاري. ناسخه أحمد بن يوسف بن عمر بن إبراهيم بن أحمد التندميرتي، عام 1085 هـ.

---

[1]– نسخة مخ محفوظة بمكتبة الاستقامة (خ1)، ببني يزجن، تحت رقم (دغ–60).

[2]– نسخة مخ محفوظة بمكتبة الاستقامة (خ1)، ببني يزجن، تحت رقم (104).

[3]– نسخة مخ محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، تحت رقم (م.203).

[4]– نسخة مخ محفوظة بمكتبة الحاج بابكر، بغرداية،تحت رقم (بابكر71).

[5]– نسخة مخ محفوظة بمكتبة الاستقامة (خ1)، ببني يزجن، تحت رقم (12).

[6]– نسخة مخ محفوظة بمكتبة آل فضل، ببني يزجن، ضمن مج رقمه (خ م 40 – هـ 92).

[7]– ينظر : المخطوط في منطقة وادي ميزاب : ص 15.

[8]– نسخة مخ محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، تحت رقم (م.181).

- حاشية على شرح الأزهرية في علم العربية[1]، لأبي بكر بن إسماعيل الشنواني. ناسخه عمر بن يوسف النفوسي التندميرتي، عام 1042 هـ.
- شرح المقدمة الآجرومية[2]، للأزهري. ناسخها مجهول مصعبي، حوالي ق 11 هـ.
- شرح المقدمة الآجرومية[3]، لداود بن إبراهيم أبي سليمان التلاتي. ناسخها أبو القاسم بن يحي المصعبي الغرداوي، حوالي النصف الثاني من القرن 11 هـ.
- تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لامية الأفعال[4]، لمحمد بن العباس أبي عبد الله التلمساني . ناسخه أبو القاسم بن موسى بن عبد الرحمن بن محمد بن يحي، في 1084 هـ.
- شرح ألفية ابن مالك[5]، لمحمد بن أحمد بن محمد بن علي بن غازي أبي عبد الله العثماني المكناسي. ناسخه أبو القاسم بن موسى بن عبد الرحمن بن محمد بن يحي، في 1084 هـ.
- جامع القواعد (نظم لكتاب المغني)[6]، لأحمد بن موسى أبي العباس السلاّوي. ناسخه أبو القاسم بن موسى موسى بن عبد الرحمن بن محمد بن يحي، حوالي 1084 هـ.
- شرح لامية الأفعال[7]، لأبي عبد الله البجائي. ناسخه صالح بن الحاج عبد الله النفوسي الفرسطائي، عام 1077 هـ.
- حواش على مواضع من شرح تصريف العزي[8]، لمسعود بن عمر التفتازاني. ناسخه موسى بن أحمد بن موسى موسى بن يحي بن جلمام التجنيني، عام 1032 هـ.
- شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية[9]، لفرج بن قاسم النحوي أبي سعيد الأندلسي. ناسخه أبو القاسم بن يحي بن أبي القاسم المصعبي الغرداوي، حوالي 1070 هـ.

---

[1]- نسخة مخ محفوظة بمكتبة آل فضل، ببني يزجن، تحت رقم (خ دغ 22- غ 15).

[2]- نسخة مخ محفوظة بمكتبة الشيخ صالح بن كاسي، تحت رقم (شص دغ 55).

[3]- نسخة مخ محفوظة بخزانة دار التعليم، بغرداية، تحت رقم (مع – دغ-47).

[4]- نسخة مخ محفوظة بمكتبة الاستقامة (خ1)، ببني يزجن، تحت رقم (52).

[5]- نسخة مخ محفوظة بمكتبة الاستقامة (خ1)، ببني يزجن، تحت رقم (52).

[6]- نسخة مخ محفوظة بمكتبة الاستقامة (خ1)، ببني يزجن، تحت رقم (52).

[7]- نسخة مخ محفوظة بمكتبة القطب، ببني يزجن، ضمن مج رقمه (95).

[8]- نسخة مخ محفوظة بمكتبة القطب، ببني يزجن، ضمن مج رقمه (79).

[9]- نسخة مخ محفوظة بمكتبة الحاج بابكر، بغرداية تحت رقم (بابكر 49).

- شرح الآجرومية[1]، لسعيد بن محمد أبي عثمان التغزويسني. ناسخه أبو القاسم بن يحيى بن أبي القاسم أو أحد معاصريه، في النصف الثاني من ق 11 هـ.

ب– كتب شرح الشواهد :

- فوائد القلائد في شرح مختصر الشواهد[2]، لمحمود بن أحمد بن موسى أبي محمد العيني. ناسخه إبراهيم بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الرحمن بن سليم أبي إسحاق السدويكشي، عام 1027 هـ.

ج– كتب البلاغة :

- شرح الاستعارات، لعصام الدين إبراهيم بن محمد. ناسخه موسى بن سعيد المصعبي[3]، عام 1088 هـ. كذا نسخه بلقاسم بن يحيى المصعبي الغرداوي[4]، عام 1068 هـ.

د– كتب متن اللغة :

- القاموس المحيط والقابوس الوسيط[5]، للفيروزآبادي. ناسخاه أبو القاسم بن أيوب بن محمد بن زكريا المصعبي وسعيد بن أحمد الشمّاخي، عام 1078 هـ.

3 – منسوخات القرن 12 هـ/ 18 م :

أ– كتب النحو والصرف :

- شرح الآجرومية في علم العربية[6]، للشيخ خالد الأزهري. ناسخه محمد بن يوسف بن داود المصعبي، عام 1184 هـ.

---

[1]– نسخة مخ محفوظة بالخزانة العامّة لمؤسسة عمي سعيد، بغرداية، تحت رقم (دغ 154).

[2]– نسخة مخ محفوظة بمكتبة آل فضل، ببني يزجن، تحت رقم (خ م 22– غ81).

[3]– نسخته محفوظة بمكتبة آل فضل، تحت رقم (خ م 40 — غ35).

[4]– نسخته محفوظة بمكتبة الشيخ حمو، بمؤسسة عمي سعيد ، تحت رقم (حدغ – 8).

[5]– نسخة مخ محفوظة بالخزانة العامّة لمؤسسة عمي سعيد، تحت رقم (ك 6) و(ك 7).

[6]– نسخة مخ محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، تحت رقم (م.181).

- شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام. ناسخه سليمان بن الحاج حرز الله بن عمر بن إبراهيم القلاّلي الخوّاي الجربي[1]، عام 1134 هـ. كذا نسخه يحي بن عيسى بن يحي بن داود البنوري[2]، عام 1187 هـ.
- شرح مختصر التصريف، لمسعود بن عمر التفتازاني. ناسخه محمد بن يوسف بن داود[3]، عام 1186 هـ، بوكالة الجاموس بمصر. كذا نسخه موسى بن عمر بن موسى بن يعقوب[4]، في ثمانينات ق 12 هـ. كذا نسخه صالح صالح بن بمحمد الوارجلاني[5]، حوالي ق 12 هـ.
- متن الآجرومية، لابن آجروم. ناسخه سعيد بن موسى بن صالح الفقيه[6]، عام 1116 هـ. ونسخه عمر بن يوسف بن الحاج أبي القاسم بن إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم[7]، حوالي 1115 هـ.
- قصيدة في الجملة وأقسامها[8]، للمجرادي. ناسخه سعيد بن موسى بن صالح الفقيه، عام 1116 هـ.
- التصريح بمضمون التوضيح[9]، لخالد الأزهري. ناسخه حاج سعيد بن موسى بن صالح، عام 1123 هـ.
- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك[10]، للأشموني. ناسخه أحمد بن داود الفقيهي الورجلاني، عام 1164 هـ.
- تمرين الطلاّب في صناعة الإعراب[11]، لخالد الأزهري. ناسخه حاج سعيد بن موسى بن صالح، عام 1125 هـ.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام. نسخه يحي بن عيسى بن يحي بن داود البنوري[12]، عام 1187 هـ.
- تصريف العزي (كتاب عزي)[1]، للزنجاني. ناسخه موسى بن عمر بن موسى بن يعقوب، في النصف الثاني

---

[1]– نسخته محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، تحت رقم (م.171).

[2]– نسخته محفوظة بمكتبة القطب، ضمن مج رقمه (82).

[3]– نسخته محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، تحت رقم (م.116).

[4]– نسخة محفوظة بمكتبة آل فضل، تحت رقم (خ دغ 56 – غ65).

[5]– نسخة محفوظة بالخزانة العامّة لمؤسسة عمي سعيد، بغرداية، تحت رقم (دغ 52).

[6]– نسخة محفوظة بمكتبة آل يدّر، ببني يزجن، تحت رقم (106 – غ36).

[7]– نسخة محفوظة بمكتبة الشيخ صالح بن كاسي، تحت رقم (شص 20).

[8]– نسخة مخ محفوظة بمكتبة آل يدّر، ببني يزجن، تحت رقم (106 – شغ6).

[9]– نسخة مخ محفوظة بمكتبة آل خالد، ببني يزجن، تحت رقم (م. 104)

[10]– نسخة مخ محفوظة بمكتبة آل خالد، ببني يزجن، تحت رقم (م. 131)

[11]– نسخة مخ محفوظة بمكتبة آل فضل، تحت رقم (خ دغ 2 – غ9).

[12]– نسخته محفوظة بمكتبة القطب، ضمن مج رقمه (82).

- نكت على قطر الندا وبل الصدا[2]، لابن هشام. ناسخه ساس بن عبد العزيز بن خواجة الورجلاني، عام 1185 هـ.
- حدود الشيخ شهاب الدين الأبدي في النحو[3]، لشهاب الدين الأبدي. ناسخه صالح بن أحمد بن صالح المصعبي، عام 1137 هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام. ناسخه صالح بن أحمد بن صالح المصعبي[4]، عام 1134 هـ. كذا نسخه سلمان بن حرز الله القلالي الجربي[5]، في النصف الأول من ق 12 هـ.
- شرح لامية الأفعال[6]، لمحمد بن المقدسي أبي عبد الله. ناسخه صالح بن أحمد بن صالح المصعبي، عام 1137 هـ.
- قصيدة في نظم الجمل[7]، لمجهول(لعلّه زكرياء الصدغياني). ناسخه محمد بن أبي القاسم المصعبي، عام 1116 هـ.
- شرح المقدمة الآجرومية[8]، لداود بن إبراهيم أبي سليمان التلاتي. ناسخه عمر بن يوسف، حوالي 1115 هـ.
- شرح لامية الأفعال[9]، لمحمد بن الشيخ أبي يحي أبي عبد الله. ناسخه إبراهيم إبراهيم المصعبي، عام 1137 هـ.
- شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية[10]، لفرج بن قاسم النحوي أبي سعيد الأندلسي . ناسخه سليمان بن حرز الله القلالي الجربي، حوالي منتصف ق 12 هـ.
- إعراب مشكل الدعائم (مشكل إعراب الدعائم)، لأحمد بن سعيد الشماخي. ناسخه يحي بن صالح بن يحي بن موسى المصعبي البسجني[1]، عام 1152 هـ. كذا نسخه علي بن موسى بن علي بن أبي بكر بن عيسى الباروني ، عام 1186 هـ.

---

[1]- نسخة محفوظة بمكتبة آل فضل، تحت رقم (خ دغ120 – غ79).

[2]- نسخة محفوظة بمكتبة آل فضل، تحت رقم (خ م6 – غ99).

[3]- نسخة محفوظة بمكتبة إيروان، بالعطف، تحت رقم (مج 63).

[4]- نسخته محفوظة بمكتبة إيروان، بالعطف، تحت رقم (مج 63).

[5]- نسخته محفوظة بالخزانة العامّة لمؤسسة عمي سعيد، بغرداية، تحت رقم (ك 16).

[6]- نسخة محفوظة بمكتبة إيروان، بالعطف، تحت رقم (مج 63).

[7]- نسخة محفوظة بمكتبة إيروان، بالعطف، تحت رقم (مج 117).

[8]- نسخته محفوظة بمكتبة الشيخ صالح بن كاسي، تحت رقم (شص 20).

[9]- نسخة محفوظة بمكتبة الشيخ صالح بن كاسي، تحت رقم (شص – دغ 89).

[10]- نسخة محفوظة بمكتبة الشيخ حمو، بمؤسسة عمي سعيد ، تحت رقم (حدغ – 92).

- مختصر إعراب المنظومة الخزرجية، لعمرو بن رمضان التلاتي الجربي. ناسخه محمد بن أحمد بن صالح بن يوسف بن أبي بكر[3]، عام 1164 هـ. كذا نسخه عبد العزيز بن الحاج بن إبراهيم[4]، قبل 1187 هـ.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب[5]، لابن هشام. نسخه الحاج أحمد بن عيسى المليكي[6] قبل 1190 هـ.
- ألفية ابن مالك. ناسخه محمد بن أبي القاسم بن يحي المصعبي[7]، قبل 1129 هـ. كذا نسخه علي بن أيوب بن الحاج نوح المصعبي[8]، عام 1117 هـ. ، وعبد العزيز الثميني[9].
- لامية ابن مالك[10]. ناسخه محمد بن أبي القاسم بن يحي المصعبي، قبل 1129 هـ.
- شرح المقدمة الأزهرية[11]، للأزهري. ناسخه عمرو بن يوسف بن أبي بكر المصعبي، عام 1189 هـ.
- الدّرّة النحوية في شرح الجرّومية[12]، لأبي عبد الله محمد بن يحي الحسن. ناسخه يحي بن عيسى بن يحي بن داود البنوري، عام 1187 هـ.

- شرح شواهد قطر الندى وبل الصدى[13]، لأبي القاسم بن محمد البجائي. ناسخه يوسف بن محمد بن سعيد اليسجني اليدري، عام 1169 هـ.

---

[1]- نسخته محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، تحت رقم (م.151)..

[2]- نسخته محفوظة بمكتبة آل يدّر، ببني يزجن، تحت رقم (43 – ع 51).

[3]- نسخته محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، تحت رقم (م.155). وأخرى بمكتبة الاستقامة (خ1)، تحت رقم (73).

[4]- نسخته محفوظة بمكتبة آل يدّر، ببني يزجن، تحت رقم (106 – شغ 5).

[5]- ذكره أبو اليقظان في ملحق ا لسير: 53/1.

[6]- قال عنه أبو اليقظان : هو أحد أعلام مليكة من آل السكوتي. تولّى الإمامة بجربة عدّة سنوات، وامتهن النسخ؛ فقد كان صاحب خط جميل. وفي خزائن جربة ونفوسة وميزاب كثير من منسوخاته. ولاأدلّ من محتوى خزانة آل عمر باحمد بمليكة الذي بلغ 180 عنوانا بخط يده. انظر ملحق السير: 53/1.

[7]- نسخته محفوظة بمكتبة البكري، بالعطف، تحت رقم (106 – شغ 1).

[8]- نسخته محفوظة بمكتبة الاستقامة (خ2)، ببني يزجن، تحت رقم (أ.77).

[9]- نسخته محفوظة بمكتبة الاستقامة (خ2)، ببني يزجن، تحت رقم (أ.دغ27).

[10]- نسخته محفوظة بمكتبة البكري، بالعطف، تحت رقم (م43 – شغ 2)

[11]- نسخة مخ محفوظة بخزانة دار التعليم، بغرداية، تحت رقم (مع – دغ–61).

[12]- نسخة محفوظة بمكتبة القطب، ضمن مج رقمه (82).

[13]- نسخة محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، تحت رقم (م.47).

ج– كتب البلاغة :

- البديعية الكافية[1]، لصفي الدين الحلّيّ. ناسخه سعيد بن موسى بن صالح الفقيه، عام 1116 هـ.
- رسالة السمرقندي في الاستعارات[2]، لنصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبي الليث السمرقندي. ناسخه يحي يحي بن صالح، في النصف الثاني من ق 12 هـ.
- مختصر شرح رسالة السمرقندي في الاستعارات[3]، لمجهول. ناسخه موسى بن عمر بن يعقوب، في ثمانينات ق ق 12 هـ.
- حاشية المختصر في المعاني[4]، لأحمد بن يحي بن محمد حفيد التفتازاني. ناسخه عمر بن صالح بن أبي القاسم القاسم المصعبي الغرداوي، عام 1166 هـ.
- شرح رسالة الاستعارات[5]، لإبراهيم بن محمد عصام الدين السمرقندي. ناسخه يحي بن صالح اليسجني، وعبد العزيز الثميني، قبل 1202 هـ.

---

[1]– نسخة محفوظة بمكتبة آل فضل، تحت رقم (خ دغ101 – غ28). وفي كشف الظنون (233/1) أنّ عنوان هذه المنظومة هو (الكافية البديعية).

[2]– نسخة محفوظة بمكتبة آل فضل، تحت رقم (خ دغ101 – غ28).

[3]– نسخة محفوظة بمكتبة آل فضل، تحت رقم (خ دغ73– 92).

[4]– نسخة مخ محفوظة بالخزانة العامّة لمؤسسة عمي سعيد، بغرداية، تحت رقم (دغ 200).

[5]– نسخة مخ محفوظة بمكتبة الاستقامة (خ1)، ببني يزجن، تحت رقم (69).

د– كتب العروض :

- فتح ربّ البرية بشرح قصيدة الخزرجية، لأبي يحي زكرياء الأنصاري الشافعي. ناسخه يوسف بن محمد بن سعيد اليدري اليسجني[1]، عام 1180 هـ. كذا نسخه يحي بن صالح بن يحي بن موسى المصعبي[2]، في 1149 هـ.
- ذخر المعاد على عروض بانت سعاد[3]، للنواجي. ناسخه سعيد بن موسى بن صالح الفقيه، عام 1116 هـ.
- شرح القصيدة الخزرجية في العروض[4]، لمجهول. ناسخه موسى بن الحاج محمد بن موسى المصعبي، عام 1141 هـ.
- الكافي في علمي العروض والقوافي[5]، للقنائي أحمد بن عباد بن شعيب أبي العباس المعروف بالخواص. ناسخه ناسخه مجهول مصعبي، حوالي ق 12 هـ.

هـ – كتب متن اللغة :

- نظم مثلث قطرب، للمالكي موسى[6]. ناسخه سليمان بن حرز الله الجربي، حوالي منتصف ق 12 هـ.
- مختار الصحاح[7]، لمحمد بن أبي بكرالرازي. ناسخه ببعيسى بن داد بن صالح الورجلاني، عام 1196 هـ.

4 – منسوخات القرن 13 هـ/ 19 م :

أ– كتب النحو والصرف :

- تقييد شيء من الحدود على المقدمة الآجرومية، لداود بن إبراهيم أبي سليمان التلاتي. نسخه عمر بن الحاج أحمد بن علي[8]، عام 1274 هـ.

---

[1]– نسخة محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، تحت رقم (م.47)..

[2]– نسخة محفوظة بمكتبة آل فضل، تحت رقم (خ م 27– 80).

[3]– نسخته محفوظة بمكتبة آل يدّر، ببني يزجن، تحت رقم (106 – شع 5).

[4]– نسخة محفوظة بمكتبة آل فضل، تحت رقم (خ م 48 – غ 49).

[5]– نسخة مخ محفوظة بمكتبة الحاج بابكر، بغرداية تحت رقم (بابكر 35).

[6]– نسخة محفوظة بمكتبة الشيخ حمو، بمؤسسة عمي سعيد ، تحت رقم (حدغ – 92).

[7]– نسخة مخ محفوظة بخزانة دار التعليم، بغرداية، تحت رقم (مع – 18).

[8]– نسخته محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، تحت رقم (ص. 7).

كذا نسخه محمد بن يحي بن الحاج[1]، عام 1298 هـ.، ونسخه يوسف بن الحاج إبراهيم بن إبراهيم[2]، عام 1281 هـ. ونسخه صالح بن عيسى بن صالح بن سليمان اليسجني[3]، عام 1296 هـ. ونسخه عمر بن موسى بن بن عمر بن يعقوب[4]، عام 1265 هـ. كذا نسخه سليمان بن مسعود بن محمد المقدلي[5] عام 1297 هـ.

- شرح ألفية ابن مالك[6]، لمجهول. ناسخه يحي بن عيسى البنوري، عام 1228 هـ.
- شرح ألفية ابن مالك[7] ، للخضري الشافعي. ناسخه محمد بن عيسى بن أيوب، عام 1267 هـ.
- شرح ألفية ابن مالك، لابن عقيل. ناسخه يحي بن عيسى بن داود بن عيسى[8]، عام 1216 هـ. كذا نسخه يحي بن عيسى بن يحي بن الحاج داود[9]، عام 1208 هـ. ونسخه يحي بن عيسى البنوري[10]، عام 1217 هـ. هـ.
- شرح المقدمة الأزهرية في علم العربية، لخالد الأزهري. ناسخه عمر بن الحاج أحمد[11]، عام 1278 هـ. كذا نسخه أحمد بن يوسف بن عمر بن صالح بن إبراهيم بن أحمد التندميرتي[12]، عام 1202 هـ.
- ألفية ابن مالك. ناسخه يحي بن عيسى بن يحي البنوري[13]، عام 1207 هـ. كذا نسخه محمد بن الحاج موسى[14]، عام 1270 هـ.
- شرح الآجرومية، لخالد الأزهري. ناسخه عمر بن الحاج أحمد بن بنوح بن أيوب[1]، عام 1275 هـ. ونسخه أحمد بن يحي التندميرتي[2]، عام 1275 هـ.

---

[1]– نسخته محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، تحت رقم (م.49).

[2]– نسخته محفوظة بمكتبة آل يدّر، ببني يزجن، تحت رقم (105 – غ 13).

[3]– نسخته محفوظة بمكتبة بوعيسى، ببني يزجن، تحت رقم (م 21 – غ 5).

[4]– نسخته محفوظة بمكتبة آل فضل، ببني يزجن، تحت رقم (خ م 54 / غ 32).

[5]– نسخة مخ محفوظة بمكتبة الاستقامة (خ1)، ببني يزجن، تحت رقم(دغ 21).

[6]– نسخة محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، تحت رقم (م.209).

[7]– نسخة محفوظة بمكتبة آل خالد، ببني يزجن، تحت رقم (م.162).

[8]– نسخته محفوظة بمكتبة إيروان، بالعطف، تحت رقم (مج 67).

[9]– نسخته محفوظة بمكتبة الشيخ حمو، بمؤسسة عمي سعيد ، تحت رقم (حم 25).

[10]– نسخته محفوظة بمكتبة الاستقامة (خ2)، ببني يزجن، تحت رقم (أ 30).

[11]– نسخته محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، تحت رقم (م.173).

[12]– نسخته محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، تحت رقم (م.181).

[13]– نسخته محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، تحت رقم (دغ 32).

[14]– نسخته محفوظة بمكتبة الاستقامة (خ2)، ببني يزجن، تحت رقم (أ 96).

- شرح الآجرومية، لأبي القاسم بن يحيى بن أبي القاسم. ناسخه كاس بن ببصالح بن كاس بن اعمر[3]، عام 1279 هـ. كذا نسخه بلحاج بن بوبكر بن موسى بن أحمد بن صالح بن محرز الغرداوي[4]، عام 1250 هـ. ونسخه عيسى بن الحاج سعيد بن أيوب بن إبراهيم[5]، عام 1282 هـ.

- الآجرومية في علم العربية. ناسخه صالح بن عيسى بن صالح بن سليمان بن عيسى بن حم بن اليوب المزابي اليزجني[6]، عام 1296 هـ. كذا نسخه يحيى بن بابه بن الحاج عيسى الغرداوي العلواني[7]، أواخر ق13 هـ. ونسخه إبراهيم بن أبي القاسم بن حاج عيسى[8] ، عام 1286 هـ.

- شرح قصيدة الجمل وأحكامها، لموسى بن عار النفوسي. ناسخه محمد بن يوسف بن داود[9]، عام 1203 هـ. كذا نسخه عمر بن يوسف بن عدون[10]، عام 1262 هـ. ونسخه يحيى بن عيسى بن يحيى البنوري[11]، عام 1216 هـ.

- أرجوزة في الجمل وأحكامها، لزكريا بن أفلح أبي يحيى الصدغياني. ناسخه محمد بن يوسف بن داود[12]، عام 1202 هـ. ونسخه سليمان بن محمد بن سليمان[13]، في أواخر القرن 13 هـ.

- الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام. ناسخه سليمان بن محمد بن سليمان[14]، في أواخر القرن 13 هـ.

- حواش على الإعراب عن قواعد الإعراب، لمحمد بن إبراهيم بن أحمد بن منيع. ناسخه سليمان بن محمد بن سليمان[15]، في أواخر القرن 13 هـ.

---

[1]– نسخته محفوظة بمكتبة آل يدّر، ببني يزجن، تحت رقم (174 – غ 12).

[2]– نسخته محفوظة بخزانة دار التعليم، بغرداية، تحت رقم (مع – دغ 67).

[3]– نسخته محفوظة بمكتبة الحاج بابكر، بغرداية تحت رقم (بابكر 17).

[4]– نسخته محفوظة بالخزانة العامّة لمؤسسة عمي سعيد، تحت رقم (دغ 176).

[5]– نسخته محفوظة بمكتبة الاستقامة (خ2)، ببني يزجن، تحت رقم (أ 18).

[6]– نسخته محفوظة بمكتبة بوعيسى، تحت رقم (21– غ3).

[7]– نسخته محفوظة بالخزانة العامّة لمؤسسة عمي سعيد، تحت رقم (دغ 107).

[8]– نسخته محفوظة بخزانة دار التعليم، بغرداية، تحت رقم (مع – دع 17).

[9]– نسخته محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، تحت رقم (م.116).

[10]– نسخته محفوظة بمكتبة آل يدّر، ببني يزجن، تحت رقم (116 – غ 22).

[11]– نسخته محفوظة بمكتبة البكري، بالعطف، تحت رقم (م20 – غ2).

[12]– نسخته محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، تحت رقم (م.116).

[13]– نسخته محفوظة بمكتبة بن ادريسو، ببني يزجن، تحت رقم (م.45).

[14]– نسخته محفوظة بمكتبة ابن ادريسو، ببني يزجن، تحت رقم (م.45).

[15]– نسخته محفوظة بمكتبة. ابن ادريسو، ببني يزجن، تحت رقم (م.45).

- العوامل المائة، لعبد القاهر الجرجاني. ناسخه سليمان بن محمد بن سليمان[1]، في أواخر القرن 13 هـ.
- حواش على شرح الأزهرية في علم العربية ، لأبي بكر بن إسماعيل الشنواني. ناسخه امحمّد بن عيسى بن أيوب[2]، عام 1264 هـ.
- ملحة الإعراب، للحريري. ناسخه امحمّد بن عيسى بن أيوب[3]، عام 1265 هـ.
- شرح لامية الأفعال، لسيدي محمد التواتي. ناسخه عمر بن موسى بن عمر بن يعقوب[4]، عام 1232 هـ.
- مختصر إعراب المنظومة الخزرجية، لعمرو بن رمضان التلاتي الجربي. ناسخه عمر بن موسى بن عمر بن يعقوب[5] ، عام 1233 هـ.
- حاشية على شرح داود التلاتي على الآجرومية[6]، لمحمد بن كاس بن باب بن كاس بن يوسف بلنعاش الغرداوي. نسخه المؤلف عام 1276 هـ.
- شرح شذور الذهب[7]، لابن هشام. ناسخه مجهول مصعبي، حوالي ق 13 هـ.
- قصيدة في الصرف[8]، لمحمد بن علي المنذري. ناسخه امحمّد بن عيسى بن أيوب، عام 1265 هـ بزنجبار.
- شرح منظومة في النحو[9]، لأبي بكر بن محضار بن أحمد الحضرمي. ناسخه امحمّد بن عيسى بن أيوب، عام 1265 هـ.
- كتاب التقريب في النحو[10]، لأحمد بن عبد الله الكندي[1]. نسخه محمد بن [illegible] عام 1250 هـ بزنجبار.

---

[1]- أثبت المفهرس العنوان بصيغة: مجهول في النحو.
نسخته محفوظة بمكتبة بن ادريسو، ببني يزجن، تحت رقم (م.45).

[2]- نسخته محفوظة بمكتبة آل خالد، ببني يزجن، تحت رقم (م. 140).

[3]- نسب المفهرس العنوان لمجهول.
نسخته محفوظة بمكتبة آل خالد، ببني يزجن، تحت رقم (م. 159).

[4]- نسخة محفوظة بمكتبة. آل فضل، تحت رقم (خ م 21 – غ 54).

[5]- نسخة محفوظة بمكتبة. آل فضل، تحت رقم (خ م 21 – غ 88).

[6]- نسخة محفوظة بمكتبة. الشيخ صالح بن كاسي، تحت رقم (شص – دغ 68).

[7]- نسخة محفوظة بمكتبة. الشيخ حمو، تحت رقم (حدغ 12).

[8]- نسخة محفوظة بمكتبة آل خالد، ببني يزجن، تحت رقم (م. 159).

[9]- نسخة محفوظة بمكتبة آل خالد، ببني يزجن، تحت رقم (م. 159).

[10]- نسخة محفوظة بمكتبة آل خالد، ببني يزجن، تحت رقم (م. 159).

- موصل الطّلاّب إلى قواعد الإعراب[2]، للأزهري. ناسخه سليمان بن محمد المقدلي النفوسي، في النصف الثاني من ق 13 هـ.
- المقرّب[3]، لمحمد بن يوسف أبي حيّان الأندلسي. نسخه سعيد ين قاسم بن سالم، عام 1247 هـ، بزنجبار.
- شرح القصيدة اللامية في علم التصريف[4]، لأبي عبد الله محمد بن الشيخ أبي يحيى. نسخه محمد بن عمر بن باحمد، حوالي منتصف ق 13 هـ.

ب– كتب البلاغة :

- الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون[5]، لعبد الرحمن **الأ**خضري. نسخه ساسي بن عبد العزيز بن خواجة الورجلاني، عام 1200 هـ.
- نظم على رسالة الاستعارات، لمنصور بن الناصر الطبلاوي. نسخه حمد بن عيسى الباروني[6]، عام 1203 هـ. ونسخه محمد بن صالح بن موسى[7]، عام 1275 هـ.
- رسالة السمرقندي في الاستعارات[8]، لنصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبي الليث السمرقندي. نسخه امحمّد بن عيسى، عام 1275 هـ.
- شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون[9]، لعبد الرحمن الأخضري. نسخه إبراهيم بن الحاج يوسف بن [illegible]

ج– كتب متن اللغة :

[1]– المؤلّف فقيه وشاعر عماني. من مؤلّفاته: التسهيل في الفرائض، والتيسير في النحو، والمصنَّف، ومجموعة من الأشعار في الفقه والأدب. ينظر: معجم أعلام شعراء الإباضية (قسم المشرق): رقم 17.

[2]– نسخة مخ محفوظة بمكتبة الاستقامة (خ1)، ببني يزجن، تحت رقم (81).

[3]– نسخة محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، تحت رقم (م.176).

[4]– نسخة محفوظة بمكتبة القطب، ضمن مج رقمه (95).

[5]– نسخة محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، ضمن مج رقمه (م.157).

[6]– نسخته محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ببني يزجن، تحت رقم (دغ 133).

[7]– نسخته محفوظة بمكتبة آل فضل، تحت رقم (خ دغ 152/شع 2).

[8]– نسخة محفوظة بمكتبة آل فضل، تحت رقم (خ دغ 99/ غ 29).

[9]– نسخة محفوظة بمكتبة القطب، ضمن مج رقمه (34).

- مختصر الصحاح[1]، لمحمد بن أبي بكر الرازي. نسخه أحمد بن الحاج بن أحمد بن علي البنوري، عام 1214 هـ.
- القاموس المحيط[2]، للفيروزآبادي. نسخه عمر بن صالح الغرداوي، في الخمسين الأولى من ق 13 هـ.

نستنتج مما سبق أنّ الإباضية نسخوا ما احتاجوا إليه في التدريس. وإنّ حجم العناوين المنسوخة يوقفنا على نوعية الكتب المقرّرة في التدريس في مختلف المراحل؛ فهذا معهد القطب المتخصّص في العلوم العربية والشرعية، يقول عنه محمد علي دبّوز إنّ المبتدئين فيه يحفظون في النحو الآجرّومية، والمتوسّطون يحفظون متن القطر لابن هشام. أمّا كبار التلاميذ فيحفظون ألفية ابن مالك، وفي البلاغة السمرقندية. ونجد القطب نفسه يختار لدرس النحو الآجرومية بشرح من شروحها للمبتدئين. أمّا للمرحلة الثانوية فيختار الألفية بشرح المكودي. وللمرحلة العالية الألفية بشرح ابن عقيل، إضافة إلى كتاب المغني لابن هشام. أمّا البلاغة فمن كتاب سعد الدين التفتازاني[3].

التفتازاني[3].

وكان اعتماد المدرّسين في مجال البلاغة على منظومة الأخضري (الجوهر المكنون في صدف الثلاثة فنون) وشروحها. وعلى مدوّنات أخرى من مثل تلخيص المفتاح[4] .

في مجال النحو، لقيت الآجرومية وألفية ابن مالك عناية خاصة. وعلى حدّ تعبير أبي القاسم سعد الله، كانت الآجرومية بمثابة ملح الطعام عند الطّلاّب والمدرّسين في الجزائر[5].

في مجال العروض، كان الاهتمام بالمنظومة الخزرجية المسماة (الرامزة الشافية في علمي العروض والقافية) للدماميني[6].

إنّ أغلب المصنفات المنسوخة لمغاربة وأندلسيين، وقليل منها لمشارقة. وبعض هذه المصنفات المنسوخة لإباضية: شرحان على الآجرومية، وحاشية. وإعراب الدعائم، ومنظومة في نحو الجمل. ثم إنّ أكثر المؤلّفات التي حظيت بالاهتمام، كانت لابن مالك وابن هشام والأزهري؛ ربما لاعتمادها بكثرة في التدريس. وشاركت الأقاليم

---

[1]- نسخة محفوظة بمكتبة آل فضل، تحت رقم (خ ك 14/ غ 91).

[2]- نسخة مخ لجزء منه بخزانة الشيخ بالحاج بن كاسي في القرارة، وقف عليها الشيخ أبو اليقظان. انظر: ملحق السير: 130/1-131.

[3]- ينظر: النهضة: 365/1- 373.

[4]- ينظر: تاريخ الجزائر الثقافي: 1/ 177.

[5]- ينظر:المرجع نفسه: 168/1- 169.

[6]- ينظر:المرجع نفسه: 177/1.

الثلاثة في حركة النسخ، لكن بدرجات متفاوتة؛ فغالبية النسّاخ كانوا مصعبيين، يليهم الجربيون في الدرجة الثانية، والنفوسيون في الدرجة الثالثة[1]. هؤلاء النفوسيون الذين زخرت منطقتهم بالعديد من خزائن الكتب، التي توفّرت على كتب نفيسة، تعرّضت إلى الحرق بسبب الفتن المتواصلة ما بعد ق 10 هـ، اختفت تبعا لذلك آثار أولئك النسّاخ[2].

إنّ المنسوخات من كتب النحو والصرف تفوق المنسوخات في باقي الفنون اللغوية. ولعلّ السبب هو كون علمي النحو والصرف عمادين في الدراسات اللغوية؛ لقولهم: الصرف أمّ العلوم والنحو أبوها. وكانت النسبة الغالبة من المنسوخات عموما في القرنين 12 و13 هـ، ممّا يؤدّي إلى تأكيد الرأي القائل بأنّ منطقة مزاب قد عرفت نهضة علمية شاملة، وجانب منها هذا النشاط المتميّز في ميدان نسخ الكتب.

عملية نسخ الكتب اللغوية لم تتم في إقليم المغرب العربي فقط، إنّما كان حرص الإباضية على ذلك في الأماكن التي تنقّلوا إليها، نحو مصر (وكالة الجاموس)، وزنجبار. ومادامت كثير من تلك العناوين المخطوطة يُغفل نسّاخها ذكر مكان النسخ، فإنّه لايمكن الجزم بالموقع الذي شهد أكبر عمل من النسخ، ومن ثمّة الوقوف على أسباب ذلك.

العناية بمؤلّفات العمانيين اللغوية ضعيفة، وهذا عكس مانلقاه في المجال الشرعي : (كتاب الدعائم، بيان الشرع ...). ويبقى السؤال قائما : لماذا لم تلق الكتب اللغوية العمانية العناية من قبل المغاربة ؟ ألأنّهم استغنوا بما كتبه المغاربة والأندلسيون والمصريون عموما ؟.

إنّ الإباضية فرقة اعتنت بنسخ واقتناء كتب الفقه والعقيدة؛ سعت من خلال ذلك إلى الحفاظ على مذهبها. بينما عنايتهم بالعلوم الأخرى – ومنها علوم العربية – نسخا وتأليفا واقتناء لمراجعه أقلّ[3].

---

[1]– هذا استنتاج في غياب معلومات عن مكتبات أخرى وما حوته من منسوخات إباضية سواء هنا في الجزائر، أو في تونس، أو في ليبيا، أو في غيرها من البلدان.

[2]– ينظر: دراسات في تاريخ المكتبات، لعبد الله محمد الشريف : ص 36-37.

[3]– ينظر: المخطوطات في منطقة ميزاب: ص 17– 18.

الفصل الثالث

التأليف اللغوي

المبحث الأول : أعـلام اللغـة

تمهيد : تفيدنا كتب التراجم، ومصادر التاريخ الخاصة بالإباضية أنّ كثيرا من أعلام الفترة اعتنوا بعلم العربية تأليفا وتدريسا. وهناك أسماء تُرجم لها تحيل إلى تمكنها من اللغة العربية، أو تضلعها في فن من فنونها.

يكفي دليلا على تمكن كثير من أعلام الإباضية من علوم العربية، تلكم المنظومات في الفنون المتعددة والشروح والحواشي الكثيرة التي وضعت على متون في العقيدة، والفقه، والحديث، وغيرها.

من الشخصيات التي وصفت باللغوية، أو بتمكنها من علم العربية، أو ثبت تدريسها لفن من فنونها :

إبراهيم بن أحمد أبو الأحباس النفوسي[1] (ت : ق 10 هـ)، وأبو القاسم بن القاضي اليديسي الجربي[2] (ت : ق 10 هـ)، وخليفة الصُّوى النفّوسي[3] (ت : ق 11 هـ)، وعمر بن موسى اليسجـني[4] (ت : 1268 هـ)، وسعيد بن عيسى الباروني[5](ت : 1284 هـ)، وعبد الرحمن ماللیو الفرسطاوي[6] (ت : ق 13 هـ).

وإذا انتقلنا للحديث عن الأعلام الذين خلفوا لنا تراثا مدوّنا، فسنجد عددا من الأسماء، منها المقلّ ومنها المكثر. ويبقى الاحتمال في توافر تآليف أخرى عدا التي وقفنا عليها، ستكشف عنها عملية الفهرسة لخزائن ومكتبات جديدة.

سنشير بإيجاز إلى بعض من نسب إليه تأليف لغوي، ونفصّل في الترجمة لغيرهم.

من الأسماء التي لم ندرجها ضمن قائمة المترجم لهم، ورأينا ضرورة في الإشارة إليها :

أبو الربيع سليمان بن عبد الله المداني البازيمي الشهير بسليمان الجربي[7] (حي في 913 هـ / 1508 م)، له حاشية على شرح تلخيص التفتازاني للمفتاح في البلاغـة[8]. وعيسى بن محمد المليكـي

---

[1]- ينظر ترجمته في: م.أ.إ (8).

[2]- ينظر ترجمته في: م.أ.إ(740)، وتاريخ جزيرة جربة: ص 114-115.

[3]- ينظر: ملحق السير: 61/1-64، وم.أ.إ (295).

[4]- ينظر: م.أ.إ (675)، ومقدمة فهرس خزانة آل فضل: ص(د).

[5]- ينظر: م.أ.إ (404)، ومدارس جربة: ص 154 .

[6]- ينظر: ملحق السير: 225/2، وم.أ.إ (549).

[7]- ينظر : م.أ.إ (454).

[8]- ينظر: الوقف الجربي: ص 169.

ومن المصعبيين كذلك نجد يوسف بن إبراهيم بن أبي بكر بن أحمد[2] (حي في 1193 هـ/ 1778 م)، الذي وضع تعليقات على شرح ابن عقيل على الألفية [3]. ومحمد بن يوسف بن محمد (ت : 1207 هـ/ 1792 م)، شرح ديباجة كتاب فرائد القلائد في مختصر الشواهد للعيني [4].

تراجم أعلام اللغة :

1- موسى بن عامر بن يحيى بن زكريا النفوسي، أبو عمران (ت : ق 10 هـ) :

هو أحد أعلام جبل نفوسة المغمورين، الذين لم ترد معلومات كافية عن حياتهم [5]. من مواليد النصف الثاني من ق 9 هـ [6]، وردت نسبته إلى (تندميرة) أو (تندنميرة)، فقيل التندنميرتي [7]. وانفرد سالم بن يعقوب بنسبة المترجم له إلى صدغيان بجربة [8]. ولعل هذه النسبة توحي بارتحاله إلى تلك المنطقة، وإقامته المطولة بها حتى غلبت نسبته إليها على نسبته إلى موطنه الأصلي.

شيوخه : تتلمذ أبو عمران لعمه أبي عفيف صالح بن نوح بن زكريا التندميرتي النفوسي [9] (ت : 874 هـ). وقد ثبت تتلمذه عليه بإجناون – وهي منطقة بجبل نفوسة [10] –.

---

[1]- منها نسخة مخ في خزانة الشيخ ببانو ببني يزجن رقمها (ب/408).

[2]- معلومات شحيحة حول هذا العلم في الجزء المتعلق بالملاحظات في بطاقة وصف المخطوط المذكور.

[3]- منه نسخة مخ بمكتبة الاستقامة(خ1)،رقمها (أ/132).

[4]- منه نسخة مخ بمكتبة الاستقامة (خ2)، ضمن مج رقمه (أ/دغ9).

[5]- ينظر : م.أ.إ (925)، وشرح أرجوزة الصدغياني : ص 21 وما بعدها.

[6]- أثبت ذلك محقق شرح أرجوزة الصدغياني : ص 22. وأورد الأستاذ بوراس أنه عاش ما بين ق 9 و10 الهجريين. ينظر : فهرس م. الاستقامة (خ2) : مخ رقم (أ/دغ–74).

[7] – ورد ذلك في خاتمة جواب عن أسئلة موجهة من المترجم له إلى الشيخ يحي بن يعقوب اليزمرتني : ص 52. كذا في رسالة ابن تعاريت: ص 41، وشرح أرجوزة الصدغياتي : ص 21.

[8]- ينظر : تاريخ جزيرة جربة ومدارسها العلمية : ص 216.

[9]– ترجمته في م..أ.إ (517).

[10]– ينظر : جواب اليزمرتني : ص 52، ورسالة ابن تعاريت : ص 51.

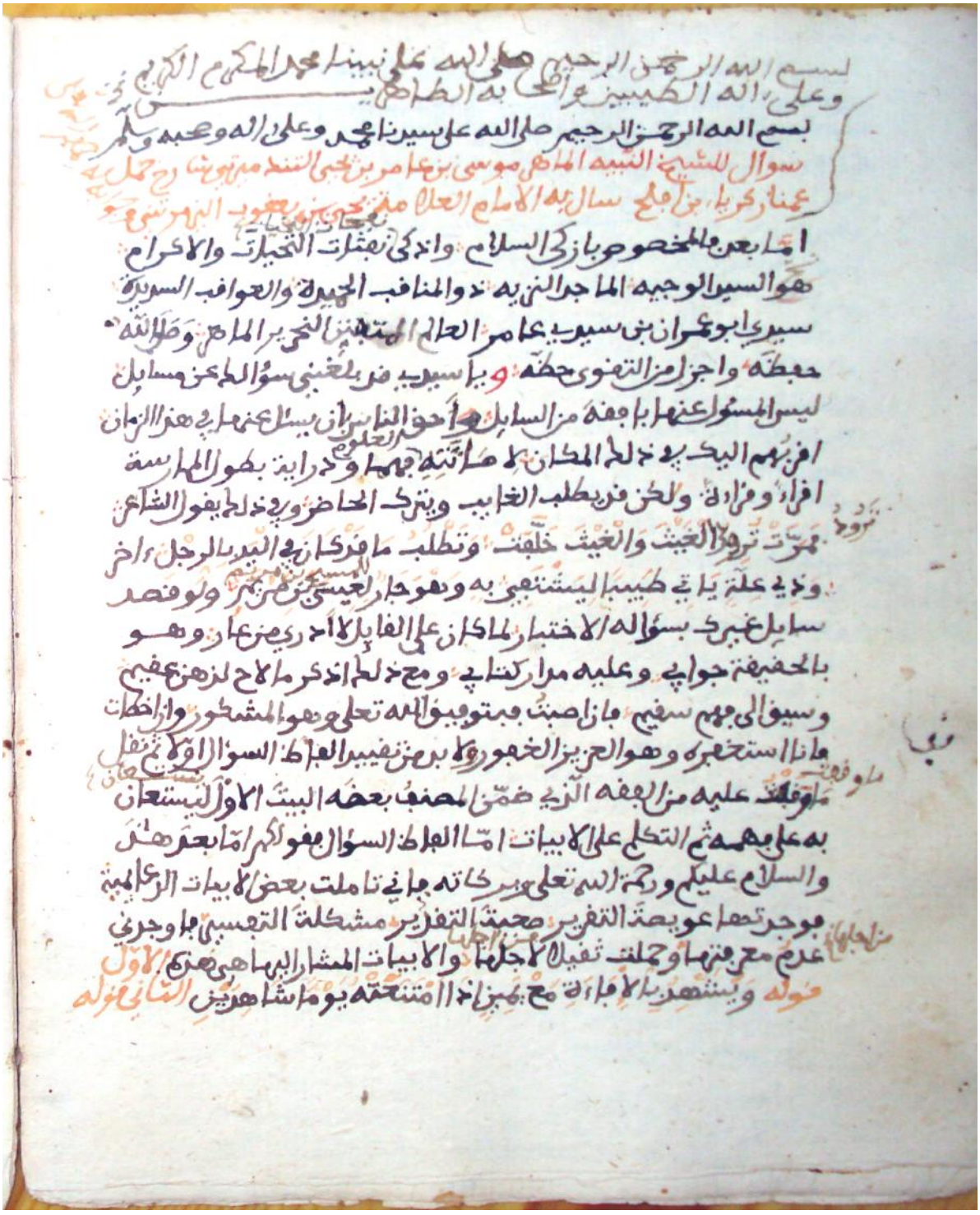

الورقة الأولى من جواب اليزمرتني عن مجموع أسئلة فقهية ولغوية تخص منظومة الدعائم لموسى بن عامر النفوسي. (نقلا عن أصل بمكتبة الحاج صالح لعلي)

مؤلفاته :

1. شرح أرجوزة أبي يحي زكريا بن أفلح الصدغياني (ت : 903 هـ) في الجمل وأحكامها[1].
2. قصيدة في رثاء الشيخ أبي يوسف يعقوب بن أحمد النفوسي (ت : 894 هـ)، وهي تحوي 27 بيتا[2].
3. مجموع أسئلة فقهية ولغوية تخص أبياتا من منظومة الدعائم لابن النظر العماني، أشكل عليه فهمها. وجه هذه الأسئلة إلى يحي بن يعقوب أبي زكريا اليزمرتني [3]. وقد وردت في خاتمة نسخة الجواب أن أبا عمران كان حينها طالب علم في (اجناون) وعمره خمس وعشرون سنة [4].

وفاته : كانت في القرن العاشر الهجري [5].

2- عمرو بن سعيد بن علي الجربي (ت : بعد 937 هـ) :

هو واحد من الأعلام المغمورين، الذين لم يولهم أصحاب التراجم عناية. والمصدر الوحيد الذي أشار إلى هذه الشخصية هو "الشيخ سعيد بن علي بن يحي الخيري الجربي ... حياته ودروه في نهضة وادي ميزاب"[6]، وفيه أشار المؤلف إلى عمرو بن سعيد، وكان مصدره هو أيضا ذاك المجموع من الرسائل والقصائد التي خلفها عمرو بن سعيد، أغلبها بخط يده.

المترجم له من أعلام ميزاب، جربي الأصول، ابن للشيخ سعيد بن علي بن يحي الجـربي (ت : 927 هـ)[7] الذي انتقل من جربة إلى ميزاب بطلب من أهلها قصد بعث الحركة العلمية في هذه الربوع.

عرف عمرو بن سعيد باسم (عمّور)، شاعر ومؤلف، بدليل مجموع العناوين التي سيأتي ذكرها لاحقا. تولى مهمة القضاء بين بني مصعب، وكانت له رحلة إلى جربة على عهد حاكمها صالح السمومني [8].

---

[1]- حقق هذا الشرح الطالب بلقاسم بن عيسى اتبيرن في إطار رسالة ماجستير، عام 2008 م، بجامعة الجزائر. وسيرد بعض التفصيل في وصف هذا الشرح، فانظره في موضعه.

[2]- القصيدة مخطوطة في مكتبة. الاستقامة (خ2)، ضمن مج رقمه (أ/ دغ 74).

[3]- ترجمته في م.أ.إ (1031).

[4]- نسخة مخ بخزانة الحاج صالح لعلي، ضمن مج رقمه (م-94).

[5]- أثبت م.أ.إ. هذا العلم ضمن أعلام ق 11 هـ

[6]- من تأليف الأستاذ بشير بن موسى. ينظر ما يتعلق بـ (عمرو بن سعيد) ص 53-54 من المؤلف المذكور في المتن.

[7]- ترجمته في ملحق السير : 5/1-7.

[8]- ورد ذكر هذه الرحلة في قصيدة له مدح فيها هذا الحاكم.

17

صورة لنظم في أسماء الخمر، لعمرو بن سعيد الجربي.

(نقلا عن مجموع مصور بحوزة الأستاذ بشير موسى)

مؤلفاته :

1. نظم في أسماء الخمر (بائية).
2. نظم في خصائص أنواع الخمر (دالية).
3. نظم في تعاقب الحروف : وهو الذي سنقدم توصيفا له لاحقا.
4. قصيدة نونية في أئمة المذهب الإباضي وأصوله مرتبة على حروف المعجم (عدد أبياتها سبعون).
5. نظم حوى أسئلة تعجيزية في اللغة والشرع وعلوم أخرى، موجهة للقادح في المذهب الإباضي سليمان بن أبي سحابة.
6. مخمس حوى وصفا لحاله بين بني مصعب ورحلته إلى جربة، ومدح للشيخ أبي النجاة صالح بن سليمان السمومني الجربي، أحد مشايخ جربة [1].
7. بائية في مدح المذهب وأهل جربة.
8. نونية في المديح والزهد.
9. رائية في الزهد وذم الدنيا.
10. رسالة إلى سليمان بن أبي سحابة القادح في المذهب.
11. رسالة إلى عزابة ورجلان وتلامذتها مضمونها وصف شوقه إليهم وإلى لقائهم [2].

وفاته : توفي بعد سنة (937 هـ)، لأن تقييدات في مجموعه مؤرخة في هذه السنة.

3 - دواد بن إبراهيم التّلاّتي الجربي، أبو سليمان (ت : 967 هـ/ 1560 م)

من أعلام جزيرة جربة المبرزين، رحالة، ولد بحومة تْلات[3] عام (925 هـ)[4]. أخذ العلم بدءا بجبل نفوسة الذي ارتحل إليه صغير السن بعد حفظ القرآن. درس في هذه المرحلة علم العقيدة والتوحيد، ثم رجع إلى جربة ليواصل مسيرة التلقي.

---

[1]- ترجمته في م.أ.إ (493).

[2]- هذه العناوين ثبتث ضمن قائمة الدفترة (جوابات عمرو بن سعيد) ، مخ مصور بحوزة الأستاذ بشير بن موسى.

[3]- (تلات) لفظة بربرية، معناها مجمع الشعاب التي أحدثتها مياه الأمطار المنحدرة من الهضاب والتلول. ينظر: تراجم مختصرة (مخ): ص 1.

[4]- ذكر الشيخ سالم بن يعقوب في تاريخ جزيرة جربة ومدارسها العلمية ص 165، أنه ولد في أواخر العقد الثاني من ق 10.

وبعدها عاود الرحلة إلى جبل نفوسه، ليأخذ علمي المنطق والبيان. رجع إلى جربة ومنها إلى وادي ميزاب في عام (961 هـ)، بعدما بلغه صدى مدرسة عيسى أبي مهدي في علوم اللغة خاصة.

بعد هذا الترحال عاد إلى موطنه عام (962 هـ) ليستقر به نهائيا مدرسا في مسجد القصبيين، ومترئسا مجلس العزابة [1]. لقد كان له دور في تكوين كثير من المدارس بجربة واختيار المدرسين [2].

شيوخه [3] :

- أبو زكريا بن عيسى الباروني، بنفوسة.
- أبويحي زكريا بن إبراهيم الهواري، بجربة.
- أبو مهدي عيسى إسماعيل المليكي المصعبي، بميزاب.
- أبو القاسم بن يونس السدويكشتى، بجربة.
- أبو يوسف يعقوب بن صالح التندميرتي، بنفوسه.
- إبراهيم بن أحمد أبو الأحباس، بنفوسة، أخذ عنه علمي المنطق والبيان.
- زايد بن عمر اللوغ، وقد رثاه التلاتي بقصيدة.
- سعيد بن علي الجربي، بميزاب.

تلامذته [4] : لم تطل مدة تدريسة والتي كانت خمس سنوات لا غير، تخرج خلالها عليه ثلة من التلاميذ، أبرزهم :

- عبد الرحمن بن أحمد الحيلاتي
- محمد بن زكريا بن عبد الرحمن بن موسى الباروني.

---

[1]- ينظر: تاريخ جزيرة جربة ومدارسها العلمية : ص 165 وما بعدها، والبعد الحضاري: 133/1 وما بعدها.

[2]- ينظر: تاريخ جزيرة جربة ومدارسها العلمية : ص 168.

[3]- ينظر: ملحق السير 25/1، والبعد الحضاري : 133/1 وما بعدها.

[4]- ينظر: رسالة ابن تعاريت : ص 44، وتراجم مختصرة: ص 1، والبعد الحضاري 137/1، ونظام العزابة : ص 219، وتاريخ جزيرة جربة ومدارسها العلمية: ص 168، و م. أ .إ (306).

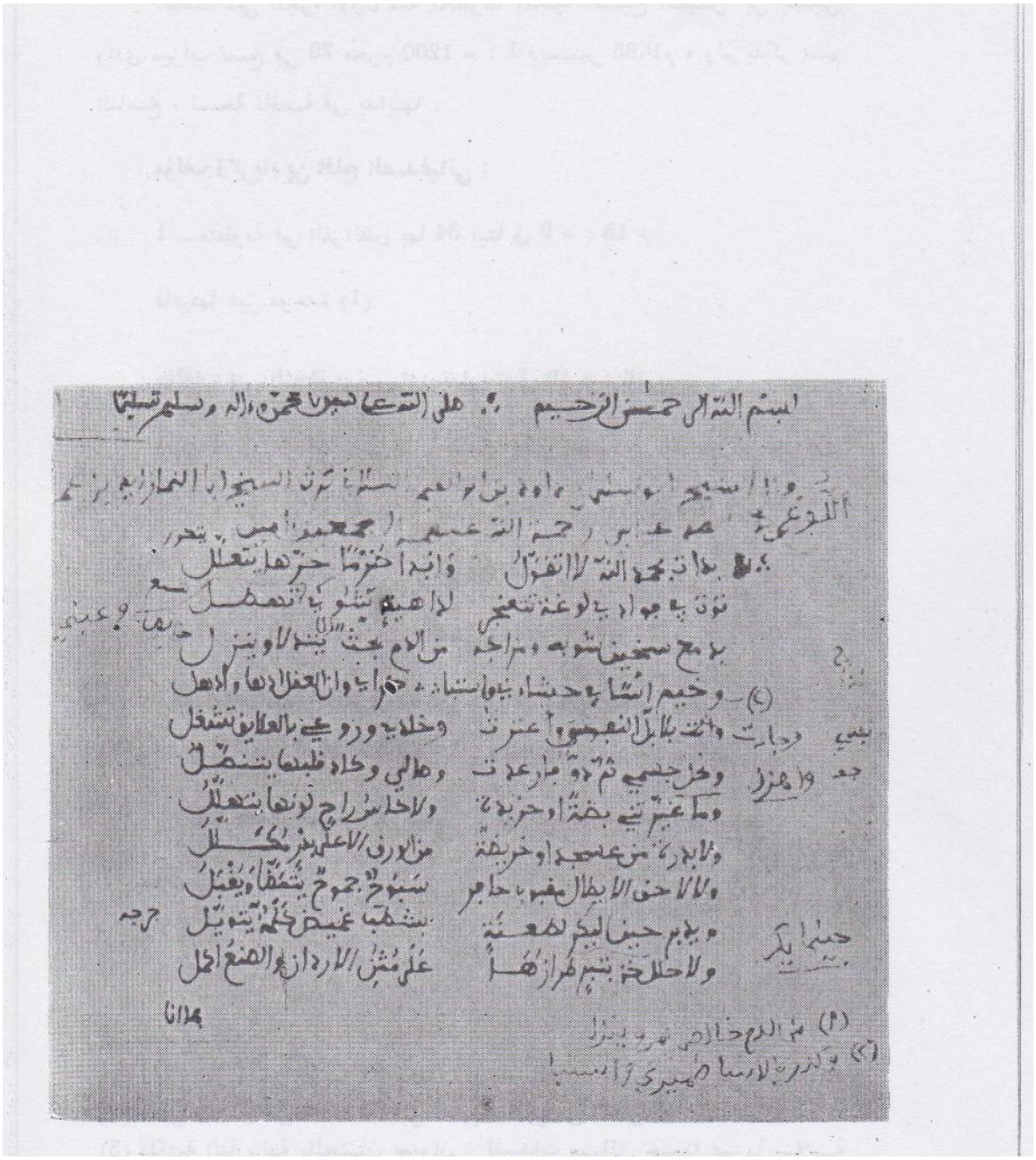

مرثية أبي سليمان داود التلاتي في شيخه زائد اللّوغ.

(نقلا عن كتاب نظام العزابة، لفرحات الجعبيري، ص 270)

مؤلفاته :

1. شرح الآجرومية [1] (ط.ح). وسيأتي الحديث عنه لاحقا بنوع من التفصيل.
2. شرح عقيدة التوحيد [2] (ط.ح)، وهو شرح مختصر جدا، كان مقررا للمبتدئين في مادة العقيدة.
3. قصيدة لامية (مخ) في رثاء الشيخ أبي النما زايد اللوغ الصدغياني، شيخ العزابة في عصره، عدد أبياتها ست وثلاثون [3].
4. جواب في كتابة الحروز وأخذ الأجرة عليها [4].
5. مراسلات مع شيخه أبي مهدي (مخ) [5].

وفاته : توفي التلاتي حديث السن، شهيدا، بعد حادثة وقعت له مع درغوث باشا عام (967 هـ)[6].

4- عيسى بن إسماعيل بن موسى، أبو مهدي (ت : 971 هـ / 1564 م) :

هو أحد أعلام قرية مليكة بوادي ميزاب، ينتسب إلى عرش أولاد نايل. قيل كان مالكي الذهب، ثم تمذهب بالمذهب الإباضي [7]. وصف بالعالم الورع الفصيح [8]، وبتمكنه من جميع العلوم وبخاصة علم الكلام [9]، [9]، وبأن شعره رائق [10].

شيوخه : ثبت تتلمذه على الشيخ عمي سعيد بن علي الجربي (ت : 927 م)، الذي كان هو بدوره تلميذ تلميذه، فقد أفاد الشيخ أبو مهدي شيخه عمي سعيد في علوم اللغة والنحو، وأفاد الثاني الأول في علوم الشريعة والفقه [11].

---

[1]- يوجد منه نسخ خطية كثيرة بأغلب مكتبات وادي ميزاب.

[2]- طبع في القاهرة عام (1353 هـ)، بتصحيح وتعليق الشيخ أبي إسحاق إبراهيم أطفيش. ينظر : البعد الحضاري 138/1 وما بعدها، ففيه كلام مفصل عن محتوى هذا الكتاب.

[3]- منها نسخة بمكتبة الاستقامة (خ1) ضمن مج رقمه (120).

[4]- منه نسخة بمكتبة الاستقامة (خ 2) ضمن مج رقمه (أ/78).

[5]- ينظر: تاريخ جربة ومدارسها العلمية : ص 169.

[6]-ينظر تفصيل قصة استشهاده في تراجم مختصرة : ص 2 وما بعدها.

[7]- ينظر: ملحق السير 10/1.

[8]- ينظر: النهضة 251/1.

[9]- ينظر: رسالة ابن تعاريت: ص 42.

[10]- ينظلر: ملحق السير 11/1.

[11]- ينظر: الشيخ سعيد بن علي... : ص 10.

تلامذته : أبرزهم :

- أبو سليمان داود بن إبراهيم التلاتي [1].
- محمد بن زكريا الباروني [2].
- با محمد بن عبد العزيز [3].

مؤلفاته : ترك مجموعة من المؤلفات تنوعت ما بين نظم ورسائل وأجوبة، تمثلت في الآتي :

1. رسالة في إعراب كلمة الشهادة [4] : (مخ) قال عنها الجعبيري : "هي درس تطبيقي في النحو، إذ حرص صاحبها على جمع ما بين يديه من الروايات ووجوه الاختلاف بين اللغويين في شأن الإعراب" [5].
2. رسالة في معنى التوحيد والوحدانية والألوهية والربوبية [6].
3. جواب لأهل عمان في الأصول والفروع [7].
4. مجموع مراسلات بينه وبين شيخه عمي سعيد [8].
5. رد على أبي الحسن البهلولي الذي كفر الإباضية [9].
6. جواب حول معنى الشأس وتعلق الفهم ووزن الفم [10].
7. سؤال في اللغة عبارة عن لغز منظوم في ثلاثة أبيات [11].
8. نظم في الفرق بين الضد والنقيض، عبارة عن سؤال لغوي [12].

---

[1]- ينظر ترجمته في هذا الفصل ص

[2]- ترجمته في م.أ.إ (816).

[3]- ترجمته في م.أ.إ (166).

[4]- منها نسخة بمكتبة الاستقامة (خ1) ضمن مج رقمه (دغ 60).

[5]- البعد الحضاري 167/1.

[6]- ينظر: البعد الحضاري 167/1، وتاريخ بني ميزاب :ص 79.

[7]- ينظر: البعد الحضاري 168/1.

[8]- منها نسخة (مخ) بمكتبة الاستقامة . ينظر: الشيخ سعيد بن علي...: ص 49.

[9]- ينظر: البعد الحضاري 166/1، وتاريخ بني ميزاب :ص 79.

[10]- منه نسخة بمكتبه الاستقامة (خ1)، ضمن مج رقمه (دغ 60).

[11]- منه نسخة بمكتبة الاستقامة (خ 1)، ضمن مج رقمه (دغ 60) ، وديوان المترجم له : ص 23-24 .

[12]- منه نسخة مخ ضمن المجموع السابق.

الورقة الثانية من رسالة في إعراب كلمة الشهادة، لعيسى أبي مهدي.

(نقلا عن أصل في الخزانة الأولى بمكتبة الاستقامة)

9. نظم في مسألة علة فصل اللام في قوله تعالى (مال هذا الكتاب) [1] هو جواب عن سؤال من قبل سعيد بن الحاج سليمان الريغي الجربي.

10. موازين القسط (مخ)[2] : هو نظم لمتن نثري، مؤلفه يوسف بن إبراهيم الورجلاني (ت : 570 هـ)، موضوعها موضوعها في النصح والحكمة والمواعظ.

11. منظومة وصية معشر الشبان [3] (مخ) : وتسمى أيضا قصيدة أهل الزهد.

12. نسبة المذهب الوهبي الإباضي عن المشايخ [4].

13. مجموع منظومات في العقيدة والفقه والتاريخ [5].

14. رسالة إلى أهل عمان يمدحهم فيها، ويطلب إيفاد أعلام فقهاء لإحياء العلم بالوادي [6].

15. ديوان شعري (مخ) [7] : حوى مجموعة من الأشعار في أغراض مختلفة، بعض منه ذكرناه آنفا.

وفاته : كانت وفاته في (971 هـ / 1564 م) [8].

5 - سعيد بن أبي عبد الله محمد التَّغزويسني، أبو عثمان (ت : 1034 هـ/ 1625 م)

من أعلام جربة، ذو أصول ليبية، يدل له نسبته إلى (تَغَزوِيسِن) بجبل نقوسة، ثم كان انتقال أسرته إلى تونس، أين سكنت بحومة مُزدان ووالَغ [9]. ولد بحومة مزدان عام (980 هـ) [10] لعائلة معروفة بعلمها وتدينها.

تتلمذ بجربة على يد الشيخ أبي الفضل قاسم بن سعيد اليونْسي الصدغياني [11] (ت : 1034 هـ / 1624 م) بمدرسة جامع تاجديت.

---

[1]– منه نسخة مخ ضمن المجموع السابق.

[2]– نسخة منه في خزانة دار التعليم، ض مج رقمه (مع/دغ 82).

[3]– نسخة منه في مكتبة الاستقامة (خ1) ضمن مج رقمه (125).

[4]– نسخة منه في مكتبة الحاج صالح لعلي، رقمها (م–104).

[5]– نسخة منه في مكتبة الاستقامة (خ1)، ضمن مج رقمه (دغ–60).

[6]– نسخة منه في مكتبة الاستقامة (خ1)، ضمن مج رقمه (دغ – 60).

[7]– نسخة منه في مكتبة جمعية أبي إسحاق مصورة رقميا، عن نسخة أصلية بخزانة الشيخ باعمارة بمليكة، تم نسخها في حياة المؤلف.

[8]– ينظر: م.أ.إ (700).

[9]– ينظر: تاريخ جزيرة جربة: ص 243.

[10]– المرجع نفسه. وقد تفرد سالم بن يعقوب بذكر تاريخ ميلاده.

[11]– ترجمته في م.أ.إ (746).

تولى التدريس بجامع وادي الزيبب بجربة وتولى رئاسة حلقة العزابة إلى وفاته [1]. وقد ذكر الجعبيري[2] أن المترجم له أصبح قادرا على النسخ سنة (999 هـ)، وهو دليل على اكتمال ثقافته منذ هذا التاريخ، أو قريبة من الاكتمال .

تلامذته : ذكر له من التلاميذ ابنه أبو عبد الله محمد، ويونس بن إبراهيم الهواري [3].

مؤلفاته : إن المتتبع لأخبار التغزويسني في مصادر ترجمته القليلة يلحظ ندرة في العناوين المنسوبة إليه، ولربما يرجع السبب إلى تخصيص جل وقته لوظيفته في مجلس العزابة، وهي مهمة تستنفذ الوقت والجهد، وبخاصة في تلك الفترة الحرجة من تاريخ الإباضية في جزيرة جربة.

وهذا مجموع ما أثر عنه من مؤلفات :

1. شرح على الآجرومية (مخ)[4].
2. شرح على قصيدة تحريض الطلبة [5].
3. فائدة في الحبس، في الفقه (مخ) [6].
4. فتاوى فقهية (مخ) [7].

وفاته : كانت في (1034 هـ/1625 م)[8].

---

[1]- ينظر: م.أ.إ (382).

[2]- نظام العزابة،: ص 223.

[3]- ينظر: تاريخ جزيرة جربة،: ص 244.

[4]- منه نسخة بمكتبة الاستقامة (خ2) بخط العلامة الشيخ عبد العزيز الثميني، ضمن مج رقمه (أ-دغ 27).

[5]- قصيدة تحريض الطلبة، هي القصيدة الحائية لأبي نصر فتح بن نوح الملوشائي، لها شراح كثيرون. ينظر: تاريخ جزيرة جربة ومدارسها العليمة : ص 244.

[6]- منه نسخة بخزانة الحاج صالح لعلي، ضمن مج رقمه (م- 88).

[7]- أشار م.أ.إ. (382) إلى وجود بعض من هذه الفتاوى.

[8]- ينظر: البعد الحضاري 151/1 (هامش رقم 88)، وم.أ.إ (382).

الورقة الأولى من مخطوط شرح الآجرومية، لسعيد التغزويسني.

(نقلا عن أصل بالخزانة العامة)

6 - عبد الله بن سعيد بن أحمد بن عبد الملك السَّدوِيكشي، أبو محمد (ت : بعد 1068 هـ/ 1658 م) :

من أعلام جربة المشهورين، ينتسب إلى عائلة أبي ستة المعروفة بعطائها العلمي. تاريخ ولادته غير معلوم، وحتى نشأته الأولى لا نعرف عنها شيئا، سوى أنها كانت بحومته (سدويكش). والده سعيد شاعر مبرز [1].

ارتحل في طلب العلم إلى مصر، التي وجد فيها بغيته، فكان أن بلغ "الدرجة القصوى، وساد فيها على الموافقين والمخالفين" [2]. ولعله امتهن التدريس فيها بعد ما بلغ هذه المرتبة العلمية.

لم يكتف بما أخذه في مصر، إنما انتقل إلى اليمن قصد الاستزادة من بحر العلم. ولا نستبعد أن يكون درّس بها أيضا، لقول سالم بن يعقوب : " اتصل برجالها وحصل له فيها منزلة عظيمة " [3].

قفل راجعا إلى مصر ثم إلى موطنه جربة وفيها تولى رئاسة مجلس العزابة سنة (1034 هـ/1625 م) [4]. وأرجح كون توليه هذا المنصب الهام بعد رجوعه من تلكم الرحلات، وبخاصة إذا عرفنا أن من شروط المشيخة القدرة على تحمل أعبائها والكفاءة العالية علما ودينا [5] . فقد اكتسب هذه الكفاءة العلمية خلال تلك الرحلة العلمية، أضف إلى ذلك توليه التدريس بكثير من مساجد جزيرة جربة، غير أن مقره الرئيس في الحكم والتعليم كان مسجد بني لاكين بحومة غِزن [6].

مكانته العلمية : وُصف بالعالم المحقق المتبحر، ومن الراسخين في المعرفة وبخاصة في علم الكلام وفروعه.

تلامذته : تخرج على يديه علماء كثر، من أشهرهم :

– أبو عبد الله محمد بن عمر بن أبي ستة الشهير بالمحشي (ت : 1088 هـ / 1677 م)، الذي أخذ عنه علم الكلام والفقه [7].

– أبو الربيع سليمان بن أحمد بن أبي ستة (حي في 1088 هـ / 1677 م)[8].

– أبو زيد بن أحمد بن أبي ستة (ت : 1100 هـ/ 1688 م)[1].

---

[1]– ينظر: رسالة ابن تعاريت : ص 86.

[2]– تاريخ جزيرة جربة ومدارسها العلمية،: ص 360.

[3]– المرجع نفسه: ص 360. تفرد الشيخ سالم بن يعقوب بذكر خبر الرحلتين.

[4]– ينظر: البعد الحضاري : ص 151، وتاريخ جزيرة جربة : ص 361، وم.أ.إ. (586).

[5]– ينظر: نظام العزابة: ص 81.

[6]– ينظر: رسالة ابن تعاريت : ص 86، وتاريخ جزيرة جربة : ص 361.

[7]– ينظر: ملحق السير: 46/1، وم.أ.إ (841).

[8]– ينظر: تاريخ جزيرة جربة : ص361، وم.أ.إ (428).

مؤلفاته : أولى عناية للكتب التي درسها شرعية كانت أو لغوية، بوضع شروح وتعاليق على متونها، فخلف لنا بذلك رصيدا علميا معتبرا، أحصى منه المترجمون لحياته فيما أحصوه العناوين الآتية :

1. حاشيه على جزء الصلاة من كتاب الإيضاح، لعامر بن علي الشماخي (ت : 792 هـ)، وهو في الفقه (مط).
2. حاشية على كتاب الديانات، لعامر بن علي الشماخي، وهو في العقيدة (مخ)[2]، لم يكملها، وأتمها يوسف بن محمد المصعبي.
3. رسالة في صلاة الجمعة وحكمها وشروطها (مخ) [3].
4. حاشية على كتاب السؤالات، للمارغني السوفي [4].
5. حاشية على شرح النونية على قواعد الإسلام، للجيطالي (ت: 750 هـ) [5].
6. حاشية على شرح الورقات لابن القاسم [6].
7. مجموع فتاوى (مط) [7].
8. رسالة في اختلاف العلماء في القرآن المجيد (مخ) [8].
9. كتابة على شرح جمع الجوامع.
10. حاشية على مختصر السعد (شرح تلخيص المفتاح) في البلاغة، قيل عنها : "حاشية عظيمة لم ير الراءون مثلها لا لموافق ولا لمخالف" [9].
11. كتابة على شرح الدماميني على المغني [10].
12. حاشية على شرح القطر لابن هشام، وصفت بالمفيدة [11]. وذكرها البعض باسم (القُطر على القَطر)[12].

---

[1]– ينظر: تاريخ جزيرة جربة : ص 361، وم.أ.إ. (357).

[2]– منه نسخة بمكتبة الاستقامة (خ1)، ضمن مج رقمه (83).

[3]– منه نسخة بمكتبة الشيخ سالم بن يعقوب بجربة . ينظر : معجم مصادر الإباضية : ص 311.

[4]– ينظر: تاريخ جزيرة جربة : ص 361.

[5]– ينظر: تاريخ جزيرة جربة : ص 362.

[6]– المرجع نفسه : ص 362.

[7]– ينظر: رسالة ابن تعاريت : ص 86، وم.أ.إ. (586)، وكتاب العمر: ص 972.

[8]– منه نسخة بالمكتبة البارونية بجربة ضمن مج غير مرقم. ينظر: البعد الحضاري : 130/1.

[9]– عناوين مصنفاته اللغوية ذكرت في حاشية البيوع (مخ)، لمحمد بن عمر السدويكشي، الذي حمل ترجمة لعبد الله السدويكشي، صاحبها مجهول . يراجع : الورقة الأولى من حاشية البيوع بمكتبة محمد بن أيوب، رقمه (دغ–50).

[10]– ينظر: حاشية البيوع، الورقة الأولى، وتاريخ جزيرة جربة : ص 361.

[11]– ينظر المصدر السابق، وملحق السير : 45/1، ورسالة ابن تعاريت ص 86، وتاريخ جزيرة جربة : ص 362.

[12]– ينظر: كتاب العمر : ص 972. لقد تفرد صاحبه بذكر هذا العنوان الذي نسبه إلى مؤلفه.

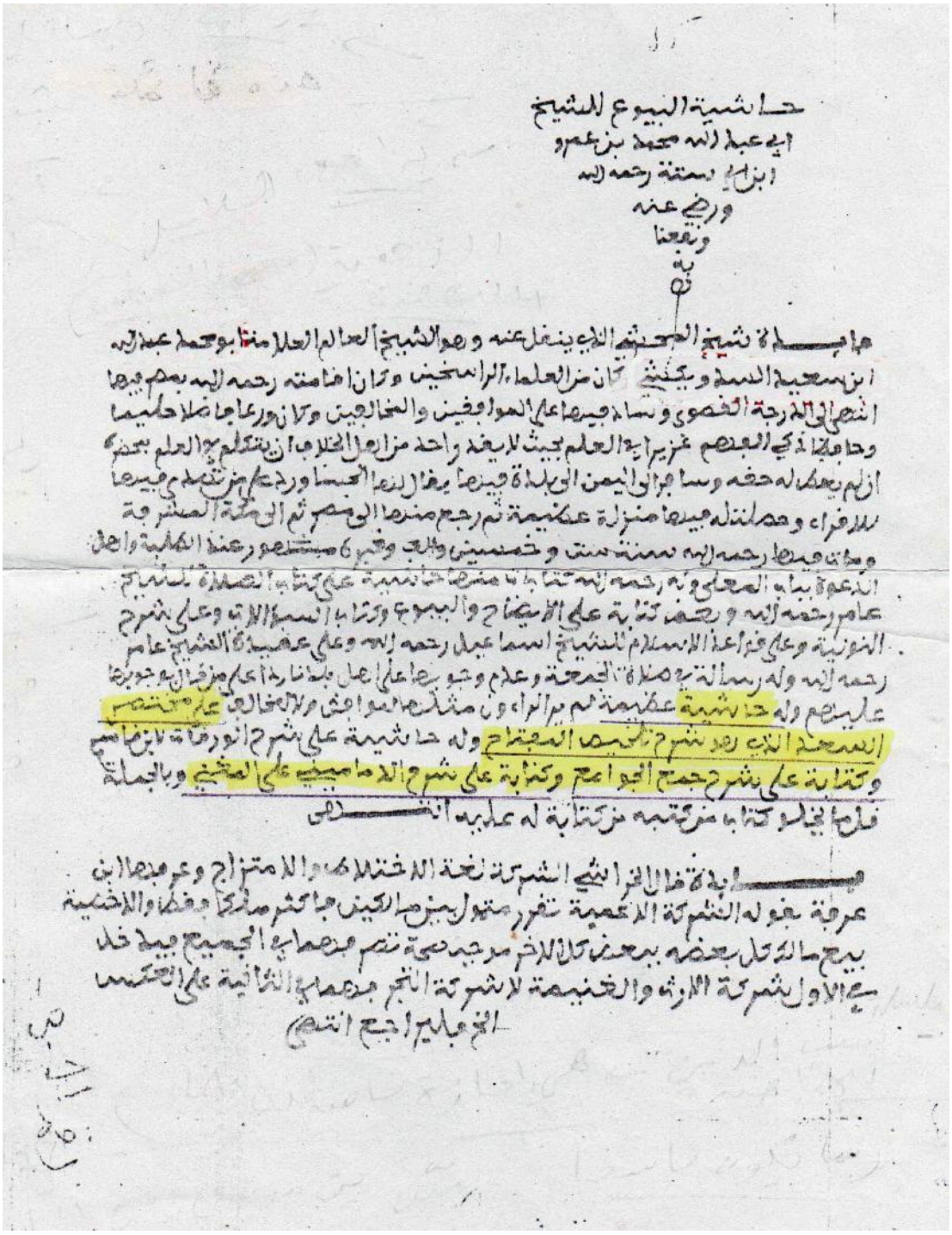

الورقة الأولى من مخطوط حاشية البيوع، لمحمد ابن أبي ستة، تضمّنت ترجمة لعبد الله السدويكشي.

(نقلا عن أصل بمكتبة الحاج سعيد أيوب)

وفاته : كانت وفاته بمكة، التي قصدها حاجا في آخر حياته. وقيل قصدها بسبب مضايقات من أمير جربة [1]. وزاد ابن تعاريت [2] أن المترجم له سافر إلى مكة حاجا، ومنها زار عُمان، ثم عاد إلى مكة التي توفي فيها. أما تاريخ وفاته فهو ما بعد (1068 هـ/ 1658 م) بدليل رجوع تلميذه أبو عبد الله محمد بن عمر المحشي من مصر إلى جربة في هذا العام، ولقيه بها [3].

7 - أبو القاسم بن يحي بن أبي القاسم بن محمد الغرداوي المصعبي (ت: 1129 هـ/1717 م) :

هو أحد أعلام غرداية، ولد في النصف الأول من القرن (11 هـ) [4] . تولى مهام رئاسة حلقه العزابة، التي كانت من معوقات التفرغ للتأليف عند المترجم له [5]. وكانت له عناية بنسخ الكتب منها اللغوية، وهو في ذلك من المهرة المتقنين [6].

تتلمذ له ابنه محمد الشهير بالشيخ حمو والحاج [7].

مؤلفاته :

1. شرح الآجرومية (مخ)[8].
2. نظم في اللغة (مخ)[9] : بدايته :

وكل ما جاء على فُعلان بألف يرسم كالبنيان.

---

[1]- ينظر: رسالة ابن تعاريت : ص 88، وملحق السير : ص 45، ونظام العزابة : ص 225، وتاريخ جزيرة جربة : ص 362.

[2]- رسالته : ص 76.

[3]- ينظر: تاريخ جزيرة جربة : ص 362.

[4]- ينظر: بنوجلاب في وارجلان، لأبي القاسم الغرداوي، دراسه وتحقيق سليمان بومعقل : ص 26 (مرقون).

[5]- ينظر: الشيخ سعيد بن علي ... ص 36.

[6]- يراجع مبحث النسخ : ص

[7]- ترجمته في م.أ.إ (791).

[8]- حقق هذا الشرح الطالبان يحي مجاهد ولعربي كريمة، في إطار مذكرة ليسانس، عام (1991 م) بجامعة الجزائر. ولهذا الشرح خطية كثيرة في أغلب المكتبات بوادي ميزاب. ومن الذين اعتنوا بهذا الشرح قطب الأئمة محمد بن يوسف أطفيش، الذي وضع حاشيتين عليه، واحدة صغرى، وأخرى كبرى توجد إحداهما بالخزانة العامة لمؤسسة عمي سعيد، رقمها (م-23). وقام أيضا بشرح شواهد هذا الشرح. ينظر: شرح شواهد شروح الآجرومية الثلاثة، مكتبة الحاج سعيد أيوب، رقمها (02).

[9]- منه نسخة مخ بمكتبة الحاج بابكر مسعود، ضمن مج رقمه (بابكر-دغ 23).

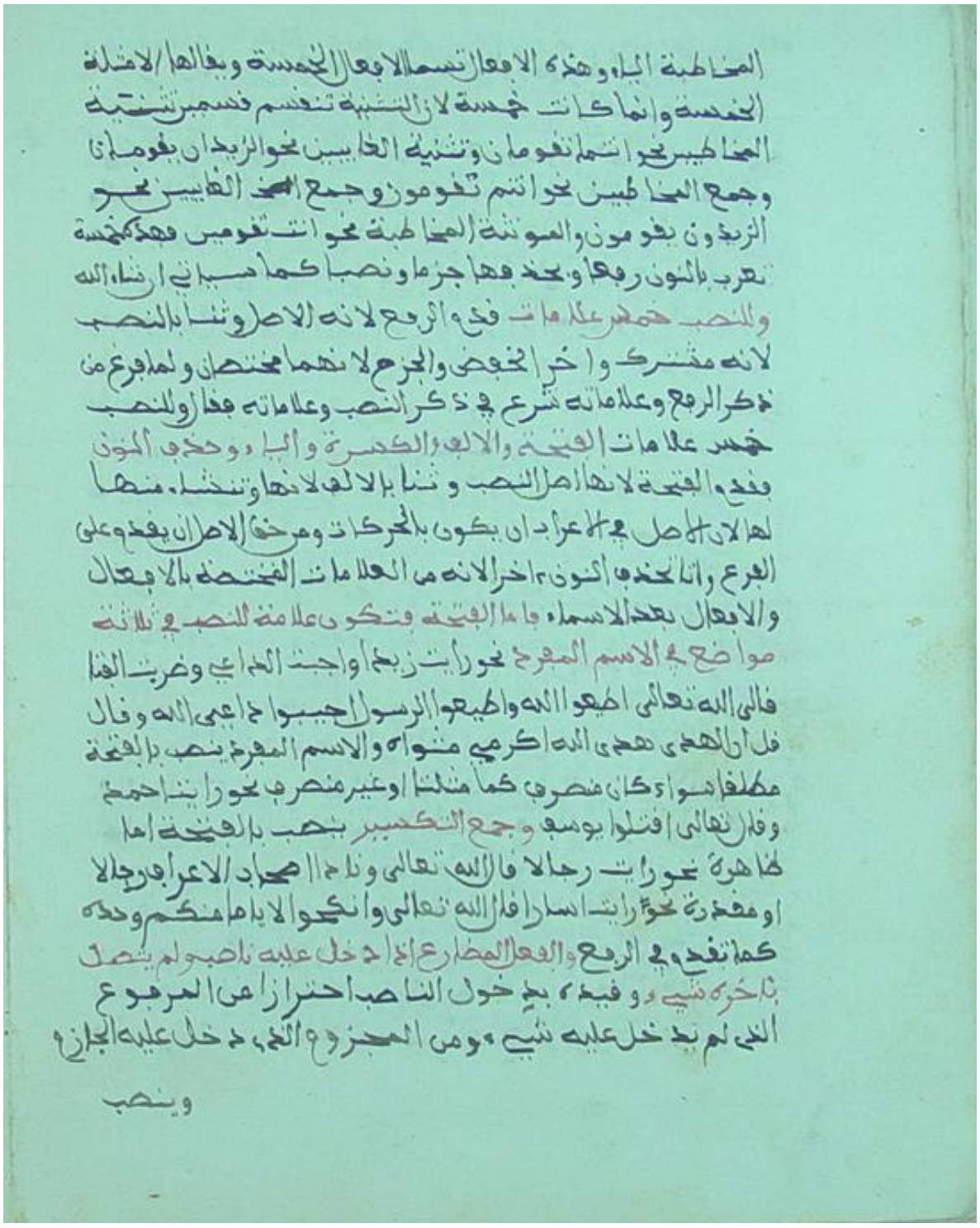

الورقة (15 ظ) من مخطوط شرح الآجرومية، لأبي القاسم الغرداوي.

(نقلا عن أصل بمكتبة الحاج سعيد أيوب)

3. سِيَر أهل غرداية، أو تقييد سير حلقة العزابة (مخ)[1].

4. لامية في صلح عزابة غرداية (مخ)[2].

5. نونية بني جلاب[3] : موضوعها نص تاريخي مهم يتحدث عن هجوم بني جلاب على إباضة ورقلة عام (1070 (1070 هـ)، وما كان من موقف جماعة إباضية وادي ميزاب إزاء ذلك.

6. قصيدة في رثاء الشيخ أبي الربيع سليمان بن عبد الله الجربي (ت: 1077 هـ) [4] (مخ).

7. قصيدة في مدح المشايخ وذكر مناقبهم [5] (مخ).

8. قصيدة في مدح المذهب الإباضي وأهل عمان [6] (مخ).

9. شرح قصيدة صلاة العيدين، وجزء من قصيدة الصوم من دعائم ابن النظر العماني[7].

وفاته : كانت في (1129 هـ / 1717)[8].

8 - عمرو بن رمضان الجربي بدر الدين التلاتي، أبو حفص (ت : 1187 هـ–1773 م) :

من أعلام جربة البارزين، ولد في حومة تلات أوئل (ق 12 هـ) [9]. وقد نسبه ابن تعاريت [10] فقال (المصري) اعتبارا لطول إقامته في مصر. ارتحل إلى مصر حوالي (1133 هـ)[11]، واستقر في القاهرة. كان له نشاط واسع هناك؛ درّس بالمدرسة الإباضية بجامع ابن طولون، ودرّس بالأزهر[12]، وكذا بجامع المؤيد [13].

---

[1]– منه نسخة بمكتبة إيروان، رقمه (مص 9).

[2]– منها نسخة بمكتبة الاستقامة (خ2)، ضمن مج رقمه (أ–47).

[3]– منها نسخة بمكتبة الاستقامة (خ2)، ضمن مج رقمه (أ–47)، قام بدراستها وتحقيقها الباحث سليمان بومعقل.

[4]– منها نسخة بمكتبة الحاج بابكر الغرداوي، ضمن مج رقمه (بابكر – دغ 22).

[5]– منها نسخة بمكتبة البكري، ضمن مج رقمه (م 29/شخ 10).

[6]– منها نسخة بخزانة دار التعليم، ضمن مج رقمه (مع/دغ 200).

[7]– ينظر : م.أ.إ (753)، وبنو جلاب في وارجلان : ص 26.

[8]– ذكر الباحث بومعقل هذا التاريخ الذي رجحه على تاريخ (1102 هـ) المذكور عند الكثيرين – مثل م.أ.إ (753) – ودليله على ذلك أن المترجم له كان ما يزال ناسخا في (1102 هـ/1690 م) ينظر : بنوجلاب في وارجلان : ص 26.

[9]– ينظر: تاريخ بيني ميزاب : هامش ص 95، وأضواء على حياة الشيخ عمرو بن رمضان التلاتي : ص 1 (مرقون).

[10]– رسالة ابن تعاريت : ص 111.

[11]– ينظر: أضواء : ص 3.

[12]– ينظر: البعد الحضاري : 161/1، وتاريخ بني ميزاب : هامش ص 95.

[13]– ينظر: رسالة بان تعاريت : ص 112.

قال في حقه ابن تعاريت : " كان آية من آيات الله في جميع الفنون المعقول والمنقول، بحرا من البحور الزخارة التي ليس لها ساحل [و] كان كعبة في اللغة وفنونها" [1]. حج عدة مرات بعد استقراره في مصر [2].

شيوخه :

- أبو عثمان سعيد بن يحي الجادوي الآجيمي، أخذ عنه بجربة [3].
- أحمد بن سالم الغول القلالي، أخذ عنه بجربة [4].
- أحمد بن عبد الفتاح المُجيري الملوي (ت: 1181 هـ)، أخذ عنه بمصر [5].
- عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي (ت : 1171 هـ)، أخذ عنه بمصر [6].

تلامذته [7] : كثيرون، منهم :

- علي بن يوسف بن محمد المليكي المصعبي.
- محمد بن يوسف بن محمد المليكي المصعبي.
- أبو زكريا يحي بن صالح الأفضلي.
- رمضان بن أحمد بن سالم الغول الجربي.
- صالح بن يوسف البلاّز الجربي.
- مرزوق بن حديد الجربي.
- عبد العزيز الثميني، الذي تتلمذ عليه بالمراسلة. وقد أولى الثميني عناية بمؤلفات شيخه نسخا واختصارا.

---

[1]- رسالة ابن تعاريت : ص 111-112.

[2]- ينظر: أضواء : ص 3.

[3]- ينظر: الأسرار النورانية : ص 417. قال ابن تعاريت إن لعمرو التلاتي مرثية في شيخه هذا بديوانه الصغير. ينظر: رسالته : ص ص 97.

[4]- ينظر: أضواء : ص 1.

[5]- ينظر: الأسرار النورانية : ص 3، أضواء : ص 2.

[6]- ينظر: المصدرين السابقين.

[7]- ينظر: م.أ.إ (687)، وأضواء: ص 3.

مؤلفاته : تنوعت ما بين شروح ومختصرات وتعليقات وحواشي في فنون عديدة، تزيد على العشرين، وقيل تقارب الثلاثين. وقد أحصى الباحث العماني سلطان الشيباني ست وعشرين مصنفا [1] .

1. إعراب المنظومة الخزرجية [2] (مخ) : هو إعراب للمنظومة المشهورة بالرامزة في العروض والقوافي، صاحبها أبو محمد الخزرجي عبد الله بن محمد المالكي الأندلسي (ت : 626 هـ)[3].

أشار المترجم له إلى مصنفه هذا في مختصر هذا الإعراب واصفا عمله فيه بقوله : " قد أعربت فيما مضى المنظومة الخزرجية، وأتيت فيه بجواهر التحقيقات المرضية، وأردفته بذكر شواهد ما رمز إليه، ومزيد كثير مما يحتاج إليه ورفلته بذكر المناسبة بين المعاني وإيضاح العبارات وحل المباني" [4].

2. مختصر إعراب المنظومة الخزرجية (مخ) [5].

3. الفتوحات الإلهية في شرح المنظومة الخزرجية (مخ) [6] : من أوائل مؤلفات المترجم له [7]. وفي هذا المصنف لُبس، لُبس، لأنه أُدرج ضمن مصنفات النحو[8]، وإن كان شرحا – كما ورد في العنوان– فالأَولى أن يصنف ضمن كتب العروض. لقد أشار سلطان الشيباني[9] إلى أن المترجم له أحال على مؤلَّفه هذا في كتابيه (الأزهار الرياضية)، و(اللالئ الميمونية) بعبارة (في شرحنا على الخزرجية) و(في شرح الخزرجية). رجعت إلى كتاب (الأسرار النورانية على المنظومة الرائية) لعبد العزيز الثميني[10] فوقفت على ذكر لهذا الشرح بقوله : " القافيات جمع قافية، ولها معان كثيرة ذكرها البدر التلاتي في شرحه على المنظومة الخزرجية " [11].

---

[1]– ينظر: أضواء : ص 4 وما بعدها.

[2]– ينظر: الوقف الجربي : ص 150، وم.أ.إ (687).

[3]– ينظر: كشف الظنون : 830/1، 1135/2 وما بعدها.

[4]– مختصر إعراب المنظومة الخزرجية : ص 1.

[5]– منه نسخة في خزانة آل فضل، ضمن مج رقمه (م–21). ينظر أيضا : أضواء : ص 8.

[6]– منه نسخة بمكتبة الأزهر بمصر، رقمها (39772). ينظر: أضواء : ص 8. ويوجد نسخة بالمكتبة البارونية بجربة، رقمها (43)، وردت بعنوان (الفتوحات الإلهية على المنظومة الخزرجية). وفي المكتبة نفسها نسخة أخرى للمترجم له بعنوان (شرح متن الخزرجية) رقمها (542).

[7]– ينظر: أضواء : ص 8.

[8]– أدرجه مؤلف (أضواء) ضمن التآليف النحوية. ينظر: المرجع السابق : ص 8

[9]– المرجع السابق: ص 8.

[10]– الكتاب مختصر لشرح المترجم له على المنظومة الرائية.

[11]– الأسرار النورانية: ص 435.

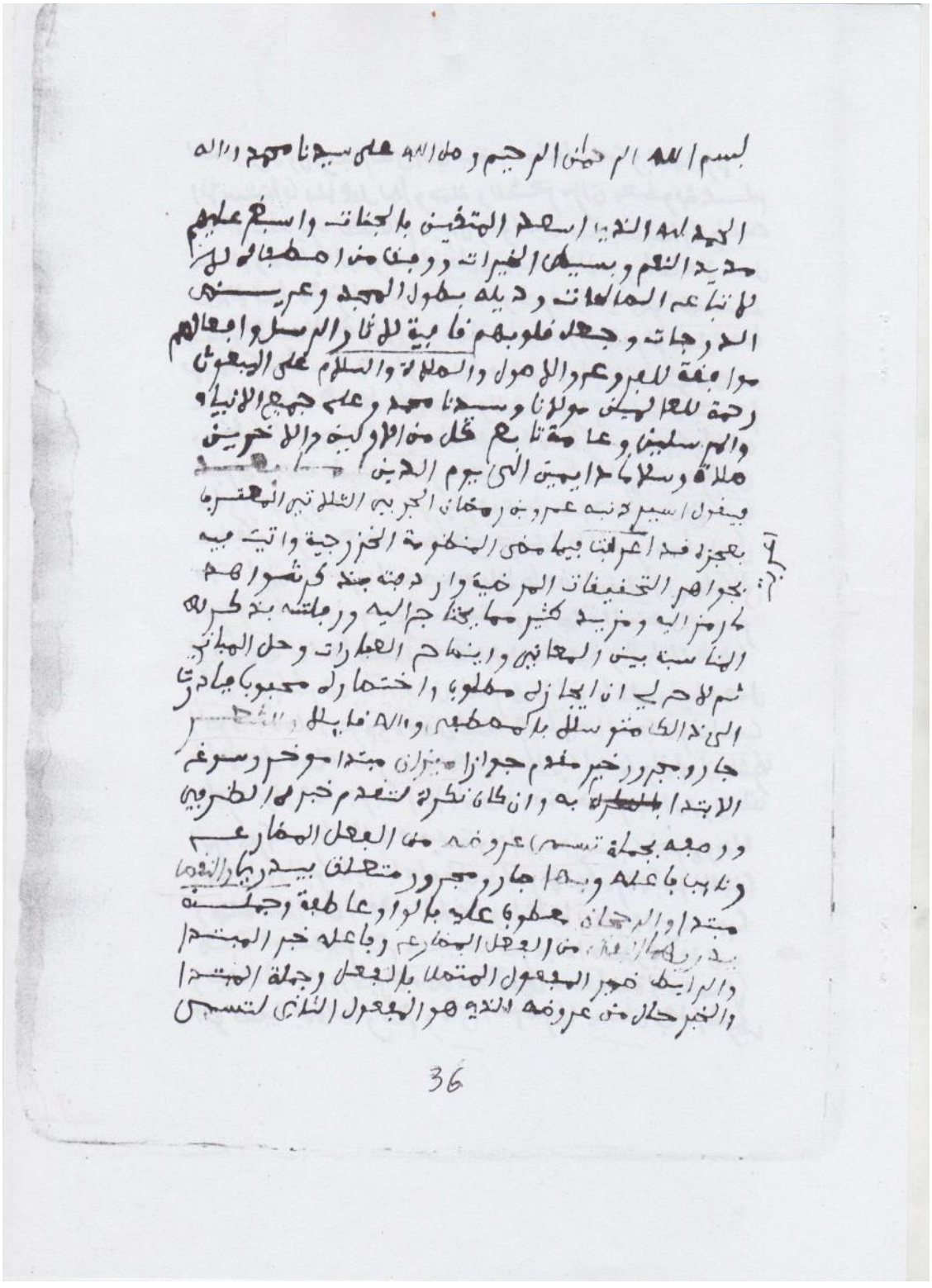

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي أسعد المتقين بالجنات وأسبغ عليهم
مديد النعم وبسيط الخيرات وجعل هذا مطلعا لأنوار
المعارف المالعات وذيله بطول المجد وعرض
الدرجات وجعل قلوبهم قابلة للآثار الرسل وأفعالهم
موافقة للعزم وعزم الأصول والصلاة والسلام على المبعوث
رحمة للعالمين مولانا وسيدنا محمد وعلى جميع الأنبياء
والمرسلين وعامة تابعي كل من الأولين والآخرين
صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين

يقول أسير ذنبه عمرو بن رمضان الجزيري التلاتي المقصر
بعجزه قد أغرقنا فيما مضى المنظومة الخزرجية وأتينا به
بجواهر التحقيقات المرضية وأردفته بحل شواهده
وأمثلته ومزيد كثير مما يحتاج إليه وربطته بحل الله
المناسبة بين المعاني وإيضاح العبارات وحل المباني
ثم لاح لي أن إيجازه مملول واختصاره محبوب مبادرتي
إلى ذلك متوسلا بالمصطفى وآله فأقول والله المستعان
جار ومجرور خبر مقدم جوازا ميزان مبتدأ مؤخر وسوغ
الابتداء بالنكرة به وإن كان نكرة تقدم خبرها الظرفي
ووصفه بجملة تسمى عروضه من الفعل المضارع
وناب فاعله وهو جار ومجرور متعلق بيسر بمعنى النظم
مبتدأ والرحمان معطوف عليه بالواو وعاطفة وجملة
يسر إلخ من الفعل المضارع وفاعله خبر المبتدأ
والرابط ضمير المفعول المتصل بالفعل وجملة المبتدأ
والخبر حال من عروضه التي هو الفعل الذي لتسمى

36

الورقة الأولى من مخطوط مختصر إعراب المنظومة الخزرجية، لعمرو بن رمضان التلاتي.

(نقلا عن أصل بمكتبة آل فضل)

خلاصة القول أن هناك احتمالين ؛ أولهما أن يكون هذا المصنف غير المصنف الأول المذكور الذي هو(إعراب الخزرجية). وثانيهما أن يكون هذا التأليف هو نفسه الإعراب المطول المشار إليه، ولا فرق بين مصطلح (شرح) ومصطلح (إعراب) عند من ترجموا لعمرو التلاتي.

4. حاشية على الرسالة السمرقندية في الاستعارات [1] : وضع هذه الحاشية على شرح شيخه أحمد الملوي المسمى (عقد الدرر البهية في شرح الرسالة السمرقندية). والمتن المشروح هو السمرقندية لأبي القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي [2].

5. ديوانا شعر، صغير وكبير [3] (مخ) : ذُكر أنه ترك مجموعة أشعار بلغت أربع وعشرين ألف بيتا[4]. وقيل تزيد على على العشرين ألف بيت [5] ، تتناول أغراضا مختلفة. وهذا العدد موزع على الديوانين.

6. روضة المشتاق لزهرة الإشراق (مخ) [6] : موضوعاته في الأدب والاجتماع.

7. نزهة الأديب وريحانة اللبيب (مخ) [7]: في الأدب والأخلاق. وقد ورد بتسمية أخرى، هي (تحفة الأديب وريحانة اللبيب) [8].

8. تعليقات على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (مخ) [9] : توجد هذه التعليقات بخط المؤلف على هامش الشرح.

9. تعليقات على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني في البلاغة (مخ) [10].

---

[1]– أشار ابن تعاريت إلى كون هذا العنوان شرحا . ينظر رسالته : ص 112.

[2]– ينظر: أضواء : ص 10.

[3]– نسخة من أحد الديوانين في الخزانة العامة، رقمها (م–20). ولم يفصل المفهرس في أمر هذا الديوان؛ هل هو الصغير أم الكبير. الكبير. ونصوص هذا الديوان تتناول أغراض المدح والرثاء والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، وأبوابا فقهية متعددة. ينظر أيضا: رسالة ابن تعاريت: ص 111 .

[4]– ينظر : الوقف الجربي : ص 150.

[5]– ينظر: أضواء : ص 12.

[6]– نسخة منه بمكتبة الشيخ سالم بن يعقوب بجربة. ينظر: أضواء : ص 10، والوقف الجربي: ص 150.

[7]– منه نسخة بالخزانة العامة، رقمها (13).

[8]– ينظر: رسالة ابن تعاريت : ص 112، وأضواء : ص 8-9.

[9]– نسخة منه بمكتبة القطب، رقمها (م–20).

[10]– نسخة منه بمكتبة القطب، رقمها (س/1-2).

10. شرح القصيدة الحائية، المسماة بتحريض الطلبة [1] قيل فيه : " شرحها ... شرحا تشد إليه الرحال، ويبذل في في اقتنائه وتحصيله جلائل الأموال. تعرض فيه للإعراب، وحل الألفاظ، وبيان معانيها وفقه مسائلها بيانا شافيا ... "[2].

11. الفتح المبين بالقول المتين (مخ)[3] : حوى شروحا لعبارات وألفاظ متفرقة، استعملها المؤلف في مختلف مصنفاته، بغرض التيسير على المطلع عليها.

إضافة إلى ما ذكرناه، تجد للمترجم له مجموعة من الشروح والحواشي على متون منظومة ومنثورة، في العقيدة والفقه وأصوله والحديث والمنطق، وجوابات فقهيه ومراسلات[4]. والملاحظ عنايتة الفائقة بالجانب اللغوي في كثير منها، نحو كتابة (نظم التحقيق في عقود التعليق)، وهو في العقائد، الذي قال عنه الجعبيري[5] إنّ مؤلّفه قصد الشرح اللغوي. وفي شرحه على المنظومة الرائية – وهي رائية في الصلاة لأبي نصر فتح بن نوح الملوشائي – يقول عبد العزيز الثميني : إنه عرض " لقواعد كلية من العلوم العربية من النحو والتصريف، والمعاني والبيان والبديع، التي لا تستقصى، ولتفسير المفردات اللغوية. والآيات القرآنية والأحاديث النبوية..."[6].

وفاته : كانت وفاته في القا ةِ، ودفن بها. أما ما تعلق بتاريخ الوفاة، فقد أجمعت مصادر ترجمته[7] على أنه (1187 هـ/ 1773 م). وخالف ذلك سلطان الشيباني[8] الذي أثبت تاريخ (1196 هـ)، لكنه لم يكشف عن مرجعه في هذا الخلاف.

---

[1]– ينظر: شرح القصيدة الحائية، لمحمد بن يوسف المصعبي : ص 4.

[2]– المصدر نفسه : ص 4.

[3]– منه نسخة بخط مؤلفه في خزانة الشيخ ببانو، رقمها (ب–172).

[4]– ينظر: الوقف الجربي : ص 149-151، وأضواء: ص 4-13.

[5]– ينظر: البعد الحضاري 139/1.

[6]– الأسرار النورانية على المنظومة الرائية : ص 2-3.

[7]– ينظر: تاريخ بني ميزاب : ص 95، والوقف الجربي : ص 151، وم.أ.إ.

[8]– ينظر: أضواء : ص 14.

9 - عبد العزيز بن إبراهيم ابن عبد الله الثميني، ضياء الدين (ت : 1223 هـ/ 1808 م) :

من أبرز أعلام الإباضية المصلحين المحققين الجامعين بين المعقول والمنقول [1]. مولده ببني يزجن عام (1130 هـ/1718 م)، وبها نشأته. حفظ القرآن، وأخذ مبادئ الفقه والعقيدة، ثم انقطع عن طلب العلم ليشتغل بالتجارة والفلاحة في مدينة ورجلان مديرا أملاك أبيه هناك. اشتغاله بهاتين الحرفتين أثر إيجابيا على آرائه الفقهية، فكان فقيها عمليا – على حد تعبير أبي القاسم سعد الله – [2].

كان لرجوع الشيخ أبي زكريا يحي بن صالح الأفضلي من جربة أثر طيب في تغيير مسلك حياة الثميني، إذ انقطع إلى طلب العلم وهو في الثلاثين من عمره. أقبل على شيخه الأفضلي يأخذ عنه المبادئ في جميع العلوم[3]، فنبغ فيها في زمن قصير.

اهتم الثميني بالتدريس والوعظ في مسجد بلدته يزجن، إضافة إلى ترؤسه هيئة العزابة، وبعدها ترؤسه المجلس الأعلى لهذه الهيئة (مجلس عمي سعيد). إلا أنه وجد هذه المهام جميعها تشغله عن التأليف، فتنازل عنها، واعتزل في بيته مدة خمس عشرة سنة منقطعا فيها للكتابة. وقيل مدة الاعتزال أكثر. وذكر علي دبوز أنه خص التأليف بأغلب عمره [4].

شيوخه : تتلمذ الثميني للشيخ صالح الأفضلي، وتكاد تجمع المصادر المترجمة له على كونه الشيخ الوحيد له. إلا أن عمر إسماعيل[5] نص على اسم شيخ آخر هو عمرو التلاتي الذي تتلمذ عليه بالمراسلة. ونجد الثميني شديد التأثر بهذا الشيخ يدل له عنايته بمؤلفاته نسخا [6] واختصارا [7].

تلامذته [8] :

- إبراهيم بن بحمان (ابن أخته).
- أبو يعقوب يوسف بن عدون.
- حمو وَالْحاج اليزقني.

---

[1]- ينظر: نهضة الجزائر : 263/1.

[2]- ينظر: تاريخ الجزائر الثقافي : 79/2.

[3]- ينظر: النهضة : 265/1-266، وتاريخ بني ميزاب : ص 82، وم.أ.إ (555).

[4]- ينظر: الملحق : 76/1، والنهضة : 269/1-270، وتاريخ بني ميزاب ص 82، وتاريخ الجزائر الثقافي : 80/1.

[5]- ينظر: الإمام عبد العزيز الثميني... : ص 33.

[6]- مثال ذلك: مختصر إعراب المنظومة الخزرجية، والدرر التلاتيات على نظم الموجهات.

[7]- ينظر ما يأتي من مؤلفات الثميني.

[8]- ينظر: النهضية : 280/1-285، وم.أ.إ.

- بالحاج بن كاسي.
- سليمان بن عيسى.
- محمد آزبار.
- إبراهيم بن يوسف أطفيش.

مؤلفاته :

1. حاشية على شرح متن الاستعارات[1] (مخ) : هي حاشية على شرح إبراهيم بن محمد عصام الدين على متن الاستعارات للسمرقندي نصر بن محمد أبي الليث.
2. النور في شرح النونية [2] (ط.ح) : هو اختصار لشرح عمرو التلاتي على المنظومة النونية في العقيدة.
3. الأسرار النورانية على المنظومة الرائية[3] (ط.ح) : هو اختصار كذلك لشرح عمرو التلاتي على المنظومة الرائية في الصلاة، المسمى (الأزهار الرياضية على المنظومة الرائية). حفل هذا المصنف بالمباحث اللغوية على اختلافها، وكذا بالشواهد المتنوعة، وبخاصة الشعرية منها.
4. النيل[4] (مط) : هو في الفقه الإباضي، يعتبر عمدة الإباضية في المجال الفقهي.
5. تعاظم الموجين على مرج البحرين[5] (مخ) : هو كتاب في المنطق.
6. حاشية فك الرموز الفلكية في استخراج الكنوز الكوكبية[6] (مخ).
7. التاج المنظوم من درر المنهاج المعلوم[7] (مخ) : في الفقه.
8. معالم الدين[8] (مط) : في علم الكلام.

---

[1]- منها نسخة بمكتبة الاستقامة (خ1) ضمن مج رقمه (69).

[2]- قام الطالب بعداني عبد القادر بدارسة المسائل النحوية في كتاب النور، في إطار رسالة ماجستير بجامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية (2006-2007 م) (مرقونة).

[3]- طبع بالقاهرة من قبل المطبعة البارونية عام 1306 هـ.

[4]- ينظر ما وصف به أبو القاسم سعد الله هذا المؤلف في تاريخ الجزائر الثاقفي 79/2. ينظر أيضا : الإمام عبد العزيز الثميني: ص ص 51 وما بعدها.

[5]- نسخة منه بمكتبة الاستقامة (خ1) رقمه (73)، يقوم بتحقيقها في إطار أطروحة دكتوراه الباحث عمر إسماعيل.

[6]- نسخة منه في مكتبة الاستقامة (خ1)، ضمن مج رقمه (69).

[7]- نسخة منه في مكتبة الاستقامة (خ2)، رقمها (أ-08).

[8]- قام بدارسته الطالب عمر اسماعيل في إطار رسالة ماجستير موسومة بـ (الإمام عبد العزيز الثميني وكتابه المعالم في الفلسفة وأصول الدين).

الازمنة وغير متحقق بلفظ كن فقال *

كما كان قبل الخلق قد كان بعده * وقد سبق الاوقات كونا بلا كن

اى تحقق وجود الله سبحانه وتعالى بعد وجود مخلوقه وجودا مماثلا لوجوده قبل وجود مخلوقه فى انه لا ابتداء له ولا انتهاء له ولا خالق له ووجوده الذى لم يتحقق بلفظ كن متحقق تقدمه على وجود الازمنة فالكاف اسم بمعنى مثل وهى صفة مصدر كان الثانية كما سبقت الاشارة اليه وما مصدرية وكان بمعنى تحقق وثبت تامة وفاعلها ضمير الله تعالى فى البيت قبله وجملتهما لا محل لها لانها صلة ما وقيل ظرف زمان منصوب بكان والخلق مضاف اليه قبل وهو بمعنى المخلوق فهو مصدر بمعنى اسم المفعول كالطحن بمعنى المطحون وهو ما سوى الله تعالى وقد حرف تحقيق وكان بمعنى تحقق وثبت فعل تام ايضا وفاعله ضمير الله تعالى ايضا وجملتهما لا محل لها لانها مستانفة وبعد ظرف زمان منصوب بكان مضاف الى ضمير الخلق والواو عاطفة او استئنافية وقد حرف تحقيق وسبق بمعنى تقدم وفاعله ضمير الله تعالى ايضا والجملة معطوفة على جملة قد كان بعد الخلق او مستانفة فلا محل لها على كل منهما والاوقات مفعوله منصوب بالفتحة لا بالكسرة لان تاء مفرده الذى هو وقت اصلية ومعناها الازمنة وكونا بمعنى وجودا منصوب بنزع الخافض اى فى كون ولا يبعد كونه تمييزا وبلا كن متعلق بمحذوف وجوبا اى كونا حاصلا بغير لفظ كن فالباء حرف جر ولا نافية وكن فعل امر مراد منه لفظه لا معناه مكسورة نونه للوزن والقافيه وتحقق حركة الروى كما مر نظيره ولا بعد فى كون الواو حالية والجملة بعدها فى محل

نور

صفحة من كتاب النور شرح قصيدة النونية، لعبد العزيز الثميني

9. الورد البسام في رياض الأحكام [1] (مط) : في أحكام القضاء.

10. مختصر حواشي الترتيب [2] (مخ) : في علم الحديث.

11. منظومة في بيان نزول القرآن [3] (مخ) : تتحدث في المكي المتفق عليه والمدني ومعاني القرآن وأسمائه... ، عدد عدد أبياتها ست وثلاثون.

12. نظم في أهمية علم النحو [4] (مخ) : هو في فوائد تعلم النحو، عدد أبياته واحد وعشرون.

13. مقطوعة من سبعة أبيات، في عدد بناة الكعبة [5] (مخ).

14. نظم في الجمع على توالي الأعداد [6] (مخ) : عدد أبياته ثلاثون.

15. رسالة في مدح وتهنئة بالانتصار في معركة [7] (مخ) : مدح فيها حكام الجزائر لانتصارهم في إحدى المعارك ضد المسيحيين سنه (1189 هـ).

16. مرثية في إبراهيم بن محمد بن الشيخ بلحاج القراري[8] (مخ): أسماها الباترات الوجدية، حوت خمسين بيتا.

وَلَع الثميني بالعلم جعله يسعى إلى اقتناء الكتب بشتى الوسائل، فخلف بذلك رصيدا كبيرا من العناوين النفيسة، إضافة إلى ما تركه من مؤلفات، تحتويها مكتبة الاستقامة ببني يزجن [9].

وفاته : توفي عام (1223 هـ/1808 م)[10].

---

[1]- حققه الأستاذ إبراهيم بحاز.

[2]- نسخة منه في مكتبة الاستقامة (خ1)، رقمها (58).

[3]- نسخة منه مكتبة الاستقامة (خ1)، ضمن مج رقمه (دغ 30).

[4]- نسخة منه في مكتبة الاستقامة (خ1) ضمن مج رقمه (دغ 68) ونسخة أخرى بخزانة دار التعليم، ضمن مج رقمه (مع/دغ 171) نسبها الباحث عمر إسماعيل للمترجم له. ينظر: الإمام عبد العزيز : ص 47. ينما نسبت لمجهول في المكتبتين السابقتين.

[5]- ينظر: الإمام عبد العزيز: ص 47.

[6]- نسخة منها في مكتبة الاستقامة (خ1)، ضمن مج رقمه (دغ 37).

[7]- نسخة منها في مكتبة الاستقامة (خ1)، ضمن مج رقمه (دغ 30).

ينظر: الإمام عبد العزيز: ص47

[8]- يراجع مؤلفاته الأخرى في النهضة : 272/1 وما بعدها، والإمام عبد العزيز: ص 45 وما بعدها

[9]- خزانة الشيخ ضياء الدين الثميني هي إحدى مكونات مكتبة الاستقامة . ينظر : مقدمة فهرس [9] مخطوطات مكتبة الاستقامة.

[10]- ينظر مصادر ترجمته المذكورة.

10- إبراهيم بن عبد الرحمن (بحمان) بن أبي محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الثميني اليسجني (ت: 1232 هـ / 1817 م)

هو أحد أعلام بني يزجن البارزين، أديب كاتب، شاعر ورحالة، رائد من رواد الإصلاح والنهضة بميزاب [1]. [1]. ولد في الثلاثينات أو الأربعينات من القرن 18 م[2]. وقيل في حوالي منتصف القرن 12 هـ [3].

امتهن التعليم [4]، وتولى رئاسة مجلس عزابة بني يزجن، وأولى عناية لإصلاح المجتمع، فكان يتنقل بين قرى ميزاب لإرشاد العامة [5] إضافة إلى تنصيبه كاتب تقارير مجلس عمي سعيد ومراسلاته الرسمية.

كانت له مراسلات عديدة [6] مع شخصيات علمية وسياسية داخل البلاد وخارجها، تمحورت حول قضايا قضايا وطنية. ومن بين هذه الشخصيات إمام سلطنة عمان سليمان بن عبد الله الإسماعيلي، ويوسف بن محمد المصعبي نزيل جربة، وحسن الدولاتلي داي الجزائر، وبايات ودايات الترك في الجزائر [7].

حج عام (1196 هـ) [8]، وقد خلد أخبار هذه الرحلة نظما ونثرا.

شيوخه : أخذ عن خاله الشيخ عبد العزيز الثميني، وعن الشيخ يحي بن صالح الأفضلي [9]. وقبلهما كان أخذه عن والدته مبادئ العلوم الأولى [10]

مؤلفاته :

1. بيان حقيقة بعض الأمثال المضروبة في كلام العرب [11] (مخ) : سيأتي الحديث عنه بنوع من التفصيل [12].

---

[1]- ينظر: الملحق 79/1، وتاريخ بني ميزاب : ص 84، وم.أ.إ (16).

[2]- لم تشر مصادر ترجمته إلى تاريخ الميلاد، وتفرد بذكر هذا التاريخ ترجيحا الطالب يحي بن بهون في رسالته (وجد وأسى ...) : ص (س).

[3]- أشار إلى هذا التاريخ الباحث يحي بوراس. ينظر: دليل محضرة الشيخ عمي يحي : ص 29.

[4]- لم تشر مصادر ترجمته إلى أسماء تلامذته.

[5]- ينظر: وجد وأسى ... ص (ف).

[6]- ينظر: الملحق 80/1، والنهضة 281/1، وتاريخ بني ميزاب : 84. وم.أ.إ (16)، ودليل محضرة الشيخ عمي يحي : ص 30، ووجد وأسى : ص (ف)

[7]- بعض هذه المراسلات مخطوطة بمكتبة الاستقامة (خ2).

[8]- ينظر: رحلة المصعبي : ص 27، والوقف الجربي : ص 154.

[9]- ينظر: الملحق 79/1، ودليل محضرة الشيخ عمي يحي : ص 19.

[10]- ينظر: وجد وأسى ... ص (ع).

[11]- نسخة منه في مكتبة الاستقامة (خ1)، ضمن مج رقمه (97).

[12]- ينظر: ص من هذا البحث.

2. حاشية على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب [1] (مخ) : لم يكملها.

3. ديوان شعر في أغراض مختلفة [2] : قيل في شعره : " إن كان من الناحية الأدبية ضعيفا فهو يمتلك قيمة تاريخية كبرى " [3]. ومن قصائد الديوان المتميزة (البردة) التي حاكى فيها بردة البوصيري، عدد أبياتها خمس وستون ومئة ومئة [4].

4. تفسير سورة العصر، أسماه (أصداف الدر وأكمام الزهر الموضوعة على سورة العصر) [5].

5. حاشية على تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي [6] (مخ).

6. تفسير سورة الفاتحة أسماه (المعدن المصون على سورة الكنز المدفون) [7](مخ).

7. تفسير آية : (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم) [8] (مخ).

8. تفسير آيات النور من سورة النور [9] (مخ) : هو جواب عن سؤال عن قوله تعالى : (الله نور السموات والأرض).

9. تفسير آيات من سورة الطلاق [10].

10. تلخيص عقائد الوهبية في نكتة توحيد خالق البريئة [11] (مخ): هو شرح على الشرح اللاحق.

11. شرح وجيز على كلمة التوحيد [12](مخ)، وذكره البعض بعنوان: (بيان جملة التوحيد)[13].

---

[1]- نسخة منه في مكتبة الاستقامة (خ2)، رقمها (أ-07).

[2]- حقق من قبل الطالب يحي بن بهون حاج أمحمد، وكان العنوان الموضوع لهذا الديوان هو (وُجد وأسى).

[3]- النهضة 281/1.

[4]- ينظر : وجد وأسى : ص (ن ن).

[5]- حققه الشيخ إبراهيم طلاي.

[6]- نسخة منها في مكتبة الاستقامة (خ1)، رقمها (2).

[7]- نسخة منه في مكتبة الاستقامة (خ1)، ضمن مج رقمه (97).

[8]- ينظر: وجد وأسى : ص (ر).

[9]- ينظر: الإنتاج الإباضي في علم التفسير: ص 26، ووجد وأسى : ص (ر).

[10]- ينظر: الإنتاج الإباضي في علم التفسير: ص 26.

[11]- نسخة منه في مكتبة الاستقامة (خ2)، ضمن مج رقمه (أ-44).

[12]- نسخة منه في مكتبة الاستقامة، ضمن مج رقمه (أ-44).

[13]- ينظر: وجد وأسى : ص (ر).

الورقة الأولى من القصيدة الحجازية، لإبراهيم بن بحمان.

(نقلا عن كتاب رحلة المصعبي، ليحيى بن بهون، ص 106)

12. شرح البسملة [1] (مخ).

13. حاشية على شرح البسملة [2] (مخ).

14. شرح موازين القسط لأبي مهدي إسماعيل [3] (مخ).

15. الجواهر الثمينة على المنظومة الميمية [4] (مخ) : شرح مطول على بردته.

16. شرح مجموعة من الأحاديث النبوية [5] (مخ) : في الفقه وفضائل الأعمال.

17. الرحلة الحجازية [6] نثرا ونظما.

وفاته : كانت في (1232 هـ/ 1817 م) ببني يزجن اتفاقا.

11- محمد بن سليمان بن صالح اليسجني الميزابي، ابن إدريسو: (ت : 1313 هـ/ 1896 م) :

أعلام وادي ميزاب، رائد من رواد نهضتها، ولد ببني يزجن عام (1228 هـ) [7]، نشأ ضريرا، وعرف بجميل صبره وشجاعته، وكذا بكثرة حفظه، وقدرته العجيبة على النظم [8]. بعد حفظه القرآن تنقل بين مجموعة من من المشايخ آخذا عنهم مجموعة من العلوم.

شيوخه :

- الحاج سعيد بن يوسف وينتن (ت : 1296 هـ / 1879 م).
- الحاج عمر الحاج (حي في النصف الثاني من ق 13 هـ).
- محمد بن يوسف أطفيش [9].

---

[1]- نسخة منه في مكتبة الحاج صالح لعلي، ضمن مج رقمه (م-166).

[2]- نسخة منه في مكتبة الحاج صالح لعلي، ضمن مج رقمه (م 144).

[3]- نسخة منه في مكتبة الحاج صالح لعلي، ضمن مج رقمه (م 97).

[4]- نسخة منه في مكتبة الحاج صالح لعلي، ضمن مج رقمه (م-140) وانظر أيضا : وجد وأسى: ص (ر).

[5]- ينظر: دليل محضرة ص 31، ووجد وأسى : ص (ر).

[6]- ت من قبل الباحث يحي بن بهون تحت عنوان (رحلة المصعبي) ضمن سلسلة: من الرحلات الحجازية لعلماء المغرب الإسلامي.

[7]- ينظر: م.أ.إ (821)، ومقدمة فهرس مكتبة ابن إدريسو : ص 1.

[8]- ينظر: الملحق 106/1، والنهضة 285/1.

[9]- ينظر: مقدمة فهرس مكتبة ابن إدريسو : ص 1.

عاصر الشيخ ابن إدريسو العلامة محمد بن يوسف أطفيش، تصادقا وتعاونا على إصلاح الأوضاع المتردية في بلدتهما، فكان ذلك سببا لنفيهما إلى بنورة التي لقيا فيها كل ترحاب. بقيا فيها مدة تسعة أشهر، أنشأ خلالها ابن إدريسوا معهدا للعلوم الشرعية [1]. ينتقل منه المتخرجون إلى معهد القطب.

تلامذته [2] :

- أولاده سليمان، صالح، وإبراهيم.
- صالح بن عمر لعلي.
- عمر بن حمو بكلي.
- حمٌّ بن صالح مرزوق.

خلف المترجم له مكتبة ثرية، يعود الفضل في تكوينها إلى أبنائه الثلاثة – المذكورين سابقا – الذين حرصوا على نسخ مؤلفات والدهم ومؤلفات غيره من مثل القطب أطفيش.

مؤلفاته : بلغت حوالي تسعة عشر[3]، تنوعت ما بين شروح ومنظومات في اللغة، والعقيدة، والفقه، وأصوله والسيرة والسيرة النبوية.

1. شرح ألفية ابن مالك [4] (مخ) : أسماه (جنان الطلبة)، وهو شرح مطول، إذ تبلغ عدد صفحاته (856).
2. نظم متن الآجرومية [5] (مخ) : عدد الأبيات مئة وسبعون.
3. نظم في المعاني والبيان [6] (مخ).
4. حاشية على شرح داود التلاتي على الآجرومية [7] (مخ).
5. تفسير القرآن العظيم (تفسير الفاتحة والبقرة وآل عمران إلى الآية 36)[8] (مخ) : أسماه (اليمن والبركة في تفسير تفسير الهدي والرحمة). وهذا آخر ما ألف، عاجلته المنية فلم يتمة [9].

---

[1]– ينظر: م.أ.إ، ومقدمة فهرس مكتبة ابن إدريسو : ص 1-2، ومدخل إلى حياة وآثار الشيخ محمد بن سليمان ابن إدريسو : ص 2.

[2]– ينظر: تاريخ بني ميزاب : ص 109، وم.أ.إ، ومدخل : ص 2.

[3]– ينظر: مقدمة فهرس مكتبة ابن ادريسو : ص 4.

[4]– نسخة منه في مكتبته، رقمه (م–11).

[5]– نسخة منه في مكتبته، رقمه (م–78) . كذا في خزانة الشيخ ببانو ضمن مج رقمه (ب 130).

[6]– نسخة منه في مكتبته، ضمن مج رقمه (م–79).

[7]– نسخة منها في مكتبة القطب، رقمها (91).

[8]– نسخة منه بمكتبته، رقمها (أ–58) وهو في جزأين.

[9]– ينظر : محمد بن سليمان ابن إدريسو ومنهجه في تفسير القرآن : ص 30-31.

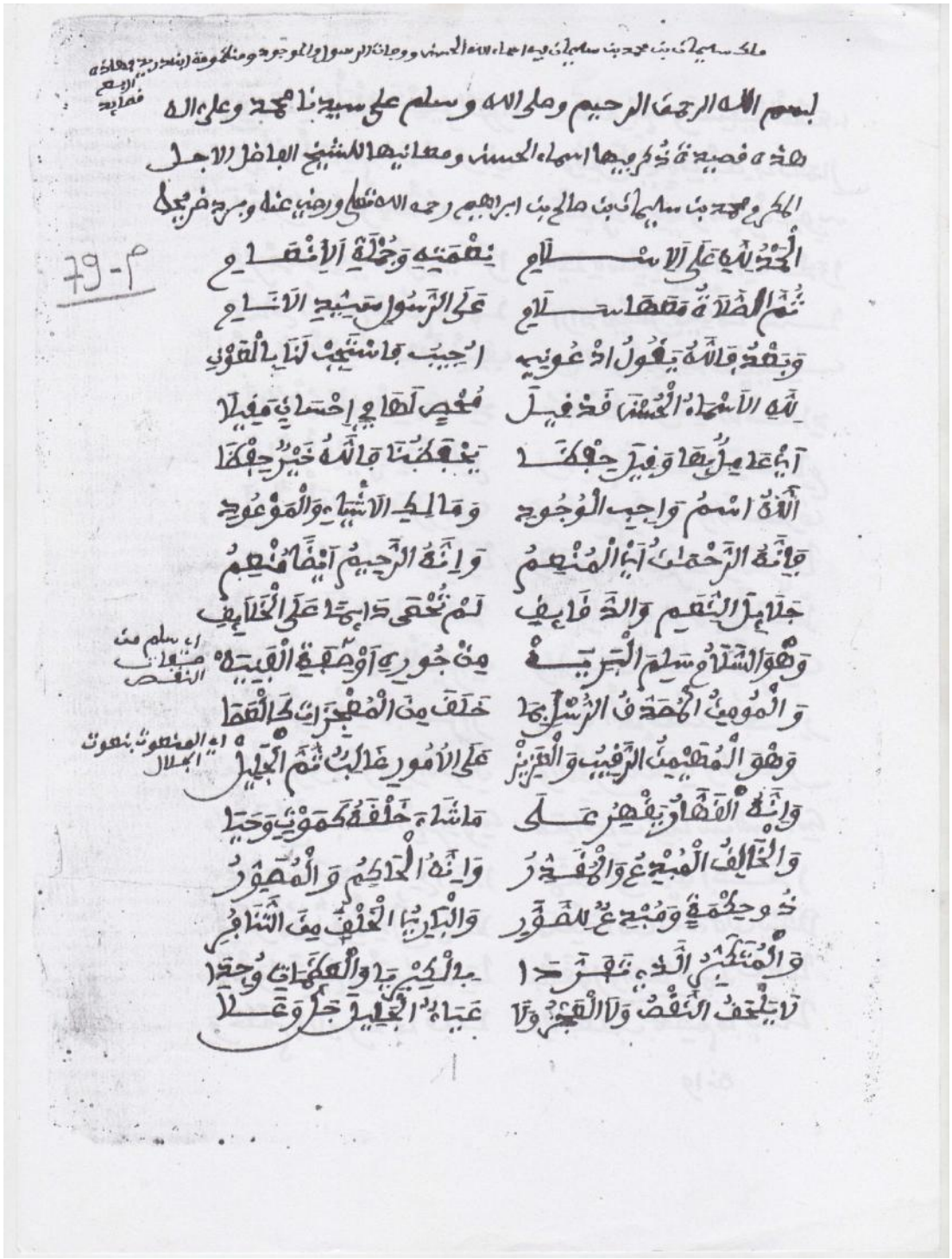

الورقة الأولى من قصيدة في أسماء الله الحسنى ومعانيها، لمحمد ابن إدريسو.

(نقلا عن أصل مخطوط بمكتبة المؤلف)

6. شرح النونية للمسائل الفنونية على الشرائع الدينية [1] (مخ) : هو شرح على نونية أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي، في العقيدة.

7. شرح مختصر على المنظومة الرائية في الصلاة [2] (مخ).

8. نظم عقيدة التوحيد [3] (مخ).

9. نظم كتاب النيل لعبد العزيز الثميني [4] (مخ).

10. نظم في أصول الفقه [5] (مخ).

11. قصيدة في أسماء الله الحسنى ومعانيها [6] (مخ).

12. قصيدة في وفاة رسول الله . صلى لله عليه وسلم . [7] (مخ).

وفاته : ذكر علي دبوز [8] أنّ وفاة ابن إدريسو كانت عام (1298 هـ)، ببني يزجن. بينما حقق مفهرسو مكتبة المترجم له في هذا ا لتاريخ، فكان (1313 هـ) [9].

12- **محمد بن يوسف بن عيسى أطفيش (ت:1332 هـ/1914 م):**

هو أحد الأعلام المجتهدين، والمحققين والمصلحين المبرّزين في جميع العلوم. إنّه شبيه في عطائه العلمي بجلال الدين السيوطي.

---

[1]- نسخة منه في مكتبته، ضمن مج رقمه (ج-66)، ومكتبة الاستقامة (خ 2) ضمن مج رقمه (أ-85).

[2]- نسخة منه في مكتبته، ضمن مج رقمه (ج-68).

[3]- نسخة منه في مكتبته، ضمن مج رقمه (م-79).

[4]- نسخة منه في مكتبته، رقمها (م-12)، وبمكتبة الحاج سعيد أيوب، ضمن مج رقمه (07).

[5]- نسخة منه بمكتبته، رقمها (م 79).

[6]- نسخة منها بمكتبته، ضمن مج رقمه (ج-62).

[7]- نسخة منها بمكتبته، ضمن مج رقمه (م-79).

ينظر بقية مؤلفاته في: النهضة 285/1، 286، وتاريخ بني ميزاب ص 109، ومقدمة فهرس مكتبته ص 4-5، ومدخل إلى حياة وآثار الشيخ محمد بن سليمان ابن إدريسو: ص 3-5.

[8]- ينظر: النهضة 286/1.

[9]- ينظر: مقدمة فهرس مكتبته : ص 3، وم.أ.إ.، وتاريخ بني ميزاب : ص 109.

مولده بغرداية عام (1236هـ/ 1818 م)[1]. انتقل . وهو ابن خمس سنين . إلى بني يزجن بعد وفاة والده. كفلته أمّه وألحقته بالكتّاب. حفظ القرآن الكريم ولمّا يتجاوز الثامنة من عمره. بعدئذ تنقّل بين دور العلماء لتلقي مبادئ الشريعة والعربية.

جلس للتدريس مع أخيه إبراهيم لمّا بلغ خمسة عشر من العمر، ثم افتتح دارا للتعليم[2] ، وخصص دروسا في في الوعظ للعامة في المسجد. وكانت له تنقلات كثيرة داخل الوطن للوعظ والإرشاد. وسافر إلى الحجاز مرتين أفاد خلالها واستفاد[3].

لقد نال المترجم له مكانة عظيمة عند العام والخاص، حتى لُقّب بقطب الأئمة. ومدحه الكثير من الشعراء، وحاز أوسمة علمية[4] من قبل بعض الملوك، نحو السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، وسلطان زنجبار برغَش، وأئمة عُمان. وحتى الحكومة الفرنسية كافأته بوسام علمي كبير مقابل حلّه للغز الماء [5].

شيوخه : أخذ القطب عن بعض الشيوخ مفاتيح العلوم، ثم واصل التحصيل معتمدا على نفسه، باطلاعه على مجموعة من المكتبات، نحو مكتبة أخيه إبراهيم، ومكتبة عبد العزيز الثميني.

نصت مصادر ترجمته على بعض أسماء شيوخ تتلمذ على أيديهم، وهم الآتي ذكرهم :

- إبراهيم بن يوسف أطفيش[6] (ت : 1886 م) : هو شقيق المترجم له، أخذ عنه مبادئ النحو والفقه.
- سليمان بن عيسى عدّون[7] (ت : 1848 م).
- محمد بن عيسى آزبار[8] (ت : 1872 م).

تلامذته : تتلمذ له الكثيرون، أبرزهم :

- عمر بن حمّو بن باحمد بن عيسى بن بكلّي[9] (ت : 1922 م)، من العطف.
- صالح بن عمر بن داود لَعْلي[10] (ت : 1928 م)، من بني يزجن.

---

[1]- هذا التاريخ هو الأكثر ترجيحا، أثبته أبو اليقطان في ملحق السير: 153/2l. ينظر أيضا: نهضة الجزائر:290/1، وم.أ.إ (864).

[2]- ينظر تفصيل الكلام عن هذه الدار في نهضة الجزائر: 363/1 وما بعدها.

[3]- ينظر: الكافي في التصريف: ص 17-18.

[4]- هذه الأوسمة تحتفظ بها مكتبة القطب ببني يزجن.

[5]- ينظر نص هذا اللغز في في نهضة الجزائر: 319/1-320.

[6]- ينظر: ملحق السير: 155/2، وتاريخ بني ميزاب: ص 107-108.

[7]- ينظر: ملحق السير: 155/2، ونهضة الجزائر: 283/1 .

[8]- ينظر: ملحق السير: 155/2، وتاريخ بني ميزاب: ص 107.

[9]- ينظر: نهضة الجزائر: 377/1، و147/2 وما بعدها.

[10]- ينظر: نهضة الجزائر: 378/1، و129/2.

- سليمان بن عبد الله بن يحي الباروني باشا[1] (ت : 1940 م)، من ليبيا.
- إبراهيم بن الحاج عيسى حمدي أبو اليقظان[2] (ت : 1973 م)، من القرارة.
- إبراهيم بن الحاج امحمد بن الحاج إبراهيم أبو إسحاق أطفيّش[3] (ت : 1965 م)، من بني يزجن.

مؤلفاته : يعدّ القطب أبرز أعلام إباضية المغرب عطاء؛ بدليل الآثار المكتوبة المختلفة والمتعددة التي خلّفها . رغم ضياع كثير منها . طبع بعضه ومازال بعضه الآخر مخطوطا. لقد بلغ مجموع مصنفاته خمس وثلاثين ومئة، باستثناء المراسلات[4].

ألّف في علم التفسير، وعلم القراءات، وعلم الحديث، وعلم التاريخ والسيرة النبوية، وعلم المنطق، وعلم الطب، وعلم الفلك، وعلم الطبيعيات، وعلم اللغة.

سأقتصر على ذكر ماخص علم اللغة [5] :

- شرح لامية الأفعال (مط) بعُمان عام (1986 م).
- حاشية على شرح لامية الأفعال[6] لابن الناظم (خ).
- الكافي في التصريف[7].
- حاشية على شرح المرادي على الألفية[8] (خ).
- المسائل التحقيقية في بيان التحفة الآجرومية[9] (خ).
- شرح شرح أبي سليمان داود التلاتي على الآجرومية[10] (خ).
- حاشيتان صغرى وكبرى على شرح أبي القاسم الداوي على الآجرومية[11] (خ).

---

[1]- ينظر:م.أ.إ (457).

[2]- ينظر:م.أ.إ (42)

[3]- ينظر:م.أ.إ (37)

[4]- ينظر: الآراء العقدية: ص 406.

[5]- ينظر العناوين غير اللغوية في: الكافي في التصريف: ص21 وما بعدها.

[6]- منها نسخة بخزانة الشيخ ببانو، ضمن مج رقمه (ب/93).

[7]- حقق من قبل الباحثة عام (2002 م).

[8]- يوجد جزء من هذه الحاشية بمكتبة القطب، رقمها (أم/1).

[9]- منه نسخة بالمكتبة البارونية، رقمها (107).

[10]- منه نسخة بالخزانة العامة، رقمه (م/4).

[11]- إحداهما بالخزانة العامة، رقمها (م/23).

- شرح مختصر على القصيدة اللغزية[1] لابن لبّ الأندلسي (خ).
- نظم في مثلثات الكلام[2] (خ).
- إيضاح الدليل إلى علم الخليل [3] : هو حاشية على شرح الخزرجية لأبي يحيى زكريا الأنصاري (خ).
- بيان البيان[4] : في البلاغة (خ).
- تخليص العاني من ربقة جهل المثاني : في البلاغة (خ).
- ربيع البديع [5] : في البلاغة (خ).
- شرح شرح الاستعارات [6](خ).
- الانشراح في بيان شواهد التلخيص والمفتاح (خ).
- تسهيل الاجتهاد في تفسير أشعار الاستشهاد[7] (خ).
- شرح شواهد القزويني [8] (خ).
- شرح شواهد قواعد الإعراب[9] (خ).
- شرح شواهد الوضع[10] (خ).
- الرسم في تعليم الخط (مط).
- مختصر ثان في علم الخط[11] : هو شرح للجزء المتعلّق بالخط الوارد في كتاب جمع الجوامع للسيوطي (خ).

---

[1]– منه نسخة بخزانة الشيخ حمو، رقمه (حد غ/10).

[2]– منه نسخة بمكتبة الاستقامة (خ1)، ضمن مج رقمه (86).

[3]– منه نسخة بمكتبة القطب، رقمها (أم /4)

[4]– منه نسخة بمكتبة القطب، رقمها (أس /1-2)

[5]– منه نسخة بمكتبة القطب، رقمها (أس /3)

[6]– منه نسخة بمكتبة القطب، رقمها (أس /1)

[7]– منه نسخة بمكتبة الحاج سعيد، رقمها (2)

[8]– منه نسخة بمكتبة القطب، رقمها (أع /3)

[9]– منه نسخة بمكتبة الحاج سعيد، ضمن مج رقمه (14)

[10]– منه نسخة بمكتبة القطب، رقمها (أع /3).

[11]– منه نسخة بمكتبة القطب، رقمها (أر /3).

للقطب عطاء شعري[1]، تنوّع مابين المواعظ، والمدائح، وغير ذلك. من نحو قصيدته الحجازية [2]، ومجموع قصائد مختلفة الأغراض [3].

وفاته : كانت في عام (1332 هـ/1914 م) ببني يزجن [4].

---

[1]- ينظر الحديث عن شعره في نهضة الجزائر: 320/1.

[2]- ينظر: رحلة القطب: ص 62 ومابعدها.

[3]- نسخة منه في مكتبة الاستقامة، رقمها (ف/1).

[4]- ينظر: ملحق السير: 167/2، والكافي في التصريف: ص 27.

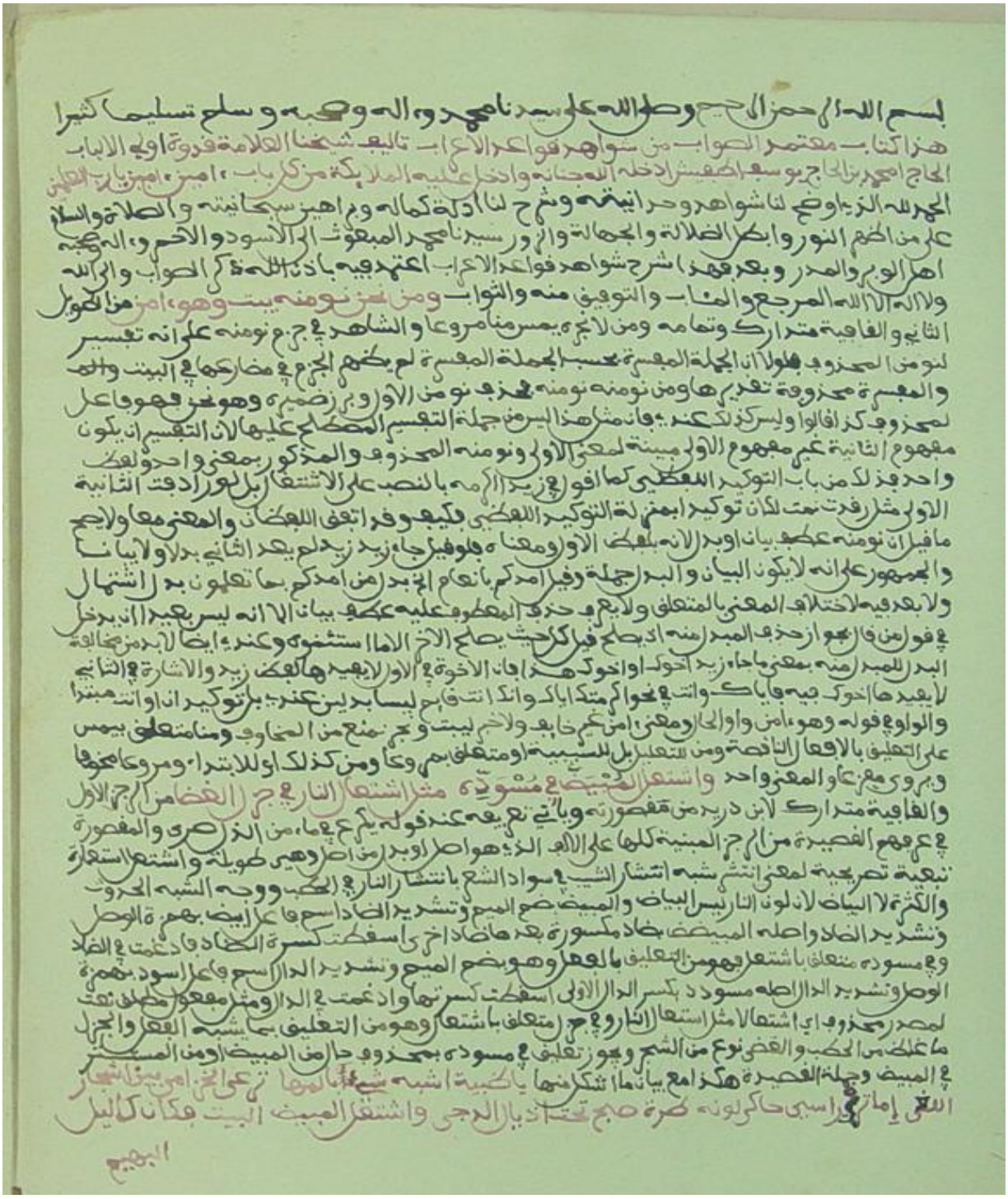

الورقة الأولى من مخطوط شرح شواهد قواعد الإعراب، لمحمد بن يوسف اطفيّش.

(نقلا عن أصل بمكتبة الحاج سعيد أيوب)

الورقة الأولى من مخطوط إيضاح الدليل إلى علم الخليل، لمحمد بن يوسف اطفيّش.

(نقلا عن أصل بمكتبة القطب)

المبحث الثاني : المصنفات اللغوية

تمهيد : أثرى الإباضية التراث اللغوي المغربي بمجموعة من التآليف في فروع لغوية مختلفة ؛ سنعرّف بها من خلال تقديم دراسة وصفية لأربعة منها أغلبها ما يزال مخطوطا ينتظر أقلام المحققين الأكفاء. ذكرنا محتواها ومنهجها ؛ أسباب التأليف، وأسلوبه وملامحه، والمصادر المعتمدة...واستخلاص القيمة العلمية في نهاية الدراسة. وسيوقفنا هذا العرض على الملامح العامة للتآليف اللغوي في الفترة المدروسة، وعلى مدى ما أسهم به هؤلاء المصنفون في تفعيل الحركة اللغوية.

أولا – شرح أرجوزة الصدغياني في الجمل وأحكامها، لأبي عمران موسى بن عامر النفوسي (ت : ق 10 هـ)

إن النظم في موضوع الجمل وأحكامها قد أولاه العناية كثير من العلماء ؛ منهم المرادي (ت : 749 هـ)[1] الذي وضع نظما يتألف من ثمانية أبيات، ذكر فيه الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها من لإعراب. كذا المجرادي (ت : 778 هـ) صاحب منظومة حوت أكثر من سبعين بيتا، والمشهورة باللامية المجرادية[2] . وكان لسراج الدين الدمنهوري منظومة في الجمل التي لها محل من الإعراب[3].

ويأتي الصدغياني أبو يحي زكريا[4] ليعزر التأليف في هذا الجانب النحوي فيضع منظومة في نحو الجمل.

قسم النحاة الجمل من حيث الإعراب إلى قسمين : جمل لها محل من الإعراب وجمل لا محل لها من الإعراب، واختلفوا في تعدادها. غير أن القول الراجح هو كون الجمل التي لها محل من الإعراب سبع، كذا الجمل التي لا محل لها من الإعراب[5]. وهذا القول هو الذي تضمنته أرجوزة الصدغياني.

---

[1]– ينظر: الأشباه والنظائر 25/2.

[2]– منها نسخة مخ بمكتبة آل يدر، ببني يزجن، غرداية، ضمن مج رقمه (106 – شغ 6).

[3]– ينظر: الأشباه والنظائر 30/2.

[4]– هو زكريا بن أفلح الصدغياني الحربي (ت : قبل 903 هـ / 1498 م)، من أعلام جربه المرموقين. كانت له رحلة إلى ميزاب لأخذ العلم على بعض علمائها، وبعد عودته إلى جربة تولى مهمة التدريس بجامع وادي الزبيب. من تآليفه منظومة في الفرائض، ومقطوعة شعرية، في الصيام وهي مخطوطة، إضافة إلى أرجوزته في نحو الجمل التي شرحها النفوسي. ينظر : م. أ. إ (343).

[5]– ينظر: الأشباه والنظائر: 24/2 وما بعدها، والجملة النحوية: ص 94 وما بعدها.

إن الجمل التي لها محل من الإعراب هي[1] :

- الجملة الواقعة خبرا.
- الجملة الواقعة حالا.
- الجملة الواقعة مفعولا به.
- الجملة الواقعة مضافا إليها.
- الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم مقترن بالفاء أو بإذا الفجائية.
- الجملة لواقعة نعتا.
- الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب.

أما الجمل التي لا محل لها من الإعراب فهي[2] :

- الجملة الابتدائية أو المستأنفة.
- الجملة الواقعة صلة لاسم أو حرف.
- الجملة المعترضة.
- الجملة التفسيرية أو المفسرة.
- الجملة الواقعة جوابا للقسم.
- الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم غير مقترن بالفاء أو بإذا.
- الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب.

عنوان المصنف ومواصفاته :

أ- أرجوزة الصدغياني : ي في شرح الجمل وأحكامها، عدد أبياتها أربعة وخمسون، تناول فيها الناظم إعراب الجمل. وقد قدم الصدغياني لأرجوزته بتعريف اللفظ وما يتركب منه، وأقسام الجملة. وتلاها بتفصيل الكلام فيما له محل من الإعراب وما لا محل له.

أما النسخ الخطية للمنظومة فمتعددة بمكتبات مختلفة[3].

---

[1]- ينظر: شرح النفوسي : ص 19، والجملة النحوية : ص 129 وما بعدها.

[2]- ينظر: شرح النفوسي : ص 20، والجملة النحوية: ص 96 وما بعدها.

[3]- منها: مكتبة الحاج صالح لعلي ضمن مج رقمه (م 116)، ومكتبة إيروان ضمن مج رقمه (مج 117)، والخزانة العامة ضمن مج رقمه (دغ 42)، والمكتبة البارونية بجربة ضمن مج رقمه (121).

ب– شرح النفوسي : لهذا الشرح مجموعة من النسخ الخطية، اعتمد الباحث بلقاسم بن عيسى اتبيرن أربعا منها في تحقيقه له[1] . وعن النسخة التي اتخذها أصلا – وهي الأقدم – فمحفوظة بمكتبة الحاج بابكر بن مسعود الغرداوي، بغرداية، ضمن مجموع غير مرقم، يحوي 162 ورقة. يقع هذا الشرح بين الورقة 118 والورقة 162. عدد أوراق هذه النسخة خمس وأربعون، وهي تامة، خطها مغربي. نسخت عام (974 هـ)، بقلم محمد بن سليمان بن إبراهيم بن يوسف. أما عن عنوان الشرح فلم يثبت، وما ورد في مقدمة الشرح هو عنوان الأرجوزة (شرح الجمل وأحكامها)، الذي رجح المحقق كونه من وضع الشارح.

ما ذكرناه يتعلق بالشرح المطول للنفوسي، وأشار محققه أنه وقف على شرح للأرجوزة نفسها، لكنه مختصر، مؤلفة مجهول، يتوفر من هذا الشرح نسخة خطية بمكتبة الحاج صالح لعلي ضمن مجموع رقمه (129) يضم عشرين ورقة[2] . ووجه المقاربة بين الشرحين، كونهما تما بعد وفاة صاحب الأرجوزة.

دوافع التأليف : لم يكشف الشارح عن دواعي الشرح في مقدمة شرحه، لكن من خلال المنهجية المتبعة في شرحه، يمكن القول أنه هدف إلى تيسير تناول هذه الأرجوزة على المتعلمين بهذا الشرح المفصل، الذي أتى فيه على أغلب الجوانب اللغوية واستعان بكل الآليات لذلك.

منهج الشرح :

أ– تبويب المنظومة : قام الشارح بتقسيم نص المنظومة إلى سبع عشرة مجموعة، كل مجموعة تحوي ما بين البيتين إلى الخمسة. وكان تحليله على النحو المشار إليه لاحقا.

وهذا تقسيم نص الأرجوزة :

- البيتان 1 + 2 : الافتتاحية[3] .
- البيتان 3 + 4 : الثناء على شيخه، وذكر غرض النظم[4].
- الأبيات 5 + 6 + 7 : اللفظ المفيد كلام وجملة[5].

---

[1]– يراجع مواصفات هذه النسخ في دراسة المحقق لشرح النفوسي : ص 46-50.

[2]– ينظر: شرح النفوسي: ص 38.

[3]– شرح النفوسي: ص 65.

[4]– شرح النفوسي: ص 80.

[5]– شرح النفوسي: ص 84.

- البيتان 8 + 9 : الجملة الفعلية، والجملة الاسمية[1].
- البيتان 10 + 11 : تعداد الجمل المعربة وغير المعربة [2].
- الأبيات 12 + 13 + 14 : الجملة الواقعة خبرا[3].
- الأبيات 15 + 16 + 17 + 18 + 19 : الجملة الحالية، والجملة الواقعة مفعولا به[4].
- البيتان 20 + 21 : الجملة الواقعة مضافا إليها[5].
- الأبيات 22 + 23 + 24 + 25 + 26 : الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم مقترن بالفاء أو بإذا[6].
- الأبيات 27 + 28 + 29 : الجملة الواقعة نعتا[7].
- الأبيات 30 + 31 + 32 : فائدة: كل جملة بعد النكرات صفات[8].
- الأبيات 33 + 34 + 35 : الجملة المعطوفة على جملة لها محل من الإعراب[9].
- الأبيات 36 + 37 + 38 : الجملة الابتدائية[10].
- الأبيات 39 + 40 + 41 + 42 + 43 : جملة الصلة والجملة الاعتراضية[11].
- الأبيات 44 + 45 + 46 + 47 + 48 : الجملة التفسيرية[12].
- الأبيات 49 + 50 + 51 : جملة جواب القسم، وجملة جواب شرط جازم عار من الفاء وإذا[13].
- الأبيات 52 + 53 + 54 : الجملة التابعة لما ليس له محل من الإعراب[14].

---

[1]- شرح النفوسي : ص 96.
[2]- شرح النفوسي : ص 103.
[3]- شرح النفوسي : ص 109.
[4]- شرح النفوسي : ص 120.
[5]- شرح النفوسي : ص 136.
[6]- شرح النفوسي : ص 148.
[7]- شرح النفوسي : ص 158.
[8]- شرح النفوسي : ص 169.
[9]- شرح النفوسي : ص 183.
[10]- شرح النفوسي : ص 191.
[11]- شرح النفوسي : ص 198.
[12]- شرح النفوسي : ص 218.
[13]- شرح النفوسي : ص 230.
[14]- شرح النفوسي : ص 237.

ب– أسلوب الشرح : أشار النفوسي في مقدمة كتابه إلى الطريقة التي سيسلكها في شرحه على أرجوزة الصدغياني، بقوله : "ومردف كل بيتين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة بأربع تراجم : الأولى في شرح غريب مفردات الألفاظ. الثانية لتفسير المعنى المقصود من تراكيب الجمل وانتظامها. الثالثة للإعراب وما يتعلق به. الرابعة لما يشتمل عليه البيت من الألقاب البديعية التي هي طراز الكلام ووشيه ..."[1].

حقيقة، كان منهج الشرح دقيقا شمل جوانب مختلفة : اللغة، النحو، الإعراب، البلاغة، التفسير، الفقه، وغير ذلك. ولأنه حاول الإحاطة بجميع هذه الجوانب المهمة في متن المنظومة، جاء شرحه موسعا جدا، على قارئه أن يتحلى بالصبر الجميل ليقوى على تتبع كل تلك المباحث الدقيقة.

وحتى لا يختلط الأمر على المتعلم، حرص الشارح على عنونة تلك التراجم؛ أوّلا شرح الغريب. ثانيا التفسير. ثالثا الإعراب. رابعا البديع.

اضطر الشارح – أحيانا – إلى إضافة بعض التنبيهات والفوائد، وذلك بعد إنهاء (التفسير) حاصرا إياها بعنوان حتى يتبين أمرها[2].

ملامح منهج الشرح :

أ– التعليل الصرفي : أخذت القضايا الصرفية حيزا مهما على بساط شرحه لغريب اللغة، اقتضى كثير منها تعليلا. من ذلك :

– " قال، أصله قول – بواو مفتوحة – بدليل يقول؛ فلما تحركت الواو، وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فصار قال، ومصدره القول والقال والقيل والقوله والمقالة والمقال"[3].

– " يحسب مضارع حسب – بكسر السين – ومصدره حسبانا – بكسر الحاء – ... ومضارع حسب فيه لغتان : كسر السين وفتحها، فالأولى أكثر والثانية أقيس، لأن القياس في كل فعل ثلاثي مكسور العين في الماضي، أن تفتح عينه في المضارع ..."[4].

– " ذُكر ... أصل ادّكر اذتكر أبدلت التاء ذالا وأدغمت فيها الذال بعد إهمالها، ومنهم من يُعجم المبدلة من التاء ويدغم، والأول أكثر "[5].

---

[1]– شرح النفوسي : ص 65.

[2]– ينظر بعض هذه الإضافات مثلا في : ص 99، 131، 132، 163، 186، 214، 234 من شرح النفوسي.

[3]– شرح النفوسي : ص 65.

[4]– شرح النفوسي : ص 123.

[5]– شرح النفوسي : ص 152.

– " أحَد ... الأصل فيه (وّحَد) فأبدلت الواو همزة لأن الواو تبدل همزة سواء كانت مضمونة نحو وُقِّتت وأُقِّتت، أو مكسورة نحو إشاح ووشاح، أو مفتوحة كقولهم : لأمارة وسماء من الوسامة وهو الحسن ..."[1].

ب– الطريقة الحوارية : من ملامح منهج الشارح الأخذ بالطريقة الحوارية، وذلك بافتراض أسئلة ثم الإجابة، عنها، وهي طريقة تعليمة مجدية سلكها الكثيرون قبله وبعده. ومن أمثلة ذلك :

- في شرح غريب أول بيت : (قال الفقير ...) جاء تعليق الشارح على استعمال الناظم للفظ الماضي بقوله : "فإن قلتَ التعبير بالماضي عن المستقبل خلاف الأصل وخلاف مقتضى الظاهر، فلا يصار إليه إلا لنكتة، فما النكتة في ذلك ؟ قلتُ : التنبيه على تحقق وقوع المستقبل وأنه في التحقق كالماضي الذي لا شك في وقوعه وتحققه. ويجوز أن تكون الخطبة متأخرة عن النظم ..."[2].

- في إعرابه البيت التاسع من المنظومة[3]:

إن سبق الفعل هي الفعلية وإن تكن بالعكس فهي الاسمية

ذكر أن الجملة الابتدائية (هي الفعلية) " محلها الجزم لأنها جواب شرط جازم مقترنة بالفاء مقدرة، أي فهي، فحذفت الفاء كما حذفت في قول الشاعر :

من يفعل الحسنات الله يشكرها

... أي فالله يشكرها. فإن قلتَ : حذف هذه الفاء مخصوص بالشعر أو يجوز حتى في النثر ؟ قلتُ : اختلف في ذلك؛ فذهب الأخفش إلى جواز حذفها في النثر وجعل منه قوله تعالى : (إنْ ترك خيرا الوصيةُ للوالدين والأقربين) أي فالوصية. وذهب الأكثرون إلى أن حذفها مخصوص بالشعر. وقال ابن مالك : حذفها في النثر نادر، وذهب المبرد إلى منع حذفها حتى في الشعر ..."[4].

- قام الشارح بإعراب (ليس) الواردة في البيت الحادي عشر من المنظومة، فكان أن تعرض إلى تبيان أصله الذي هو لَيِس، ثم توقع سؤال المتلقي : "فإن قيل: فَلِم قُدّر أصلها فعل بالكسر ؟ هلاَّ قدر أصلها فعل بالفتح، أو فعل بالضم، فليس الكسر بأولى من الفتح والضم ؟ قيل له : أما فعل بالفتح فإنه لا يخفف لأنه خفيف. وأما فعل بالضم فإنه لم يوجد في يائي العين إلا هَيُو"[5].

---

[1]– شرح النفوسي : ص 163-164.

[2]– شرح النفوسي : ص 66.

[3]– شرح النفوسي : ص 96.

[4]– شرح النفوسي : ص 102.

[5]– شرح النفوسي : ص 108-109.

ج– النقد والتحقيق : يقف القارئ من حين لآخر على انتقادات للشارح وجهها للناظم، تنبئ عن كونه ناقلا أمينا من خلال الملاحظات التي يبديها، ثم تدقيقه في النقل ونمثل لذلك بالآتي :

- في تعليقه على البيتين السابع عشر والثامن عشر، وبعد شرح ما ورد فيهما من أمثلة على الجملة الواقعة مفعولا قال : " قوله : (إنَّ أَبْرشًا) البيت تكرار، لأن قوله : (وقلت إنَّ عامرا يحسِب ما) البيت يغني عنه، وهو غير ثابت في بعض النسخ، ووقع في النسخة التي شرحت عليها، ولذلك تصديت لشرحه"[1].

- بعد ذكر قول ابن هشام في شرح بيت من قصيدة بانت سعاد، يعلق الشارح على آية استدل بها ابن هشام، وهي (بل أنتم قوم عادون) التي عد فيها (عادون) جملة في محل رفع صفة (قوم) بقوله : "عادون ليس بجملة وإنما هو مفرد. فهو إما فساد في النسخة التي نقلت منها، وإما سهو من ابن هشام"[2].

- في تعليقه على البيت السابع والأربعين من المنظومة :

قال الشَّلوبين : التي مُفسِّرهْ هي بحسب الجملة المفسرهْ

ذكر أن الجملة المفسرة لا محل لها من الإعراب وهو مذهب الجمهور. لكن أبا علي الشلوبين خالفهم بقوله: الجملة المفسرة بحسب ما تفسره –كما ورد في البيت آنفا – ثم علق بقوله : "إلا أنه أخطأ في قوله: هي بحسب الجملة المفسرة، لأن الشلوبين إنما قال : بحسب ما تفسره، فعمَّ المفرد الجملة"[3].

د– الاختصار : أشرنا إلى أن شرح النفوسي مطول أفاض في الحديث عن مسائل لغوية وغير لغوية، غير أنه جنح للاختصار في بعض المواطن. من ذلك :

- أشارحين شرحه للفظ (لمَّا) الوارد في البيت الواحد والعشرين من المنظومة أن "لها ثلاثة أقسام، أحدها أن تكون حرف نفي تختص بالمضارع فتجزمه، وتقلب معناه ماضيا كلم .إلا أن بينهما فروق ليس هذا موضع ذكرها"[4]. فعلى كثرة استطراداته، لم ير فائدة في ذكر تلك الفروق.

- تحدث الشارح عن الجملة التفسيرية، وساق شواهد قرآنية، منها قوله تعالى : (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسبحنَّنَّه حتى حين). علق موضحا الجملة المفسرة، وأردفه بتخريج ابن هشام، ثم ختم بقوله : "وفي الآية بحث عجيب انظره في مغني اللبيب"[5].

---

[1]– شرح النفوسي : ص 132.

[2]– شرح النفوسي : ص 166.

[3]– شرح النفوسي : ص 218، 227.

[4]– شرح النفوسي : ص 139.

[5]– شرح النفوسي : ص 225، 226.

- في البيت الأول من الأرجوزة وردت كلمة (الفقير)، فسرها الشارح واقتضى المقام الإشارة إلى اللفظ المقابل وهو (المسكين)، لكن دونما الخوض في الخلاف القائم حولهما، فاكتفى بالقول: "هل الفقير والمسكين مترادفان، أو الفقير أحسن حالا من المسكين، أو العكس، خلاف مشهور"[1].

هـ – الاستطراد : رغبة الشارح في إفادة المتعلم اضطرته إلى تناول مسائل غير لغوية، والتفصيل في إيراد الأدلة، وسوق المدلول الشرعي إلى جانب المدلول اللغوي.

فمن القضايا غير اللغوية التي تناولها الشارح، تجد مسائل عقدية من نحو مسألة خلق الجن، حين فسر لفظة (الجن)[2]. ومسائل فقهية، مثل مسألة وجوب الصلاة على النبي – صلى الله عليه وسلم – وكيفيتها وحكمها وفضلها ومواطنها[3]، ومسألة صيام يوم الفطر[4]. ومن مسائل السيرة النبوية تقف مثلا على قصة الصحابي ابن أم مكتوم – رضي الله عنه – مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم[5] . ومن مسائل التاريخ، تطالع نبذة مختصرة عن عن الملك جذيمة الأبرش[6].

أما ما تعلق بتفصيل الأدلة، فنحو إيراده الروايات المختلفة لحديث شريف استدل به حين شرحه للفظة (أحمدك)، وتفسيره سر افتتاح المؤلفين تصانيفهم بعبارة الحمد، من ذلك عملا بالحديث الشريف : (كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم). وزاد الشارح عليه : "ويروى أقطع، ويروى أبتر، والمعنى واحد، وهو التقصير، والنقصان عن درجة الكمال ..."[7].

ومن أمثلة ذلك أيضا حديثه عن الجملة المعترضة وتعليقه على شاهد شعري نقله عن ابن هشام، وهو :

نحن– بنات طارق – نمشي على النمارق

كان نص التعليق ينصب حول (بنات طارق) وهو الشاهد في البيت السابق، إذ عدها جملة الاختصاص وقعت معترضة إن أُخذ برواية النصب (بنات). أما إن أخذ برواية الرفع فتعد خبر (نحن). ولم يكتف الشارح بهذا التفصيل، إنما أضاف معلومات عن نسبة البيت ومناسبته، وذكر أبياتا تتلوه ثم، أردفه بقول البطليوسي في نسبة الشاهد إلى غير هند بنت عتبة، وذكر المناسبة[8].

---

[1]– شرح النفوسي : ص 66، 67.

[2]– ينظر : شرح النفوسي : ص 126-127.

[3]– ينظر : ص 73-74 منه.

[4]– ينظر : ص 167 منه.

[5]– ينظر : ص 231 منه.

[6]– ينظر : ص 125 منه.

[7]– ينظر: ص 70-71 منه.

[8]– ينظر: ص 205-206 منه.

وفي شرحه لبعض غريب الألفاظ توسع، فهو يورد المدلول الشرعي للكلمة إذا كان لها علاقة بالمجال الشرعي. من ذلك :

– شرح لفظة (راجيا) الواردة في أول بيت بقوله : "راجيا : اسم فاعل من رجا، والرجاء في اللغة الأمل ... وفي الشرع قيل هو تعليق القلب بمطموع فيه يحصل في المستقبل مع الأخذ في عمل محصِّل ..."[1].

– شرح لفظة (أسلم) في البيت التاسع عشر بقوله : "أسلم من الإسلام، وهو في اللغة الخضوع والانقياد، قال الله تعالى : (فإن حاجُّوك فقل أسلمتُ وجهي لله) أي انقدت لله وحده بقلبي ولساني وجميع جوارحي ... وفي الشرع شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وصيام شهر رمضان، وحج بيت الله الحرام" [2] وزيادة في الإيضاح، راح يفسر لفظه (الإيمان) لغة وشرعا، وما جاء في مدلوليهما من أقوال، حتى يزيل أي لبس قد يقع بينها وبين لفظة (إسلام)[3].

مصادره : اعتمد الشارح مصادر كثيرة ومتنوعة، صرح بعناوينها أحيانا، وبأسماء مؤلفيها أحيانا أخرى، وقلما يغفل الإشارة إلى ذلك. وتنقسم مصادره إلى لغوية، وشرعية، وعامة.

أ– المصادر اللغوية : كان منها المعاجم، نحو معجم أساس البلاغة للزمخشري ذكره مرة واحدة حين شرحه لكلمة (حيض)[4]. وكذا معجم تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري في شرح كلمتي (يجز) و(الخفض)[5]. أما لسان لسان العرب فلم يرد له ذكر، إلا أن محقق شرح النفوسي صرح بأن المصنف أفاد كثيرا من هذا المعجم في شرح الغريب[6].

رجع الشارح أيضا إلى كتب نحوية كثيرة، في مقدمتها مغني اللبيب عن كتب الأعاريب[7]، والإعراب عن قواعد الإعراب[8] لابن هشام. وكتب ابن مالك؛ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد[9] والخلاصة[10].

---

[1]– شرح النفوسي: ص 67، 68.

[2]– شرح النفوسي: ص 129.

[3]– ينظر: شرح النفوسي : ص 129-130.

[4]– ينظر: شرح النفوسي : ص 222.

[5]– ينظر: شرح النفوسي : ص 97-139.

[6]– ينظر: شرح النفوسي : ص 25.

[7]– ينظر: شرح النفوسي : ص 121، 137، 168، 176، 186.

[8]– أشار إليه حين نقله عنه بلفظ (المقدمة الصغرى). ينظر: شرح النفوسي : ص 168، 186، 234.

[9]– ينظر: شرح النفوسي : ص 201، 236، 237.

[10]– ينظر: شرح النفوسي : ص 66، 91، 180، 181.

واستعان بكتاب سيبويه، وارتشاف الضرب لأبي حيان[1]، والمفصل للزمخشري[2]. ووجدناه يستدل بأقوال ابن جني، جني، وابن الحاجب، وابن الأنباري، والخليل، والفراء، وأبي إسحاق الزجاج.

أما مصادره الأدبية والبلاغية فقد أخذت حيزا مهما بين جملة المصادر، تمثلت في شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام[3]، والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطليوسي، للبطليوسي، وشرح تلخيص المفتاح لقطب الدين الشيرازي.

ب– المصادر الشرعية : في مباحث الشارح المتعلقة بالتفسير والفقه وعلوم شرعية أخرى، رجع إلى الكشاف للزمخشري[4]، وتفسير الرازي[5]، وشرح صحيح الترمذي لابن العربي المالكي أبي بكر [6]، والشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض [7].

ج– المصادر العامة : منها حياة الحيوان، لكمال الدين الدميري[8].

هذه المصادر — على اختلافها – قد ينقل منها حرفيا، وقد يذكر النص بمعناه. ومهما اختلفت طرق النقل عنده، نجده يتحرى الصدق والأمانة، ولم يكن مجرد ناقل وحاشد لهذه النصوص، إنما أحسن توظيفها، بمقارناته، وانتقاداته، وتعليقاته المختلفة عليها.

شواهده : استشهد الشارح لأغلب القضايا الواردة في شرحه لغوية وغير لغوية، وتنوعت ؛ فكانت الشواهد القرآنية هي الغالبة، إذ تجاوز عددها المئتين، ثم الشواهد الشعرية التي تعدت المائة، نسب بعضها، وأغفل نسبة البعض الآخر. أما شواهده من الحديث الشريف فبلغت الثلاث والخمسين، وأقل من ذلك شواهد الأمثال والحكم. وجدنا الشارح يعلق على كثير منها، قد يطول هذا التعليق وقد يقصر.

الآراء الخلافية : يقف القارئ على مسائل خلافية متعددة في شرح النفوسي، اكتفى في بعضها بالعرض فقط، وفصل في بعضها الآخر.

---

[1]– ينظر: شرح النفوسي : ص 72.

[2]– ينظر: شرح النفوسي : ص 99.

[3]– أسماها (شرح الكعبية)، وصرح بالنقل منه مرتين. ينظر: شرح النفوسي : ص 68-166.

[4]– أكثر من النقل عنه. ينظر : شرح النفوسي : ص 70، 73، 78، 160، 164، 171.

[5]– ينظر : شرح النفوسي : ص 193.

[6]– ينظر : شرح النفوسي : ص 221، 222.

[7]– ينظر : شرح النفوسي : ص 73، 76.

[8]– ينظر : شرح النفوسي : ص 106، 172.

أ – من الآراء التي عرضها فقط ما يأتي :

* اشتقاق لفظ الجلالة : ورد لفظ الجلالة (الله) في البيت الثامن والعشرين من الأرجوزة. ولما كان الشارح بصدد شرح الغريب، أورد مسألة الاختلاف في اشتقاقه ؛ قال: " اختلف فيه هل هو مشتق أم لا؛ فذهب الكثير إلى أنه غير مشتق، وأنه اسم تفرد الله سبحانه به فهو له اسم خاص، كما يكون لغيره أسماء الأعلام والألقاب، إلا أنه لم يطلق في وصفه تعالى اسم اللقب والعلم لعدم التوقيف، وهذا أحد قولي الخليل. ويحكى عن الشافعي، قالوا لم نر أهل اللغة تصرفوا في اشتقاق هذا الاسم، وما كانوا يستعملونه في غير الله ... وذهب بعضهم إلى أنه مشتق، ثم اختلفوا فيما استقوا منه ..."[1].

* معاني (من) : " قيل: لابتداء الغاية، قاله المبرد. وقيل : لابتداء الغاية وتفيد معنى التبعيض، قاله سيبويه، وقيل للمجاورة، قاله ابن مالك"[2].

ب– من الآراء التي فصل فيها ما يأتي :

* حد الاسم : "حد النحويون الاسم بحدود كثيرة؛ قال ابن الأنباري : تنيف على سبعين حدا.

قلت : أحسنها : ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة"[3].

* وظيفة (لَمْ) : "لم، حرف جزم ينفي المضارع، ويقلب زمانه ماضيا. وقيل : ينفي الماضي ويقلب لفظه مضارعا. والأول أصح لأن الحروف إنما تقلب المعاني لا الصيغ ..."[4].

* اسم الإشارة (ذا) : "هل هو ثنائي اللفظ والوضع أم ثلاثي الوضع، قولان، أصحهما الثاني، لقولهم في تصغيره: ذَيَّا، والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها، وعليه، هل المحذوف عينه أو لامه، قولان أظهرهما الثاني، وعليه، وهل وزنه فَعل –بسكون العين– أو فَعل– بفتحها– قولان أحسنهما الثاني"[5].

---

[1]– شرح النفوسي : ص 160، 161.

[2]– شرح النفوسي : ص 217.

[3]– شرح النفوسي : ص 88.

[4]– شرح النفوسي : ص 97.

[5]– شرح النفوسي : ص 105.

قيمة شرح النفوسي : نستخلص قيمة الشرح من خارج النص ومن داخله :

أ– من خارجه : يشهد على قيمة هذا الشرح صاحب رسالة التراجم بقوله : "شرح أبي عمران النفوسي نظم أبي زكرياء بن أفلح في جمل الإعراب، شرح بديع الإتقان؛ أتى فيه بالبديع والإعراب والغريب والبيان. ومن اطلع عليه شهد له بغزارة العلم وقوة الفهم"[1].

ب– من داخله : بعد تتبع ما ورد في ثنايا الشرح، تبين لنا ما يأتي :

- تبنى الشارح آراء صاحب النظم، ودعمها بأدلة مختلفة من مصادر متنوعة رغبة في إفادة القارئ أكبر فائدة.

- أظهرت طريقة الشرح طبيعة شخصية النفوسي المغمورة، فكان ذاك المدقق الممحص في جميع الجوانب اللغوية للأجوزة. وكشف عن مستواه العلمي الرفيع.

- تعدد مصادره وتنوعها ينبئ عن ثراء المكتبات بجبل نفوسه – موطن الشارح – على عهده. وتحيلنا أيضا إلى القول بسعة إطلاع الشارح، وثراء مرجعيته الفكرية.

– الشرح موسوعة ثقافية؛ وإن غلب عليها الجانب اللغوي، فلا نعدم الجوانب الشرعية، نحو التفسير، والفقه، والحديث، والعقيدة، والتاريخ.

– لعل هذا الشرح هو الأقدم، والشرح المطول الوحيد على هذه الأرجوزة – فيما نعلم –.

[1]– رسالة التراجم، للتعاريتي : ص 41، وشرح النفوسي : ص 28.

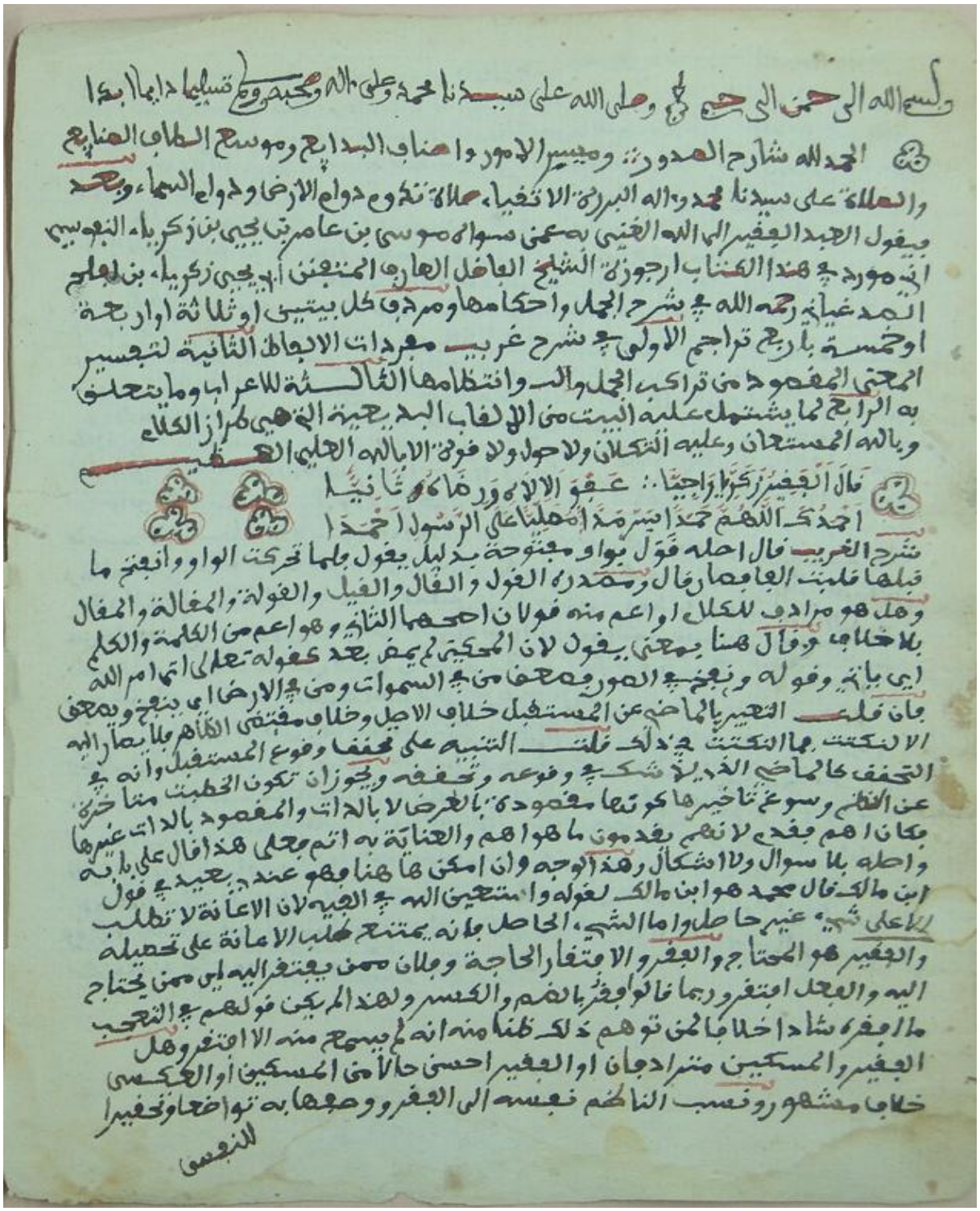

الورقة الأولى من مخطوط شرح أرجوزة الجمل وأحكامها، لموسى بن عامر النفوسي.

(نقلا عن أصل بمكتبة جمعية أبي إسحاق اطفيّش)

ثانيا – أرجوزة في تعاقب الحروف، لعمرو بن سعيد الجربي (ت : بعد 937 هـ)

نظم العلوم قديم في تراثنا العربي الإسلامي، وكثرتها في العهدين المملوكي والعثماني بصفة خاصة. الغرض منها تيسير حفظ هذه العلوم. إن المنظومات اللغوية التعليمية عرفت بروزا في هذين العهدين، مثلما هو الحال بالنسبة للشروح والحواشي. ولعلّ السبب في ذلك كون القدرة على الإبداع قد غابت، فما كان من العلماء إلاّ انتهاج سبيل الشرح والتحشية، وكذا نظم المطوّلات من المتون النثرية[1] .

إنّ موضوع هذه الأرجوزة هو الإبدال اللغوي، الذي هو أشمل من الإبدال الصرفي ؛ إذ يختص ببعض الحروف، والأوّل يتناولها جميعا[2]. والإبدال اللغوي قد لا يشترط فيه التماثل أو التقارب في الصفة أو المخرج[3]. وعند بعض الدارسين[4] المعوّل في الإبدال على المخرج لا على الصفة.

أمّا المصطلح الوارد في نص الأرجوزة، وهو التعاقب، فإنّه يقابل في الاصطلاح الإبدال اللغوي[5]. ويوقفنا ابن فارس على حقيقة هذا المفهوم بإيراده مثالا من القرآن الكريم، هو قوله تعالى : (فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرقٍ)، معلّقا بقوله:" فاللام والراء يتعاقبان، كما تقول العرب : فَلَقَ الصبح وفرقَه."[6].

عنـوان المصنّف ومواصفاته : هذه الأرجوزة من نظم عمرو بن سعيد، تقع ضمن المجموع المعروف بـ (جوابات عمرو بن سعيد). وهو مخطوط تام مصور بخزانة دار التعليم بغرداية. يبدأ نص الأرجوزة من (ص 22) وينتهي عند (ص 26)، ناسخه المؤلف نفسه، بخط مغربي، في 12 صفر 931 هـ.

تتكون الأرجوزة من مئة واثني عشر بيتا، ذكر المصنف عنوانها بداية بقوله: "وهذه الأرجوزة على تعاقب الحروف."[7] .

---

[1]– يراجع: المنظومات التعليمية وخصائصها: ص 20– 26.

[2]– للوقوف على الخلاف الحادث في الإبدال الصرفي وحروفه، يراجع : الكتاب 237/4، وشرح المفصل 347/5–348، والممتع 319/1 وما بعدها.

[3]– ينظر: دراسات في فقه اللغة: ص 242.

[4]– ينظر المرجع نفسه: ص 266

[5]– ينظر : المعجم المفصل في علم الصرف: ص 388 .

[6]– الصاحبي في فقه اللغة: ص 209 .

[7]– الأرجوزة : ص 22.

أمّا موضوعها فذكره في البيت الثاني عشر :

أقولها في تعاقب الحروف أطلب عون الحليم الرءوف[1]

دواعي التأليف : إنّ أسباب نظم هذه الأرجوزة التي صرّح بها المؤلف، تمثلت في كونها جوابا عن سؤال سائل، كذا التيسير، لأن النظم يعين على الحفظ أكثر من النثر[2].

المنهـج :

أ – **هيكل المنظومة** : بدأ منظومته بمقدمة شملت سبعة عشر بيتا، حمد فيها الله وشكره، وطلب العفو منه، وصلى على نبيّنا المصطفى – صلى الله عليه وسلم – وأتباعه – رضي الله عنهم – ثم أشار إلى الغرض من نظمه، وموضوعه.

عرض موضوع إبدال الحروف حرفا حرفا، بادئا بالهمزة، ومنتهيا إلى الواو. وكان تعداد الأبيات الشاملة لموضوع تعاقب الحروف ثمانية وثمانين بيتا.

خصّ الخاتمة للدعاء، والتي شملت الأبيات السبعة الأخيرة.

ب– منهج عرض الحروف : منهج عرض الحروف صوتي، جاء على النحو الآتي :

الهمزة، الألف، الهاء، العين، الغين، الحاء، الخاء، القاف، الكاف، الجيم، الشين، الياء، الراء، اللام، النون، الطاء، الدال، التاء، الصاد، الزاي، السين، الذال، الثاء، الفاء، الباء، الميم، الواو.

إنّ هذا الترتيب يكتنفه خلل من جانبين :

الأوّل : أسقط الناظم حرفين من مجموع حروف الهجاء، هما الضاد والظاء. والعلّة في ذلك كون هذه الأرجوزة هي نظم لما جاء به المرادي في شرحه على ألفية ابن مالك[3]. وكان الناظم قد التزم بما نص عليه المرادي، الذي أغفل الكلام عن إبدال الضاد والظاء؛ فقد ذكر حرف الصاد بعد حرف الياء، وقال فيه : "الصاد أبدلت

---

[1]– الأرجوزة : ص 22.

[2]– ينظر: الأرجوزة : ص 22.

[3]– لم يصرّح الناظم بذلك، لكن تبيّن لي بعد الموازنة بين المنظومة وشرح المرادي. ينظر : توضيح المقاصد والمسالك : 1624/3– 1630 .

من اللام في قولهم : رجل جَصْد، أي جَلد."[1]. ويبدو أنّ المرادي وقع في وهم؛ لأنّ الأولى ذكر حرف الضاد بدل حرف الصاد في هذا الموضع، ثمّ الأصوب قوله : رجل جَضْد[2].

وتفطّن الناظم لهذا السهو، فلم يذكره. أمّا الحرف الثاني وهو الظاء، فأورده المرادي بعد السين، وقال فيه : "الظاء لم أجد في إبدالها شيئا" [3]. وما كان من الناظم إلاّ اقتفاء الأثر، بعدم ذكر إبدال الظاء[4].

الثاني : إنّ ترتيب الحروف الوارد في الأرجوزة صوتي، مثلما هو الأمر في شرح المرادي، الذي صرّح بذلك قبل فرش الحروف[5]. غير أنّ الخطأ الذي وقعا فيه هو عدم ترتيب العين والغين والحاء والخاء ترتيبا صوتيا[6]، وكان الأولى أن يكون على هذا النحو: العين، الحاء، الغين، الخاء.

وخالف الناظم المرادي في الحرفين : اللام، والراء؛ لأنّه جعل الراء أوّلا واللام ثانيا.

ج - **الحروف وما يبدل منها** : الحروف وما يبدل منها كما ورد في المنظومة :

الهمزة[7] : تبدل من الألف، الواو، الياء، الهاء، العين، الخاء، الغين[8].

الألف[9] : يبدل من الياء، الواو، الهمزة، النون الخفيفة.

الهاء[10] : تبدل من الهمزة، الألف، الواو، الياء، التاء.

العين[11] : تبدل من الحاء، والهمزة.

الغين[12] : تبدل من الخاء والعين.

---

[1]- المصدر نفسه : 1628/3 .

[2]- ينظر ما تعلق بحرف الضاد وإبداله، تاج العروس (باب الضاد المعجمة).

[3]- توضيح المقاصد والمسالك : 1629/3 .

[4]- ينظر ما جاء في إبدال الظاء، تاج العروس (باب الظاء المشالة).

[5]- ينظر: توضيح المقاصد والمسالك: 1624/3.

[6]- ينظر ما تعلق بالترتيب الصوتي لحروف العربية : الكتاب 431/4، وسر الصناعة 45/1، وشرح المفصل 515/5- 516، والممتع 669/2.

[7]- الأرجوزة : ص 22 .

[8]- جاء الشطر الأول من آخر بيت في ص 22 مطموسا، وهو الذي ذكر فيه حرف الغين.

[9]- الأرجوزة : ص 23.

[10]- الأرجوزة : ص 23.

[11]- الأرجوزة : ص 23.

[12]- الأرجوزة : ص 23.

الحاء[1] : تبدل من العين.

الخاء[2] : تبدل من الغين.

القاف[3] : تبدل من الكاف.

الكاف[4] : تبدل من القاف والتاء.

الجيم[5] : تبدل من الياء.

الشين[6] : تبدل من الكاف، الجيم، والسين.

الياء[7] : تبدل من الألف، الواو، الهمزة، الهاء، الشين، الباء، الراء، النون، الصاد، الضاد، اللام، الميم، العين، الدال، الثاء، الجيم، الكاف[8] .

الراء [9] : تبدل من اللام.

اللام [10] : تبدل من النون والضاد.

النون [11] : تبدل من اللام، الميم، والهمزة.

الطاء[12] : تبدل من الدال والتاء.

الدال[13] : تبدل من الطاء، الذال، وتاء الافتعال.

التاء[14] : تبدل من الطاء، الدال، الواو، الياء، الصاد، والسين.

---

[1]- الأرجوزة : ص 23.

[2]- الأرجوزة : ص 23.

[3]- الأرجوزة : ص 23.

[4]- الأرجوزة : ص 23.

[5]- الأرجوزة : ص 23.

[6]- الأرجوزة : ص 24.

[7]- الأرجوزة : ص 24.

[8]- يراجع الملاحظة المتعلقة بإبدال الياء من التاء في ص من البحث.

[9]- الأرجوزة : ص 24.

[10]- الأرجوزة : ص 24.

[11]- الأرجوزة : ص 24-25.

[12]- الأرجوزة : ص 25.

[13]- الأرجوزة : ص 25.

[14]- الأرجوزة : ص 25.

الصاد[1] : تبدل من السين.

الزاي[2] : تبدل من السين والصاد.

السين[3] : تبدل من التاء، الشين، واللام.

الذال[4] : تبدل من الدال، والثاء.

الثاء[5] : تبدل من الفاء، والذال.

الفاء [6]: تبدل من الثاء، والباء.

الباء[7] : تبدل من الميم، والفاء.

الميم [8] : تبدل من الواو، النون، الباء، ولام التعريف.

الواو[9] : تبدل من الألف، الياء، والهمزة.

إنّ الناظم اتّبع ما ذكره المرادي من حروف وما يبدل منها، من حيث العدد، والترتيب. غير أنّه شذّ عن ذلك في موضعين:

الأوّل : ما تعلّق بإبدال الياء؛ فقد صرّح الناظم أنّها تبدل من ثمانية عشر حرفا، لكنه أغفل الكلام عن إبدالها من التاء. وقد مثل له المرادي بقوله: " والتاء في ايتصلت " [10].

الثاني : ما تعلّق بإبدال الدال؛ فقد صرّح المرادي – وصرّح بذلك الناظم أيضا – بأنّه يبدل من أربعة أحرف، غير أنّه ذكر ثلاثة فقط. أما في الأرجوزة فجاء أنّ أوّل هذه الحروف هو الجيم، ممثّلا له بـ (اجدمعوا)، وثانيها هو الدال، نحو: المردى للمرطى، وثالثها الذال، ورابعها تاء الافتعال.

---

[1]– الأرجوزة : ص 25.

[2]– الأرجوزة : ص 25.

[3]– الأرجوزة : ص 25.

[4]– الأرجوزة : ص 25.

[5]– الأرجوزة : ص 25.

[6]– الأرجوزة : ص 25.

[7]– الأرجوزة : ص 26.

[8]– الأرجوزة : ص 26.

[9]– الأرجوزة : ص 26.

[10]– توضيح المقاصد: 1627/3.

قال الناظم :

والدال من أربعة يا مصمع[1] يبدل حقا فاستمع ما أشرع

أول حرف الجيم نحو اجدمعواوالدال في المردى للمرطى[2] فاسمعوا[3]

والذال في الذكر للذكر يا فتى وهكذا حقا بلا شك أتى

والتاء الافتعال بعد الذال والزاي والجيم وحرف الدال

أمّا نص المرادي فهو : "والدال أبدلت من أربعة أحرف، وهي التاء في الافتعال بعد الدال، والذال، والزاي، والجيم، في نحو : اجدمعوا. والطاء لقولهم : المردى في المرطى ... والذال في قولهم : دِكَر في جمع ذِكْرة "[4].

يبدو أنّ المرادي والناظم وقعا في سهو بقولهما إنّ الدال يبدل من أربعة أحرف، والصحيح إبداله من ثلاثة. وما ذكره الناظم من أنّ أوّل حرف يبدل منه الدال هو الجيم، سهو أيضا، لأنّه من الحروف – إلى جانب الدال والذال والزاي – التي إن وقعت فاء في الافتعال، أبدلت التاء دالا. وهذا ما صرّح به في البيت الأخير. وكان المثال الذي ساقه المرادي والناظم لإبدال التاء دالا إن هي وقعت بعد جيم في (افتعل)، قد تكرّر في كثير من مصادر اللغة[5] معتبرين ذلك إبدالا شاذا.

د – المحافظة على حجم النص : وجدنا الناظم في كثير من المواضع يحافظ على حجم نص المرادي. من ذلك ما جاء في إبدال العين :

قال المرادي : " العين أبدلت من حرفين؛ الحاء في قولهم : ضَبَع بمعنى ضَبَح، والهمزة في نحو: عَنّ زيدا قائم، أعني أنّ زيدا قائم، وهي عنعنة تميم"[6].

وقال الناظم :

والعين من حرفين نحو الحاء في ضبع لضبح[7] قد جاء

---

[1]– كذا في الأصل، ولم أتبيّن معناها.

[2]– في الأصل : (المردا للمرطا). وقوله: "والدال في المردى للمرطى"، صوابه : "والطاء في المردى للمرطى ".

[3]– الأرجوزة : ص 25.

[4]– توضيخ المقاصد: 1628/3 .

[5]– ينظر على سبيل المثال : سر الصناعة 187/1، والممتع 1 / 357، وشرح الأشموني 137/4، 146 .

[6]– توضيح المقاصد: 1625/3.

[7]– في الأصل : (صبع لصبح)، بصادين مهملتين.

وهمزة في عنّ زيدا قائـم أي إنّ زيدا قائم يا عـالم [1]

وهذا مثال آخر عن إبدال الزاي :

قال المرادي : " والزاي أبدلت من السين، نحو : يَزدل في يسدل، والصاد، نحو : يزدق في يصدق "[2] .

وقال الناظم :

والزاي قد يبدل من حرفين إحداهما سين أتى ببيـان

مثل يزدل ليسدل والصـاد في نحو يزدق ليصدق وقـد[3]

هـ – التصرف في متن النص : كان تصرّف الناظم في نص المرادي، باقتضاب العبارة، اقتضى ذلك منه إسقاط كثير من شروح غريب الألفاظ، والشواهد الشعرية، والخلافات والأحكام، والأسماء، وكان اقتصاره على إيراد الأهمّ. ولإيضاح ما سبق ذكره، سنجزّئ عبارتنا مع التمثيل :

1– عدم ذكر الخلافات والأحكام : في نص المرادي تصريح ببعض هذه الأحكام والخلافات المذهبية، من نحو : مطّرد، وغير مطرد، ومقصور على السماع، وعلى مذهب البصريين، وقليل؛ تجاوزها الناظم.

من الشواهد على هذا النوع من التصرف، ما جاء في إبدال الهمزة ؛ إذ فصل المرادي بين الإبدال المطّرد وغير المطّرد، من خلال الأمثلة التي ساقها في إبدالها من حروف اللين. قال : " إبدالها من أحرف اللين ... منه مطّرد كإبدال الهمزة من الألف في حمراء، ومن الواو في كساء، ومن الياء في رداء ... ومنه غير مطّرد كإبدال الهمزة من الألف في الخاتم والعالم، وفي الواو في إشاح واحد ... ومن الياء في قولهم : قطع الله أديه، وفي أسنانه ألل ..." .[4]

.

وعبّر الناظم عن ذلك بقوله :

فالهمز من سبع حروف أبدلا أبينهم لمن أراد الجـدلا

إبدالها من ألف حمراء وخاتم وعالم قد جـاء

والواو في إشاح والكسـاء والياء أيضا نحـو في رداء

وقولهم ألل في أسناني أي يلل وادي ببيـان[5]

---

[1]– الأرجوزة : ص 23.

[2]– توضيح المقاصد : 1629/3.

[3]– الأرجوزة : ص 25.

[4]– توضيح المقاصد والمسالك : 1624/3.

[5]– الأرجوزة : ص 22.

2– إسقاط كثير من الشواهد الشعرية : استعان المرادي ببعض الشواهد الشعرية، وهي قليلة. ومع هذه القلة جنح الناظم إلى عدم ذكرها، عدا واحدا ذكره في سياق الكلام عن إبدال الكاف من التاء، ونصه :

أبينه لك وقل لبيك يا بن الزبير طال ما عصيك

وأصله عصيت يا ذا الفهم .....[1]

والمقصود هو الشطر الثاني من البيت الأول :

يا بن الزبير طال ما عصيك [2]

أمّا بقية الشواهد فاكتفى بإيراد محل الشاهد فيها، نحو ما جاء في إبدال الشين من الجيم، من قولهم مُدمَش في مدمج، في نص الشاعر :

إذ ذاك إذ حبل الوصال مدمش[3]

والناظم ذكر لفظ مدمش[4].

3– عدم ذكر شروح الغريب : تجد المرادي من موضع إلى آخر يفسر لفظا غريبا ويبينه، غير أنّ الناظم تجاوز هذا الجانب. ولعلّ ذلك من باب تركيز المنظومة على الأهم، وهو ذكر القاعدة والتمثيل لها بألفاظ وتراكيب سهلة إضحة، وما أشكل منها فله مراجع توضيحية، على المتعلّم الاستعانة بها. أو أقصر مسلك العودة إلى الأصل المنظوم، وهو شرح المرادي.

من جملة ما عرض له المرادي من أمثلة : ألل : (في أسنانه ألل)[5] مثالا على إبدال الهمزة من الياء . ولفظ وُقنة[6] من عبارة (وقنة الطائر)، مثالا على إبدال القاف من الكاف. كذالك قُحّ[7] من عبارة (عربي قح) لإبدال الكاف من القاف. وفي إبدال التاء من الدال، أورد قول العرب: ناقة تربوط، وفسّر لفظ تربوط[8] .

---

[1]– الأرجوزة : ص 23.

[2]– القائل هو رجل من حمير، أبدل التاء في (عصيت) كافا للضرورة. ينظر : توضيح المقاصد : 1626/3.

[3]– ينظر: توضيح المقاصد : 1626/3.

[4]– ينظر الأرجوزة : ص 24.

[5]- ينظر : توضيح المقاصد : 1624/3.

[6]– ينظر : توضيح المقاصد : 1625/3.

[7]– ينظر : توضيح المقاصد : 1625/3.

[8]– ينظر : توضيح المقاصد : 1628/3.

د- إسقاط كثير من الأسماء : أعني بالأسماء ما خص أعلام اللغة، ولهجات العرب؛ ففي نص المرادي إسناد بعض النصوص إلى أصحابها، من نحو الفراء الذي استدل بقوله: حِنّانا في حنّان، بإبدال النون من الهمزة [1]. وابن جني الذي ذكره في إبدال الغين من خلال مثاله: غطر بيديه يغطر، بمعنى خطر يخطر[2].

إجمالا فقد ورد في شرح المرادي عشرة أسماء، اكتفى الناظم بثلاثة منها فقط؛ هي الخليل[3]، يعقوب بن السكيت[4]، والأخفش[5] .

قيمة الأرجوزة : إنّ نظم ما جاء من كلام حول إبدال الحروف في شرح المرادي على ألفية ابن مالك، لدليل على العناية التي لقيها هذا الشرح من بين شروح الألفية المتعدّدة عند إباضية المغرب.

إضافة إلى هذا، فقد كان منهج المؤلف في تيسير معرفة الإبدال من خلال تقديمها في قالب نظمي بسيط إلى أدنى حدّ، دعوة إلى تيسير قواعد اللغة العربية عموما.

---

[1]- ينظر : توضيح المقاصد : 1628/3.

[2]- ينظر : توضيح المقاصد : 1625/3

[3]- ينظر : الأرجوزة : ص 22.

[4]- ينظر : الأرجوزة : ص 25-26.

[5]- ينظر : الأرجوزة : ص 22.

الورقة الأولى من أرجوزة في تعاقب الحروف، لعمرو بن سعيد الجربي.

(نقلا عن مجموع مصور بحوزة الأستاذ بشير موسى)

ثالثا – شرح الآجروميـة، لأبي سليمان داود بن إبراهيم التلاتي (ت : 967 هـ / 1560 م)

الآجرومية متن نحوي لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، المعروف بابن آجـروم (ت : 723 هـ). تناول فيه موضوع الكلام وأقسامه، والإعراب وعلاماته، والمرفوعات والمنصوبات، والمخفوضات من الأسماء. وهي من أحسن المقدمات النحوية الموضوعة للمبتدئين، بسبب اختصارها الشديد، ودقة منهجها. قد لقيت اهتماما كبيرا من قبل الكثيرين، يتضح ذلك من خلال الشروح العديدة الموضوعة حولها مختصرة ومطولة، وعناية البعض بإعرابها، والبعض الآخر بنظمها تيسيرا لحفظها[1].

ومن بين أعلام الإباضية المهتمين بالآجرومية، داود بن إبراهيم التلاتي (ت : 967 هـ)[2]، الذي كان شرحه عمدة المبتدئين من الإباضية في النحو على عهده ومن بعده[3].

وهذا الشرح اعتُني به أيضا ؛ أوّلا بتعدد نسخه المتوافرة في أغلب مكتبات وادي ميزاب، وثانيا ببعض الأعمال التي قامت حوله تمثلت في شروح، وحواش، وشرح شواهده، وهي الآتي ذكرها :

- شرح شرح التلاتي على الآجرومية، لمحمد بن يوسف أطفيش.
- شرح شواهد شروح الآجرومية الثلاثة – ضمنه شواهد شرح التلاتي – لمحمد بن يوسف أطفيش.
- حاشية على شرح التلاتي، لمحمد بن سليمان ابن ادريسو.
- حاشية على شرح التلاتي، لمحمد بن كاسي بُلنعاش الغرداوي (حي سنة 1276 هـ / 1859 م)[4].

عنـوان المصنَّف ومواصفاته: تتوفر مجموعة من النسخ الخطية لهذا الشرح بأغلب مكتبات وادي ميزاب، ورد بعضها بعناوين مختلفة، منها : (تقييد شيء من الحدود على المقدمة الآجرومية)[5]. ومنـها (شرح الآجرومية)[6]، ومنها (شرح المقدمة الآجرومية)[7].

وقد تبين لنا أنّ المؤلّف لم يضع عنوانا لمؤلَّفه، وما تلك العناوين المختلفة إلاّ من وضع النسّاخ.

---

[1]– ينظر: كشف الظنون: 2/1796– 1798.

[2]– سبق الإشارة إلى أعمال غيره حينما أورد تراجمهم. ينظر: ص من البحث.

[3]– ينظر: م.أ.إ (306).

[4]– نسخة منها بخزانة الشيخ صالح بن كاسي بغرداية، رقمها (شص–دغ 68).

[5]– مثاله: نسخة بمكتبة الحاج صالح لعلي، ضمن مج رقمه (ص– 7).

[6]– مثاله: نسخة بمكتبة الحاج بابكر مسعود، رقمها (بابكر – دغ 9). ونسخة بالخزانة العامة رقمها (دغ– 19).

[7]– مثاله: نسخة بالخزائن الثلاث، ضمن مج رقمه (بكر–2)، ونسخة بخزانة الشيخ حمو رقمها (حدغ – 201).

اعتمدت نسختين في دراسة شرح التلاتي على الآجرومية ؛ إحداهما خطية، والأخرى طبعة حجرية.

النسخة الأولى : مخطوط بالخزانة العامة، بغرداية، ضمن مجموع رقمه (م/26)، يحوي اثنين وثلاثين قطعة، خطه أندلسي. يبدأ شرح التلاتي من (13 ظ)، وينتهي عند (44 ظ)، ترتيبه الثاني والأخير. عدد الأسطر أحد عشر، ومقاس الورقة (3 × 15.4). النسخة تامة مغفلة من ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ. وما امتازت به هذه النسخة كونها مشكولة وواضحة. رجّح المفهرس أن يكون الناسخ يحي بن صالح باعمارة، في النصف الأول من القرن 14 هـ.

النسخة الثانية : طبعت على الحجر في تونس بتاريخ (1335 هـ). عدد صفحاتها اثنان وثلاثون، في كل صفحة واحد وعشرون سطرا. دوّن على صفحتها الأولى : "كتاب شرح الآجرومية في علم العربية ".

دواعي التأليف : جاء في مقدمة الشرح إشارة إلى هذه الدوافع؛ قال التلاتي : "إنّ المقدمة الآجرومية في علم العربية نافعة للمبتدئ في فنها، خير من نظائرها فيما هي بصدده[1]. ولكن رأيناها يكثر نفعها بتقييد شيء من الحدود والأمثلة والتقاسيم، يكتبها المبتدئ في قراءته ، كما يكتب المقدمة. ومع ذلك[2] فمن شأن[3] المبتدئ فيها أن يكثر له [أستاذه][4] الأمثلة في كلّ مسألة حتى يتحقق فهمه إياها [5]،ثم يكلفه أن يأتي بالأمثلة من تلقاء نفسه. فإن فعل به ذلك، فعسى أن يرسخ فهمه "[6].

إنّ هذه الدوافع تتلخص في الآتي :

* اختيار المقدمة الآجرومية لكونها أفضل المقدمات في النحو؛ فهي نافعة للمبتدئين.

* وضع شرح عليها ليكثر نفعها ويعم؛ فالإفادة من هذا المتن لابد وأن يُقرن بشرح من الشروح في مناهج التعليم، مثلما هو الحال بالنسبة لدراسة المتون الأخرى، نحو ألفية ابن مالك، والرامزة في العروض.

* توفير جملة من الأمثلة والشواهد المختلفة لمعلّمي النحو فئة المبتدئين، يحتاج إليها في عرض درسه.

* توفير هذه الأمثلة والشواهد للمتعلم، يحفظها ويستدل بها عند الطلب، فهي معينة له على فهم ما تضمنه المتن من قواعد.

خلاصة القول أنّ الهدف من الشرح تعليمي، موجّه للمعلم والمتعلم على السواء.

---

[1]– في مخ: بضدها.

[2]– في مط: وبعد ذلك.

[3]– بعدها في مخ: أدب.

[4]– زيادة من مط.

[5]– في مخ: حتى يره كاد يفهم.

[6]– في مخ: فعسى أن يفهم.

منهج الشرح : حملت مقدمة الشارح إشارة إلى هذا المنهج الذي سيسلكه خلال شرحه؛ قال : "بتقييد شيء من الحدود والأمثلة والتقاسيم".

إذا، فشرحه تمثّل في وضع مجموعة من التعاريف لمجموعة من المصطلحات الواردة في المتن، لم يفسّرها ابن آجروم، مثل الفعل والحروف والمضمر. قد يكتفي بالمفهوم العلمي، وقد يضيف اللغوي أحيانا، ويضيف بعض المصطلحات كذلك. أمّا ما تعلّق بالتمثيل فقد أورد مجموعة من الأمثلة لتلك القواعد النحوية التي لم يمثل لها ابن آجروم. وأخيرا التقاسيم، أي الأنواع والأقسام، فهو سيوردها حينما لا يجد ذكرا لها في المتن.

1- **تقييد شيء من الحدود** : سأذكر أمثلة عن ذلك من النصين:

- حدّ الفعل : قال ابن آجروم : "الفعل يعرف بقد والسين وسوف وتاء التأنيث الساكنة"[1]. وقال الشارح : "حد الفعل :كلمة تدل على معنى في نفسها وتتعرض ببنيتها للزمان"[2].

- حدّ التنوين : قال ابن آجروم : "الاسم يعرف بالخفض، والتنوين، ودخول الألف واللام"[3]. وقال الشارح : "حد التنوين : نون ساكنة تلحق الآخر لفظا لاخطا لغير توكيد، وهي علامة تخص الاسم من آخره "[4].

- حد الاستثناء : قال ابن آجروم في الاستثناء بادئا بابه بذكر حروفه : "حروف الاستثناء ثمانية، وهي: إلاّ، وغيرُ، وسِوى، وسُوًى، وسواء، وخلا، وعدا، وحاشا "[5]. وقال الشارح : "حد الاستثناء إخراج بعض من كلّ كلّ بإلاّ أو بإحدى أخواتها "[6].

- حد النداء : قال ابن آجروم في النداء بادئا بابه بذكر أنواعه : " المنادى خمسة أنواع: المفرد العلم، والنكرة المقصودة، والنكرة غير المقصودة، والمضاف، والشبيه بالمضاف "[7]. وقال الشارح : " حد النداء هو الدعاء الدعاء بيا أو بإحدى أخواتها. وحروف النداء: يا، وأيا، وأي، وهيا، والهمزة "[8] .

---

[1]- التحفة السنية: ص 13.

[2]- شرح التلاتي (مط): ص 5.

[3]- التحفة السنية: ص 10.

[4]- شرح التلاتي (مط): ص 4.

[5]- التحفة السنية: ص 170.

[6]- شرح التلاتي (مط): ص 28.

[7]- التحفة السنية: ص 177.

[8]- شرح التلاتي (مط): ص 30.

– حد الكلام : قال ابن آجروم في تعريف الكلام اصطلاحا: " الكلام هو اللفظ المركّب المفيد بالوضع"[1].وقال الشارح في تعريف الكلام لغة : " الكلام في اللغة على خمسة أقسام: الخط، والإشارة، ومايفهم من حال الشيء، وحديث النفس، والتكليم "[2] .

2– **تقييد شيء من التقاسيم** : لعلّ المراد بالتقاسيم هو الأقسام والتفريعات؛ فكثير من هذه الأقسام لم يوردها ابن آجروم، ورأى الشارح ضرورة في ذكرها. وبعض ماذكره من أقسام احتاج إلى توضيح، فكان ذلك من خلال التعريف والتمثيل. ولتبيّن ذلك أسوق بعض الأمثلة :

– أقسام (أو) : قال الشارح : " (أو) لأحد الشيئين أو للأشياء. وهي على خمسة أقسام: التخيير، والإباحة، والتقسيم، والشك، والإبهام "[3].

– أقسام النعت : قال الشارح : " النعت ينقسم قسمين: نعت حقيقي ونعت سببي؛ إن جرت الصفة على من هي له فهو نعت حقيقي، نحو جاء زيد الكريم. وإن جرت الصفة على غير من هي له فهو نعت سببي، نحو : جاء زيد الكريم أبوه "[4].

– أقسام التمييز : قال الشارح : " التمييز ينقسم على ثلاثة أقسام: تمييز النسبة، وتمييز العدد، وتمييز المقادير "[5] . ثم راح يفصل القول في كلّ قسم بضرب أمثلة.

– أقسام البناء : ذكر ابن آجروم الإعراب وأقسامه، وتجاوز الحديث عن البناء. أمّا الشارح فاستدرك هذا النقص بإيراد أقسام البناء مباشرة بعد تعداد أقسام الإعراب؛ قال: " أقسام البناء أربعة: ضم، وفتح، وكسر، وسكون "[6].

– أقسام الحال : قال الشارح : " الحال ينقسم على ثلاثة أقسام: محكية في الماضي، ومقارنة في الحال، ومقدرة في المستقبل ... [و] ينقسم [كذلك] قسمين : مفردة – كما سبق – ومتعددة نحو جاء زيد راكبا ضاحكا. وتنقسم أيضا على قسمين : مؤكدة ومؤسسة ..."[7] .

---

[1]– التحفة السنية: ص 5.

[2]– شرح التلاتي (مط): ص 2.

[3]– شرح التلاتي (مط): ص 25.

[4]– شرح التلاتي (مط): ص 22.

[5]– شرح التلاتي (مط): ص 28.

[6]– شرح التلاتي (مط): ص 7.

[7]– شرح التلاتي (مط): ص 29.

خصائص الشرح :

أ – **الاختصار** : اضطر الشارح في بعض المواضع إلى التعليق البسيط أو عدم التعليق، لكون كلام ابن آجروم مستوفى، أو تفضيلا لعدم التكرار. من ذلك مثلا :

– تجاوز الشارح الحديث عن نائب الفاعل الذي يكون ظاهرا، لأنّ ابن آجروم وضحه.ومادام لاإشكال في هذا القسم، انتقل إلى ذكر القسم الثاني وهو مجيئه مضمرا، ذاكرا أنواع كل قسم من الضمير. قال: " المضمر اثني عشر، وتفصيل الضمائر كما سبق في الفاعل فصلا فصلا "[1]. ولم يكرر الكلام.

– تجاوز الشارح الكلام في موضوع النكرة؛ فقد انتقل من موضوع المعرفة إلى موضوع العطف مباشرة، دون تعليل لذلك[2].

– ذكر الشارح فائدة التوكيد بكلّ وتوابعه، قائلا: " التأكيد بكل وتوابعه يرفع توهم الخصوص ممّا ظاهره العموم "[3]. ولم يعط أمثلة مكتفيا بما أورده ابن آجروم.

– تحدث ابن آجروم عن حكم المستثنى بإلاّ بنوع من التفصيل بعد ذكره حروف الاستثناء. أمّا الشارح فلم يشأ تكرار ما ورد في كلامه واكتفى بالقول: " فالمستثنى بإلاّ قد فصّله "[4].

ب – التعليل : إنّ المبتدئ لابد وأن يحتاج إلى معرفة العلل والأسباب، لذلك وجدنا الشارح يعلل للتسميات والظواهر اللغوية المختلفة سواء منها ما ورد في كلام ابن آجروم، أم ما جاء في كلامه. وهذه بعض الأمثلة على ما ذكرناه :

– بعد ذكر مصطلحي المقصور والمنقوص، علّل للتسميتين بقوله : " سمي المقصور مقصورا لأنّه قصُر عن ظهور الحركات. وسمي المنقوص منقوصا لأنه نقصت فيه بعض الحركات دون بعض "[5].

– قال ابن آجروم عن المستثنى بخلا وعدا وحاشا : " يجوز نصبه وجره "[6]. ورأى الشارح أن يعلل لهذا الحكم بقوله : " إن جرّت فهي حروف، وإن نصبت فهي أفعال وفاعلها مستتر يعود على البعض المفهوم مما سبق "[7].

---

[1]– شرح التلاتي (مط): ص 17.

[2]– ينظر: شرح التلاتي (مط): ص 24.

[3]– شرح التلاتي (مط): ص 25-26.

[4]– شرح التلاتي (مط): ص 29.

[5]– شرح التلاتي (مط): ص 7.

[6]– التحفة السنية: ص 173 .

[7]– شرح التلاتي (مط): ص 22 .

– ذكر الشارح في باب المفعول الذي لم يسم فاعله أسباب حذف الفاعل ونيابة المفعول عنه؛ قال: "يحذف الفاعل إمّا للعلم به، نحو قوله تعالى : (وخُلق الإنسان ضعيفا). أو للجهل نحو: ضُرب زيد، إذا لم تعلم الضارب. أو للخوف منه، نحو : سُرق المتاع، إذا كان السارق قويا. أو للخوف عليه إذا كان ضعيفا. أو للتعظيم، نحو : قُطع اللص. أو للتحقير، نحو : قُتل عمر– رضي الله عنه – "[1].

– من علامات الرفع نيابة النون عن الضمة في الأسماء الخمسة. وقد علل الشارح لانحصارها في خمسة بقوله : "وإنّما كانت خمسة لأنّ التثنية تنقسم قسمين، تثنية المخاطَبين، نحو : أنتما تقومان. وتثنية الغائبَين، نحو: الزيدان يقومان. وجمع المخاطبين، نحو : أنتم تقومون. وجمع الغائبين، نحو : الزيدون يقومون. والمؤنثة المخاطبة، نحو: أنت تقومين "[2].

ج – دمج مباحث صرفية : اضطر الشارح للانتقال إلى المجال الصرفي، بغرض التوضيح والإبانة عمّا يعتقد فيه الإشكال. مثال ذلك :

– في باب الأفعال عرّف الفعل الماضي، وفي هذا السياق عرض لأبنية الماضي الثلاثي قائلا : " أقلّ ما يكون الفعل على ثلاثة أحرف. وأكثر ما يكون على ستة. وأبنية الماضي الثلاثي ثلاثة : فَعَل كضرب، وفَعِل نحو علم، وفَعُل نحو كبر. والرباعي نحو أكرم، وكبّر. والخماسي انطلق. والسداسي نحو استخرج "[3].

– تحدث الشارح عن تنوين العوض ذاكرا أنه يكون على ثلاثة أقسام، أحدها : "عوض عن حرف نحو جوارٍ وغواشٍ رفعا وجرا؛ أصله مثلا جواريُ وغواشيُ، فاستثقلت الضمة على الياء، فحذفت، فتبعتها الياء في الحذف، فعوض عنها التنوين، فصار جوارٍ "[4].

– في باب المفعول الذي لم يسم فاعله، رأى الشارح أن يفسر للمبتدئ ما يطرأ من تغيير على الماضي الأجوف حينما يبنى للمجهول؛ قال : "يقال في المعتل : قيل وبيع؛ قيل أصله قُوِل، حذفت الضمة تخفيفا، تثقلت الكسرة على الواو، فنقلت إلى الساكن قبلها، فقلبت الواو ياء لمجانسة الكسرة فصار قِيل... ففي ذوات الواو ثلاثة أعمال : الحذف والنقل والقلب. وفي ذوات الياء عملان : الحذف والنقل "[5].

---

[1]– شرح التلاتي (مط): ص 17.

[2]– شرح التلاتي (مط): ص 8-9.

[3]– شرح التلاتي (مط): ص 11 .

[4]– شرح التلاتي (مط): ص 5.

[5]– شرح التلاتي (مط): ص 17.

مصادره : لم يشر الشارح في مقدمة كتابه إلى المصادر التي رجع إليها في تأليفه. والمتتبع لنصوصه يجدها غير مسندة؛ فقد خلا الشرح من ذكر أسماء الأعلام وأسماء الكتب. ومما لاشك فيه أنه أفاد من مصادر نحوية ولغوية مختلفة، من مثل شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومن بعض المنظومات والألغاز النحوية[1].

إنّ خلو الشرح من ذكر أسماء الكتب والأعلام، قد يعود إلى رغبة الشارح في أن يشتغل المتعلم المبتدئ بحفظ القاعدة، وأمثلتها، وشواهدها، والاصطلاحات الفنية المختلفة لا غير. ثم إنّ الشارح سار على منهج متن الآجرومية التي خلت من ذكر تلك الأسماء.

شواهده :

أ – الشواهد القرآنية : هذا النوع من الشواهد هو الغالب، إذ بلغ عددها حوالي تسع وعشرين شاهدا، استشهد بها في أغلب الموضوعات المطروقة في المتن؛ نحو حروف الجر، والتنوين، والفعل المضارع، وظن وأخواتها، والنعت، والتوكيد، والتمييز...وهو ما يصبغ على الشرح صبغة التعليمية.

ب – شواهد الحديث : استدل بشاهد واحد في موضوع حرف الجر (من)، الذي يفيد ابتداء الغاية الزمانية. ونص الحديث هو : "من الجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما"[2] . والقول بذلك منسوب للكوفيين[3].

أمّا عن عدم الإكثار من الاستشهاد بالحديث الشريف فمنهج كثير من اللغويين، وتبعهم الشارح. حجتهم في ذلك أنّه روي بالمعنى[4].

ج– الشواهد الشعرية : هذا النوع من الشواهد قليل أيضا بالمقارنة إلى الشواهد القرآنية، إذ بلغت اثنين فقط.

الشاهد الأول : في موضوع علامات الاسم ذكر ابن آجروم دخول حروف القسم، وهي الواو والباء والتاء. أمّا الشارح فزاد اللام، التي قال عنها: "اللام يُقسم بها عند التعجب نحو: لله لايؤخَّر الأجل. ونحو:

لِلّه يبقى على الأيام ذو حِيَد بمشمخر به الظيان [5] والآس[6] "

---

[1]– دليل ذلك ما ورد في الشرح من استدلال ببعض المنظوم سنشير إليه لاحقا.

[2]– شرح التلاتي (مخ): 14 ظ–15 و؛ المطبوع: ص 3.

[3]– ينظر: الإنصاف: 370/1 وما بعدها.

[4]– ينظر: المدرسة النحوية في مصر والشام: ص235 وما بعدها.

[5]– في (مخ): الضيان والأمن.

[6]– شرح التلاتي (مخ): 16 و؛ المطبوع: ص 4. هذا البيت منسوب للهلال الهذلي ولشعراء آخرين. ينظر: شرح القطب على شرح التلاتي: ص21، والكتاب 497/3 ، وشرح الأشموني 87/2 ، وشرح شواهد المغني: ص 573–574 ، واللسان (حيد، ظين).

اكتفى الشارح بهذا؛ فلم ينسب الشاهد ولم يعلق عليه. وهذا الشاهد قد ورد في كثير من مصادر اللغة، واختلف في نسبته. أما محل الشاهد في البيت قوله: (لله)؛ إذ ألحق اللام بلفظ الجلالة في القسم على معنى التعجب.

الشاهد الثاني : في باب مخفوضات الأسماء، تحدث عن واو رُبّ، التي تعمل عمل ربّ وهو الخفض حين حذفها، واستشهد على ذلك بالبيت الآتي :

وندمانٍ يزيد الكأس طيباً سَقيتُ إذا تغوّرت [1] النجوم[2]

أورده الشارح دون نسبته، أو التعليق عليه. وهذا الشاهد – مثل سابقه – من الشواهد المشهورة، قائله الشاعر الجاهلي البُرج بن مُسهر الطائي. ومحل الشاهد في البيت قوله : (وندمان)؛ حذفت (رُبّ) وقامت الواو مقامها، فكان عملها الخفض. وهذا الرأي منسوب للكوفيين. وقال به المبرّد أيضا. أمّا البصريون فذهبوا إلى أنّ هذه الواو لا تعمل، وعمل الخفض لرُبّ مقدرة[3].

ف القارئ على نصوص شعرية أخرى استدلّ بها الشارح في بعض الموضوعات، كانت عبارة عن اقتباسات من منظومات نحوية وألغاز نحوية كذلك. وجميعها غير منسوب. أما المسائل المستدل عليها، فهي :

علل المنع من الصرف[4] ، والموصولات الحرفية[5] ، وما لا ينصرف من العوامل الداخلة على المبتدإ والخبر[6]، والخبر[6]، ومصدر الكون الواقع مبتدأ المفتقر إلى خبرين[7].

الآراء الخلافية : خلا الشرح من ذكر أسماء الأعلام والجماعات النحوية، جريا وراء ما صنعه ابن آجروم. ولعلّها دعوة إلى تيسير النحو، وعدم إثقال الكتب التعليمية بمثل هذه الأسماء والمسائل.

أضف إلى ذلك، فإنّ عمل التلاتي كان موجّها للمبتدئ، الذي لا يعنيه الخلاف الحادث في المسائل النحوية بين علماء المدرسة الواحدة، أو بين المدارس النحوية المختلفة، وبخاصة بين مدرستي البصرة والكوفة.

---

[1]– في (مط): تقورت.

[2]– شرح التلاتي (مخ): 23 و ؛ المطبوع: ص 31. ينظر: اللسان (ندم)، وشرح شواهد المغني: ص 280

[3]– ينظر: الإنصاف: 376/1 وما بعدها.

[4]– ينظر: شرح التلاتي (مط): ص 9.

[5]– ينظر: شرح التلاتي (مط): ص 13.

[6]– ينظر: شرح التلاتي (مط): ص 19.

[7]– ينظر: شرح التلاتي (مط): ص 20.

وفي نظري أنّ ذلك من باب التعمق في الدرس النحوي، الذي يُعنى به المتوسطون وأهل الاختصاص. ثم إنّه لا طائل من وراء إثبات تلكم الخلافات؛ فالمهم أن ينص الشارح على الرأي الأصوب عنده. وهو ما وقفت عليه في شرح التلاتي.

من المسائل المتعددة التي كانت محل خلاف بين النحاة، الواردة في الشرح، ما يأتي :

- علّة إعراب الفعل المضارع[1] : قال الشارح : "سمي المضارع مضارعا - ي مشابها - لأنّه أشبه الاسم في الإبهام والتخصيص. ومعنى ذلك أنّ غلاما مبهم، فإن قلت : (غلام زيد)، خصصته. وفي الفعل (يقوم)، مبهم لأنه يصلح للحال والاستقبال. فإن قلت : (يقوم الآن)، خصصته بالحال. وإن قلت : (يقوم غدا)، خصصته بالاستقبال. وقيل : سمي مضارعا لأنه مشابه لاسم الفاعل في الحركات والسكنات، إمّا لفظا كما في يضرب وضارب. وإمّا تقديرا كما في تقوم وقائم"[2] .

هذا الرأي الذي نص عليه الشارح هو للبصريين، ذكر وجهين للمشابهة من جملة خمسة أوجه.

- عامل الرفع في المبتدإ والخبر[3] : قال الشارح : "المبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر مرفوع بالمبتدإ. والمبتدأ عامل معنوي" [4].

هذا رأي بعض البصريين اكتفى به المصنِّف، حجتهم في ذلك أنّ الابتداء عامل معنوي، وهو عامل ضعيف فاستحال أن يعمل في شيئين مثل العامل اللفظي. وقد ضعّف ابن الأنباري هذا الرأي[5] .

- وقوع المجرور خبرا [6] : في موضوع الخبر الذي يكون غير مفرد، أشار الشارح إلى مسألة خلافية، هي وقوع لمجرور خبرا شرط أن يكون متعلقا بمحذوف يقدر بـ (كان) أو (استقر)، وإمّا (كائن) أو(مستقر). وأضاف : " من قال الأصل في العمل للفعل قدر كان أو استقر. ومن قال الأصل في الخبر الإفراد قدّر كائن أو مستقر" [7].

إنّ الرأي الأول لسيبويه وبعض النحاة؛ إذ عدّوا الظرف وحرف الجر من الجمل لتقدير الفعل معهما. وبعض النحاة الآخرين عدوهما مفردين. وقد أثبت ابن الأنباري صحة القول الأول.

---

[1]- يراجع هذه المسألة في: الإنصاف: 549/2 وما بعدها.

[2]- شرح التلاتي (مط): ص 12.

[3]- يراجع هذه المسألة في: الإنصاف : 44/1 وما بعدها.

[4]- شرح التلاتي (مط): ص 17-18.

[5]- ينظر: الإنصاف: 47/1.

[6]- ينظر تفصيل هذه المسألة في: أسرار العربية: ص 59.

[7]- شرح التلاتي (مط): ص 18-19.

– الأصل في الاشتقاق[1] : في باب المصدر وجدنا الشارح يعلل لتسمية المصدر بقوله : "سمي المصدر مصدرا لأنه تصدرمنه الصيغ، نحو صيغة ضربَ، ويضربُ، واضربْ، وضارب، ومضروب. تخرج كلها من الضرب"[2].

هذا واحد من أدلة البصريين على كون المصدر هو الأصل في الاشتقاق.

قيمة الشرح العلمية : لعلّ التلاتي أوّل شارح لهذا المتن بين علماء إباضية المغرب– فيما أعلم – . إضافة إلى هذا، فإنّ الشرح مختصر بسيط في منهجه، ينتفع به المبتدئ. وقد حرص الشارح في عمله على توضيح النص بالإكثار من الشواهد القرآنية، والأمثلة النثرية البسيطة؛ وهو منهج أخذ به كثير من واضعي كتب النحو في العهو د المتأخرة .

[1] ينظر: الإنصاف: 235/1 وما بعدها.

[2] شرح التلاتي (مط): ص 27.

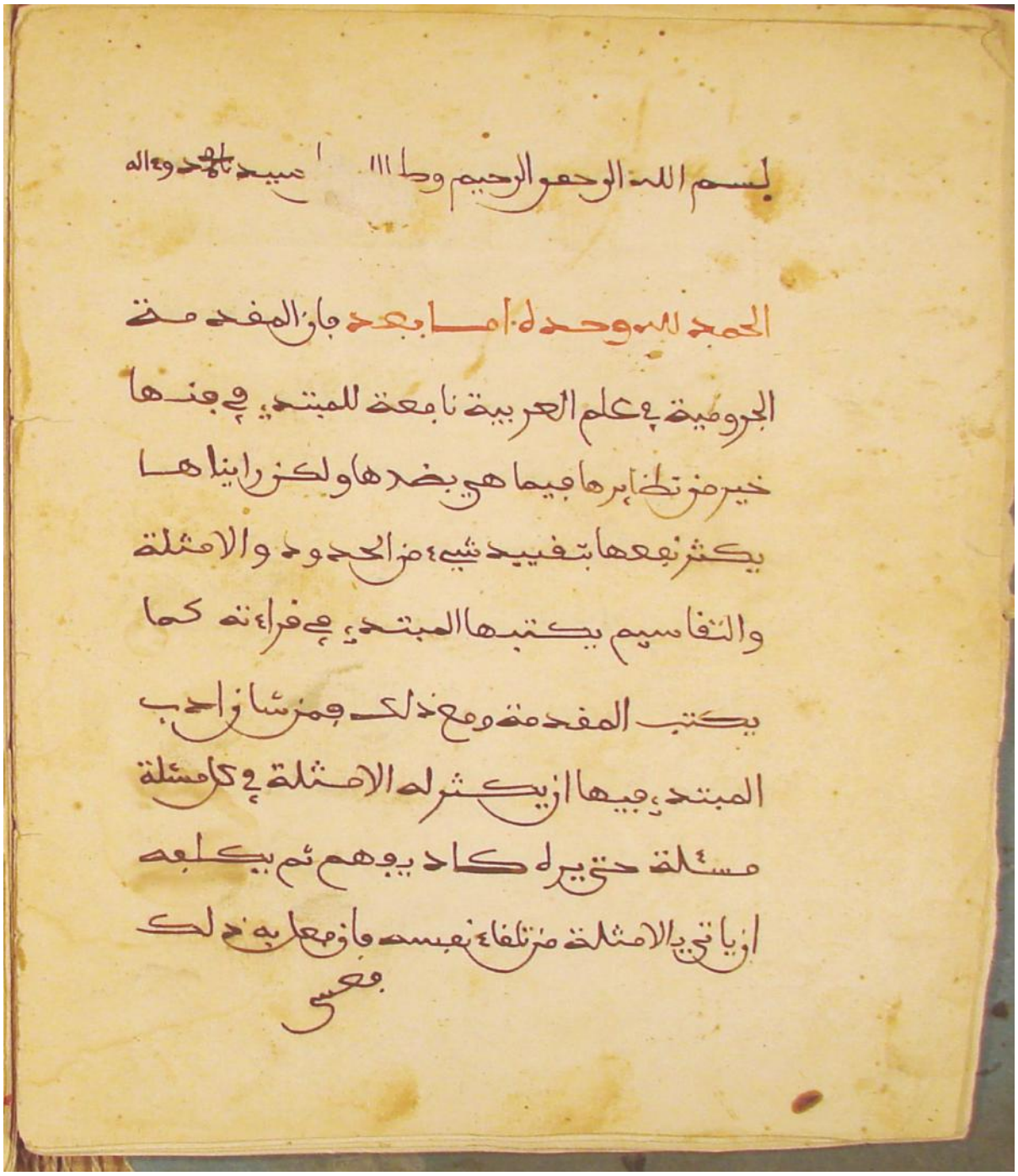

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله وحده. أما بعد فإن المقدمة
الآجرومية في علم العربية نافعة للمبتدئ في بدئها
خير من تظاهرها فيما هي بضدها ولكن رأيناها
يكثر نفعها بتقييد شيء من الحدود والأمثلة
والتقاسيم يكتبها المبتدئ في قراءته كما
يكتب المقدمة ومع ذلك فمن شأن الحدب
المبتدئ فيها أن يكثر له الأمثلة في كل مسئلة
مسئلة حتى يرى كأنه يوهم ثم يكلفه
أن يأتي بالأمثلة من تلقاء نفسه فإن معه به ذلك
بحسن

الورقة الأولى من مخطوط شرح الآجرومية، لداود التلاتي.

(نقلا عن أصل بالخزانة العامة)

الخفض والمضاف بحسب العوامل منها ما يقدر بمن وهو ان
يكون المضاف بعضا من المضاف اليه ويصح اطلاق المضاف
اليه على المضاف نحو ثوب خز وباب ساج وخمسة دراهم
فان الخز يطلق على الثوب والحديد يطلق على الخاتم وتسمى
اضافة جنسية لان المضاف اليه اسم للجنس الذي منه
المضاف ومن لبيان الجنس ومنها ما يقدر باللام فنحو غلام
زيد وباب الدار ومكر الليل والنهار فاللام للملك والاختصاص
حقيقة في الثاني ومجازية في الثالث وتسمى اضافة
الاختصاص وزاد بعضهم اضافة بمعنى في وهو ان يكون
المضاف اليه ظرفا وقع فيه المضاف نحو مكر الليل والنهار
وقوله تعالى تربص اربعة اشهر وقوله وصيام ثلاثة ايام وقوله
يا صاحبي السجن وقولهم قائم الليل وصائم النهار تم شرح
الاجرومية والحمد لله رب العالمين

تم بحمد الله وعونه طبع هذا الكتاب في اواخر
شعبان الاكرم عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة
والف من هجرة سيد الانام عليه
افضل الصلاة وازكى
السلام

الصفحة الأخيرة من شرح الآجرومية – الطبعة الحجرية – لداود التلاتي.

(نقلا عن نسخة بمكتبة جمعية أبي إسحاق اطفيّش)

رابعا– بيان حقيقة بعض الأمثال المضروبة في كلام العرب، لإبراهيم بن بحمان المصعبي (ت : 1232 هـ / 1817 م)

لأمثال رافد من روافد اللغة والأدب، تلخص تجارب الناس على اختلاف مشاربهم. وإنها لديوان العرب – كما كان الشعر – اتخذها أهل اللغة مصدرا للاستشهاد، واتخذها الكتاب والخطباء والشعراء أداة بيانية يزينون بها واجهة نصوصهم، ويؤثرون بها على المتلقي.

لقد أجاد الزمخشري في وصفها بقوله: "هي قصارى فصاحة العرب العرباء، وجوامع كلمها ... وزبدة حوارها، وبلاغتها التي أعربت بها عن القرائح السليمة ... إنها للمحافل إذا حوضر بهاء وللأفاضل متى أوردوها أبّهة، وللنثر أنى سلكت أثناءه طلاوة، وللشعر كيف انساقت في تضاعيفه متانة ..."[1].

ولقيمة هذه الأمثال، تنافس الكثيرون على التأليف فيها. ومن جملة ما طبع:

* كتاب الأمثال، للمفضل بن محمد الضبي (ت : 170 هـ).

* كتاب الأمثال، لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي (ت : 195 هـ).

* الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، لحمزة بن الحسن الأصبهاني (ت : 351 هـ).

* جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري (ت : بعد 395 هـ).

* مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت : 518 هـ).

* المستقصى في أمثال العرب، لجار الله الزمخشري (ت : 538 هـ)[2].

ينضاف إلى هذه القائمة المخطوط الذي سنعرّف به، والذي وقع فيه الاختيار على عشرة من أمثال العرب السائرة، مع تفسيرها.

عنوان المصنف ومواصفاته : المصنف الذي نعرض له مخطوط تام، ضمن مجموع رقمه (97)، محفوظ في الخزانة الأولى بمكتبة 'ستقامة. ترتيبه السابع في هذا المجموع، يقع بين الصفحة 69، والصفحة 80، ناسخة المؤلف نفسه، في أوائل رمضان عام (1222 هـ) بخط مغربي.

---

[1]– المستقصى في أمثال العرب : 1/ب.

[2]– ينظر : موسوعة الأمثال 69/1 وما بعدها.

يتكون المتن من اثنتي عشرة صفحة، تضمنت شرح عشرة أمثال من أمثال العرب المتعددة. أمّا ما تعلق بعنوان المؤلّف، فقد أخذه المفهرس من افتتاحية النص : "قلت في بيان ماهية وحقيقة بعض الأمثال المضروبة في كلام العرب وأسبابها ومعانيها وهي عشرة"[1].

دواعي التأليف : لم يذكر المؤلف أسباب تأليفه، ولا دواعي اقتصاره على تلك الأمثال العشرة التي قام بشرحها. إنما بإمكان القارئ أن يتلمسها من خلال طبيعة الأمثال التي حواها المصنف، ومن خلال العودة إلى خصائص شخصية المؤلف الرحالة، والأديب الكاتب :

– الأمثال العشرة المختارة غرضها تربوي إصلاحي ؛ ومؤلفنا من أعلام الإصلاح، قصد من تأليفه هذا توجيه المجتمع إلى الأخذ بسبل النجاح في الدنيا والآخرة. فهو يعكس خلاصة تجربة في حله وترحاله.

– تعد هذه الأمثال – إضافة إلى ذلك – نصوصا بليغة يفتقر إليها الخطيب والكاتب ومتعلم العربية عموما. ولقيمتها في مجال المعرفة اللغوية، خصها السيوطي بقسم في مزهره[2].

لذلك وضع ابن بحمان بين أيدينا هذا المختصر في الأمثال مصحوبا بمعجم لغوي غني.

منهج الشرح : افتتح المؤلف مصنفه بقوله : " قلت في بيان ماهية وحقيقة بعض الأمثال المضروبة في كلام العرب وأسبابها ومعانيها وهي عشرة "[3]. هذه العبارة توقفنا على هندسية تأليفه، وهي :

– إيضاح حقيقة هذه الأمثال العشرة، بذكر المغزى العام، المتمثل في المدلول الاجتماعي.

– تبيان سبب ورودها، أي قصتها.

– الكشف عن مدلولها اللغوي، أي الدلالة المعجمية.

---

[1]– المخطوط : ص 69.

[2]– ينظر : المزهر (النوع 35) 486/1 وما بعدها، وصبح الأعشى 295/1 وما بعدها.

[3]– المخطوط : ص 69.

جاءت الأمثال العشرة التي تخيرها المصنف مرتبة على النحو الآتي :

* الصَّيفَ ضَيعتِ اللَّبنَ[1].

* ولِكلِّ ساقطةٍ لاقطةٌ[2].

* أَتبعِ الفَرسَ لجامها[3].

*كَبِر عمرو عن الطَّوق[4].

* جئتكم بخفّي حُنين[5].

* أسمعُ جعجعةً ولا أرى طِحنا[6].

* رُبَّ صَلف تحت الرّاعدة[7].

* لو اقتدَح بالنبع لأَورى نارا[8].

* وإنَّ بيتهم عَيبةً مكفوفة[9].

- سَرعان ذا إهالةً[10].

وقد ذكر المؤلف كل مثل على حدة، بالنص على حقيقته وسببه ومعناه، ثم يتنقل إلى المثل الآخر فيصنع به مثل ما صنع بالأول.

---

[1]- المخطوط : ص 69.

[2]- المخطوط : ص 71.

[3]- المخطوط : ص 73.

[4]- المخطوط : ص 74.

[5]- المخطوط : ص 75.

[6]- المخطوط : ص 76.

[7]- المخطوط : ص 77.

[8]- المخطوط : ص 78.

[9]- كذا ورد المثل في نص المخطوط : ص 79. والملاحظ أن تصحيفا وقع في متنه، إذ أثبت ابن بحمان (بيتهم) بدل (بينهم). والصواب اللفظة الثانية، فهو ما نصت عليه المصادر، مثل مجمع الأمثال 56/1، واللسان (عيب)، والقاموس (االكف).

[10]- المخطوط : ص 79.

بعد مقدمته المختزلة التي ذكرناها آنفا، ساق أول مثل، وهو: (الصيفَ ضَيعتِ اللبن). وقبل الشروع في ذكر معناه، لمّح إلى طبيعة المثل عموما، فقال: " اعلم أن هذا وأمثاله يبقى على حاله من غير تغيير، إذ الأمثال[1] لا تتغير فيصلح حينئذ لمذكر ومؤنث ومفرد وتثنية وجمع"[2].

أولى المؤلف عناية للجانب اللغوي في تفسيره للأمثال العشرة ؛ لقد أخذت حيزا مهما ضمن مساحة تأليفه وتفاوت تعامله مع هذه الأمثال، فقد يتوسع في شرحه، بخروجه إلى ذكر معلومات فلكية وبيولوجية وشرعية. وقد يختزل في تفسيراته، كل ذلك بحسب ما يقتضيه المقام.

ومن الأمثال التي أفاض في شرحها (الصيف ضيعت اللبن)[3]، إذ بدأ بشرحه لفظة (الصيف) بقوله: "يطلق "يطلق على شدة قيض وعلى فصل من فصول السنة، وهو ثلاثة أشهر بعد الربيع المقابلة للشتاء ...". ثم راح يفصل الحديث في ملامح هذا الفصل وبدايته ونهايته، وأورد معلومات فلكية.

ثم رجع إلى إتمام الشرح اللغوي بقوله : " ويجمع على أصياف، والصيفة أخص منه ...". أما لفظة (اللبن)، فبدأ تفسيرها بإيراد معلومات عامة تتعلق بهاته المادة : منافعها، وكيفية تكونها؛ قال : "اللبن شيء عجيب له شأن عظيم وغريب، يغذي، خلقه الله سبحانه بقدرته على وفق إرادته ...". وينتقل للكلام عن العناصر والطبائع، وأول ما خلق الله من هذه الطبائع، طبيعة الحرارة وطبيعة البرودة، فهما أول زوجين. وفي هذا المقام استدل بقوله تعالى : (ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكّرون)[4].

وبعد إتمام الكلام عن خلق العناصر والأنواع وآخرها الإنسان، عاد ليواصل ما سبق الإشارة من معلومات عن تكون اللبن داخل الجسم، وما اتصل بذلك من عرض لأنواع السواقي، وفيه يبحر بالقارئ داخل الجسم الحيواني ليتعرف على تلك الأجزاء والمسارات المختلفة، وما يتم فيها من عمليات لينتهي إلى طبيعة مادة اللبن. وختم كلامه بالآية : (وإنّ لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها)[5].

رجعته إلى الدلالة اللغوية، كانت بقوله : "ولبن كل شجرة ماؤها، وشاة لبون ولبنة ولبينة، وملبن وملبنة ذات لبن ...".

هذا الانتقال من المجال اللغوي إلى المجال غير اللغوي يعكس موسوعية الشارح، وتداخل المجالات المعرفية في التآليف اللغوية والأدبية. أو قل طغيان شخصية المفسر، الذي اشتغل بتفسير القرآن وشرح الأحاديث.

---

[1]- في الأصل : الامثتال.

[2]- المخطوط : ص 69. ينظر أيضا : اللسان (زول – ضيع)، والمزهر 1/487-488.

[3]- المخطوط : ص 69-71.

[4]- الذاريات – 49.

[5]- المؤمنون – 21.

ومن ملامح شرحه أيضا عدم نسبته الروايات المختلفة التي ساقها حين ذكره سبب ورود بعض الأمثال. قد يكتفي برواية واحدة، وقد يذكر أكثر من رواية، مثلما فعل بالنسبة للمثلين (الصيف ضيعت اللبن) و(جئتكم بخفي حنين).

وجدنا الشارح يلجأ أحيانا إلى التفسير بالنظير، مثال ذلك ما فعله في توضح الدلالة العامة للمثل : (أسمع جعجعة ولا أرى طحنا)[1]، الذي قال فيه إنه يضرب للبخيل يوعد ولا ينجز. ثم راح يمثل بعُرقوب رمز هذا البخيل الذي وعد ولم ينجز ؛ ذكر قصته مع أخيه، وزاد أنه مضرب الأمثال عند العرب في إخلاف الوعد وكثرة الكذب، مع سوق بيتين شعريين يعدان من النصوص التي خلدت اسم عرقوب وفعلته ،وسارت مثلا.

إن النصوص الشعرية التي تضمنها الشرح، جاءت مضبوطة بالشكل، وكان حرص المؤلف على ذكر بحرها. هذه الدقة في الضبط لم تشمل أغلب المفردات الواردة في الجزء اللغوي.

مصادره : لم يشر ابن بحمان إلى مصادره التي استقى منها رواياته وتفسيراته المختلفة، ولم نقف إلا على عنوان واحد هو (الكشاف) للزمخشري، الذي ذكره مرة واحدة حين شرحه للمثل (لكل ساقطة لاقطة)؛ ففي إشارته لمغزاه العام استدل بحديث شريف وآيتين تؤيد منحى هذا المثل. ثم أضاف قولهم : (الدال على الخير كفاعله)[2]. وفي سياق هذا النص ذكر (الكشاف) الذي اقتبس منه تخريج معنى (فاعله) في القول السابق؛ قال : "وفي الكشاف : ويجوز أن يراد ومن يأمر بذلك فعبر عن الأمر بالفعل لذلك"[3].

وما من شك أن المؤلف أفاد من مصادر متعددة ومتنوعة : كتب أمثال، وتفاسير ومعاجم لغوية. فمجموع الأمثال الواردة في المخطوط ذكرت في العديد من مصنفات الأمثال، نحو مجمع الأمثال[4] للميداني – وهو من أوسع مصادر الأمثال – وذكرت أيضا في العديد من المعاجم اللغوية، مثل لسان العرب[5] وهو من أوسع المعاجم.

بعد الموازنة بين ما أورده المؤلف من تفسيرات لغوية، وبين ما جاء في القاموس المحيط، تبين لي إفادته من

1 – (**أتبع الفرس لجامها**) :

[1]– المخطوط : ص 76-77.

[2]– ينظر : مجمع الأمثال 372/1.

[3]– المخطوط : ص 72، ولينظر أيضا : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل 563/1.

[4]– ينظر : مجمع الأمثال : 56/1، 222، 411، 414؛ و23/2، 111، 185، 211.

[5]– ينظر : اللسان (نبع، لقط، حنن، عيب، سرع، رعد، صلف، أبي، زول، ضيف، ضيع، جعع، طحن، تبع).

قال ابن بحمان في شرح كلمة (اللجام) : " اللجام – بكسر – معروف، فارسي معرب، وما تشده حائض، وسِمة الإبل. ولفظَ لجامه انصرف من حاجته مجهودا من عطش وإعياء. وألجم الدابة ألبسها لجاما، أو وسمها به. واللَّجَمة موضعه. واللَّجْمة الجبل المسطح، وناحية الوادي، ولجم الثوب خاطه، ولجمه الماء بلغ فاه ومُلجِم اسم رجل"[1].

قال صاحب القاموس : " اللجام – ككتاب– للدابة، فارسي معرب، وفرس بِسطام بن قيس الذي أخذه من بني النُّهيم. وما تشده الحائض وقد تلجَّمتْ. وسمة للإبل (ج) ككتب، وأسنمه. ولفظ لجامه انصرف من حاجته مجهودا من الإعياء والعطش. وألجم الدابة ألبسها اللجام أو وسمها به. وكصُرَد دابة أو سامّ أبرص أو الضفادع كاللّجم – بالضم وبالتحريك – وكغراب ما يُتطيّر منه. وبالضم الهواء، واللجمة – بالضم – الجبل المسطح وناحية الوادي. بالتحريك موضع اللجام من وجه الدابة. ولجم الثوب خاطه. ولجّمه الماء تلجيما بلغ فاه كألجمه. وروضة ألجام أو آجام قرب المدينة. وكمكرم اسم"[2].

2 – (**رب صلف تحت الراعدة**) :

قال ابن بحمان في شرح لفظ (الراعدة) : " الراعدة السحاب الكثيرة الرعدة القليلة الماء. والرعد صوت سحاب عند اصطكاك بعضها ببعض، أو اسم ملك يسوقها كحاد إبل خلفها. ورعد وأرعد تهدد، ورعدت وأرعدت تزينت وتحسنت. وأصابه رعد وارتعد اضطرب. والرعدة – بفتح وكسر – الاسم، وأرعد أخذته. وكثيب مرعد منهال، والرعيد المرأة الرَّخْصة. والرعاد الكثير الكلام، ونوع سمك، والرواعد الدواهي. وجاء بذات الرعد أي الحرب. والرعود اسم ناقة"[3].

قال صاحب القاموس : " الرعد صوت السحاب أو سم ملك يسوقه كما يسوق الحادي الإبل بحُدائه. وقد رعد – كمنع ونصر – وصلف تحت الراعدة لمكثار ولاخير عنده. ورَعَد زيد وبَرَق تهدّد، وهي تحسنت وتزينت. وأرعد أوعد أو تهدد وأصابه رعد، وارتعد اضطرب. والاسم الرعدة – بالكسر ويفتح – وأرعد– بالضم – أخذته، وكثيب مرعد منهال. وقد أُرعد والرِّعديد الجبان كالرعديدة والمرأة الرخصة والفالوذ. والرَّعاد – ككتَّان –

والرَّعودد اسم ناقة. والمَرعدد المَلحِف في السؤال. وجاء بذات الرعد والصليل أي الحرب. وذات الرواعد الداهية. وترعدت الأَلية تَرجرجت"[4].

---

[1]– المخطوط : ص 74.

[2]– القاموس (اللجام).

[3]– المخطوط : ص 78.

[4]– القاموس (الرعد).

يمكننا القول أن الشارح أفاد من القاموس باقتباس فقرات مع التصرف فيها بالتقديم والتأخير، والحذف والتغيير.

قيمة المخطوط : لقد تفرد المؤلف بالتصنيف في هذا الباب بين علماء إباضية المغرب. ووجدنا أن هذا التأليف المختصر في الأمثال العربية، يتضمن معجما لغويا ثريا يعين القارئ على التعمق في دلالة نص المثل. أضف إلى ذلك أن منهجه في شرح الأمثال كان دقيقا وواضحا – وأحسبه جديدا – إذ انطلق من عرض الدلالة العامة للمثل، إلى عرض قصته، ثم تفسير العناصر المكونة للمثل تفسيرا لغويا.

الورقة الثانية من مخطوط بيان حقيقة بعض الأمثال المضروبة في كلام العرب، لإبراهيم بن بحمان.

(نقلا عن أصل في الخزانة الأولى بمكتبة الاستقامة)

الفصل الرابع

تحقيق قسم الإبدال من (كتاب الرسم) لمحمد بن يوسف أطفيّش (ت : 1332 هـ / 1914 م)

المبحث الأول : التعريف بمخطوط (كتاب الرسم)

أ . **موضوع المخطوط** : كتاب الرسم مختصر في الخط العربي وقواعده، المتعلقة بالفصل والوصل، والزيادة، والحذف، والإبدال. وكان الجزء المختار للتحقيق آخر ما ختم به المؤلف كتابه خاصا بالإبدال. تحدث فيه عن جميع الحروف العربية، مقسما إياها على فصول، بادئا بفصل الهمزة، ومنتهيا بفصل الواو والياء والألف. ولمّا كانت معرفة الإبدال تستلزم معرفة مخارج الحروف وصفاتها، فقد تطرّق المؤلف إلى ذلك قبل تناول أوجه الإبدال. لقد حفل هذا الجزء بشواهد متنوعة، خاصة الشعرية منها، إلى جانب أقوال العلماء.

وكتاب الرسم – كما قال عنه أبو إسحاق إبراهيم أطفيّش – " نافع في فنّه، جامع باختصار لرسم العربية. ولاشك أنّ من ثابر على مطالعته يخرج منه وقد أتقن رسم الكلمات العربية، لسهولة عبارته واختصاره. وهو يلزم كل كاتب، ولاسيما المبتدئين ..."[1].

ب . تاريخ تأليفه : كتاب الرسم من مؤلفات القطب في إحدى حجّتيه، بدليل ما جاء في صفحة عنوان طبعة مصر: " يوجد في نسخة المؤلف بخطه: ولمشايخ الحرم الشريف اعتناء بهذا التأليف، وطلبوه من مؤلفه إذ ألّفه فيه ". أضف إلى ذلك ما ورد في افتتاحية الكتاب[2] : " أمّا بعد فهذا تأليف شيخنا وقدوتنا العلاّمة قطب الأئمة الحاج محمد بن الحاج يوسف أطفيّش، ألّفه في المسجد الحرام ...".

أمّا التاريخ المحدد للتأليف فلم يتيسّر لي معرفته. غير أنّه يمكن القول أنّ التأليف تمّ في سنة (1873 م)، وهو تاريخ حجّته الأولى، جاور بمكة عاما كاملا، درّس خلاله وألّف. أو يكون التأليف قد تمّ في سنة (1886 م)، وهو تاريخ حجته الثانية[3] .

---

[1]– تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان : 314/2.

[2]– ينظر: كتاب الرسم (ط. مصر)، ص 3.

[3]– ينظر تفصيل الكلام عن رحلتي القطب إلى الحجاز في : رحلة القطب : ص 40-57.

ج . تحقيق عنوان المخطوط : إنّ العنوان الذي أثبته المفهرس للنسخة الخطية المعتمدة هو (كتاب الرسم)، وهو العنوان نفسه الذي ثبت في طبعة عُمان. أمّا في طبعتي مصر والجزائر، فكان العنــوان : (كتاب الرسم في تعليم الخط). والظاهر أنّ المؤلف لم يسمّ كتابه، إنّما أشار إلى موضوعه قائلا : " هذا رسم في تعليم الخط، كيف يكتب الحرف وحده أو مع آخر". ولعلّ المقصود بلفظ (رسم) هو كتاب، أو دليل.

ويبقى العنوان المختار للنسخ الأربع مقبولا، على أنّ علم الرسم هو علم الخط، وتكون الجملة الإضافية (في تعليم الخط) توضيحية لا غير.

د . توثيق نسبة المخطوط إلى صاحبه: من الدلائل ما جاء في افتتاحية النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق، ما نصه : "... هذا تأليف شيخنا وأستاذنا وقدوتنا العالم العلاّمة السيّد الحاج محمد بن الحاج يوسف أطفيّش ألّفه في المسجد الحرام ...".

هـ . وصف النسخ المعتمدة في التحقيق: اعتمدت في التحقيق نسخة خطية قابلتها على ثلاث نسخ مطبوعة، مواصفاتها على النحو الآتي:

1- النسخة المخطوطة : رمزت لها بـ (س)، اتخذتها أصلا. هذه النسخة محفوظة في خزانة الشيخ حمّو بابا وموسى، ضمن مكتبة مؤسسة الشيخ عمي سعيد، بغرداية، تحت رقم (حدغ/107). بدايتها : " حمدا وشكرا لمن علّم بالقلم ... وبعد فهذا رسم في تعليم الخط كيف يكتب الحرف وحده أو مع آخر ...". ونهايتها : " ... ولا يبدل منه كالميم والطاء والدال وإلى ما يبدل منه ولا يبدل. انتهى والله أعلم ".

جّح المفهرس كون الناسخ بُهون بن إبراهيم فخار، قبل (1332 هـ). عدد الصفحات (74)، ومعدّل السطور في الصفحة الواحدة (18). مقاس الصفحات (24.1 × 18.1). النسخ مغربي مقروء، ولون الخط بني وقرمزي. وهذه النسخة تامة، مصنفة ضمن مخطوطات علوم القرآن، حالتها متوسطة، وورقها مفكك، وبالأوراق (1، 2، 15، 16) تمزق. بالهامش تعليقات أغلبها بخط الشيخ حمو بن باحمد، وفيها بخط غيره. وقد تخللت بعض هذه التعليقات المتن أيضا. أمّا ما تعلق بالجزء المحقق، فإنه يبدأ من (30 و).

2- النسخ المطبوعة : اعتمدت ثلاث نسخ خطية، منها نسخة الجزائر، وهي التي رمزت لها بـ (ج)، ونسخة عُمان وهي التي رمزت لها بـ (ع) ونسخة مصر وهي التي رمزت لها بـ (م). والسبب في اعتمادهما – رغم مايكتنفهما من سقم لكثرة التصحيف والتحريف بهما – هو الرغبة في تنبيه القائمين على نشر التراث إلى ضرورة التدقيق فيما يُنشر، والعمل على تقديم هذا الموروث الحضاري في صورة ترغّب فيه، لا تنفّر منه، وتكون وسيلة لإحيائه حقا.

يكون وصف النسخ الخطية على النحو الآتي :

* **نسخة مصر** : هي أكثر النسخ المطبوعة ضبطا، بها بعض التعليقات. طبعت بالمطبعة السلفية في القاهرة، عام (1349). عدد صفحاتها (126) من الحجم الصغير، ختمت بفهرس لموضوعات الكتاب. وهذه الطبعة مصححة من قبل الشيخ أبي إسحاق إبراهيم أطفيش، وهو من التزم بطبعه أيضا. اعتمد المصحح نسخة بخط المؤلف. والجزء المحقق يبدأ من الصفحة (90).

* **نسخة الجزائر**: طبعت من قبل المؤسسة الوطنية للكتاب، عام (1986 م). عدد الصفحات (76)، من الحجم الصغير. وهذه النسخة منقولة عن نسخة مصر، وقد اكتنفها بعض الأخطاء. ويبدأ الجزء المحقق من الصفحة (54).

* **نسخة عُمان** : طبعت من قبل وزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عمان، عام (1984 م). وفي خاتمة نص الكتاب : "عرض على أصله وصح، والحمد لله رب العالمين. بقلم العبد سالم بن حمد بن سليمان الحارثي". عدد الصفحات أربع وتسعون. وبهذه الطبعة أخطاء كثيرة وسقط. ويبدأ الجزء المحقق من الصفحة (68).

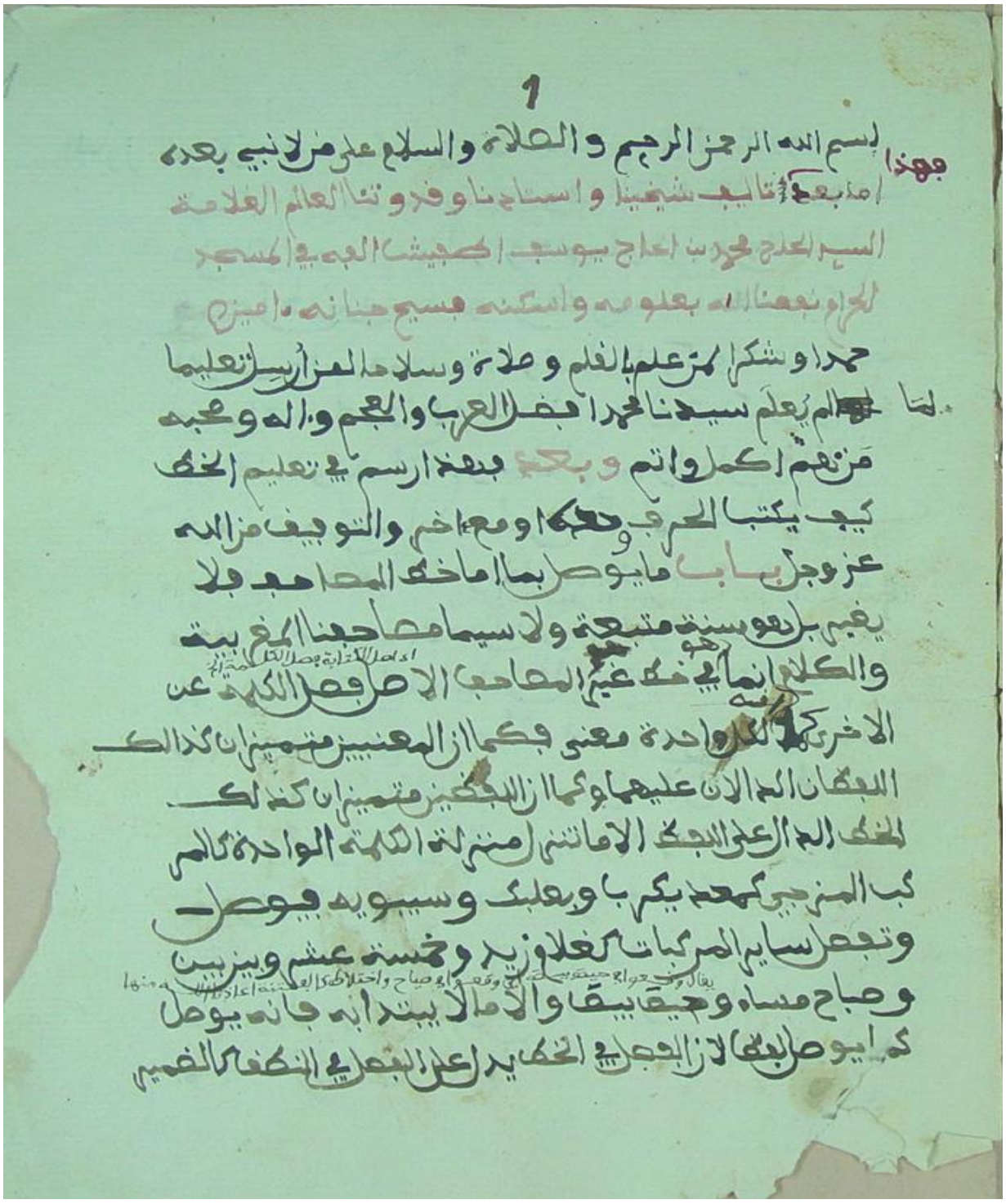

الورقة الأولى من النسخة (س)

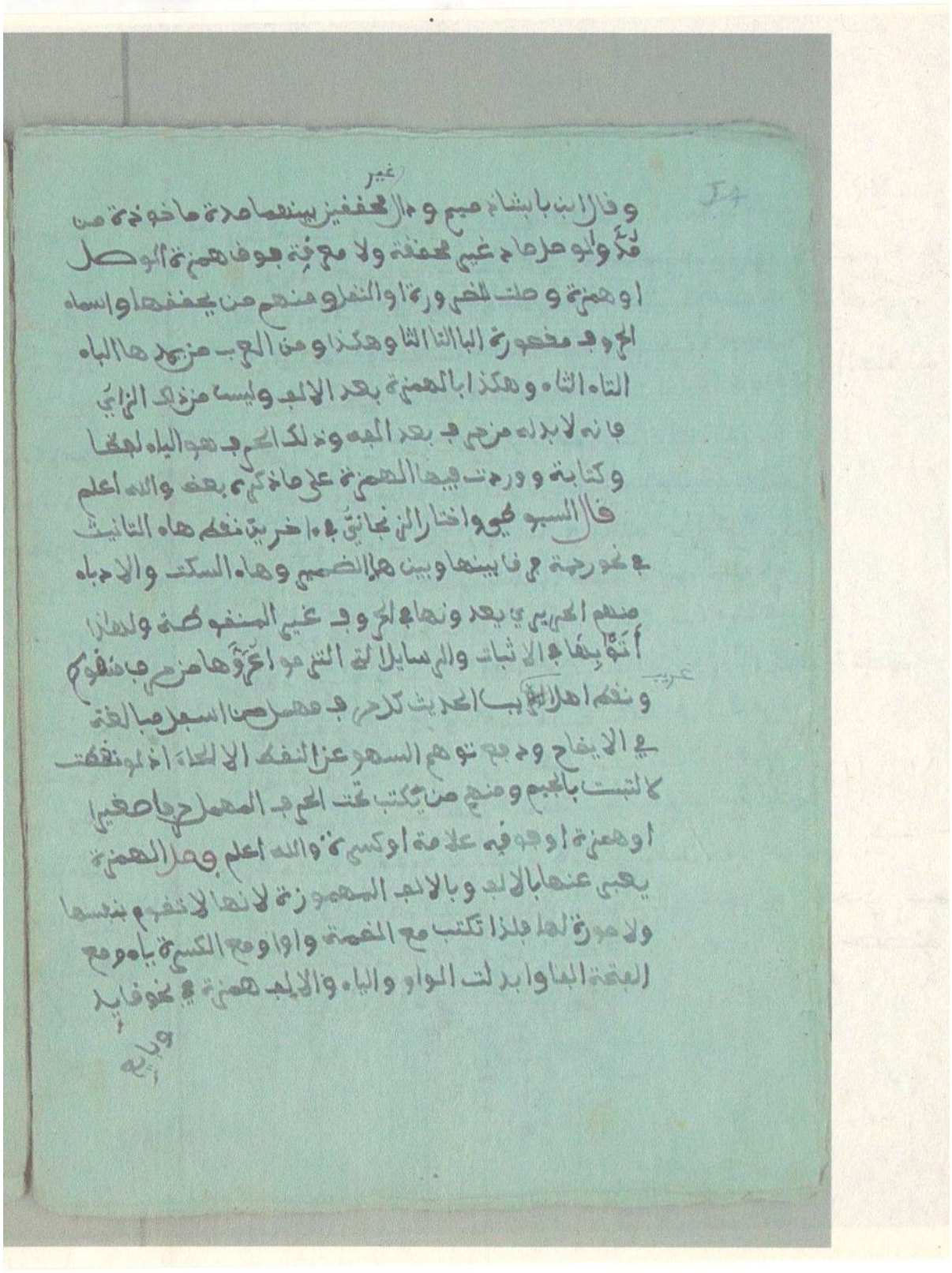

الورقة (30 و) من النسخة (س)

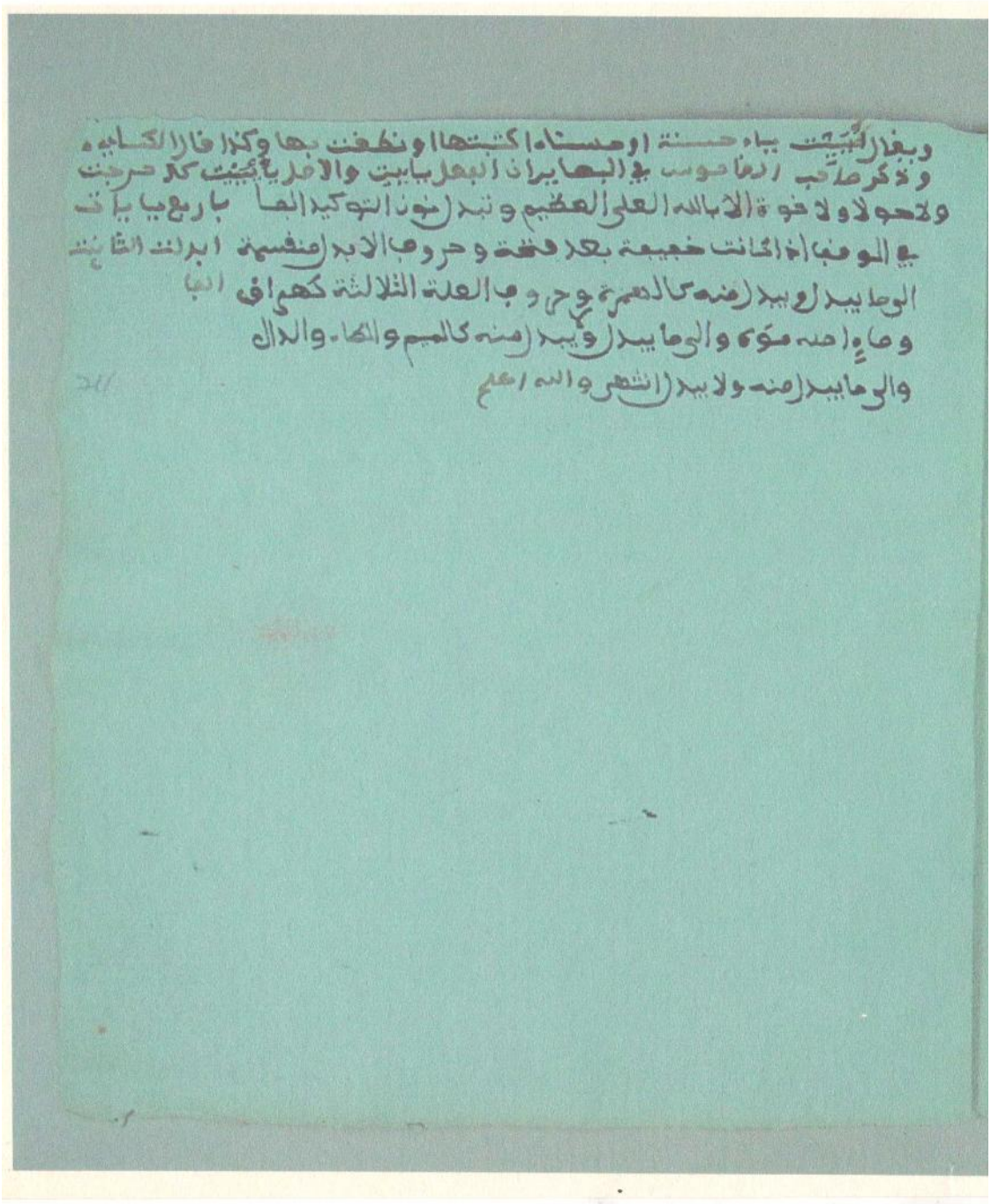

الورقة الأخيرة من النسخة (س)

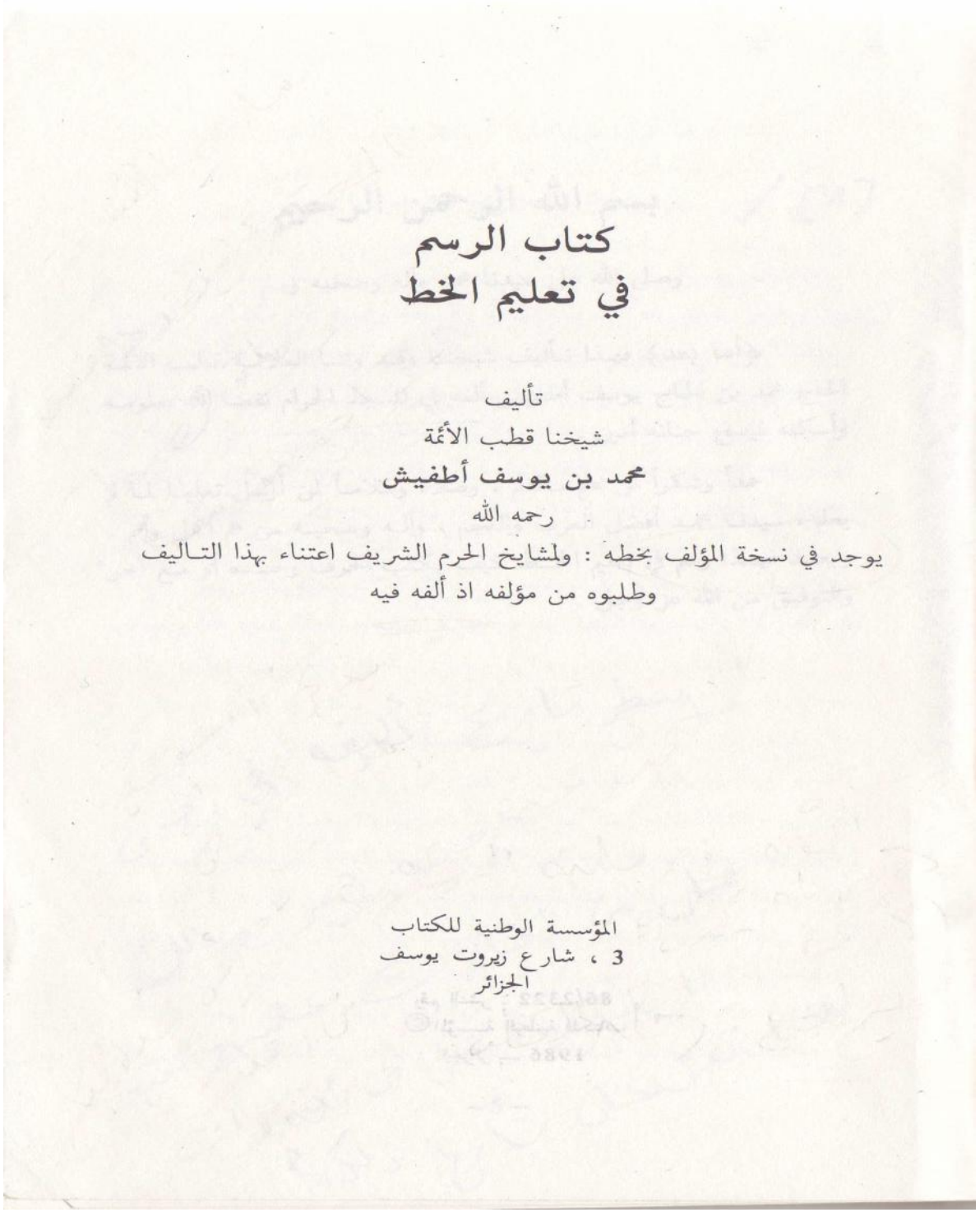

كتاب الرسم
في تعليم الخط

تأليف

شيخنا قطب الأئمة

محمد بن يوسف أطفيش

رحمه الله

يوجد في نسخة المؤلف بخطه : ولمشايخ الحرم الشريف اعتناء بهذا التـاليف وطلبوه من مؤلفه اذ ألفه فيه

المؤسسة الوطنية للكتاب
3 ، شارع زيروت يوسف
الجزائر

صفحة العنوان من النسخة (ج)

لـو نقطت لا لتبست بـالجيم ومنهم من يكتب تحت الحرف المهمـل حرفـا صغيراً أو همزة أو فوقه علامة أو كسرة . والله أعلم .

فـصـل

الهمزة يعبر عنها بالالف وبالالف المهموزة لانهـا لاتقوم بنفسهـا ولا صورة لهـا فلـذا تكتب مع الضمـة واوا ومع الكسرة يـاء ومـع الفتحـة الفـاً وابدلت الواو والياء والالف همزة في نحو قائـد وبـائع ودعـاء وبنـاء وقلائـد وأوائل ونيـائف ونحـو واصـل واواصـل وأويصـل ، وشـذ في صرأ صرخ وفي الرغن الرأن أى الاصغاء للقول .

فـصـل

البـاء الموحـدة من الحروف المجهورة ومن الحروف الشفويـة وسميت بها لأن مخرجهـا من بين الشفتين لا تعمل الشفتـان في شيء من الحروف إلا فيها وفي الفاء والميم وقال الخليل بن أحمد : الحروف الـذلق والشفويـة ستـة يجمعهـا قولـك : رب من لف ولسهولتهـا في المنطق كثرت في أبنيـة الكلام فليس شيء من بنـاء الخماسى التـام يعرى منهـا أو من بعضهـا ، فـاذا ورد عليـك خمـاسى معرى من الحروف الـذلق والشفويـة فهـو مـولـد وليس من صحيح كلام العرب وتقلب ميا في لغة مازن .

فـصـل

التـاء المثنـاة الفـوقيـة من الحروف المهمـوسـة وهي من الحروف النطعية : الطاء والـدال والتـاء ثلاثـة في حيز واحـد أبـدلت من الطـاء في

الصفحة الأولى في قسم الإبدال من النسخة (ج)

أى واتصلت . ومن الثاء كقوله :

قـد مر يـومـان وهـذا الثـالى

أى الثالث : ومن الجيم في قوله :

أبعـــــــــدهن الله من شيرات

أى من شجرات وقولهم دياجى بشد الياء بعد الجيم جمع ديجوج ، والاصل دياجيج حذفت ياء الجمع ثم أبدلت الجيم بعدها ياء وليلة ديجوج أى مظلمة ومن الكاف فى قولهم : مكوك ومكاكى بشد الياء والأصل مكاكيك أبدلت الكاف الثالثة ياء وادغمت فيها ياء الجمع المبدلة عن واو المفرد ، وتبدل الالف من همزة كفاس وراس بالألف أصلها الهمزة وينطق بها كثيراً والفاس آلة العمل المعروفة أو المدينة المعروفة المسماة باسم تلك الآلة لا نهم وجدوها في الموضع الذى بنوا فيه تلك المدينة حين ابتدأوا العمل فى بنائها حفظها الله ، ويقال أييت ياء حسنة أو حسناء كتبتها أو نطقت بها وكذا قال الكسائى وذكر صاحب القاموس في البصائر أن الفعل ياييت والأصل يأييت كدحرجت بأربع ياءات أبدلت الثانية ألفا ، وتبدل نون التوكيد ألفا فى الوقف اذا كانت خفيفة بعد فتحة .

وحروف الابدال منقسمة الى ما يبدل ويبدل منه كالهمزة وحروف العلة الثلاثة كهراق وماء أصله موه والى مايبدل ولا يبدل منه كالميم والطاء والدال ، والى مايبدل منه ولا يبدل . انتهى والله أعلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

الصفحة الأخيرة من النسخة (ج)

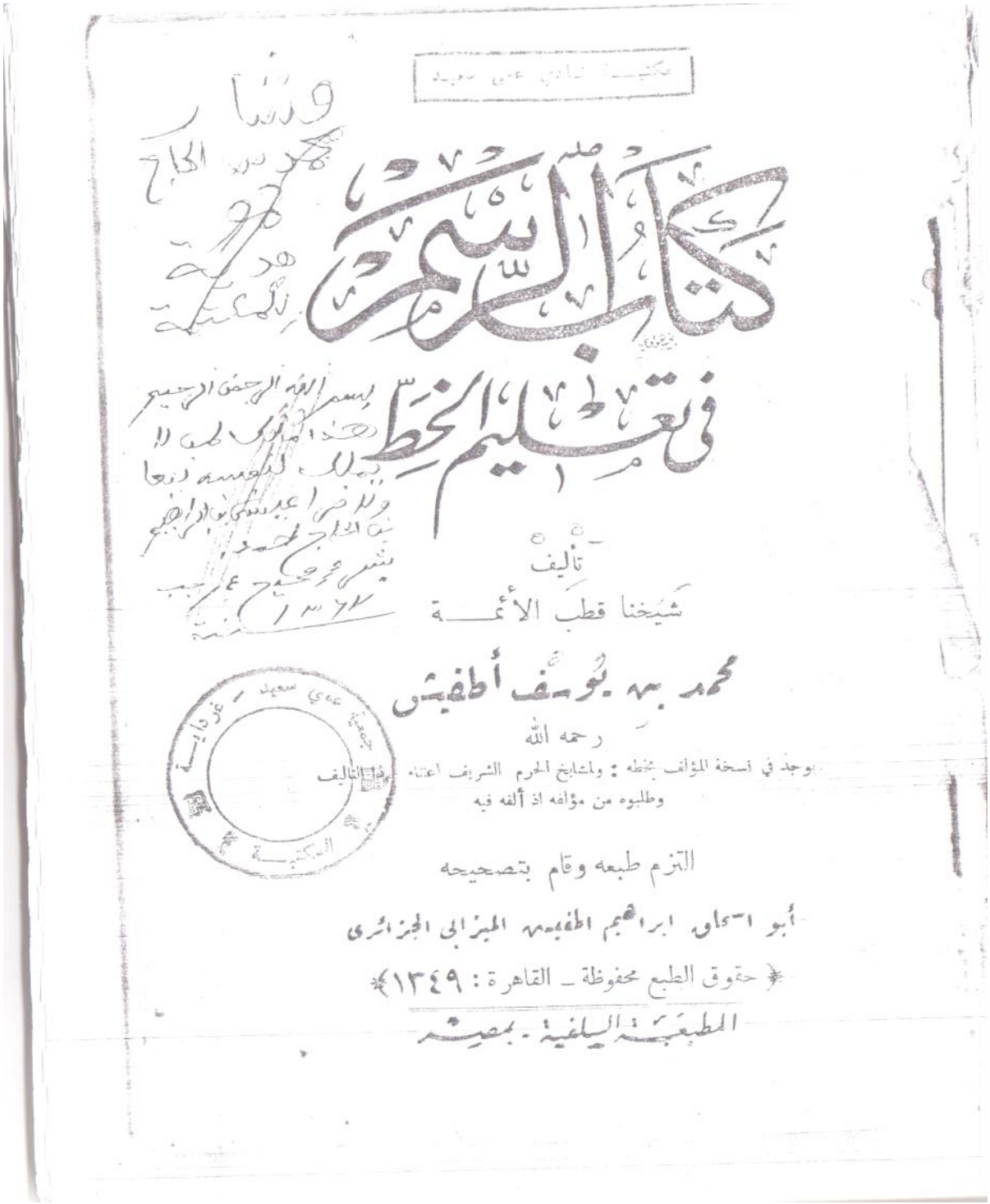

كتاب الرسم
في تعليم الخط

تأليف

شيخنا قطب الأئمة

محمد بن يوسف أطفيش

رحمه الله

توجد في نسخة المؤلف بخطه : ولمشايخ الحرم الشريف اعتناء
وطلبوه من مؤلفه اذ ألفه فيه

التزم طبعه وقام بتصحيحه

أبو اسحاق ابراهيم الطفيسه الميزابي الجزائري

﴿ حقوق الطبع محفوظة ـ القاهرة : ١٣٤٩ ﴾

المطبعة السلفية ـ بمصر

صفحة العنوان من النسخة (م)

وكتابة ووردت فيها الهمزة على ماذكره بعض والله أعلم

قال السيوطى : واختار الزنجانى فى آخرين نقط هاء التأنيث فى نحو رحمة فرقاً بينها وبين هاء الضمير وهاء السكت والادباء منهم الحريرى يعدونها فى الحروف غير المنقوطة ، ولهذا أتوا بها فى الاثبات والرسائل التى التزموا عزوها من حرف منقوط ، ونقط أهل غريب الحديث كل حرف مهمل من أسفل مبالغة فى الايضاح ودفع توهم السهو عن النقط الا الحاء اذ لو نقطت لالتبست بالجيم ومنهم من يكتب تحت الحرف المهمل حرفا صغيراً أو همزة أو فوقه علامة أو كسرة . والله أعلم

فصل

الهمزة يعبر عنها بالالف وبالالف المهموزة لانها لاتقوم بنفسها ولا صورة لهـا فلذا تكتب مع الضمة واوا ومع الكسرة ياء ومع الفتحة الفاً وابدلت الواو والياء والالف همزة فى نحو قائد وبائع ودعاء وبناء وقلائد وأوائل ونيائف

الصفحة الأولى في قسم الإبدال من النسخة (م)

الثالثة ياء وادغمت فيها ياء الجمع المبدلة عن واو المفرد ، وتبدل الالف من همزة كفاس وراس بالألف أصلها الهمزة وينطق بها كثيراً والفاس آلة العمل المعروفة أو المدينة المعروفة المسماة باسم تلك الآلة لانهم وجدوها فى الموضع الذى بنوا فيه تلك المدينة حين ابتدأوا العمل فى بنائها حفظها الله . ويقال أيّيت ياء حسنة أو حسناء كتبتها أو نطقت بها وكذا قال الكسائى وذكر صاحب القاموس فى البصائر أن الفعل يا يبت والأصل يأيَبت كدحرجت بأربع ياءات أبدلت الثانية ألفا ، وتبدل نون التوكيد ألفا فى الوقف اذا كانت خفيفة بعد فتحة

وحروف الابدال منقسمة الى ما يبدل ويبدل منه كالهمزة وحروف العلة الثلاثة كهراق وماء أصله موَه والى ما يبدل ولا يبدل منه كالميم والطاء والدال ، والى ما يبدل منه ولا يبدل . انتهى والله أعلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

الصفحة الأخيرة من النسخة (م)

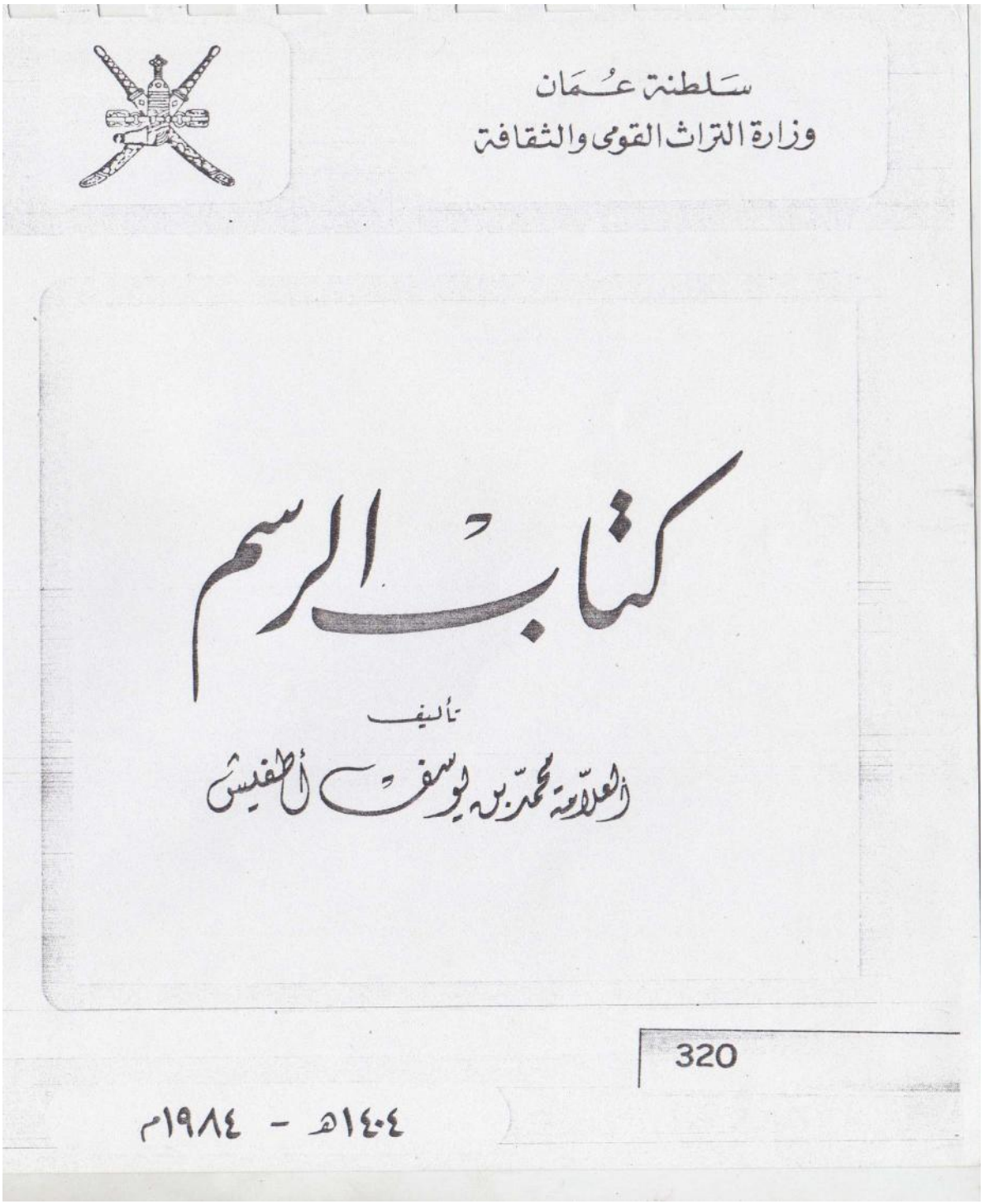

صفحة العنوان من النسخة (ع)

ومنهم • من يكتب تحت الحرف المهمل حرفا صغيرا ، أو همزة ، أو فوقه علامة ، أو كسرة • والله أعلم •

فصل

الهمزة يعبر عنها بالألف ، وبالألف المهموزة • لا تقوم بنفسها • ولا صورة لها • فلذا تكتب مع الضمة واوا • ومع الكسرة ياء • ومع الفتحة الفا •

وأبدلت الواو والياء والألف همزة ، في نحو قائد وبائع ودعاء وبناء ، وقلائد وأوائل ونيائف • ونحو واصل وأواصل وأوصل • وشذ في صرأ صرخ • وفي الرعن الرأن • أي الاصغاء الى القول •

فصل

الباء الموحدة : من الحروف المجهورة ، ومن الحروف الشفوية • وسميت بها ، لأن مخرجها من بين الشفتين • لا تعمل الشفتان في شيء من الحروف الا فيها ، وفي الفاء والميم •

وقال الخليل بن أحمد : الحروف الذلق والشفوية : ستة يجمعها قولك : رب من لف • ولسهولتها في النطق ، كثرت في أبنية الكلام • فليس شيء من بناء الخماسي التام يعرا منها ، أو من بعضها •

فاذا ورد عليك خماسي ، معرى من الحروف الذلق والشفوية ، فهو مولد ، وليس من صحيح كلام العرب • وتقلب ميما ، في لغة مازن •

فصل

التاء المثناة الفوقية : من الحروف المهموسة • وهي من الحروف النطعية : الطاء ، والدال ، والتاء • ثلاثة في حيز واحد •

أبدلت من الطاء ، في فسطاط • قيل : فستاط • بدليل أنه يقال : فساطيط وفسيطيط لا فساتيط • وفسيتيط •

الصفحة الأولى في قسم الإبدال من النسخة (ع)

ومن الكاف ، فى قولهم : مكوك ، ومكاكى ، بشد الياء . والأصل : مكاكيك . أبدلت الكاف الثالثة ياء . وأدغمت فيها ياء الجمع ، المبدلة عن واو مفرد .

وتبدل الألف من همزة كفأس ورأس ، بالألف . أصلهما الهمزة . وينطق بها كثيرا .

والفأس : آلة العمل المعروفة . أو المدينة المعروفة ، المسماة باسم الآلة ، لأنهم وجدوها بالموضع الذى بنوا فيه تلك المدينة ، حين ابتدأوا العمل فى بنائها ـ حفظها الله .

ويقال : أييت باء حسنة ، أو حسناء : كتبتها ، أو نطقت بها . كذا قال الكسائى .

وذكر صاحب القاموس فى البصائر : ان الفعل يأييت . والاصل : يأييت كل خرجت بأربع ياءات . أبدلت الثانية ألفا .

وتبدل نون التوكيد ألفا فى الوقف ، اذا كانت خفيفة ، بعد فتحة .

وحروف الابدال منقسمة الى ما يبدل ، ويبدل منه ، كالهمزة . وحروف العلة الثلاثة . كهراق .

وماء : أصله : موه . والى ما يبدل منه ، ولا يبدل منه ، كالميم والطا والدال والى ما يبدل منه ولا يبدل . انتهى . والله أعلم .

ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

عرض على أصله . وصح .

والحمد لله رب العالمين .

بقلم العبد

سالم بن حمد بن سليمان الحارثى ٣ ج سنة ١٣٨٦

الصفحة الأخيرة من النسخة (ع)

المبحث الثاني : النص المحقق

فصل [الهمزة] :

الهمزة[1] يعبَّر عنها بالألف وبالألف المهموزة، لأنّها لا تقوم بنفسها ولا صورة لها. فلذا تكتب مع الضمّة واوا، ومع الكسرة ياء، ومع الفتحة ألفا .

وأبدلت[2] الواو والياء والألف همزة في نحو : قائد /**59**/ وبائع، ودعاء، وبناء، وقلائد، وأوائل، ونيائف[3]. ونحو : واصِل، وأواصل، وأُوَيصِل[4]. وشذّ صَرَأ في صرخ[5]، وفي الرَّغْن[6] الرّآن، أي الإصغاء للقول[7].

فصل[8] [الباء] :

الباء الموحدة من الحروف المجهورة، ومن الحروف الشّفوية، وسميت بها لأنّ مخرجها من بين الشّفتين، لا تعمل الشّفتان في شيء من الحروف إلا فيها وفي الفاء والميم .

---

[1]- مخرجها من أقصى الحلق ، وهو حرف مجهور. ينظر: سرّ صناعة الإعراب : 46/1، 69 .

[2]- إنّ اقتصار المؤلف على ذكر إبدال الهمزة من (ا، و، ي) لكثرته، وعدم ذكر إبدالها من (هـ، ع) لقلتّه.

ينظر حديث المؤلف عن إبدال الهمزة بشيء من التفصيل في : الكافي في التصريف : ص 225-226.

[3]- ناف الشيء نَوْفا : ارتفع وأشوف، والنيف : الفضل. وفلاة نِياف : طويلة عريضة ، والنَّوْف : السِّنام العالي. اللسان (نوف).

[4]- في (ع) : وأوصل.

ذكر المرادي أنّ كلّ كلمة اجتمع في أولها واوان، وجب إبدال الأولى همزة بشرط ألاّ تكون الثانية بدلا من ألف فاعل، وألاّ تكون بدلا من همزة. ومثل لذلك بـ (أواصل) و (أُويصل) ؛ فأواصل أصله (وَواصِل) : الواو الأولى فاء الكلمة والثانية بدل من ألف واصلة، فأبدلت الأولى همزة، أمّا (أُوَيصل) تصغير (واصل)، فأصله (وُوَيْصِل)، فكان إبدال الأولى همزة أيضا. ينظر : توضيح المقاصد والمسالك 1575/3-1576.

[5]- في (ع ، ج ، م) : في صرأ صرخ.

[6]- في (ع) : الرعن (بعين مهملة).

[7]- في (ع) : إلى القول. (وهي صواب) .

[8]- في (س) : وصل. ينظر : اللسان (باب الباء) ، وتاج العروس (باب الباء الموحدة) .

وقال الخليل بن أحمد[1] : الحروف الذُّلق[2] والشفوية ستّة، يجمعها قولك: رُبَّ من لَفَّ. ولسهولتها في النّطق[3] كثرت في أبنية الكلام ؛ فليس شيء من بناء الخماسي التام يعرى[4] منها أو من بعضها. فإذا ورد عليك خماسي مُعْرًى من الحروف الذّلق والشّفوية، فهو مولّد[5] وليس من صحيح كلام العرب[6].

وتقلب ميما في لغة مازن[7] .

فصل[8] [التاء] :

التاء المثنّاة الفوقية من الحروف المهموسة، وهي من الحروف النِّطْعية[9] : الطاء والدال والتاء، ثلاثة في حيِّز واحد[10].

أبدلت من الطاء في فُسطاط[11]، فقيل[12] : فستاط، بدليل أنّه يقال : فساطيط، وفُسَيْطيط، لا فساتيط، وفسيتيط.

---

[1]- الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت : 170 هـ). ألّف كتاب العين، والجمل في النحو، والعروض. ينظر: الفهرست ص199، والبلغة ص 79، وبغية الوعاة 557/1 ، ووفيات الأعيان 244/2، ومراتب النحويين ص 44-56.
ينظر قول الخليل في كتاب العين 37/1.

[2]- قال ابن جني : إنّ سبب تسميتها بحروف الذّلاقة كونها يعتمد عليها بذلق اللسان، وهو صدره وطرفه. ينظر : سر صناعة الإعراب 64/1، وشرح المفصل 524/5 .

[3]- في (م ، ج) : المنطق

[4]- في (ع) : يعرا .

[5]- المولّد هو ما أحدثه المولّدون الذين لايحتج بألفاظهم، مثل : النِّحْرير، والخُمّ .... ينظر : المزهر 304/1 .

[6]- كذا الرباعي الأصول، غير أن عدم ذكره هنا قد يعود إلى كون ورود بعضه معرى من بعض تلك الأحرف، نحو : العَسْجَد – أي الذهب – والدَّهْدَقة – وهي شدة الضحك –. ينظر تفصيل ذلك في سر صناعة الإعراب 65/1.

[7]- مازن: بطن من الحارث بن قطيعة ابن عبس من العدنانية، كذا بطن من صعصعة بن معاوية ابن بكر من العدنانية، وفخذ من من مرة بن مالك بن الأوس من القحطانية. ينظر نهاية الأرب ص 376، ومعجم قبائل العرب 1024/3-1025.
ينظر فصل الميم من التحقيق للوقوف على أمثلة عن قلب الباء ميما .

[8]- في (س) : وصل . ينظر موضوع إبدال التاء في: الكافي في التصريف: ص 226.

[9]- الحروف النطعية : سميت كذلك لأّن مبدأها من نِطع الغار الأعلى وهو وسطه. ينظر: شرح المفصّل 518/5.

[10]- الطاء والدال والتاء مخرجها مما بين طرف اللسان وأصول الثّنايا. ينظر: شرح المفصل 517/5 .

[11]- الفسطاط : بيت من شعر وضرب من الأبنية، واسم مدينة بمصر. اللسان (فسط) .

[12]- في (ع) : قيل.

ومن الدال في قولهم : ناقة تَرَبُوت – كمَلكُوت، أي : دَرَبُوت، أي : مذللة للعمل؛ فهو من الدُّربة – بضم فإسكان – وهي اعتياد الشيء والجَرأة[1] عليه[2]. ومن الواو في التُّراث وتُجاه[3] و[4] تُخَمة[5] [و][6] تُهَمة ونحو ذلك. ومن ذلك. ومن الياء في نحو : (اتَّسَر،و)[7] اتّصل[8] في افتعل من واوي الفاء. وشذّ في ذي الهمز[9] نحو : اِتِّكل[10] من من الأكل. وقالوا : ثَنَتان[11] – بفتحات – أصله ثَنَيان /**60**/ – بفتحات – وثنّيتُ الواحد : صرت له ثانيا. وذَيْتَ[12] وكَيْتَ[13] أصله ذَيَّة[14] وكَيَّة – بشدّ الياء – فحذفت تاء التأنيث وأبدلت من إحدى الياءين تاء ليست للتأنيث تكتب مجرورة[15] في السّطر لقولهم : كيّة وكَيْة وديّة (وديْة)[16] بإثبات تاء التأنيث وشدّ الياء قبلها وتسكينها.

---

[1]– في (ع) : الجراءة .

[2]– ينظر : اللسان (درب) .

[3]– في جميع النسخ : وجاه .

ورد تصويبها في هوامش النسخ المطبوعة على لسان أبي إسحاق إبراهيم اطفيش، ونصه : " لعل صوابه تُجاه ووُجاه بضم الواو، أي تِلقاء ؛ يقال : داري وجاه دارك – بكسر الواو وفتحها وضمها – " .

جاء في اللسان (وجه) : الوُجاه والتُّجاه : الوجه الذي تقصده، وهما لغتان بمعنى ما استقبل شيء شيئا .

[4]– الواو مكررة في (س) .

[5]– التخمة : ما يصيب المرء من الطعام إذا استوخمه، أي لم يستمرئه ولا حمد مغبَّته لثقله. اللان (وخم).

[6]– زيادة من (م، ع، ج) .

[7]– ساقطة في (ع)

[8]– في (ع) : أوتصل .

[9]– في (ع ، ج) : الهمزة .

[10]– أصل (اتكل) : (اِيْتَكَل) على (افتعل) من الأكل ، فاء الكلمة همزة ، خففت بإبدالها حرف لين لاجتماعها مع همزة الوصل قبلها. ولم تبدل فاء الافتعال تاء لأن أصلها همزة، أي بدل من همزة. ومعلوم أن الهمزة لا تدغم فوجب عدم إدغام بدلها. ثم إنّ إبدالها وهي مبدلة من فاء الافتعال يؤدي إلى توالي إعلالين . ينظر: توضيح المقاصد والمسالك 3/1618-1619.

[11]– في (ع) : اثنتان .

[12]– في جميع النسخ : ديت (بإهمال الدال) .

التصويب من شرح الأشموني 146/4، والممتع 388/1، وسر صناعة الإعراب 152/1.

[13]– التَّكْيِيت : تسيير الجهاز. وتقول: كان من الأمر كَيْتَ وكَيْتَ ، كناية عن القصة . اللسان (كيت) .

[14]– في جميع النسخ : دية (بدال مهملة) .

تقول العرب : ذَيْتَ ذَيْتَ ، بمعنى كيت وكيت . ينظر: القاموس المحيط (ذيت) .

[15]– التاء المجرورة : مصطلح للتاء المفتوحة، وتسمى كذلك التاء الطويلة والمبسوطة و المنبسطة والممدودة. ينظر : المعجم المفصل في علم الصرف: ص 167.

[16]– ساقطة في (ع) .

ومن الصاد كقولهم في لِصّ : لِصْت. ومن السين كقولهم في طَسّ : طست. وقولهم ستّ، أصله سدس، لقولهم : سادس وسُدس، وفي تصغير ستّ : سديس ؛ أبدلت الدال تاء وأدغمت. ومـن الباء[1] كقولهم : ذعاليت، أصله ذعاليب[2] وهي الثياب الخَلَقة، والواحد ذُعلوب[3] – كعصفور– وربّما أبدلت من هاء السّكت، كقوله :

العَاطِفُونَةَ[4] حينَ ما[5] مِنْ عاطفٍ[6]

أراد العاطفونه – بهاء السّكت – حرّكها تاء للضرورة[7]، والوزن يصّح بلا تحريك، لكن الضرورة ما ورد في الشعر فقط، ولو أمكن الوزن بدونه على الصّحيح[8].

---

[1]– في (م ، ج) : الياء .

[2]– في (م ، ع ، ج) : دعاليت أصله دعاليب (بدالين مهملتين)
من معاني الذعاليت أيضا : أطراف الثياب وأطراف القميص . اللسان (دعل) .

[3]– في (م، ع، ج) : دعلوب (بدال مهملة) .

[4]– في جميع النسخ : العاطفونت .

[5]– في (س ، ع ، ج) : حينما .

[6]– من بحر الكامل، قائله أبو وجزة السعدي ، يمدح به آل الزبير بن العوام، فيصفهم بالشجعان الذين يحملون على الأعداء، الذي يحجم فيه غيرهم عن ذلك .
تتمته في سر صناعة الإعراب 163/1 : والمُسبغون يدا إذا ما أَنعموا .
وفي الممتع 273/1 : والمسبغون ندًى .....
وفي الإنصاف 108/1، وشرح الأشموني 146/4 : والمطعمون زمان أين المَطعم
الرواية في الإنصاف 108/1، والممتع 273/1 : العاطفون تحين .....

[7]– في (م ، ج) : الضرور (بسقوط التاء)
من الضرورات الشعرية إبدال حرف من حرف ؛ يقول ابن عصفور :" قد يفعلون ذلك في الشعر في الموضع الذي لا يجوز فيه مثله في الكلام، ليتوصلوا به إلى ما اضطروا إليه من تحريك ساكن، أو تسكين متحرك أو غـير ذلك ". ضرائر الشعر : ص 221.

[8]– يقول ابن جني في الشاهد الشعري (العاطفونة) : " إنّ فيه قولين، أحدهما كونه أراد إجراءه في الوصل على حد ما يكون عليه في الوقف، وذلك أنه يقال في الوقف : هؤلاء مسلمونهْ ... فتلحق الهاء لبيان حركة النون .... فصار التقدير : العاطفونهْ. ثم إنه شبّه هاء الوقف بهاء التأنيث، فلمّا احتاج لإقامة الوزن إلى حركة الهاء قلبها تاء ". سر صناعة الإعراب 163/1.
وانظر أيضا : المقاصد والمسالك 91/6 ، والممتع 273/1، وشرح الأشموني 146/4، والإنصاف في مسائل الخلاف 108/1.

فصل[1] [الثاء] :

الثاء المثلثة من الحروف اللثوية[2] والمهموسة، وهي [و][3] الظاء[4] والذال في حيّز واحد. وقد أبدلت من الفاء الفاء في حُثالة وحُفالة[5]. ومن السّين في الجُثمان والجُسمان[6] وغير ذلك، كمُغثور[7] – بغين معجمة – أصله مُغفور، أبدلت الفاء ثاء بميم مضمومة فيهما . وبوزن مِنبَر أيضا فيهما، وهو شيء ينضحه الثُّمام[8]. وأبدلت في جَثُوة، أصله[9] جذوة من النار[10]. وتبدل ثاء معجمة قبل المعجمة كا ثّرد[11] من التّثريد[12] وبالعكس كاتّرد[13].

---

[1]– في (س) : وصل . ينظر : تاج العروس (باب الثاء).

[2]– سميت بالحروف اللثوية لأن مبدأها من اللثة، تخرج مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا . ينظر : سر صناعة الإعراب 47/1، وشرح المفصل 518/5 .

[3]– زيادة من (م ، ع ، ج) .

[4]– في (س) : الطاء .

[5]– حثالة الطعام : ما يُخرَج منه مما لا خير فيه فيرمى به . وهو الرديء من كل شيء . وهو القُشارة من التمر والشعير والأُرز وما أشبهها ، وكل ذي قشارة إذا نُقّي . وحثالة الناس : رذالتهم . اللسان (حثل) (حفل) .

[6]– الجسمان : جماعة الجسم ، و جسم الرجل ، وكذا الشخص . اللسان (جسم) .

[7]– غثر بمعنى كثر، و المغثور : هو شيء ينضحه الثمام والرّمث والعُرفُط والعُشر، حلو كالعسل . اللسان (غثر) .

المغافير : عسل حلو مثل الرّبّ إلا أنه أبيض . اللسان (غفر) .

[8]– في (ع) : التمام (بتاء مثناة) . والثمام : شجر واحدته ثمامة وثُمّة . ويطلق كذلك على نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص، وما يبس من الأغصان التي توضع تحت النّضد . اللسان (ثمم) .

[9]– في (س) : أصلة .

[10]– الجذوة – بفتح الجيم وضمها وكسرها – القبسة من النار، وقيل : الجمرة . والجثوة حجارة من تراب متجمع. وقيل : هي الحجارة المجموعة، وغير ذلك . اللسان (جذا) (جثا) .

[11]– في (م ، ج) : كا ترد . وفي (ع) : كألترد .

[12]– اثرد ثريدا واترده : اتخذ الثريد ، وهو ما ثُرد من الخبز . اللسان (ثرد) .

[13]– في (ع) : كاثرد . وفي (م ، ج) : كأترد .

فصل[1] [الجيم] :

الجيم يقال /**61**/ (فيها)[2] : جَيَّمت، أي كتبتها ونطقت بها، كما يقال في النون نوّنت . والجيم من لحروف المجهورة[3] وهي تسعة عشر[4]. وهي [أيضا][5] من الحروف المحقورة[6] : الجيم، والقاف، والطاء، والدال، والباء، يجمعها [قولك][7] قطب جدّ ؛ سمّيت [بذلك][8] لأنّها تحقر في الوقف، وتضغط[9] عن مواضعها. وهي حروف القلقلة[10] لأنّك لا تستطيع الوقف عليها إلا بصوت، وذلك لشدّة الحفز والضغط[11]. وبعض العرب أشدّ تصويتا من بعض.

والجيم والشين والضاد ثلاثة في حيّز واحد[12]، وهي من الحروف الشجرية ؛ والشَّجْرمَفرِج الفم[13].

و مخرج الجيم والكاف والقاف بين عُكَدة[14] اللسان وبين اللّهاة في أقصى الفم[15].

---

[1]- في (س) : وصل .

يراجع حديث المؤ لف عن إبدال الجيم في : الكافي في التصريف : ص 227، واللسان (باب الجيم)، وتاج العروس (باب الجيم) .

[2]- ساقطة في (ع) .

[3]- لحروف المجهورة هي ما عدا المهموسة والمجموعة في قولهم : (سكت فحثه شخص) . ينظر : سر صناعة الإعراب 60/1، وشرح المفصل 522/5، والممتع 671/2.

[4]- في جميع النسخ : وهي ستة عشر.

[5]- زيادة من تاج العروس (باب الجيم).

[6]- في (ع) : المحفورة .

[7]- زيادة من تاج العروس (باب الجيم) .

[8]- زيادة من تاج العروس (باب الجيم) .

[9]- في (س) : تضغت .

[10]- قال الزمخشري : " القلقلة ما تحس به إذا وقفت عليها من شدة الصوت المتصعد من الصدر مع الخَفر والضغط ". ويوضح ابن يعيش ذلك بقوله : " هي حروف تخفى في الوقف وتضغط في مواضعها ، فيسمع عند الوقف على الحرف منها نبرة تتبعه ... وسميت كذلك لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت ". شرح المفصل 5/ 522 .

[11]- في (س) : الظغط .

[12]- في (س) : وحد

هذا الحيز الواحد هو وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك . ينظر : شرح المفصل 5/ 517 .

[13]- قيل هو أيضا مؤخره . وقيل هو ما انفتح من منطبق الفم. وقيل هو ما بين اللّحْيَين . اللسان (شجر) .

[14]- في (ع) : عقدة

عكدة اللسان هي وسطه . ينظر اللسان (عكد) .

[15]- كذا في معجم العين : 37/1.

[و][1] قد تبدل الجيم من الياء المخفّفة بالسكون فتسكّن . ومن الياء المشدّدة فتشدّد بحسب الإعراب. قال الشاعر :

يا رَبِّ إنْ كنتَ قبلت حَجّتِجْ فلا يزال[2] شاحِجٌ[3] يأتيكَ بِجْ

أقْمرُ نَهّات[4] يُنَزّي وَفْرتِجْ[5]

والشاهد في حجّتج وبج (و) [6] وفرتج – بالإسكان، وما قبلها مكسور – بأنّها[7] في البيت عن ياء المتكلّم المتكلّم . قال أبو عمرو[8] لرجل من حَنْظلة[9] : ممّن أنت ؟ فقال : فُقَيْمِجٌ[10] – بشد الجيم منوّنة مضمومة –.

---

[1]– زيادة من (م ، ع ، ج) .

[2]– في (س) : فلا يزل . وفي (ع) : فما زال .

[3]– في (س) : يساحج .

[4]– في (م ، ع ، ج) : نهاث . وفي (س) : نهار (براء مهملة) .

[5]– النص من الرجز ، قائله رجل من اليمانيين . والشاهد فيه (حجتج ، بج ، وفرتج)، أبدل الجيم فيها من الياء الخفيفة في الوقف الوقف لاشتراك في المخرج وفي صفة الجهر، وتسمى هذه اللغة العجعجة. وهذا الإبدال من خصائص اللهجات البدوية . ينظر : اللهجات العربية نشأة وتطورا : ص 126-129.

اللغة : الشاحج : الحمار، وهو من الشحيج أي التصويت. الأقمر : الأبيض. نهات : نهاق . الوفرة : الشعر إلى شحمة الأذن. ينزي : يحرك .

معنى البيت : يا رب إن قبلت حجتي فلا تزال دابتي تأتي بيتك وأنا معتليها محرك جسدي في سيرها إلى بيتك الحرام.

الرواية في سر الصناعة 177/1، وشرح المفصل 411/5-412، والمقرب: ص 529، وشرح الأشموني 83/4، والممتع 355/1 وفي الأمالي 78/2 : (لا هم إن كنت ...). وفي كتاب ليس في كلام العرب: ص 81 : (فلا يزال بازل ...). وفي الصحاح (باب الجيم فصل الألف)، واللسان (باب الجيم): (أقمر نهاز ...).

ينظر أيضا : كتاب النوادر ص 456، والضرائر ص 231، وشرح الكافية الشافية 367/2، وشرح شواهد الشافية 215/4-216، وتوضيح المقاصد والمسالك 1069/3، والدرر اللوامع 519/2.

[6]– ساقطة في (ع).

[7]– في (س) : با أنها.

[8]– أبو عمرو هو زبان بن العلاء بن عمار المازني، النحوي، المقرئ (ت : 154 هـ)، أحد القراء السبعة المشهورين، وإمام أهل البصرة في القراءات والنحو .

ينظر : البلغة ص 81، ووفيات الأعيان 466/3، والفهرست : ص 140، وبغية الوعاة 231/2 ، ومراتب النحويين : ص 24-32.

[9]– حنظلة : بطن من تميم من القحطانية. ينظر : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ص 225 .

[10]– فُقَيم : بطن من دارم من تميم من العدنانية. وفقيم بن عدي بطن من كنانة بن خزيمة من العدنانية. ينظر : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة 926/3.

فقلت : من أيّهم ؟. فقال[1] : مُرِّجٌ – بضّم الجيم مشدّدة مضمومة منونة ، وكسر الرّاء مشدّدة، وضمّ الميم – نُسب إلى مُرَّة[2] – بالضّمّ – قبيلة[3].

ومن الإسكان للضّرورة أو الوقف قول الشاعر :

يُطِيرُ[4] عنها الوَبَرَ الصُّهابِجا[5]

يريد الصُّهابي[6] من الصُّهبة[7].

وقال الرّاجز :

خالي عُوَيْفٌ وأبو عَلِجِّ المطعمان اللّحم بالعَشِجّ

وبالغَداة كِسَر[8] /62/ البَرْنِجّ [يُقلَع بالوَدّ و بالصِّيصِجّ][9]

---

[1]– في (ع) : قال .

[2]– مُرّة : بطون كثيرة، منها بطن من بني زيد، من عبد الله، من دارم بن مالك، من تميم، من العدنانية. ومن قبائل عبد القيس من العدنانية. ينظر : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة 1071/3 وما بعدها .

[3]– في (ع) : قبله .

ينظر هذه الرواية في: سر صناعة الإعراب 176/1، والممتع 353/1.

[4]– في (س) : يطبر .

[5]– في جميع النسخ : الصُّهابجْ. والتصويب من المصادر المذكورة لاحقا .

النص من الرجز، قائله هِميان بن قحافة السعدي. والشاهد فيه قوله (الصهابجا) أي الصهابيَ من الصهبة. وأصل الكلمة بيائين، حذفت إحداهما تخفيفا وأبدلت من الثابتة جيما لتتفق القوافي .

ينظر : الصحاح (باب الجيم فصل الألف)، وسر صناعة الإعراب 176/1، والممتع 354/1، والضرائر: ص 231، وشرح شواهد الشافية 216/4، والأمالي للقالي 77/2، واللسان (باب الجيم) ، وتاج العروس (باب الجيم) .

[6]– في (س) : الصهابج .

[7]– الصهبة : الشقرة في شعر الرأس. ويطلق على لون الحمرة في شعر الرأس واللحية، إذا كان في الظاهر حمرة وفي الباطن سواد. وكذلك في لون الإبل. اللسان (صهب) .

[8]– في (ع) : كتل (وهي رواية) . ينظر : شرح المفصل 411/5.

[9]– زيادة من (م ، ع ، ج)

بعدها في (ع) : خال عويف وأبو علج .

النص قائله رجل من البادية، والشاهد في (علج ، العشج ، البرنج، الصيصج)، إذ أبدل الياء المشددة جيما. والحاجة إلى الإبدال هنا لضرورة توافق القوافي. والشاعر هنا يفتخر بخاليه فيذكر كرمهما .

اللغة : العشي : ما بين الزوال إلى الغروب، أوآخر النهار، أو من الزوال إلى الصباح. البرني : نوع من أجود التمر. الود : لغة في الوتد. الصيصة : القرن =

يريد عليّا[1] والعشيّ والبرنيّ [والصيصي][2]

وقال :

حتّى إذا ما أَمسجتْ وأَمسَجا[3]

أي أَمسَت وأمسى، فأبدل[4] ياء غير ظاهرة[5]. وخصّ ابن عصفور[6] ذلك كله بالضّرورة، وقال إنّه قبيح[7].

= الرواية في سر الصناعة 175/1 : عمي عويف ... تقلع بالود ...

في شرح شواهد الشافية 212/4، والأصول في النحو 3 /274، والممتع 353/1، وسر الصناعة 175/1، والكتـاب 4/ 182 : وبالغداة فلق ...

في شرح الأشموني 82/4 ، وشرح المفصل 220/5، 411 ، وشرح المراح: ص147 : وبالغداة كتل.

في الكتاب 182/4، والأصول 274/3 : المطعمان الشحم.

ينظر أيضا: المقرب: ص 529، والصحاح (باب الجيم)، واللسان (باب الجيم).

[1]- في (س) : عاليا.

[2]- زيادة من (م ، ع ، ج).

[3]- في (ع) : أمسحت وأمسحا (بحائين مهملتين).

النص من الرجز، قائله العجاج. والشاهد في قوله (أمسجت و أمسجا) أي أمسيت وأمسيا، بردهما إلى الأصل، ثم كان إبدال الياء جيما للتقارب في المخرج، وهذا الإبدال غير مطرد خاص بالشعر، وقد وصف بالقبيح. والوجه في ذلك أن الأولى الإبدال في الوقف لبيان الياء، والياء هنا ليس في محل الوقف.

يراجع : ضرائر الشعر ص 232، وسر صناعة الإعراب 177/1، وشرح الشافية 230/3، والمقرب ص 529، والممتع 355/1، والصحاح (باب الجيم فصل الألف)، وشرح المفصل 412/5، والأصول في النحو 275/3، واللسان (باب الجيم).

[4]- في (س) : فابدال. وفي (ع) : وأبدل.

[5]- لأن الأصل : أمسيت وأمسيا.

[6]- هو علي بن مؤمن بن محمد أبو الحسن النحوي الحضرمي الإشبيلي (ت : 669 هـ)، شيخ العربية في زمانه بالأندلس. صنف الممتع في التصريف، والمقرب، وشرح الجزولية، و مختصر المحتسب. ينظر : البلغة ص 169، وبغية الوعاة 210/2.

[7]- ذكر في الممتع 355/1، أن إبدال الجيم من الياء غير مطرد في الياء الخفيفة، ويوقف في ذلك عند السماع، ولا يحفظ ذلك إلاّ في الشعر. وقال ابن السراج بقبحه. ينظر: الأصول في النحو 274/3-275. ينظر أيضا : المقرب : ص 529، وضرائر الشعر: ص 231-232، وتاج العروس (باب الجيم).

وذكره سيبويه[1]، والجوهريّ[2]، وابن مالك[3]، وابن عصفور، والرّضيّ[4]. وقُضاعة[5] يقلبون[6] الياء بعد العين جيما ؛ ؛ يقولون[7] : هذا راعِجْ خرج مَعِجْ ، أي راعي[8] خرج معي. ومثل تلك اللّغة لطيء[9] وبعض أسد[10].

وقال :

بكيتَ والمُحْتزِنُ[11] البَكِجُّ وإنّما يأتي الصِّبا الصَّبَجُّ [12]

---

[1]- هو عمرو بن عثمان بن قنبر أبو البشر (ت : 180 هـ) إمام البصريين في العربية. أخذ النحو عن الخليل وغيره. له الكتاب، الذي يعتبر عمدة اللغويين منذ القديم. ينظر : الفهرست: ص 232، ووفيات الأعيان 463/3، والبلغة: ص 173، وبغية الوعاة 229/2، ومراتب النحويين: ص 79.

نصّ سيبوية في الكتاب 182/4 : " ناس من بني سعد ... يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لأنها خفية، فأبدلوا من موضعها أبين الحروف [نحو] : هذا تميمجّ ، يريدون : تميميّ ... ". وذكر بعد ذلك الشاهد : خالي ...

[2]- الجوهري هو إسماعيل بن حماد أبو نصر الفرابي (ت حوالي : 398 هـ)، إمام لغوي، أخذ العربية عن أبي علي الفارسي والسيرافي في العراق، واشتغل بالتدريس في نيسابور. له الصحاح في اللغة، وكتاب في العروض، ومقدمة في النحو. ينظر : إبناه الرواة 229/1-233، وبغية الوعاة 446/1-448.

ينظر قوله في الصحاح (باب الجيم فصل الألف) .

[3]- ابن مالك هو محمد بن عبد الله ،جمال الدين، أبو عبد الله الطائي الجياني الشافعي النحوي (ت : 672 هـ). إمام النحاة ومبرز في القراءات، تتلمذ لثابت بن حيان، وأبي علي الشلوبين، وابن يعيش، وروى عنه ابنه بدر الدين وغيره. استوطن دمشق مقرئا بها العربية والقراءات، صنف الخلاصة، ولامية الأفعال، وتسهيل الفوائد وشرحه، والمقدمة الأسدية، ونظما في القراءات. ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء 180/2-181، وبغية الوعاة 130/2-137، وفوات الوفيات 452/2-453.

ينظر قوله في شرح الكافية الشافية 367/2.

[4]- هو رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النحوي، ولقبه نجم الأئمة (ت حوالي : 684 هـ) عالم بالعربية. اشتهر بشرحه على كافية ابن الحاجب في النحو، وكذا شرحه على مقدمته في علم الصرف. ينظر: بغية الوعاة 567/1.

يراجع قوله في شرح الشافية : 230/3.

[5]- قضاعة شعب عظيم اختلف النسابون فيه ؛ فقالوا من حمير، من القحطانية، غلب عليهم اسم أبيهم، فقيل لهم قضاعة. وقيل من العدنانية. ينظر : معجم قبائل العرب 957/3-958.

[6]- النون مكررة في (س).

[7]- في (س) : الياء جيما بعد الياء يقول .

[8]- في (س) : راع .

[9]- طيء قبيلة عظيمة من كهلان من القحطانية، بطونهم كثيرة منها : بنو جديلة، وبنو أشنع، وبنو بحتر. سكنوا اليمن ثم جاوروا ابني أسد، ثم استوطنوا مناطق عديدة من الحجاز والشام والعراق. ينظر : معجم قبائل العرب 689/2-691.

[10]- أسد بطون كثيرة، منها : أسد بن الحارث، وأسد بن خزيمة. ينظر : معجم قبائل العرب 21/1 وما بعدها .

[11]- في الأصل : والمحترز. كذا وردت في تاج العروس (باب الجيم). والتصويب من ديوان العجاج .

[12]- من بحر الرجز، لم يُنسب، غير أن بعض المصادر أوردت البيت من غير إبدال منسوبا للعجاج =

يريد البكيّ والصّبيّ .

وقال :

كأنّ في أذنابهنّ[1] الشُّوّلِ منْ عَبَس الصّيف قرونَ الإِجَّلِ[2]

أي قرون الإيّل – بالمثنّاة التحتية – . ويقال عجعجة قضاعة[3] .

= معنى البيت : الشاعر يلوم المخاطَب – وهو شيخ – لحزنه على ديار أحبته، ويذكّره بأنّ الذي يصبو فيعذر هو الصبي، ومن لا تجربة عنده، فكان الأولى ألاّ يستفزّه الحزن، وأن يكون جلدا.

البيت برواية الإبدال في تاج العروس (باب الجيم)، واللهجات العربية نشأة وتطورا : ص 127. وبغير الإبدال في ديوان العجاج 48/1، وأساس البلاغة (حزن)، واللسان (حزن) ، ومقاييس اللغة (صبي).

[1]– في (س) : أدنابهن (بدال مهملة).

[2]– من بحر الرجز، قائله أبو النَّجم العِجْلي، يصف إبلا لهاشم بن عبد الملك. والشاهد فيه (الإجل) أي (الإيل) ، أبدل الياء المشددة جيما مشددة بغير اطراد. لقد أجرى الوصل مجرى الوقف .

اللغة : الشول : جمع شائل بغير هاء، وهي الناقه التي تشول بذنبها للقاح ولا لبن بها أصلا. وقد خص العبس بالصيف لأنه يكون أقوى وأصلب، والتشبيه بقرون الإيل لأنها أصلب من قرون غيرها. العبس : ما يتعلق بأذناب الإبل من أبعارها وأبوالها. الإيل : الذكر من الأوعال، أو تيس الجبل .

الرواية في الممتع 354/1، والمقرب:ص 529، وشرح شواهد الشافية 485/4 : الأُجَّل. وفي إصلاح المنطق : ص 83 : الإيَّل (على الأصل).

ينظر أيضا : سر صناعة الإعراب 176/1، وشرح المفصل 411/5، وشرح الشافية 229/3، والأمالي 78/2، وشرح المراح ص 147.

[3]– العجعجة هي جعل الياء المشددة جيما، كذا الياء المخففة بعد العين. وخص سيبويه والسيرافي وابن يعيش والرضي ظاهرة إبدال المشددة جيما بأواخر الكلم وقفا لا وصلا. أما عند ابن جني والقالي والزمخشري فشاملة. وقد نسبت إلى قضاعة، وبعض من تميم، وفقيم، وحنظلة، وبني دبير من أسد وأهل اليمن وطيء وهذيل. والخلاصة أن هذا الإبدال من خصائص اللهجات البدوية، لأنّ في الجيم بعض الشدة التي تتناسب مع البدو. ينظر : اللهجات العربية نشأة وتطورا : ص 126-129.

فصل[1] [الحاء] :

قال الخليل[2] : " الحاء حرف حلق ، ولو لا بُحّة فيه لأشبه العين ". قال : وبعد الحاء الهاء، ولم يلتقيا في كلمة واحدة أصلية الحروف، وقَبُح ذلك على ألسنة العرب لقرب مخرجيهما[3]، لأنّ الحاء في الحلق يلزق بالعين[4]. وكذلك الحاء والهاء، ولكنهما يجتمعان في كلمتين لكلّ واحدة[5] معنى على حدة، كقول لبيد[6] :

يَتَمادى[7] في الذي قلت له ولقد يسمع قولي[8] حَيَّهَلْ[9]

وفي الحديث : " **إذا ذُكر الصّالحون فَحَيَّهلا بعُمَرَ** "[10] ؛ والمعنى فات[11] بذكر عمر. وروي من كلام العرب : هَيْهاهْ[12] و حَيَّهلَهْ ؛ حَيَّ : كلمة بمعنى هلُّم، وهَلْ : حثّ. وقيل : الحيهلة شجرة[13]. وقال بعض[14] :

---

[1]- في (س) : وصل . ينظر : اللسان (باب الحاء المهملة) .

[2]- ينظر قوله في معجم العين 3/1 .

[3]- في جميع النسخ : مخرجهما .

[4]- في (ج) : بلعين .

[5]- في (س) : واحد .

[6]- لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري (ت : 41 هـ) ، من الشعراء الجاهليين، موطنه نجد. هو صاحب معلقة، أدرك الإسلام، ووفد على النبي – صلى الله عليه وسلم –. له ديوان شعر مطبوع ترجم إلى الألمانية. ينظر : الشعر والشعراء: ص 171-178، ومعجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002 م : 240/4 .

[7]- كذا في اللسان وتاج العروس (باب الحاء المهملة)، وفي باقي المصادر : يتمارى .

[8]- في (ع) : قوله .

[9]- في (س) : حي هل. كذا وردت في اللسان وتاج العروس .

البيت من بحر الرمل، الشاهد في (حيهل) أي حيهلا، سكّن الشاعر اللام للقافية .

معنى البيت يتلخص في الحديث عن صاحبه في السفر، قد آذنه بالصبح ليستيقظ من النوم، لكن الصاحب لم يصدّقه، وشك في خبره ، لأنّ النوم غلبه. ينظر : ديوان لبيد :ص 119، والخصائص 36/3، وشرح المفصل 30/3، واللسان وتاج العروس (باب الحاء المهملة).

[10]- ذكر ابن الأثير والزمخشري أن المقصود بـ (حيهلا) ابدأ به واعجل بذكره، وهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة وفيها لغات : حيَّهل – بفتح اللام – وحيَّهلا – بألف مزيدة – وحيَّهلاً – بالتنوين للتنكير – وحيَهلاَ – بتخفيف الياء –.

ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 472/1، والفائق في غريب الحديث 342/1.

[11]- في (س) : فاتي، وفي (ع) : فائت .

[12]- هيهاه معناها البعد. ينظر : القاموس المحيط (الهيهُ) .

[13]- الحيَّهْله : شجرة قصيرة، تنبت في القيعان والسَّبخ، ولا ورق لها. لم يأت في كلام العرب اسم على فَيَّعَل ولا فَيَّعَل غيره. وعن الأزهري سمي بذلك، لأنه إذا أصابه المطر نبت سريعا. اللسان (حهل) .

[14]- ينظر هذه الرواية في اللسان (باب الحاء المهملة).

سألنا أبا خيرة[1] وأبا الدُّقيش[2] وعدة من الأعراب عن ذلك، فلم نجد له أصلا ثابتا نطق به شاعر أو /**63**/ رواية[3] رواية[3] فعلمنا أنّها مولدة، وضعت للمُعاياة[4]. وعن ابن شُميل[5] : حيّهلا[6] نبتة تشبه الشُّكاعَيْ[7]. يقال : حيّ هلا[8] هلا[8] بلا تنوين .

وأبدلت من العين في رَبَح بمعنى رَبَع[9]، أي وقف ، ونحو ذلك من معاني[10] ربع.

فصل[11] [الخاء المعجمة] :

الخاء المعجمة من الحروف المهموسة، وهي عشرة : الحاء، والخاء، والهاء، والكاف، والشين، والسّين، والتاء، والثاء، والصاد، والفاء. ومعنى المهموس أنّه حرف يلين مخرجه دون المجهور، وجرى معه النَّفَس، فكان دون المجهور في رفع الصوت[1]. وأبدلت من الغين المعجمة في قولهم : أَخنّ، أصله أغن ؛ أي يُخرج صوته من الخيشوم .

---

[1]- هو نهشل بن زيد الأعرابي البصري، من بني عدي، ثقة. دخل الحاضرة وأخذ عنه جمع من العلماء، منهم الخليل. صنف في الغريب كتبا، منها كتاب الحشرات. ينظر : إنباه الرواة 117/4-118، وبغية الوعاة 317/2.

[2]- هو الأعرابي القناني الغنوي، من الأعراب الثقة الفصحاء. دخل الحاضرة وأخذ عنه جماعة من علماء اللغة أمثال أبي زيد الأنصاري والأصمعي وأبي عبيدة والخليل. ينظر : مراتب النحويين: ص 56، وإنباه الرواة 121/4 .

[3]- في (س) : راواية ، وفي باقي النسخ : راوية. والتصحيح من لسان العرب .

[4]- في (س) : المعايات.

المعاياة هي الإتيان بكلام لا يهتدى له. اللسان (عيا) .

[5]- هو النَّضر بن شميل بن خَرَشة بن يزيد ين كلثوم التميمي، المازني، النحوي البصري (ت : 203 هـ) من أهل مرو بخراسان، ثقة، ثقة، صاحب غريب، وفقه وشعر، ومعرفة بأيام العرب ورواية الحديث. روى عن شعبة، وروى عنه يحي بن معين وعلي بن المدني. صاحب الخليل وأخذ عنه. له من المصنفات كتاب الصفات، والسلاح، والجيم، وخلق الفرس، والمعاني، وغريب الحديث. ينظر : مراتب النحويين ص 82، وإنباه الرواة 348/3-352، وبغية الوعاة 316/2-317، ووفيات الأعيان 397/5-405.

[6]- في (س) : حي هلا.

[7]- في باقي النسخ : الشكاعى (وهي صحيحة) .

الشُّكاعَيْ: شجرة صغيرة ذات شوك، وهي من دِقّ النبات. ولدقته يقولون للمهزول كأنه عود الشكاعي. واحده شكاعاة، وربما ليس له واحد ؛ فقالوا : شكاعى واحدة ، وشكاعى كثيرة.

ينظر : النوادر: ص 545، والقاموس المحيط (شكع) .

[8]- في (ع) : حيهلا .

[9]- ربع الحجر يربعه ربعا وارتبعه : شاله ورفعه، وقيل : حمله. وربع بالمكان يرَبَعُ ربعا اطمأن. اللسان (ربع) .

[10]- في (س) : معان .

[11]- في (س) : وصل .

فصل[2] [الدال] :

الدال من الحروف النّطعية[3]، وهي [و][4] الطاء والتّاء في حيّز واحد. وتبدل قياسا من تاء الافتعال وفروعه[5]، إذا كانت الفاء[6] زايا كازداد، أو دالا كادّرأ[7] وادّرك، أو[8] ذالا كاذّكر واذّخر. وأبدلت مع الجيم شذوذا، نحو: اجدمعوا، أصله اجتمعوا. وزاد ابن القطّاع[9] أنّها تبدل من تاء الضّمير نحو : جَلَدُّ أي جلدت، أبدلت وأدغم. وبعد الزاي[10] نحو : جُزْدُ في جُزتُ. ومن تاء توجل[11]، فقيل : دوجل. ومن الطاء سمع مَرَدا في مَرَطى[12]. و(المرطى)[13] ضرب من السّرعة، وغير ذلك.

وتبدل من الذال المعجمة في قولهم: ذِكَر في جمع ذِكْرة – بوزن عِبْرة وعِبَر – ضدّ (النّسيان)[14]. وعن اللّيث[15] : ذلك مع (ال)، وأمّا بدونها فذِكَر بالمعجمه، وذلك شذوذ[1] .

---

[1]– يرجع تعريف الدال في: الكتاب 4/434، وسر صناعة الإعراب 1/60، وشرح المفصل 3/522.

[2]– في (س) : وصل

ينظر موضوع إبدال الدال في : الكافي: ص 228، وتاج العروس (باب الدال).

[3]– سبق تفسير مصطلح النطعية .

[4]– زيادة من (م ، ع ، ج) .

[5]– الفروع ما تصرف منه ، نحو مُفْتَعِل ، مُفْتَعَل ...

[6]– في (م ، ج): الفا (بسقوط الهمزة) .

[7]– في (ج) : كدارأ، وفي (ع) : كادلأ .

[8]– في (س) : وأو .

[9]– هو علي بن جعفر بن محمد، أبو محمد (ت حوالي : 514 هـ) بمصر. قرأ الأدب على علمائها، منهم أبو بكر الصقلي الذي روى عنه الصحاح. صنف أبنية الأسماء والأفعال، وحواشي الصحاح، وتاريخ صقلية، وله شعر كثير. ينظر : إنباه الرواة 1/300-301، وبغية الوعاة 2/153-154، ووفيات الأعيان 3/11.

قال ابن القطاع : جلدت الرجل جلدا : ضربته ... وجلدت الجَزور مثل سلخت الشاة. ولم ينص على الإبدال. ينظر : كتاب الأفعال (جلد) : ص 88 .

[10]– في (س) : الزاء (وهو صحيح) .

[11]– التَّوجَ : كِناس الظبي وغيره من الوحش. اللسان (تلج) .

[12]– المَرَطى : هو عَدْو فوق التقريب ودون الإهذاب. وفرس مرطى سريع. اللسان (مرط) .

[13]– ساقطة في (ع) .

[14]– غير واضحة في (س) .

[15]– هو الليث بن نصر بن يسار الخراساني. وقيل ابن رافع بن نصر بن يَسَار. صاحب الخليل، برع في الأدب، وكان عالما بالشعر والنحو والغريب. ينظر : إنباه الرواة 3/42، وبغية الوعاة 2/270.

فصل[2] [الذال المعجمة] :

.ال المعجمة من الحروف المجهورة واللثوية[3]. وهي والثاء المثلثة والظاء المشالة في حيّز[4] واحد، ولذا أبدلت من المثلثة، فقالوا : تلعثم[5] الرجل تلعذم[6]. وقالوا أيضا أبدلت من الدال المهملة في قوله /**64**/ تعالى : ﴿ **فَشَرِّذْ**[7] **بهم** ﴾[8].

---

[1]– الدِّكْر – بإهمال الدال – لغة لربيعة. وقد نص الليث أن هذه القبيلة تغلط في ذلك، والدّكر إنما هو جمع دِكْرَة، أدغمت لام المعرفة في الذال فجعلت دالا مشددة. والدكر – بإهمال الدال – تعني لعبة للزنج والحبش. ينظر : القاموس المحيط (الدقر) 31/2.

[2]– في (س) : وصل .

[3]– في (س) : اللتوية .

[4]– في (س) : حير (بإهمال الراء) .

[5]– في (س) : ثعلثم، وفي باقي النسخ (تعلثم) .

[6]– في (س) : ثعلدم ، وفي باقي النسخ (تعلذم) .

[7]– في (م) و (ج) : فشرد بهم (بدال مهملة) .

[8]– سورة الأنفال . آية 57.

هذه القراءة منسوبة لعبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – كذا قرأ بها المطوعي عن الأعمش، والجمهور على الدال وهو الأصل. وعند أبي البقاء العكبري هو بدل من الذال، وقال الزمخشري : شرذ مقلوب شذر ومعناه فرّق.

ينظر : الكشاف 164/2، وإملاء ما منّ به الرحمن 9/2، وإيضاح الرموز: ص 243 ، وشرح الأشموني 84/4، 147.

فصل[1] [الرّاء] :

الراء من الحروف المجهورة، وهي من حروف الذّلق، وهي ثلاثة : الراء، واللام، والنون، وهي من حيز واحد[2]. وسميت بالذُّلُق لأن الذلاقة في المنطق[3]، إنما هي بطرف أسلة اللسان[4]، وهنّ كالشّفوية، كثيرة الدّخول في في أبنية الكلام .

وقد أبدلت من اللاّم في النَّثْرة[5] بمعنى النُّثْلة[6]، وهي الدِّرع، [لقولهم :][7] نَثَل[8] درعه عليه، ولم يقولوا : نثرها نثرها ؛ فاللام أكثر تصريفا، والراء بدل منها. والواضح أنثله بمعنى استخرجه، وليس نثره بهذا المعنى، إلا أنّهما اشتركا[9] في معنى الجذب[10]. وقالوا في لَعلّ رَعَلَّ. وقالوا : رجل وَجِر وواجر، وامرأة وجِرة، بمعنى وجِل وواجِل ووجِلة ووَجِلة ؛ وهي لغة قيس[11]، لذلك ادّعى بعضهم أصالتها. قال الشاعر[12] :

وإنّي بالجـار الخَفاجيِّ واثقٌ وقلبي من الجار العِباديّ أَوجرُ

إذا ما عُقَيليّـان قاما بذِمَّة شريكين فيها فالعباديّ أَغدرُ

---

[1]– في (س) : وصل. ينظر : تاج العروس (باب الراء).

[2]– مخرج اللام من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فوق الضاحك الضاحك والناب والرباعية والثنية. أمّا النون فتخرج من طرف اللسان بينه و بين ما فُوَيق الثنايا. والراء من مخرج النون، إلا أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام. ينظر : سر صناعة الإعراب 47/1 ، وشرح المفصل 517/5 .

[3]– في (م ، ع ، ج) : النطق.

[4]– أسلة اللسان : طرفه. ينظر : القاموس المحيط (الأسل)

[5]– في جميع النسخ : النثر. والصواب ما أثبتناه .

[6]– النثلة : قيل هي السابغة من الدروع ، وقيل هي الواسعة منها. اللسان (نثل).

[7]– زيادة يقتضيها السياق.

[8]– يقال : نَثَلتُ البئر نثلا وأنثلتها، بمعنى استخرجت ترابها. ونثل درعه ألقاها عنه. اللسان (نثل).

[9]– الشين من (اشتركا) مطموسة في (ع).

[10]– في (س) : الجدب (بدال مهملة).

[11]– قيس : بطن من آل عامر بن صعصعة من العدنانية، سكنوا البحرين، وبطن من قضاعة من القحطانية. ينظر : معجم قبائل العرب 970/3.

ورد نسبة هذه اللغة إلى قيس في تاج العروس (باب الراء). وفي المزهر 559/1 ذِكر للوَجَل والوَجَر نقلا عن ثعلب في أماليه، غير أن اللغة بلا نسبة.

[12]– من بحر الطويل، غير منسوب. الشاهد فيه (أوجرُ)، إذ أبدل الراء من اللام بغرض توافق القوافي.

ينظر : تاج العروس (باب الراء) نقلا عن الفراء.

فصل[1] [الزّاي] :

زاي من الحروف المجهورة، وهي والسين والصاد في حيّز[2] واحد. وهي الحروف الأسلية[3]، لأنّ مبدأها من من أسلة اللسان. ولا تأتلف الصاد مع السّين، ولا مع الزاي في كلام العرب[4]. وهو بالياء، ويقال الزّاء – بالهمزة[5] بالهمزة[5] – كالرّاء، ويقال الزِّيُّ – بكسر وشدّ الياء –، ويقال : زَيْ – كَكَيْ –. حكاه ابن جنيّ[6] وغيره[7].

وتبدل من السين والصاد ؛ يقال: يُزدِل في يُسدِل (ويزدُق في يصدُق، وتبدل لام السدل دالا، فيقال : السَّدد)[8]. ومع إبدال السين زايا يقال : الزَّدد[9]. وقد تبدل بعد جيم[10] نحو : جُست خلال الدّيار وجُزتُ.

وبعد راء نحو : رَسَب ورَزب، وهو لغة كلب[11]. وقيل لغة عذرة[12] وكعب[13]

---

[1]– في (س) : وصل.

ينظر حديث المؤلف عن إبدال الزاي في: الكافي : ص 230.

[2]– في (س) : حير (بإهمال الراء).

[3]– في (ع) : الأصلية.

مخرج الصاد والزاي والسين من بين الثنايا وطرف اللسان. ينظر : العين 42/1، وسر صناعة الإعراب 47/1، وشرح المفصل 518/5.

[4]– ذكر ابن جني أن أحسن التأليف ما بُوعد فيه بين الحروف، ومتى تجاور مخرجا الحرفين فالقياس ألاّ يأتلفا. ينظر : سر صناعة الإعراب 814/2، 817، 818.

[5]– في (ع) : ويقال بالهمزة الزاء.

[6]– نصه في سرصناعة الإعراب 806/2.

[7]– ينظر : النشر في القراءات العشر 160/1.

[8]– ساقطة في (ج) .

[9]– في (س) : الزدر .

[10]– في (ع) : جيع .

[11]– كلب بطن من خثعم، من أنمار بن أراش من القحطانية، سكنوا الحجاز. وبطن من عبد الله بن غطفان من العدنانية. وبطن من اليحمد من الأزد من القحطانية. ينظر : معجم قبائل العرب 991/3-992.

قال ابن جني : " كلب تقلب السين مع القاف خاصة زايا ... ومثله من الصاد ... ". سر صناعة الإعراب 196/1. وقال الرضي : " قبيلة كلب تقلب السين الواقعة قبل القاف زايا، كما يقلبُها غيرهم صادا ". شرح الشافية 233/3. ينظر أيضا : الممتع 412/1.

[12]– بطن من كلب من قضاعة من القحطانية ، وهم بنو عذرة بن زيد اللات. وبطن من قضاعة من القحطانية، وهم بنو عذرة بن سعد هذيم . ينظر : نهاية الأرب: ص 332، ومعجم قبائل العرب 767/2.

[13]– بطن من خزاعة من بني مزيقيا من الأزد من القحطانية، وهم بنو كعب بن عمرو بن ربيعة، وبطن من عذرة بن زيد اللات، وبطون أخرى . ينظر : نهاية الأرب ص 371-372، ومعجم قبائل العرب 984/3-987.

وبني العنبر[1].

فصل[2] [السين] :

السّين والصاد أسليتان، كان مبدأهما من أسلة اللسان، وهي مستدقّ طرف اللسان[3]، ومخرج السّين بين الصاد والزّاي[4]. أبدلت من التاء في استخذ – في أحد الوجهين – /**65**/ وأصله اتّخذ[5]. ومن الشّين في قولهم في مشدود مسدود. ومن اللاّم في قولهم استقطه في التقطه.

قيل : كلّ كلمة فيها سين بعد طاء أو خاء، أو غين، أو قاف، جاز[6] إبدال سينها صادا ؛ سواء أكانت أكانت هذه الأحرف ثانية أم ثالثة، أم[7] رابعة كصراط، وبصط، وصخب، ومصغبة، وصيقل[8]، في سراط[9] وبسط، وسخب، ومسغبة[10]، و سيقل[11].

---

[1]– يقال لهم بَلْعَنْبَر أيضا. منهم العنبر بن يربوع ، بطن من تميم بن حنظلة من العدنانية. ومنهم العنبر بن عمرو، بطن من تميم من من العدنانية، كذا بنو العنبر بن مالك. ينظر : نهاية الأرب : ص 66، ومعجم قبائل العرب 845/2، وسبائك الذهب: ص 90.

ينظر مسألة قلب السين زايا في: اللهجات العربية نشأة و تطورا : ص 262-265، والأصول في النحو 431/3.

[2]– في (س) : وصل .

ينظر موضوع إبدال السين في: الكافي: ص 226.

[3]– التعريف نفسه في فصل الزاي .

[4]– ينظر : اللسان (حرف السين المهملة) .

[5]– الوجه الثاني هو كون أصله (اِسْتَفعَل) من نَخِذ يَتْخَذُ تَخْذا ؛ حذفوا التاء الثانية للتضعيف من (استَتْخذ) من نحو حذفهم لام (ظَلتُ). ينظر : الأصول في النحو 433/3، وشرح الشافية 294/3، وشرح الأشموني 86/4.

[6]– في (ع) : حاز.

[7]– في (ع) : أو .

[8]– الصَّيقل : شحّاذ السيوف وجلاّؤها. اللسان (صقل) .

[9]– في (س) : صراط.

[10]– سَغَب الرَّجل يسغَبُ، وسَغَب يَسغُبُ سَغْبا وسَغَبا و سَغابة و سُغُوبا و مَسغَبة، بمعنى جاع. اللسان (سغب).

[11]– في (س) : سقل.

فصل[1] [الشين] :

الشين من الحروف الشجرية[2]، ويبدل من كاف المؤنّث، كرَأيتُشِ - بكسر الشين - (أي)[3] رأيتك - بكسر الكاف -. قال الشاعر :

فَعَيناشِ عيناها و جِيدُشِ جيدُها ولكنّ عظمَ السّاق مِنشِ رَقيقُ[4]

أي عيناك، وجيدك، ومنك. ويقال في الدّيك : الدِّيشِ.

وتبدل من الجيم، كمُدمَشِ في مُدمجِ[5]، أي مُدخل بعضه في بعض لشّده فتله وإحكامه. قال الشاعر :

إذْ ذاك[6] إذْ حبل[7] الوِصال مُدمَشُ[8]

---

[1]- في (س) : وصل. ينظر : تاج العروس (باب الشين) .

[2]- ينظر تفسير ذلك في فصل الجيم .

[3]- ساقطة في (ج) .

[4]- في (ع) : دقيق .

رواية (رقيق) توافق ما جاء في اللسان (كشش).

البيت من بحر الطويل، قائله قيس بن الملوّح (مجنون بني عامر). الشاهد فيه : (عيناش ، جيدش ، منش)، أبدل الشين من كاف المؤنث، وهي لغة الكشكشة. وقد أجرى هنا الوصل مجرى الوقف.

ى البيت يتلخص في مخاطبة الشاعر ظبية أعطى صائدها شاة، ثم حلّها من الشّراك بعد أن تأمل محاسنها وقارنها بمحاسن محبوبته .

في ديوان قيس بن الملوّح ص 45، الرواية فيه من غير إبدال. وفيه، و في سرّ الصناعة 206/1، و خزانة الأدب 464/11 : (سوى أنّ) مكان (ولكنّ). وفي الممتع 411/1 : (خلا أنّ).

ينظر أيضا: المقرّب: ص 541، وتاج العروس (باب الشين المعجمة).

[5]- ينظر : اللسان (دمج) .

[6]- في (س) : داك (بإهمال الدال) .

[7]- في جميع النسخ : خيل . والتصويب من مصادر التخريج المذكورة لاحقا.

[8]- من الرّجز، قائله مجهول. الشاهد فيه (مدمش) أي مدمج، أبدل الجيم شينا لتتّفق القوافي؛ فهو من ضرورات الشعر، ووجه الإبدال كون الجيم و الشين متقاربين في المخرج.

معنى حبل الوصال رابطته، ومدمش موثق متين.

ينظر : الممتع 412/1، وسرّ الصناعة 205/1، والضرائر: ص 232، وتوضيح المقاصد والمسالك 1626/3، وشرح الأشموني 141/4.

وذلك لاتفاقها في المخرج. ومن السّين، كجُعشوش في جعسوس[1] – بوزن عصفور – وهو الذّليل، ويدلّ لذلك أنّه يجمع بمهملة لا بمعجمة. وإبدالها من كاف الخطاب لغة بني عمرو تميم[2] مطلقا، ويقال لهذه اللغة كشكشة[3]. ومن ومن قيّده بالوقف[4] فقد وَهِم، كما يدّل له البيت.

قال الشاعر :

تضحكُ[5] منّي أن[6] رأتني أحترشْ ولو حَرَشَتْ لكشفَتْ[7] عن حِرِشْ[8]

أي حِرِكْ.

---

[1]– الجُعسوس هو اللّئيم الخِلقة والخلق، وقيل اللئيم القبيح، وكذا القصير الذميم. والجُعشوش هو الطويل، وقيل اللئيم. اللسان (جعس) و (جعش).

[2]– بطن من تميم من العدنانية، وهم بنو عمرو بن تميم بن مر ينظر : نهاية الأرب: ص 343.

نسبة هذه اللغة إلى تميم في شرح الأشموني 141/4.

[3]– الكشكشة هي جعل شين بعد كاف المخاطب في المؤنث، وهي الصورة الأكثر شيوعا. ولأصحاب هذه اللغة مذاهب ؛ منهم منهم من يفعل ذلك وقفا لغرض البيان، ويستغنون عن ذلك وصلا. وبعض يطبّق ذلك وصلا. والبعض الآخر يجعل الشين مكان الكاف، مع كسرها وصلا، وإسكانها وقفا.

نسبت هذه اللغة لأسد، وهوازن، وتميم، وربيعة، ومضر. ولعلّ السبب في إيثار هذه القبائل صوت الشين، لكونه يحمل صفة التفشّي الذي يعين على إبراز الصوت، ولأنّ مخرجه قريب من الفم، فلا يحتاج إلى تأنّ. ينظر : اللهجات العربية نشأة وتطورا : ص 116-117، واللهجات في الكتاب لسيبويه : ص 253-257.

[4]– ينظر : اللهجات في الكتاب لسيبويه : ص 254-255.

[5]– في (س) : وتضحك.

[6]– في (س) : إن.

[7]– في جميع النّسخ : كشفت لي. و التصويب من مصادر التخريج المذكورة لاحقا.

[8]– في (ع) : جرش.

البيت من الرّجز، قائله مجهول، والشاهد فيه (حرش) أصله (حرك)، أبدل كاف خطاب المؤنث شينا. وهذه الشين تسمّى شين الكشكشة، لغة منسوبة لبني عمرو بن تميم.

إنّ علة هذا الإبدال هو البيان في الوقف، لكون الشين تحمل صفة التّفشّي. وسهّله الاشتراك بين الحرفين في صفة الهمس، وقرب الشين من الكاف في المخرج.

معنى الاحتراش هو صيد الضّبّ خاصة. ينظر : شرح الشافية 199/3، وشرح شواهد الشافية 419/4، وخزانة الأدب 461/11، واللسان(حرش)، وتاج العروس (باب الشين المعجمة).

فصل[1] [الصاد] :

الصاد حرف همس أصلية[2]. وتبدل من السين، كما يقال في سراط صراط، والأصل السين، وشهر العكس[3]. وهذا الإبدال مطلق. وقال ابن مالك هو لغة جواز، أجاز أهلها الإبدال والإبقاء[4].

واشترط ابن مالك أن يقع بعدها غين أو خاء أو قاف أو طاء[5]، وإن فصل حرف أو حرفان[6] فالجواز باق. قال سيبويه[7] : هي لغة بني العنبر[8] قالوا في /**66**/ سغب (صغب)[9] أي جاع، وفي سخر صخر، وفي سَقْب[10] صَقْب، صَقْب، وفي سطع الفجر صطع. ومن اللام كجَصْد[11] في جَلْد[12] ، ويقال بالضاد[13] أيضا. كذا قيل.

---

[1]- في (س) : وصل . ينظر : تاج العروس (باب الصاد).

[2]- لعلّه يقصد بالأصلية أنّه لا يزاد .

[3]- قال سيبويه :" كان الأعربُ الأكثر الأجودُ في كلامهم ترك السين على حالها ". الكتاب : 480/4، وانظر أيضا : شرح المفصل 348/5، والتبيان في إعراب القرآن 18/1، وإعراب القرآن 20/1.

[4]- ينظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ص 317.

[5]- إبدال الصاد سينا وبعدها تلك الأحرف سببه أنّها أحرف استعلاء، وحرف السين منسفل، فكرهوا الانتقال من تسفّل إلى تصعّد ذلك أبدلوها لتتمّ المجانسة. ثم إنّ السين توافق الصاد في الهمس والصفير. ومن أمثلة ما فصل بحرف أو حرفين : صراط، صلخ. ينظر : سر الصناعة 211/1-212، والممتع 410/1-411، وشرح المفصل 413/5-414، وشرح الشافية 230/3-231.

[6]- في (ع) : حافرن .

[7]- ينظر : الكتاب 480/4.

[8]- ينظر ما ورد عن هذه اللهجة في : اللهجات العربية نشأة وتطوّرا : ص 268-269.

[9]- ساقطة في (ج) .

[10]- السَّقْب : ولد الناقة ، وقيل : الذّكر من ولد الناقة بالسّين لا غير. والسّقب والصّقب والسّقيبة : عمود الخباء، والصاد فيه لغة. اللسان (سقب) .

[11]- في (ع) : كحصد (بحاء مهملة) .

[12]- رجل جَلْد بمعنى صلب . اللسان (جلد) .

[13]- في (ج) : بالصاد (بصاد مهملة) .

فصل[1] [الضاد] :

الضاد جهرية، وهي (و)[2] الشين والجيم في حيز واحد، كذا قيل[3]. وهنّ شجرية. وتبدل من الصاد ؛ يقال يقال : مَضّ الرّمّانة في مصّ الرّمّانة، والصّاد أكثر، وهو علامة الأصالة[4]. وتبدل من اللاّم ؛ يقال : رجل جَضْد أي جلد. وفي الصّحاح[5] والمزهر[6] : رجل جضد، ربّما يجعلون اللاّم مع الجيم ضادا إذا سكّنت. قال الكسائي[7] : : العرب تبدل من الصاد ضادا ؛ تقول : مالك في هذا الأمر مَناض أي مناص[8].

فصل[9] [الطاء] :

الطاء نِطعية جهرية، ومبدأها[10] من نطع الغار الأعلى[11]. وتبدل من طاء الافتعال[12] وفروعه بعد حرف الإطباق، ومن تاء الضمير الواقع[13] بعد حرف إطباق. ومن الدال قال الأصمعيّ[14] : يقال مدّ الحرف ومطّ

---

[1]- في (س) : وصل .

[2]- ساقطة في (م ،ج) .

[3]- ينظر ما ورد في فصل الجيم .

[4]- (الأصالة) غير واضحة في (س)

ينظر :المزهر : 551/1.

[5]- ينظر: الصحاح: مادة (جلد).

[6]- ينظر : المزهر 473/1 نقلا عن ديوان الأدب للفارابي.

[7]- الكسائي هو أبو الحسن عليّ بن حمزة بن عبد الله (ت : 189 هـ)، أحد القراء السبعة، وإمام الكوفة في النحو واللغة. له معاني القرآن، والقراءات. ينظر : الفهرست ص 147، ووفيات الأعيان 295/3، وبغية الوعاة 162/2.

ينظر رواية الكسائي في اللسان (نوض) .

[8]- المناص : الملجأ . ينظر : القاموس المحيط (النوص) .

[9]- في (س) : وصل .

ينظر: الكافي في التصريف: ص 231، وتاج العروس (باب الطاء) .

[10]- في (ع) : مبدؤها .

[11]- ينظر فصل التاء .

[12]- أي من تاء الافتعال وفروعه إذا كانت طاء والفاء صادا أو ضادا أو طاء أو ظاء، نحو : اصطبر، واضطرب، واطّهر، واظطلم ؛ والأصل اصتبر، واضترب، واطتهر، واظتلم. والسبب هو استثقال اجتماع التاء مع الحرف المطبق للتباين في الصفة. ينظر : شرح الأشموني 134/4.

[13]- في (ع) : الواقعة .

[14]- هو عبد الملك بن قُريب أبو سعيد الأصمعيّ (ت : 216 هـ). أعلم الناس بالشعر، أخذ اللغة عن أبي عمرو بن العلاء، وأكثر من أخذ الشعر عنه حمّاد الرّاوية. روى عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله، وأبو عبيد القاسم بن سلاّم، وأبو = =

الحرف، والإبعاط[1] والإبعاد. ويقال : حَفظْط [وحضط][2]، وفَحَصط، وخَبَطّ، وفي حفظت، وحضت، وفحصت، وخبطت. قال علقمة[3] :

وفي كلّ حَيٍّ قد خَبطَّ[4] بنعمةٍ فَحُقَّ لِشَأسٍ[5] منْ نَداكَ ذَنوبُ[6]

وهذا لغة قوم من بني تميم[7]، لا كما قيل إنّه غير مطّرد[8] .

قال أبو عبيدة [9] : المِيطاء[10] والمِيداء[11] ، حوّلوا الدال طاء. وقالوا : ما أبعط طارك، أي ما أبعد دارك.

حاتم السّجستاني. له كتاب الخيل، وخلق الإنسان، والهمز، والأجناس، والاشتقاق، والنوادر. ينظر : مراتب النحويين: ص 62-78، وإنباه الرّواة 197/2-205، وبغية الوعاة 112/2-113، ونزهة الألباء ص 90-100.

رواية الأصمعي نقلا عن ابن السّكّيت في شرح الأشموني 146/4، و كتاب الأمالي 155/2.

[1]- الإبعاط هو الغلوّ في الجهل وفي الأمر القبيح، وكذا إرسال القول على غير وجهه. ينظر : تاج العروس (بعط).

[2]- زيادة من (ع، م، ج).

[3]- هو علقمة بن عبدة، ويقال له الفحل (ت : حوالي 20 قبل الهجرة). أحد الشعراء التميميّن الجاهليّن، معدود في الطبقة الأولى. له ديوان شعر، شرحه الأعلم الشنتمري. ينظر : الشعر والشعراء ص 130-133، ومعجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى 2002 م : 396/3 .

[4]- في (ع) : خبطت .

[5]- في جميع النسخ : لشاش. وهذه الرواية ثابتة في تاج العروس (باب الطاء المهملة) .

[6]- البيت من بحر الطويل، الشاهد فيه (خبط)، و أصله (خبطت) ، أبدلت التاء طاء، ثمّ أدغمت في الطاء. وهذا الإبدال غير مطّرد، لأنّ التاء علامة إضمار .

معنى خبطت بنعمة : أنعمت و تفضّلت. والنّدى : الجود. والذّنوب : الدلو الملأى ماء. والمعنى العام للبيت هو توجيه خطاب للحارث بن أبي شِمْر الغَسّاني، وكان أوقع ببني تميم وأسر منهم جماعة فيها شأس أخو علقمة الشاعر. وفد عليه يمدحه و يرغّبه في إطلاق سراح أخيه بقوله : استحقّ شأس أن تتفضّل عليه كما شملت الأحياء بفضلك .

ينظر : أشعار الشعراء السّتّة الجاهليين: ص 148، و الكتاب 471/4، وشرح أبيات سيبويه 399/2-401، وسرّ الصناعة 219/1، وشرح شواهد الشافية 494/4، وشرح المفصّل 408/5، والممتع 361/1، والشعر والشعراء : ص 132، والأصول في النحو 272/3.

[7]- ينظر : شرح المفصل 408/5، والأصول في النحو 272/3.

[8]- قال ابن الحاجب : هذا الإبدال شاذ، وشرحه الرّضيّ بأنّه لغة لبني تميم، وليست بالكثيرة، لأنّها تاء الضمير، وهي كلمة تامّة، فلا تغيّر. وقال ابن عصفور : أبدلت بغير اطّراد، والأكثر التاء. ينظر : شرح الشافية 226/3، والممتع 361/1.

[9]- هو مَعْمر بن المُثنّى التَّيْميّ النّحوي البصريّ، منسوب إلى تيم قريش (ت : 209 هـ)، وقيل في(210 هـ)، وقيل غير ذلك. من أعلم الناس بأيّام العرب وأخبارها وأكثرهم رواية. روى عنه أبو عثمان المازني، وأبو حاتم السّجستاني وغيرهما. صنّف مجاز القرآن، وغريب الحديث، والخيل، واللّغات. ينظر : طبقات النحويين و اللّغويين: ص 175-178، ونزهة الألبّاء في طبقات الأدباء: ص 84-90، ووفيات الأعيان 235/5-243.

ينظر قوله في : تاج العروس (باب الطاء المهملة).

[10]- في جميع النّسخ : السيطاء. وقد جاء تعليق أبي إسحاق أطفيّش في (ط .مصر: ص 105) بقوله : " هكذا وجدنا في النسخة الموجودة ، وهو تحريف من الناسخ ، ولعلّ صواب العبارة : الميطاء والميداء ".

[11]- ميداء الطريق : سَنَنَه ؛ تقول : بنوا بيوتهم على ميداء واحد ، أي على طريقة واحدة . اللسان (ميد).

فصل[1] [الظاء] :

الظاء حرف جهر، وهي والذال والثاء في حيّز واحد، من الحروف اللّثوية، مبدأها[2] من اللّثّة. ولا توجد الظاء[3] إلاّ في كلام العرب، وذكر ابن جنيّ[4] أنّها لا تقع في كلام النَّبَط[5]، وإذا وقعت قلبوها طاء[6]. وقد تبدل الظاء[7] من الذال المعجمة ؛ /**67**/ يقال : تركته وقِيظا[8] أي وقيذا[9].

فصل[10] [العين] :

لمّا أراد الخليل بن[11] أحمد الابتداء في كتاب العين، أعمل فكره فيه، فلم يمكنه أن يبتدئ[12] من أوّل (أ، ب، ت، ث)[13]، لأنّ الألف حرف معتلّ. فلمّا فاته أوّل الحروف كره أن يجعل الثاني أوّلا – وهو الباء – إلاّ بحجّة. وبعد استقصاء، نظر إلى الحروف كلها، وذاقها، فوجد مخرج الكلام (كلّه)[14] من الحلق، فصيّر أولاها بالابتداء به أدخلها[15] في الحلق. وكان إذا أراد أن يذوق الحروف فتح فاه بالألف، ثمّ أظهر الحروف نحو : اِبْ، اِتْ، اِحْ، اِعْ[16] – أعني أنّه يسكّنه، ويدخل[17] عليه همزة الوصل مكسورة – فوجد العين أقصاها في الحلق

---

[1]– في (س) : وصل . ينظر اللسان (باب الظاء المعجمة)، وتاج العروس (باب الظاء) .

[2]– في (ع) : مبدؤها .

[3]– في (ع، م، ج) : الضاد .

[4]– ينظر : سرّ الصناعة 227/1، و المزهر 329/1.

[5]– النّبط والنّبيطُ : قوم نزلوا سواد العراق ، وقيل : بالبطائح بين العراقين . اللسان (نبط) .

[6]– مثال ذلك : ناطُور في ناظُور من نَظَرَ يَنظُر. ينظر : سرّالصناعة 227/1.

[7]– في (ع) : الضاد.

[8]– في (ع) : وقيضا.

[9]– الوقيذ والموقوذ : الشديد المرض الذي أشرف على الموت . والوقيظ : المثبت الذي لا يقدر على النهوض . اللسان (وقذ) و (وقظ).

[10]– في (س) : وصل.

[11]– في (س) : ابن.

[12]– في (س) : يبتد أ.

[13]– في (ع) : ألف با تا ثا.

[14]– ساقطة في (ع).

[15]– في (س) : أذخلها.

[16]– في (ع) : اع اح .

[17]– في (س) : ويذخل .

وأدخلها[1]. فجعل أوّل الكتاب العين، ثمّ ما قرب مخرجه منها، الأرفع فالأرفع[2]. وأقصى الحروف كلّها العين، وأرفع وأرفع منها الحاء ؛ ولو لا بُحّة في الحاء لأشبهت العين، لقرب مخرجها منها. ثم الهاء ؛ ولولا هَتَّة، أو قل هَهَّة في الهاء لأشبهت الحاء، لقرب مخرجها منها. فالثلاثة في حيّز[3].

وأبدلت العين من الحاء ؛ يقال : ضَبَع في ضبح[4]، وهو صوت الفرس دون صهيل. وعَتّى[5] في حتّى[6]. ومن ومن الغين[7] ؛ يقال في الغُلام العُلام. ومن الهمزة ؛ يقال في أَنَّ عَنّ – بشدّهما – و في أَن عَن – بإسكانهما –. ويقال عنعنة تميم[8].

فصل[9] [الغين] :

الغين المعجمة جهرية، وهي والخاء في حيّز واحد[10]. أبدلت من الخاء[11] المعجمة في غَطَر بيده يَغطِر، أي خَطَر يَخطِر[12]. حكاه ابن جنيّ[13] وجماعة[14]. ويقال : لَعَنّ و لَغَنّ في لعلّ.

---

[1]– في (س) : أذخلها .

[2]– ينظر : كتاب العين 34/1.

[3]– الهاء حرف مهتوت، لما فيها من ضعف و خفاء. ينظر : المصدر نفسه 3/1، 34، والممتع 676/2.

[4]– ضبحت الخيل في عَدْوها تَضْبَح ضبحا بمعنى أسمعت من أفواهها صوتا ليس بصهيل ولا حمحمة. و من جعلها للإبل جعل ضبحا بمعنى ضبعا. وقيل : ضبحت الناقة في سيرها وضبعت، إذا مدّت ضَبْعَيها في السّير. وبمعنى العدو أيضا. اللسان (ضبح) و (ضبع).

[5]– في (س) : عت.

[6]– في (ع) : وحتى وعتى.

[7]– في (م ، ج) : العين.

[8]– لعنعنة هي قلب الهمزة المبدوء بها عينا. وقد نسبت هذه اللغة إلى قبيلتي قيس وأسد أيضا. ينظر : الصاحبي: ص 56، والمزهر 221/1-222، والعربية الفصحى و لهجاتها : ص 102.

[9]– في (س) : وصل.

[10]– مخرج الغين والخاء من أدنى الحلق. ينظر : الكتاب 433/4، وشرح المفصل 516/5.

[11]– في (س) : الحاء (المهملة).

[12]– خطر البعير بذنبه يخطر، إذا رفعه و حطّه . اللسان (خطر).

[13]– قال ابن جنيّ في خطر وغطر :" الغين كأنّها بدل من الخاء لكثرة الخاء وقلّة الغين، وقد يجوز أن يكونا أصلين إلاّ أنّ أحدهما أقلّ استعمالا من صاحبه '. سر الصناعة 243/1.

[14]– ينظر : شرح الأشموني 140/4-141، والقاموس المحيط 106/2.

وقال المرادي[1] : " الغين المعجمة عن المهملة[2] في لعنّ بمعنى لعلّ، والأولى أنّها والنون عن لعلّ – باللام والعين المهملة – "[3].

فصل[4] [الفاء] :

الفاء همسية شفوية[5]، أبدلت من الثاء المثلثة، كفُمَّ /**68**/ في ثمّ، وجَدَف في جدث[6]، وفوم[7] في ثوم، وأجداف في أجداث[8]. وتبدل من الباء الموحّدة ؛ يقال : خُذه بإفَّانِه – بكسر الهمزة وشدّ الفاء – أي بإبّانه، أي أي وقته.

فصل[9] [القاف] :

القاف جهرية بين عكدة[10] اللسان وبين اللهاة[11] في أقصى الفم[12]، وهي من أمتن الحروف.

---

[1]– هو الحسن بن قاسم بن عبد الله المصري، أبو محمد، المعروف بابن أمّ قاسم (ت : 749 هـ) مفسّر، وفقيه ، وأديب نحوي. ولد بمصر، وأقام واشتهر بالمغرب الأقصى. له شرح التسهيل، وشرح ألفية ابن مالك، وشرح المفصّل. ينظر : بغية الوعاة 517/1، والأعلام 212/2.

[2]– في (م ، ج) : المهلة .

[3]– ينظر : توضيح المقاصد 1625/3. وانظر أيضا: المزهر 553/1، الذي نقل فيه السيوطي عن ابن السكّيت قوله: إنّ لعنّ لغة في لعلّ ولغنّ.

[4]– في (س) : وصل.

[5]– مخرج الفاء من باطن الشّفة السفلى وأطراف الثنايا العليا. ينظر : الكتاب 433/4 ، وشرح المفصل 518/5.

[6]– جاء في اللسان (جدث) أنّ الجدث هو القبر، والجمع أجداث، ولم يقولوا أجداف .

[7]– الفوم : الزّرع أو الحنطة، وهو الخبز أيضا. وعند ابن جنّي الفوم الحنطة وما يختبز من الحبوب. ينظر : سرّ الصناعة 251/1، واللسان (فوم).

[8]– في (س ، م ، ج) : وأجداف وأجداث.

[9]– في (س) : وصل.

[10]– في جميع النسخ : عكة.

[11]– في جميع النسخ : الهاء.

[12]– ينظر : الكتاب 433/4، وشرح المفصل 516/5.

أبدلت من[1] الكاف ؛ قالوا[2] : أُقْنة الطائر، بمعنى أُكْنة[3] الطائر، حكاه الخليل[4]. والأصل الكاف، لأنّه سمع جمع جمع أكنة، ولم يُسمع جمع أُقنة، وهو من علامات الأصالة.

فصل[5] [الكاف]:

الكاف همسية. ومخرج الجيم والكاف والقاف[6] بين عكدة[7] اللسان و بين اللهاة في أقصى الفم[8]. أبدلت أبدلت من القاف في قولهم: عربيّ كُحّ، أي قُحّ[9]. وقولهم في المجنون هو مألوك، أي مألوق[10] ؛ والقحّ والكحّ الخالص من الضعف في الفصاحة والبلاغة. والتكافؤ بين القاف والكاف ظاهر[11]. والتاء في قوله :

يا ابن الزّبير طال ما عَصَيْكا [12]

---

[1]- في (ع) : أبدلت عن .

[2]- في (ع) : قال .

[3]- الأقنة : الحفرة في الأرض، وقيل : في الجبل، جمعها أُقَن. والوُقنة، والأقنة، والوُكنة : موضع الطائر في الجبل، ومَحْضِنه. اللسان (أقن).

[4]- ينظر : توضيح المقاصد 1625/3، وشرح الأشموني 141/4.

[5]- في (س) : وصل

[6]- في (ع) : والقاف والكاف.

[7]- في جميع النسخ : عكة .

[8]- ينظر: الكتاب 4/ 433، وشرح المفصل 516/5، والممتع 669/2.

[9]- ينظر: اللسان (قحح) .

[10]- هو كذلك الأحمق أو المعتوه. اللسان (ألق) .

[11]- ينظر: القاموس المحيط (الكحّ) و (القحّ).

[12]- في (ع): طالما عصيتكا

النص من الرجز، قائله رجل من حمير. والشاهد فيه قوله (عصيكا) أي عصيتا، إذ أبدل تاء ضمير المخاطب كافا للضرورة. وتتمته:

وطال ما عنّيتنا إليكـا
لَنَضْرِبَنْ بسيفنـا قَفَيْكا

و المراد بابن الزبير هنا عبد الله بن الزبير بن العوام – رضي الله عنهما – . ينظـر: النوادر في اللغة :ص 347، والممتع 414/1، وشرح الكافية الشافية 368/2، وشرح شواهد المغني 446/1، وسر الصناعة 280/1، وخزانة الأدب 428/4، وشرح الشافية 202/3، وتوضيح المقاصد 1626/3، وشرح الأشموني 85/4.

ومن الجيم، كقولهم : ما تَلَوَّكْت بأَلُوك [1].

فصل[2] [اللام]:

قال أبو العبّاس أحمد بن يزيد المبرد[3] : تخرج اللام من حرف اللسان معارضا لأصول الثنايا والرّبّاعيات[4]. وهي الحرف المنحرف[5] المشارك لأكثر الحروف[6]. وأقرب المخارج منه النون المتحركة، ولذلك لا يدغم فيها غير اللام[7]. وأمّا الساكنة فمخرجها من الخياشيم[8] كنون مُنذ وعند. وتَعتبر بأنك لو أمسكت أنفك عند النطق بها لوجدتها مختلة[9]. وأما المتحركة فأقرب الحروف منها اللام، كما أن أقرب[10] الحروف إلى الباء الجيم فمحالّ اللام و[11] النون والراء متقاربة [12]، فإذا ارتفعت عن مخرج النون نحو اللام فالراء بينهما على أنها /**69**/ إلى النون أقرب. واللام تتصل بها بالانحراف الذي فيها[13].

---

[1]- جاء في القاموس المحيط (العِلْج): " ما تَعَلَّجْت بعَلُوج وما تألّكت بألوك ". وفي اللسان (علج): " هذا علوج صدق، وعلوك صدق، وألوك صدق، لما يُؤكل. وما تلوّكت بألوك، وما تَعَلَّجْت بعَلُوج ".

[2]- في (س) : وصل. ينظر موضوع إبدال اللام في: الكافي: ص 230.

[3]- هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري (ت: 285 هـ). إمام العربية ببغداد، أخذ عن المازني وغيره. له الكامل في اللغة والأدب، والمقتضب، وإعراب القرآن. ينظر: الفهرست: ص 265، وبغية الوعاة 269/1، والبلغة ص 250، ووفيات الأعيان 313/4.

[4]- ينظر: فصل الراء

[5]- المنحرف هو الحرف الذي جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، وما يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة الأخرى ؛ فإن شئت مددت فيها الصوت. وليس كالرخوة لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه. ينظر: الكتاب 435/4، وسرّ الصناعة 63/1.

[6]- ينظر: سرّ الصناعة 84/1 .

[7]- ينظر: شرح المفصل 542/5، والممتع 701/2.

[8]- في (س، م، ج) : الخياشم

[9]- يكون مخرج هذه النون من الخشيوم مع خمسة عشر حرفا من حروف الفم تكون بعدها هي: القاف، الكاف، الجيم، الشين، الصاد، الضاد، السين، الزاي، الطاء، الظاء، الدال، التاء، الذال، الثاء، والفاء. ينظر: شرح المفصل 519/5.

[10]- في (س) : قرب

[11]- الواو مكررّة في (س)

[12]- ينظر فصل الراء

[13]- ينظر: المقتضب 193/1، 213-214.

وأبدلوها من النون في أُصَيْلال أي أصيلان[1] تصغير أَصِيل على غير قياس. ومن الضاد في اِلْطِجَع[2] بمعنى اضطجع[3].

فصل[4] [الميم] :

الميم جهرية شفوية يسميها الخليل مطبقة [5]. أبدلت من الواو في فَم عند الأكثر[6]. أصل فَم عند الأكثر فَوْه فَوْه ؛ حذفت[7] الهاء تخفيفا، لأنه قد يضاف للهاء فيثقل، نحو: فوهه، وفوهها، وفوههما، وفوههم، وفوههنّ. ومن النون (في)[8] عَمْبَر[9]، والبَنام[10]، أي عنبر والبنان[11]. ومن الباء في قولهم : مازال راتما، أي راتبا، أي مقيما، لقولهم: رَتَب دون رَتَم. وقولهم : بَناتُ مَخْر[12] ، أي بَخْر، لأن السّحاب يكون من البخار. ورأيته[13] من كَثَم، أي كَثَب[14]، أي قريب ؛ تقول : كَثَب[15] الرجل الأمر، أي قرب منه،

---

[1]- يقال: لقيته أُصَيْلاَلاً و أُصيلانا؛ إذا لقيته بالعَشيّ. اللسان (أصل)

[2]- في (م، ج، ع) : اطجع

[3]- في (س) : الضطجع، وفي (م، ع،ج) : اضجع

إبدال اللام من النون في (أصيلان) شاذ من ناحيتين ؛ الأولى الإبدال لامًا إن كان (أُصْلان) واحد، والثانية تصغير جمع الكثرة على لفظه، إن كان أصيلال – تصغير أُصْلال – جمع أصيل (جمع أصيل أصلان مثل رغيف ورغفان). وهذا الضرب من الجمع لا يُصَغّر، و إنما هو اسم مفرد اختص به التحقير. ينظر: شرح المفصل 405/5، و شرح الشافية 226/3

[4]- في (س) : وصل. ينظر موضوع هذا الفصل في :الكافي: ص 229

[5]- في (ع) : المطبقة

قال الخليل : " لأنها تُطبق الفم إذ نُطق بها ". كتاب العين 42/1

[6]- ذكر الرضّي أن الأخفش قال بإبدال الميم من الهاء، فهو عنده (فَوْه)، حدث القلب فتحوّل إلى (فَهْو)، حذفت الواو وجعلت الهاء ميما. والعلة في إبدال الواو ميما، كون الميم حرفا صحيحا يتحمل الحركات، ومن مخرج الواو، و فيه غنّة تناسب لين الواو. ينظر : شرح الشافية 215/3، والممتع 391/1، وشرح المفصل 387/5، وشرح الأشموني 148/4

[7]- في (س) : حدفت (بدال مهملة)

[8]- ساقطة في (ع)

[9]- في (م، ج، ع) : عنبر

[10]- في (ع) : النبام

[11]- في (ع) : النبان

[12]- بَناتُ مَخْر: سحائب يأتين قُبل الصيف ، منتصبات رقاق بيض حسان. اللسان (مخر) (بخر)

[13]- في (ع) : ولايته

[14]- في (س) : ومن كتم أي كتب (بتاء مثناة)

ينظر: اللسان (كثب) (كثم)

[15]- في (س) : كتب

ولم يقولوا : كَثَمَه [1]، أي قَرُب منه[2]. قال الشاعر :

فَبادرَتْ سَرْبَها[3] عَجلى مثابرة حتّى استسقتْ دون مَحْيى[4] جيدها نُغَما[5]

أي نُغَبا [6]؛ أي أسرعت إلى جماعتها مواظبة [7] على السرعة. والنُّغم والنُّغب[8] الجرعة. و دون محيي[9] جيدها، حال حال من نغما[10] ؛ أي دون القدر الذي به حياة عنقها، يعني نفسها. ومن لام ال في لغة حِمْير[11].

فصل [النون][12] :

النون جهرية ذلقيّة[13]. وقد تبدل من اللام والميم والهمزة ؛ يقال في لعلّ لعنّ. يقال : نابَلْ فعلت، أي لابَلْ فعلت، وأَيْن، أي أَيْم، أي لحية. وأسود قاتِن، أي قاتم[14]، وصنعانيّ وبهرانيّ، الأصل صنعاويّ [1] وبهراوي[2].

---

[1]– في (س) : كتمه.

[2]– في (ع) : ولم يقولوا كثمه أي قرب منه أي قريب . تقول: كثب الرجل الأمر أي قرب منه.

[3]– في الممتع، وسر الصناعة، واللسان، والمقرب : (شربها). وفي شرح المفصل : (شاتها). والرواية هنا توافق ما ورد في شرح الأشموني.

[4]– في (ع) : محيا.

في المصادر السابقة : (محنى). والرواية هنا توافق ما في شرح الأشموني.

[5]– في (ع) : نعما (بإهمال العين)

البيت من البسيط، قائله مجهول. والشاهد فيه (نغما)، أبدل الميم من الباء للضرورة. ينظر: سرّ الصناعة 426/1، وشرح المفصل 386/5، والممتع 393/1، والمقرب : ص 538، وشرح الأشموني 148/4، واللسان (نغب).

[6]– في (ع) : نعب.

[7]– في (س) : مواضبة.

[8]– ينظر: اللسان (نغب).

[9]– في (ع) : محيا.

[10]– في (ع) : نغم.

[11]– حِمير : بطن عظيم من القحطانية، ينتسب إلى حمير بن سبأ بن يَشجُب بن يَعرب بن قحطان. ينظر: نهاية الأرب : ص 224، ومعجم قبائل العرب 305/1.

مثال هذا الإبدال في الحديث الشريف: " لَيْس مِنْ امْبَرِّ امْصِيام في امْسَفرِ" ؛ أي "ليس من البرّ الصيام في السفر". وقد عدّ هذا الإبدال شاذا، وهو لغة منسوبة لطيء في: شرح المفصّل 386/5، وشرح الشافية 215/3-216. وانظر أيضا : سرّ الصناعة 423/1، وشرح الأشموني 148/4 والممتع 394/1.

ذكر السيوطي في المزهر 223/1 أن هذه اللغة تسمى الطُّمْطُمانية.

[12]– ينظر موضوع إبدال النون في: الكافي: ص 227.

[13]– في (س) : دلقية (بدال مهملة).

[14]– في (ع) : وأسود قائم أي قائم.

وبهراوي[2]. وإنما قلنا النون بدل الواو لا بدل الهمزة، إجراء النسب إلى ذي الهمزة على وتيرة[3] واحدة في قلب الهمزة واوا. وتبدل من الهمزة ؛ حكى الفرّاء[4] حِنانّا[5] في حنّاء[6]، وهو الذي يُخضب به. وأما قول الخليل[7] وسيبويه[8] /**70**/ إنّ نون فَعْلان الذي[9] مؤنثة فَعْلى بدل من همزة فَعْلاء، كنون سكران وغضبان، فليس المراد به هذا البدل الاصطلاحي الذي الكلام عليه. (وإنما)[10] المراد أنّ النون عاقبت الهمزة في هذا الموضوع، كما عاقبت لام[11] التعريف التنوين ؛ وذلك أن الهمزة للمؤنث، والنون للمذكر فلا يجتمعان. وإطلاق المعاقبة تجوّز، لأن الحرفين المتعاقبين يكونان في كلمة واحدة، وأما هنا فليس[12] كذلك، إذ مؤنث [سكران][13] سَكْرى – بالقصر– لا سكراء[14].

فصل[15] [الهاء]:

الهاء حلقية همسية [16]، أبدلت من الهمزة في هِياّك أصله إيّاك، ولَهَنّك قائم، أي لَإِنّك. وهَراقَ أي أَراقَ، ويقال أيضا : أَهْراقَ بالهمزة والهاء معا [17]. وهَرادَ، أي أراد. ومن الألف في هُنَه، أي هُنا.

---

[1]– في (ج) : صنعاني

[2]– في (س) : ابهراني

[3]– في (س) : وثيرة (بمثلثة)

[4]– هو يحي بن زياد بن عبد الله بن مروان الدّيلميّ، أبو زكريّا (ت: 207 هـ). من أعلم الكوفيين بعد الكسائي بالنحو، أخذ عن الأعراب، وعن يونس. له معاني القرآن، واللغات، والمصادر في القرآن ، والنوادر، والمقصور والممدود. ينظر: مراتب النحويين : ص 117، وإنباه الرواة 7/4-23، وبغية الوعاة 333/2.

[5]– في (ع) : حناتا

[6]– ينظر: توضيح المقاصد 90/6، وشرح الأشموني 146/4

[7]– ينظر: شرح الأشموني 146/4

[8]– ينظر: الكتاب 240/4، 319

[9]– في (ج) : لذي

[10]– ساقطة في (ج)

[11]– في (س) : الام

[12]– في (س، م، ج) : ليس

[13]– زيادة لأبي إسحاق في (م)، كذا في (ع، ج)

[14]– ينظر تفصيل هذه المسألة في: سرّ الصناعة 435/2 وما بعدها، وشرح الشافية 218/3-219، والممتنع 395/1-396، وشرح الملوكي: ص 285-288.

[15]– في (س) : وصل. ينظر موضوع إبدال الهاء في: الكافي: ص 228

[16]– ينظر: الكتاب 433/4

[17]– ينظر: القاموس المحيط (هراق)

قال الشاعر :

قدْ وردتْ[1] مِنْ أَمكنهْ من هاهنا[2] ومن هُنهْ[3]

إِنْ لم أُرَوِّها[4] فَمَهْ[5]

أي : ومن هاهنا فما ؛ فقال: هنه (ومه)[6]، أي فما أصنع ؟، أو ماانتظاري ؟. أو أنّها كثرت عليّ، فاكفف[7] عنيّ، عنيّ، ولا تلمني[8]. أو حذفت ألف (ما)، فجاءت الهاء حفظا على الحركة قبلها، كما زيدت في الوقف ألف (أنا) حفظا للحركة. وقد تحذف الألف فيؤتى بالهاء في الوقف، فيقال : أنَهْ. واقتصر على هذا الدّماميني[9].

ويجوز كونها بدلا من ألف (أنا)، واختاره بع[10]. وضمير وردت للإبل. وقالوا في حَيْهلهْ[11] إنّ[12] الهاء الأخيرة بدل من ألف حيهلا[13]. ولعلّه حذفت الألف[14]، وجاءت الهاء حفظا للحركة. ومن الياء كهذه – باسكان الهاء – أي هذي[15]، وهُنَيْهَة في هُنَيَّة، وهي الشيء اليسير.

---

[1]– في الدرر اللّوامع 513/2-514 : قد أقبلت

[2]– في سر الصناعة 163/1، 555/2، وشرح الشافية 224/3، والمقرب: ص428، والممتع 400/1، والضرائر: ص 232 : ههنا

[3]– في الضرائر: وههنه

[4]– في (س) : أورها

[5]– من الرجز، قائله مجهول. الشاهد فيه (هنه، فمه) إذ أبدل الألف هاء في الوقف لتوافق بقية القوافي.

والمعنى أنّ الإبل قد وصلت إلى الماء للريّ من جهات مختلفة، فإن لم أُمكّنها من رغبتها فماذا أصنع. وهو بذلك ينكر على نفسه ألاّ يُروّيها بعدما كانت في طلب الريّ.

ينظر: المنصف 156/2، 395، وشرح المفصل 231/5، 401، وشرح الأشموني 139/4، وتوضيح المقاصد 1476/3.

[6]– ساقطة في (ج)

[7]– في (ع) : فاكنف

[8]– في (ج) : تملني

[9]– هو محمد بن أبي بكر بن عمر القرشي المخزومي الإسكندراني المالكي، المعروف بابن الدماميني (ت: 837 هـ) أو (838 هـ) بالهند. نحوي أديب، له مشاركة في الفقه و غيره. أقرأ النحو في الأزهر، ثم بالإسكندرية، وباليمن. له تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب، وشرح التسهيل، وشرح الخزرجية، وشرح البخاري. ينظر: بغية الوعاء 1/ 66-67، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع 184/7-185.

[10]– من نحو ابن يعيش في شرحه على المفصل 402/5، وابن الحاجب والرضي في شرح الشافية 224/3، وابن جني في سرّ الصناعة 555/2.

[11]– في (ج) : حيهلة. وفي (ع): جبهلة

[12]– في (م،ج) : أنّ

[13]– في (ع) : جبهلا

[14]– (الألف) في (س) غير واضحة

[15]– في (ع) : هذه

وتبدل أيضا من الواو، كقوله :

وَقَد رابني قولها: ياهَناهُ ![1] **ويحك**[2] **أَلحقْتَ شرّا بشرّ**[3]

والأصل: يا هناو. قال[4] أبو الفتح[5] : " لو قيل إنّ الهاء بدل من الألف المنقلبة /**71**/ من الواو الواقعة بعد ألف، ألف، لكان قولا قويا، إذ [6] الهاء إلى الألف أقرب منها إلى الواو ". ولعله أراد بالألف الهمزة[7]، لأنها المنقلبة من الواو في الطرف بعد الألف الزائدة ككساء وغطاء[8]. وتبدل من التاء في الوقف، كطلحة وشجرة – على الصحيح الصحيح – وهو مذهب البصريين[9]. وقال غيرهم[10] : الهاء أصل للتاء. وحكى قطرب[1] عن طيء : كيف

---

[1]– في (م، ج) : الهاء من (هناه) في الشطر الثاني، في (س) : يهناه

[2]– في (س) : واليك

[3]– البيت من المتقارب، قائله امرؤ القيس. الشاهد فيه (ياهناه)، أبدل الهاء الأخيرة من واو، لأنّ أصله (يا هناوُ). اختصّ به النداء، و لم يستعملوه في غير ذلك. هذا على رأي البصريين، أمّا الكوفيون فالهاء عندهم للوقف

المعنى : (يا هناه) كناية بمنزلة يا رجل، أو يا فلان، أو يا إنسان. و(ألحقت شرّا بشرّ) كنت متهما عند الناس، فلماّ رأوك عندي ألحقت تهمة بتهمة و شراّ بشرّ.

ينظر: شرح ديوان امرئ القيس: ص 308، وشرح المفصّل 402/5، وسر الصناعة 66/1، 560/2، وتوضيح المقاصد والمسالك 1103/3، وشرح الأشموني 139/4، وأساس البلاغة (هنو)، وتاج العروس (الهنو).

[4]– في (ع، ج) : يا هنا. وقال.

[5]– ينظر: سرّ الصناعة 66/1، 561/2.

[6]– في (س) : إذا

[7]– في (ع) : المهموزة

[8]– في (ع) : ككسا و غطا

القول بإبدال الهاء من الواو في (هناه) لأنّ الأصل (هناو) هو مذهب البصريين. وتفرّد منهم الأخفش وأبو زيد الأنصاري إلى جانب الكوفيين بقولهم إنّ الهاء لحقت في الوقف لخفاء الألف. أمّا ما جاء في قول ابن جنّي ففيه تفصيل؛ الهاء بدل من الألف التي انقلبت من الواو التي بعد ألف (هناه) لأنّ الأصل (هناو)، فصار (هنا). كما أن الأصل في (عطاء) (عطاو) و قد صار بعد القلب (عطا). ولمّا اجتمعت ألفان كره اجتماع الساكنين، فقلبت الألف الأخيرة هاء، كما أبدلت الهمزة من ألف (عطا) الثانية همزة؛ أي إبدال الهاء من الألف المنقلبة عن الواو. ينظر: شرح الأشموني 140/4، وشرح الشافية 225/3، و الممتنع 401/1-402، وشرح المفصل 402/5.

[9]– تاء التأنيث الاسمية يراها سيبويه، والفراء، وابن كسيان، وأكثر النحاة أصلا كما في الفعل. وتقلب هاء في الوقف للفرق بين التاءين الاسمية والفعلية. وتصرّفوا في الاسمية دون الفعلية لأصالة الاسمية، والتغيير بما هو أصل أولى لتمكنّه. ينظر: شرح الشافية 288/2-289.

[10]– إنّ الهاء التي وضعت لتأنيث الاسم اعتبرت أصلا عند ثعلب، قلبت تاء في الوصل، وهاء في الوقف، وبه عادت إلى أصلها. ينظر: شرح الشافية 289/2.

البَنُونَ والبَناهْ ؟ وكيف الإخوة والأخواهْ ؟. وسُمع : ياأهل[2] سورة البقرةْ[3]. وسُمع : والله ما أحفظ منها ولو آيةْ[4] – بإسكان التاء – بلا قلب، وهو شاذ. وقيل لغة طيء[5]. ومن الشاذ التّابوهُ[6] في ﴿ **التّابوت** ﴾[7] ، وقُرئ به خارج السّبع[8]. وسُمع: قعدنا على الفُراهْ[9] ، يريد الفرات[10].

وتبدل أيضا عن الحاء ؛ يقال : طَهَر الشّيءَ، أي طَحَره[11]، أي أبعده. ومَتَهَ الدّلوَ، أي مَتَحَها، أي[12] رفعها. وأمّا ماحَ فبمعنى نزل في البئر لقلّة مائها، فملأ الدلو. ومدهه [13]، بمعنى مدحه. وزعم بعض[14] (أنّ)[15] المَدْه[16] في الحضور والمدح في الغيبة، فلا إبدال على هذا، إلا أن يكون التخصيص في كلٍّ استعماليا لا وضعيا. ويقال : هييت هاء حسنة، أي كتبتها ونطقت بها. والنّسب هائي، وهاوي، أوهوي [17].

---

[1]– هو محمد بن المستنير بن أحمد، أبو عليّ، النحويّ اللغويّ البصري (ت: 206 ه). أخذ عن سيبويه ولازمه، وعن يونس بن حبيب، وعن غيرهما من علماء البصرة. معدود في الثقات. كان له شعر جيّد على قلته. صنّف معاني القرآن، وكتاب الأزمنة، وكتاب النوادر، وخلق الفرس، وخلق الإنسان، والمثلثات. ينظر: وفيات الأعيان 439/3–440، وإنباه الرواة 219/3، و مراتب النحويين: ص 85، وبغية الوعاة 242/1-243، ونزهة الألبّاء: ص 76-77.

ينظر روايته في سرّ الصناعة 563/2، والممتع 402/1.

[2]– في (س) : يا هل

[3]– في (ع) ورد مكان (وسمع يا أهل سورة البقرة) : ومع يای أهل سورة البقرت.

[4]– في (ع) : آيت

[5]– ينظر: شرح الأشموني 13/4-14، واللهجات في الكتاب: ص 288.

[6]– في (ع) : تابوه

[7]– في (س) : التابوة

وردت كلمة (التابوت) في سورتي البقرة – آية 248، وطه – آية 39.

[8]– قرأ بها أُبيّ وزيد بن ثابت. وهي من القراءات الشاذة، قيل هي لغة للأنصار. أمّا (التابوت) فلغة لقريش. وجوّز بعضهم كونها لغتين، كما جوزوا كون الهاء بدلا من التاء. ينظر: إعراب القرآن 122/1، وإملاء ما من به الرحمن 104/1، وشرح المفصل 404/5، و الكشاف 379/1-380، وسرّ الصناعة 563/2، والمزهر 73/2.

[9]– في (س) : الفره. وفي (م،ج، ع) : الفراة

[10]– ينظر: شرح الكافية الشافية 402/2

[11]– ينظر: اللسان (طهر) و (طحر)

[12]– في (س) : وأي

[13]– قيل: المَدْه في نعت الهيئة و الجمال، والمدح في كل شيء. وعن الخليل: مدهته في وجهه ومدحته إذا كان غائبا. وقيل: المده و المدح واحد. ينظر: اللسان (مده)، ومقاييس اللغة (مده)، والقاموس المحيط (المده) .

[14]– ينظر المصادر السابقة

[15]– ساقطة في (ع)

[16]– في (ج، ع) : المدة

[17]– في (م، ج، ع) : هائى هاوى هوى (بياءات غير منطوقة)

فصل[1] [الواو و الياء و الألف]:

يقال الواو والياء والألف حروف الجوف. وكان الخليل – رحمه الله – يسميها الأحرف الضعيفة الهوائية، وسميت جوفية، لأنه لاأحياز لها فتنسب إلى الأحياز كسائر الحروف التي لها أحياز. وإنما تخرج من هواء الجوف، فسميت هوائية أيضا. وسميت ضعيفة، لانتقالها عند التصرف باعتلال[2].

تبدل الواو من الألف، نحو: ضارب، وضاربة؛ تقول: ضُويرب، وضُويربة، ونساء ضوارب. ومن الياء بعد ضمّه /**72**/ [نحو][3] مُوقن[4] اسم فاعل أَيْقنَ، أو تفتح قافه فيكون اسم مفعول، أو مصدرا، أو مكانا، أو زمانا ميميان[5]. ومن الهمزة كمُومن مِنْ آمَنَ، أبدلت من ألف آمن المبدلة من الهمزة ألفا، أو تسهّل والياء – قيل– حرف هجاء[6] مهموس[7]، وهو سهو[8]. وهي من المنفتحة[9]، ومن المنخفضة[10]، ومن المصمتة، والشجرية[11]. ومخرجها من منفتح الفم جوار مخرج الضاد[12]. والنسبة إليها يائي، وياوي، ويوي.

---

[1]– في (س) : وصل. بعدها في (ع) : الألف والواو والياء
ينظر موضوع إبدال الألف والواو والياء في: الكافي: ص 228-230، واللسان (باب الواو والياء)

[2]– ينظر: كتاب العين 41/1، واللسان (باب الواو و الياء)

[3]– زيادة من (م، ج، ع)

[4]– في (س) : قموقن

[5]– في (ع) : ميميين

[6]– في (س) : هيجاء

[7]– ذكر الرضيّ أنّ بعضهم أخرج من المجهورة الأحرف (ض، ظ، ذ، ز، ع، غ، ي)، وبناء عليه صار مجموع المجهور اثني عشر، وهو (و، ل، م، ن، أ، ج، د، ك، ق، ط، ب، ت). ينظر: شرح الشافية 260/3.

[8]– من الذّين عدّوا الياء حرفا مهموسا الفيروز آبادي. ينظر: القاموس المحيط (الياء).

[9]– المتفتحة هي ما سوى المطبقة (الصاد، الضاد، الطاء، الظاء)، وهي التي لا تُطبق لشيء منهن لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى. ينظر: الكتاب 436/4

[10]– المنخفضة ضد المستعلية (الخاء، الغين، القاف، الضاد، الطاء، الصاد، الظاء)، وهي التي ينخفض معها اللسان ولا يرتفع. ينظر: سرّ الصناعة 62/1، وشرح الشافية 262/3.

[11]– المصمتة عكس الذلقية (اللام، الراء، النون، الفاء، الباء، الميم)، قيل لها مصمتة كأنه صُمِت عنها أن يبنى منها كلمة رباعية أوخماسية، معراة من حروف الذلاقة. وقيل لاعتياصها على اللسان. ينظر: سرّ الصناعة 64/1، وشرح المفصل 524/5.

[12]– في جميع النسخ: الصا . والصحيح هو ماأثبتناه، لأن الضاد من حيّز الجيم والشين والياء، كونها تقرب من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس. والثلاثة من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك.
ينظر: شرح المفصّل 516/5-517.

وهي أوسع حروف الإبدال[1]، تبدل من ثمانية عشر حرفا ؛ من ألف، كمصباح وغلام، ومصابيح وغُلَيِّم. أومن الواو، نحو: أعطيت، وأغزيت، وما تصرف من ذلك، من عطا يعطو، وغزا يغزو. ومن الهمزة، كبِير وذيب[2] في بئر وذئب. ومن الهاء، نحو: دَهْدَيت[3] الحجر، أي دهدهته، أي دحرجته. وصهصيت[4] بالرجل، أي صهصهته، صهصهته، أي قلت له : صَهْ، و لو قلت له مرة. و هذا هو القاعدة في انحصار[5] الحكاية. وقيل : يقال صهصيت صهصيت أو صهصهت، إذا قال : صه صه مرتين أو أكثر [6]. (ومن السين) [7]كقوله :

إذا ما عُدَّ أربعة فِسال فزوجك خامس وأبوك سادي[8]

أي سادس. والفسال جمع فِسل[9] – (بكسر)[10] فسكون[11] –. وقد يقال الياء زائدة للإطلاق[12] والسين محذوفة، وكاف زوجك مكسورة بدليل خامس وسادي ؛ إذ لم يقل خامسة وسادسة. ومن الباء كالأراني والثعالي [13]، أي

---

[1]– قال ابن يعيش: "كَثُر إبدال الياء، لأنّه حرف مجهور، مخرجه من وسط اللسان ؛ فلمّا توسط مخرجه الفم، وكان فيه من الخفة ما ليس في غيره، كثر إبداله كثرة ليست لغيره ". شرح المفصل 368/5.

وفي سرّ الصناعة 731/2، أن الياء يبدل من ثمانية عشر حرفا، هي : (الألف، الواو، الهمزة، الهاء، السين، الباء، الراء، النون، اللام، الصاد، الضاد، الميم، الدال، العين، الكاف، التاء، الثاء، الجيم) .

[2]– في (س) : ديب

[3]– في (ع) : دهيت

[4]– في (س) : صهصية

[5]– (انحصار) غير واضحة في (س)

[6]– ينظر: اللسان (صهصه)

[7]– ساقطة في (ع)

[8]– البيت من الوافر، قائله امرؤ القيس. الشاهد في قوله (سادي)، وهي لغة في (سادس)، أبدلت السين ياء لضرورة توافق القوافي. القوافي. وهو إبدال على غير لزوم. ومعنى البيت: زوج المخاطبة و أبوها فِسلان ساقطان إن كان مضمومين إلى غيرهما أو مفردين .

الرواية في الديوان، وإصلاح المنطق، والممتع: و حموك سادي .

ينظر : شرح ديوان امرئ القيس (الملحق): ص 431، وإصلاح المنطق: ص 301، وشرح المفصل 373/5، وسرّ الصناعة 741/2، والممتع 368/1، وشرح الشافية 213/3، وشرح الأشموني 142/4، وشرح شواهد الشافية 446/4، وضرائر الشعر: ص 226 ، والدرر اللوامع 510/2، وشرح المراح ص 150.

[9]– الفِسْل هو الرجل الأحمق. والفَسْل هو الرَّذل النَّذل الذي لا مروءة له ولا جلد . اللسان (فسل) .

[10]– ساقطة في (ج)

[11]– بعدها في (ع) : الفسل الرذل من الرجال

[12]– الياء تزاد لإطلاق حرف الروي إذا ما كانت القوافي مجرورة. ينظر: سر الصناعة 774/2

[13]– في (ع) : الثعالب

الأرانب والثعالب. ومن الراء في قيراط وشيراز، والأصل قرّاط وشرّاز – بشد الراء – بدليل قراريط وشراريز[1]. والشِرّاز[2] لبن يُستخرج ماؤه، أو لبن يُغلى حتى يثخن، ثم ينشف حتى ينتغب ويحمض[3]. وأما شيراز[4] بلد بفارس[5] بفارس[5] فعجمي لا يُعرف له تصريف[6] إلا بالتعريب، والحمل على العربية. وإن كان أصله في العربية فهو كشيراز. كشيراز. وقال بعض العرب[7] في جمع شيراز شواريز[8] ؛ فالياء[9] بدل من الواو، فالأصل شِوْراز[10]. ومن النون في أناسي وظرابي[11]، والأصل أناسين وظرابين[12] /**73**/ لأنّهما جمعا إنسان وظربان[13]. وكذا تظنّيت، أصله تظنّنت من الظنّ. وقال أبو عمرو بن العلاء[14] : " أصل ﴿ **يتسنَّه** ﴾[15] يتسنَّن، أي لم يتغير، كقوله تعالى : ﴿ **مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ** ﴾[16]، أي: مُغَيَّر[17]. وقلبت النون الثالثة ياء، ثم الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما[1] قبلها، وحذفت[2] للجازم،

---

[1]– في (ج) : شرازيز

[2]– في (م، ج) : الشيراز. وفي (ع) : السيراز

[3]– في (ع) : يتحمض

[4]– شيراز ة بوسط أرض فارس، ودار مملكتها. جددت عماراتها و اختطاطها في الاسلام، فقد بناها محمد بن القاسم بن أبي عقيل ابن عم الحجاج. ينظر: معجم البلدان 3/349-349، والروض المعطار: ص 351.

[5]– فارس : اسم إقليم فسيح، وهي كلمة معرّبة، أصلها بالفارسية بارس – بالباء – يضم عدة مدن منها: سابور، واصطخر. ينظر: معجم ما استعجم 3/265-258

[6]– في (ع) : تعريف

[7]– نصّ ابن جني على أنّ (شِرّاز) وزنه فِعّال، (وشِوْراز) وزنه فِوْعال. وإنّ (شرّاز) ثلاثي بلا خلاف. ينظر: سر الصناعة 2/ 748-755، وشرح المفصل 5/378

[8]– في (س) : شوازيز

[9]– في جميع النسخ: فالباء (بموحدّة)

[10]– في (ع) : شرارز

[11]– في (ع) : ضرابي

[12]– في (ع) : ضرابين

[13]– في (ع) : ضربان

الظّربان : دويبة تشبه الكلب. وقيل: هي دابّة تشبه القرد. اللسان (ظرب)

[14]– روايته في إصلاح المنطق : ص 302، وسرّ الصناعة 2/758

[15]– في قوله تعالى : (انُظرْ إلىَ طَعامكَ و شَرابكَ لَمْ يَتَسنَّه)، سورة البقرة – آية 259.

قراءة حمزة و الكسائي و يعقوب وخلف (لَمْ يَتَسَنَّ) بحذف الهاء وصلا، وبقية القرّاء يثبتونها وصلا ووقفا. ينظر: تحبير التيسير: ص 93، وإعراب القراءات السبع وعللها 1/93-94، وتيسير التفسير 2/156، والكشاف 1/390، وإصلاح المنطق: ص 302، وسرّ الصناعة 2/ 758، وشرح المفصل 5/374-375، والممتع 1/372-373.

[16]– سورة الحجر– الآيات 26، 28، 33. ينظر تفسيره في تيسير التفسير7/363.

[17]– في (ع) : متغير

وجاءت هاء السكت "[3]. أو أصله[4] يتسن[5] – بالواو – قلبت ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها. والماضي أيضا أصله تَسَنَّو[6] من السَّنة بناء على أنّ لام سنة واو، لقولهم : سانَيْتُه، بالياء أصلها واو، أي عاملته بالسّنين ؛ قلبت ألفا وحذفت للجازم، والهاء للسّكت. أو الهاء أصل، هي آخر الكلمة وسكونها جزم أيضا لقولهم أيضا : سانَهْتُه – بالهاء – أي عاملته بالسنين، على أن لام سنة هاء محذوفة [7].

وكذا دينار أصله دِنّار، فالياء بدل من النون لقولهم: دنانير، ودُنَيْنِ[8]. ويقال في إنسان إيسان – بالياء–. ومن الصاد كقولهم : قَصَّيت أظفاري، أي قصصتها – بتخفيف الصاد فيهما – إلاّ إن بُولغ في القصّ. وقيل بالشدّ[9]، فأبدلت الثالثة ياء. وقيل الياء بدل الواو، وأنّ الأصل تتبّعت أقصاها. وهذا لا يتم إلا على التشديد [10]. ومن الضاد، كقوله

إذَا [11] الكِرامُ ابْتَدرُوا الباغَ[12] بَدَرْ تَقَضِّيَ البازِي إذا[13] البازي[14] كَسَرْ [15]

---

[1]– (ما) مكررة في (س)

[2]– في (س) : وحدفت (بدال مهملة)

[3]– ينظر: شرح المفصل 374/5- 375، وشرح الأشموني 142/4، وسرّ الصناعة 2/ 752، والممتع 372/1.

[4]– في (س) : أوصله

[5]– في (ع) : يتسنوا

[6]– في (ع) : تسنوا

[7]– ينظر: الحجة في القراءات السبع: ص 100، واللسان (سنه) .

[8]– في (ع) : دنير

[9]– في (س) : بالشذ

[10]– ينظر: شرح الأشموني 143/4، واللسان (قصص)، (قصا).

[11]– في (س، م، ج) : إذ

[12]– كذا في جميع النسخ، وفي توضيح المقاصد والدرر اللوامع.

[13]– في (س، م، ج) : إذ. وهي رواية توضيح المقاصد، والدرر اللوامع.

[14]– في (س) : الباز

[15]– البيت من الرجز، قائله العجّاج. والشاهد فيه قوله (تقضّي)، إذا أبدل الياء من الضاد الأخيرة، لأن أصله تقضّض، استثقل اجتماع الضادين. وهذا الإبدال عُدّ على غير اللزوم. وهي لهجة منسوبة إلى تميم ومن تبعها من بعض القبائل البدوية، التي يصعب عليها السرعة في الكلام حين الجمع بين متماثلين في كلمة واحدة.

ومعنى البيت: إذا تسابق الكرام لفعل الخيرات انقضّ كالبازي حين يضم جناحيه هاويا لاصطياد فريسته فيكون هو السَّبَّاق.

ينظر: ديوان العجاج 42/1، وليس في كلام العرب : ص 38، والضرائر: ص 228، والمقرب : ص 533، وشرح المفصل 375/5، وسرّ الصناعة 759/2، وإصلاح المنطق : ص 302 والممتع 374/1، وأدب الكاتب : ص 376، وتوضيح المقاصد 1627/3، وشرح الأشموني 143/4، والدرر اللوامع 511/2.

أي تقضّي البازي، أي تقضُّضه. والباغُ – بالمعجمة – الكرم، وهو لفظ أعجم[1] استعمله الناس بأل. والماضي تَقضَّض – بشد الضاد الأولى– فقيل تَقضَّى بقلب الضاد الثالثة ألفا. ومن اللام في أَمْلَيت، أصله أمللت. قال تعالى : ﴿ **وَلْيُمْلِلِ**[2] **الَّذي عَليه الحقّ** ﴾[3] /**74**/ . ومن الميم كقوله :

نَزورُ امْرأً[4] **أمّا الإله فيتقّي وأمّا بفعلِ الصّالحاتِ**[5] **فَيأتَمي**[6]

بتخفيف الميم، أي فيأتمّ –بشدها–.

ومن العين كقوله :

وَمَنهَلٍ ليس له حَوازِقُ وَلِضفادِي جَمِّه نَقانِقُ[7]

أي ولضفادع معظمه. وحوازق جوانب تحزق الماء، أي تحبسه. وقولهم : تَلَعَّيْتُ[8] – بشدّ العين – والأصل تلعَّعْت تلعَّعْت – بشدّها أيضا – قلبت الثالثة ياء. والماضي تَلَعَّعَ، قُلب ثالثه[9] ألفا ؛ أي تناول اللُّعاعَة، وهي بَقْلة

---

[1]– في (س) : عجمي

[2]– في (س) : فليملل

[3]– سورة البقرة – آية 282.

(يُملل) لغة أهل الحجاز وبني أسد، أمّا التميميون فلغتهم (أمليت)، وقد جاء بها القرآن أيضا، في سورة الفرقان – آية 5 : (فهي تُملى عليه بُكرة وأصيلا) .

ينظر: إعراب القرآن 136/1، وشرح المفصل 374/5، وأدب الكاتب : ص 376، والممتع 373/1، والكشاف 403/1، وسرّ الصناعة 2/ 758-759.

[4]– الرواية في الممتع، وشرح الأشموني : تزور امرأ. وفي المقرب، والضرائر : رأت رجلا.

[5]– الرواية فيما عدا المقرب : الصالحين.

[6]– البيت من الطويل، قائله كُثيّر عزّة. الشاهد فيه قوله (فيأتمي)، أبدل الميم الثانية ياء على غير اللزوم في الشعر، والعلة هي الهروب من التضعيف. والبيت من قصيدة يمدح فيها الخليفة الأموي عبد العزيز بن مروان.

ينظر: شرح ديوان كثير عزة : ص 218 ، والمقرب : ص 534، وشرح المفصل 371/5، والضرائر: ص 228، وسرّ الصناعة 760/2، والممتع 374/1، وشرح الأشموني 4/ 143.

[7]– في (ع): نقائق.

البيت من الرّجز، منسوب لخلف الأحمر. والشاهد فيه (ضفادي) أبدل فيه الياء من العين للضرورة ؛ كره الشاعر أن يسكّن العين في موضع الحركة، فأبدل منها ما يكون ساكنا في حال الجرّ وهو الياء.

معنى هذا البيت أن هذا المنهل ليست له جوانب تمنع الماء أن ينبسط حوله. أو جوانبه لا تمنع الواردين بل هي سهلة. أو هو منهل قفر لا تؤمّه الجماعات، وليس فيه إلّا الضفادع.

ينظر: الكتاب 273/2، وشرح أبيات سيبويه 31/2-32، والممتع 376/1، وسر الصناعة 762/2، والمقرب: ص 534، والضرائر: ص 226، وشرح المفصّل 372/5، وشرح الأشموني 144/4، والدرر اللّوامع 511/2.

[8]– في (ع): تلعبت

[9]– في النسخ المطبوعة: قلبت الثالثة

مخصوصة[1]. ومن الدال في التَّصْدية، وهي التّصفيق والصوت ؛ والأصل تَصْدِدَة[2]، منْ صَدَّ بمعنى صفّق، أو تكلم تكلم بلغو. قال تعالى : ﴿ **إذَا قَوْمُكَ مِنهُ يَصُدُّونَ** ﴾[3]. ويقال : تصدَّيت للأمر، تفرّغت له ؛ فهو كتقضّى البازي.

ومن التاء في قوله[4] :

قامَ[5] بها ينشد كلَّ منشد وَايْتصلَتْ بمثلِ ضَوء الفَرقدِ[6]

أي وَاتَّصلت.

ومن الثاء كقوله :

قَد مَرّ يومان وهذا الثّالِي[7]

---

[1]- اللُّعاعة : بقلة ناعمة في أوّل ما تبدو رقيقة ثم تغلظ. وهي أيضا نبتة ليّنة من أحرار البُقول فيها ماء كثير لزج. وكذا بقلة من تمر تمر الحشيش تؤكل. ويُطلق على الكلإ الخفيف، رُعي أو لم يُرعَ. اللسان (لعع).

[2]- في (ع) : تصددت

[3]- سورة الزخرف – آية 57.

قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي، والأعمش، وخلف (يَصُدّون) – بضم الصاد– والباقون بكسرها. وقد عدّها الكسائي لغتين بمعنى يضجّون. وقالوا : كسر الصاد بمعنى رفع الصوت. وقيل معناه يضحكون. وقيل من الضجيج. وحكى ابن جني عن أبي عبيدة قوله : التَّصدية التصفيق والصوت من (صَّدَدْتُ أَصِدُّ)، والأصل تَصْدِدَة. ومعنى (يَصِدُّون) يَعُجُّون ويَضِجُّون، فجعل إحدى الدّالين ياء.

ينظر: إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز: ص 387، وتيسير التفسير 112/13، والكشاف 493/3، والجامع لأحكام القرآن 2777/2-2778، وسرّ الصناعة 762/2، والممتع 376/1، وشرح المفصل 375/5-376، وشرح الأشموني 144/4، وأدب الكاتب: ص 376.

[4]- في (س) : قولهم

[5]- في (ع): ما قام

[6]- البيت من الرجز، قائله مجهول. والشاهد فيه قوله (وايتصلت)، أبدل من التاء الأولى كراهية التضعيف. ومعنى البيت أن الشاعر الشاعر يصف نارا مرتفعة اللهب، حتى اتصلت بضوء الفرقد، وقد جعلت هذه النار سبيلا يهتدي إليه الضيف.

الرواية هنا توافق مافي شرح المفصل، وشرح الأشموني، وشرح المراح، واللسان، وتاج العروس. أما في الممتع فورد (قامت بها ... تنشد ... فايتصلت ...). وفي الضرائر، والمقرب (قامت به ... فايتصلت ...)، وفي سر الصناعة (فايتصلت).

ينظر: المقرب: ص 535، وشرح المفصل 372/5، والممتع 378/1، وسر الصناعة 764/2، والضرائر: ص 228، وشرح الأشموني 144/4، واللسان (وصل)، و تاج العروس (وصل).

[7]- من الرجز، قائله مجهول. والشاهد فيه قوله (الثالي)، أبدل الياء من الثاء لتتوافق القوافي. والنص كاملا:

يَفديك يا زُرْعَ، أبي و خالي
قَدْ مَرّ يومان وهذا الثّالي
وأنتَ بالهجران لا تُبالي =

أي الثالث.

ومن الجيم في قوله[1] :

[ف][2] أَبْعَدَهُنَّ[3] اللهُ منْ شَيَراتِ[4]

أي (من)[5] شجرات.

وقولهم : دَياجي – بشد الياء بعد الجيم– جمع دَيْجُوج ؛ والأصل دَياجِيج، حذفت[6] ياء الجمع، ثم أبدلت الجيم بعدها ياء. وليلة ديجوج أي مظلمة[7]. ومن الكاف في قولهم: مَكُوك[8] ومَكَاكِيّ – بشد الياء– والأصل مَكاكِيك، أبدلت الكاف الثالثة ياء، وأدغمت فيها ياء الجمع المبدلة عن واو المفرد.

وتبدل الألف من همزة، كفاس و راس[9] – بالألف - أصلها الهمزة وينطق بها كثيرا. والفاس آلة العمل المعروفة[10] أو المدينة المعروفة[11] المسماة باسم تلك الآلة ؛ لأنهم وجدوها في الموضع[12] الذي بنوا[13] فيه تلك المدينة حين ابتدأوا العمل في بنائها – حفظها الله –. /**75**/ ويقال أَيَّيت ياء حسنة أو حسناء، كتبتها أو نطقت بها.

= ينظر: الضرائر : ص 227، وشرح المفصل 373/5، والممتع 378/1، والكافي : ص 229، وسر الصناعة 764/2، والمقرب : ص 393، وشرح الشافية 213/3، وشرح الأشموني 145/4، وشرح المراح : ص 150.

[1]– في (س) : قولهم

[2]– زيادة من مصادر التخريج المذكورة لاحقا.

[3]– في مصادر التخريج المذكورة لاحقا : فأبعدكنّ.

[4]– من الطويل، قائله جعيثنة البكّائي. والشاهد فيه قوله (شيرات)، أبدل الجيم ياء، وأصله شجرات.والمعنى هو وقوف الشاعر تحت شجرات لا ورق عليها ولا ثمر، فكان مدعاة للدعاء عليهنّ. ونص البيت كاملا:

إِنْ لَمْ يَكنْ فيكنَّ ظلّ ولا جَنىً فأبعدَكنَّ اللهُ مِنْ شيرات

ينظر: ليس في كلام العرب ص 82، وتوضيح المقاصد 1602/3، وشرح الأشموني 119/4

[5]– ساقطة في (ع)

[6]– في (س) : حدفت (بدال مهملة)

[7]– ينظر: اللسان (دجج)

[8]– المَكّوك : طاس يُشرب فيه، أعلاه ضيق، ووسطه واسع. وهو أيضا مِكيال. اللسان (مكك)، والقاموس المحيط (مكه).

[9]– في (ع) : كفأس ورأس

[10]– في (س) : المعروف

[11]– المدينة المعروفة هي فاس، وهي مدينة عظيمة، تعتبر قاعدة المغرب الإسلامي. محدثة البناء، إذ أسست في أواخر القرن الثاني نجري على عهد إدريس بن إدريس الفاطمي. وسبب تسميتها بذلك أنهم لما شرعوا في حفر أساسها وجدوا فأسا في موضع الحفر. ينظر: الروض المعطار: ص 434-435 وصبح الأعشى 153/5.

[12]– في (ع) : بالموضع.

[13]– في (س) : بنو.

كذا[1] قال الكسائي[2]. وذكر صاحب القاموس[3] في البصائر[4] أنّ الفعل ياييت[5]، والأصل يَأْيَيْت – كدحرجت[6] كدحرجت[6] – بأربع ياءات، أبدلت الثانية ألفا[7]. وتبدل نون التوكيد ألفا في الوقف إذا كانت خفيفة بعد فتحة[8]. فتحة[8].

وحروف الإبدال[9] منقسمة إلى ما يبدل ويبدل منه، كالهمزة وحروف العلّة الثلاثة[10]، كهَراقَ وماء، أصله مَوَه[11]. وإلى ما يبدل[12] ولا يبدل منه، كالميم والطاء والدال[13]. وإلى ما يبدل منه ولا يبدل[14].

انتهى. والله أعلم، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم[15].

---

[1]– في (س، م، ج) : وكذا.

[2]– ينظر روايته في اللسان (يا)، وفيه: " قال الكسائي جائز أن تقول يَيَّيْت ياء حسنة ".

[3]– هو محمد بن يعقوب بن محمد، مجد الدين، أبو الطاهر الشيرازي، الفيروزآبادي (ت: 816 هـ). درس بمسقط رأسه كارزين، وفي الشام أخذ عن ابن الخباز وابن القيم. وارتحل إلى زُبيد باليمن، التي تولى قضاءها. صنف الجامع بين المحكم والعُباب، وتسهيل الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول، وتحبير الموشّين فيها يقال بالسّين والشين، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة. ينظر: بغية الوعاة 273/1-275، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع 79/10-86.

[4]– النص فيه : " الفعل ... يَاءَيْتُ ياءً حسنة وحسناء، والأصل يَيَّيْت، اجتمعت أربع ياءات متوالية، قلبوا الياءين المتوسطتين ألفا وهمزة طلبا للتخفيف " . بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز 371/5.

[5]– في (ع) : يأييت.

[6]– في (ع) : كل خرجت.

[7]– بعدها في (س) : ولا حولا ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

[8]– تبدل من النون في الوقف ؛ المنصوب المنوّن مثل : رأيت رجلا، و(إذَن) للجزاء، لسكونها وانفتاح ما قبلها. أما نون التوكيد، فنحو: (قِفا نَبك) من قصيدة امرئ القيس، والمراد: قِفَنْ. ينظر: شرح المفصل 367/5.

[9]– في (س) : الإبدل.

[10]– في (س) : الثلالثة.

[11]– (هراق وماء) مثال على إبدال الهاء من الهمزة، وإبدال الهمزة من الهاء ؛ فالهمزة حرف يبدل و يبدل منه. ينظر تفصيل ذلك في سرّ صناعة الإعراب 790/2.

[12]– بعدها في (ع) : منه.

[13]– ينظر: شرح الأشموني: 138/4.

[14]– نص الأشموني على أنه حرف التاء. ينظر: شرح الأشموني 138/4.

[15]– بعدها في (ع) : عرض على أصله وصح. والحمد لله رب العالمين. بقلم العبد سالم بن حمد بن سليمان الحارثي.

الخاتمــة

نتائج البحث متعددة، مجموعة في النقاط الآتية:

1 – كانت الرحلة داخل إقليم المغرب وخارجه من المسبّبات في خلق حركة لغوية جديرة بالذكر والدراسة؛ ذلك أنّ الأعلام المرتحلين أسهموا بما حملوه من مراجع لغوية، وما تلقّفوه من علوم لغوية في تكوين مكتبات، ومعاهد لتلقين تلك العلوم في مواطنهم.

2 – نشاط الإباضية في مجال نسخ الكتب اللغوية، يعكس تلك العناية الكبيرة التي أولوها لهذا العلم العقلي. كذا يعتبر دليلا على كثرة الطلب على هذا النوع من المصنفات.

3 –مكّنتنا المنسوخات من التّعرّف على نوعية الكتب المقرّرة في تدريس علوم العربية. والتركيز على عناوين بعينها، يفصح عن شهرتها؛ ومن تلكم المصنفات ألفية ابن مالك، والآجرومية، والجوهر المكنون في البلاغة، والرامزة في العروض.

4 – الغالب في عملية النسخ، الكتب المغربية والأندلسية، ولعلّ ذلك يكون من باب الانتصار للمغاربة. أمّا أكثر العلوم اللغوية التي لقيت اهتماما في عملية النسخ، فالنحو والصرف.

5 – في مجال التصنيف، وجدنا أنّ عناية بعض الأعلام انصرفت إلى مصنفات أعلام فرقتهم، يمثّل ذلك شرح داود التّلاّتي على الآجرومية، ومنظومة الجمل للصدغياني.

6 – تميّزت الفترة المدروسة بكونها عهد الحواشي، والشروح، والمختصرات، والمنظومات. يرجع ذلك إلى طبيعة الأعمال اللغوية التي وقفنا عليها للأعلام الذين ترجمنا لهم. ولم يتفرّد الإباضية في هذا، لأنّ أعلام اللغة عموما من الفرق الأخرى سلكوا النهج نفسه.

8 – منهج التأليف السائد خلال هذه الحقبة الزمنية هو منهج التيسير؛ فإنّ أغلب تلك المصنفات كانت موضوعة للمتعلمين. إذا فالهدف كان تعليميا، وكأنّي بكلّ علَم اجتهد ما استطاع في وضع طريقة بيداغوجية لتمكين المتعلم من المادة اللغوية التي يعرضها.

9 – عملية إحصاء الإنتاج الفكري في المجال اللغوي، أفضت إلى الحكم بتراجع الإباضية في عطائهم مقارنة إلى عطائهم في المجال الشرعي؛ يشفع لهم طبيعة المرحلة – وهي مرحلة كتمان – التي جعلتهم يسعون للحفاظ على مذهبهم من الزوال بواسطة الإكثار من المصنفات الشرعية دون اللغوية.

10 – مساهمة الأقاليم الثلاثة في إيجاد هذه الحركة اللغوية، من خلال الإقبال على نسخ الكتب والتأليف خلال القرون الأربعة – مع بعض التفاوت – . وكان تراثهم اللغوي متنوعا وثريا؛ التصنيف في أغلب علوم اللغة نظما ونثرا. فهو بحق يستحق القراءة النقدية والدراسة الموضوعية.

إنّ موضوع هذا البحث واسع في فكرته، يثير جملة من القضايا، تستدعي البحث والمناقشة، منها:

1 – الرحلات ودورها في الحركة اللغوية والأدبية.

2 – المباحث اللغوية في المصنفات الشرعية.

3 – دراسة مقارنة بين البحث اللغوي عند إباضية المغرب وإباضية المشرق.

4 – التعليم وعلاقته بالتأليف اللغوي. والمؤسسات التعليمية الإباضية ودورها في الحفاظ على اللغة العربية وتطويرها.

5 – تحقيق ودراسة المخطوطات اللغوية التي تم الكشف عنها.

6 – دراسة الجهود اللغوية لأعلام ما قبل القرن العاشر هجري.

الفهـارس الفنيـة

1 . فهرس الشواهد القرآنية [1]

التابوت (التابوه) – البقرة – 248	186
يتسنه – البقرة – 259	189
وليملل الذي عليه الحق – البقرة – 282	191
فشرّذ بهم – الأنفال – 57	167
من حمإ مسنون – الحجر – 26، 28،33	189
إذا قومك منه يصدّون – الزخرف – 57	192

2 . فهرس شواهد الحديث

إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر	164

3 . فهرس الشواهد الشعرية

وفي كل حيّ قد خبط بنعمة فحقّ لشأس من نداك ذنوب	175
فأبعدهن الله من شيرات	193
يارب إن كنت قبلت حججتج فلايزال شاحج يأتيك بج أقمر نهات ينزي وفرتج	159
يطير عنها الوبر الصهابجا	160
حتى إذا ماأمسجت وأمسجا	161

[1] – هذا الفهرس والسبعة التي تليه خاصة بالنص المحقق.

بكيت والمحترز البكج وإنّما يأتي الصّبا الصّبج	162
خالي عويف وأبو علج المطعمان اللحم بالعشج وبالغداة كسر البرنج يقلع بالود وبالصيصج	160
إذا ماعدّ أربعة فسال فزوجك خامس وأبوك سادي	188
قام بها ينشد كلّ منشد وايتصلت بمثل ضوء الفرقد	192
وإني بالجار الخفاجي واثق وقلبي من الجار العبادي أوجر إذا ماعقيليان قاما بذمة شريكين فيها فالعبادي أغدر	168
تضحك مني أن رأتني أحترش ولو حرشت كشفت لي عن حرش	172
إذ ذاك إذ حبل الوصال مدمش	171
العاطفونة حين مامن عاطف	156
ومنهل ليس له حوازق ولضفادي جمه نقانق	191
فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق	171
يابن الزبير طال ما عصيكا	179
يتمادى في الذي قلت له ولقد يسمع قولي حيّهل	164
كأنّ في أذنابهنّ الشوّل من عبس الصيف قرون الإجّل	163
قد مرّ يومان وهذا الثالي	192
فبادرت سربها عجلى مثابرة حتّى استقت دون محيى جيدها نغما	182
نزور امرءا أمّا الإله فيتّقي وأمّا بفعل الصالحات فيأتمي	191
قد وردت من أمكنه من هاهنا ومن هنه	184

4 . فهرس الأعلام

الأصمعي	174
ابن جني (أبو الفتح)	169، 176، 177، 185
الجوهري	162
الخليل بن أحمد	154، 164، 176، 179، 181، 183،187
أبو خيرة	165
أبو الدقيش	165
الدماميني	184
الرضي	162
ابن الزبير . رضي الله عنه .	179
سيبويه	162، 173، 183
شأس	175
ابن شميل	165
أبو العباس أحمد بن يزيد المبرد	180
أبوعبيد	175
ابن عصفور	161، 162
علقمة	175
عمر – رضي الله عنه —	164
أبو عمرو	159 ، 189
الفراء	183
ابن القطاع	166
قطرب	186
الكسائي	174
لبيد	164
الليث	167
ابن مالك	162، 173
المرادي	178

5 . فهرس القبائل والجماعات

أسد	162
البصريون	185
حنظلة	159
طيء	162، 186
العرب	154،158،169،164، 174، 176، 189
بنو العنبر	170
قضاعة	162
كعب	169
مرّة	160

6 . فهرس البلدان والمواضع

شيراز	188، 189
فارس	189
الفرات	186

7 . فهرس اللغات

عجعجة قضاعة	163
عنعنة تميم	177
كشكشة	172
كلام النبط	176
لغة بني العنبر	173
لغة بني عمرو تميم	172
لغة تميم	175

لغة حمير	182
لغة طيء	186
لغة عذرة	169
لغة قيس	168
لغة كلب	169
لغة مازن	154

8 . فهرس الكتب

البصائر	194
الصحاح	174
القاموس	194
كتاب العين	176
المزهر	174

9. فهرس المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع. دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.

الكتب المخطوطة والطبعات الحجرية:

1. أرجوزة في تعاقب الحروف، لعمرو بن سعيد الجربي. مخطوط مصور بحوزة الباحثة.
2. الأسرار النورانية على المنظومة الرائية، لعبد العزيز المصعبي. طبعة حجرية، المطبعة البارونية، مصر، 1306 هـ.
3. بيان حقيقة بعض الأمثال المضروبة في كلام العرب، لإبراهيم بن بحمان المصعبي اليسجني. مخطوط ضمن مجموع رقمه (97)، مكتبة الاستقامة (خ1)، بني يزجن، غرداية.
4. تراجم مختصرة (تراجم علماء أسرة بني أبي إسحاق)، لسالم بن يعقوب. مخطوط مصور بحوزة الباحثة.
5. جواب على سؤال الشيخ موسى بن عامر حول أبيات من الدعائم، ليحيى بن يعقوب أبي زكريا اليزمرتني. مخطوط ضمن مجموع رقمه (م 94)، مكتبة الحاج صالح لعلي، بني يزجن، غرداية.
6. حاشية البيوع، لمحمد بن عمرو بن أبي ستة السدويكشي. مخطوط رقمه (دغ/50)، مكتبة الأستاذ محمد بن أيوب الحاج سعيد، غرداية.
7. حومة تلات ومعناها، لسالم بن يعقوب. مخطوط بحوزة الباحثة.
8. الدفترة (جوابات عمرو بن سعيد الجربي). مخطوط مصور بحوزة الأستاذ بشير بن موسى الحاج موسى.
9. ديوان الشيخ أبي مهدي عيسى بن إسماعيل. مخطوط مصور بمكتبة جمعية أبي إسحاق أطفيش، غرداية.
10. رسالة في تراجم علماء جزيرة جربة، لسعيد بن الحاج علي التعاريتي. مخطوط مصور بحوزة بشير بن موسى الحاج موسى.
11. شرح الآجرومية، لداود بن إبراهيم التلاتي. مخطوط ضمن مجموع رقمه (م/26)، الخزانة العامة، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية.
12. شرح شرح داود التلاتي على المقدمة الآجرومية، لمحمد بن الحاج يوسف اطفيش. مخطوط رقمه (م/4)، الخزانة العامة، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية.
13. شرح القصيدة الحائية المسماة بتحريض الطلبة، لأبي نصر فتح بن نوح، شرح الشيخ محمد بن يوسف بن محمد المصعبي. طبعة حجرية، مطبعة كستليولا، مصر، 1315 هـ.
14. كتاب الرسم، لمحمد بن يوسف أطفيش. مخطوط رقمه (19/دغ 107)، خزانة الشيخ حمو باباوموسى، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية.
15. كتاب شرح الآجرومية في علم العربية، لأبي سليمان داود التلاتي. طبعة حجرية، تونس، 1335 هـ.

16. مختصر إعراب الخزرجية، لعمرو بن رمضان الجربي التلاتي. مخطوط رقمه (م/21)، خزانة آل فضل، بني يزجن، غرداية.
17. ملحق لسير الشماخي، لإبراهيم أبي اليقظان. مخطوط مصور في مكتبة معهد عمي سعيد، غرداية.

الكتب المطبوعة :

1. الإباضية في موكب التاريخ، الحلقة الثالثة : الإباضية في تونس، لعلي يحيى معمر. دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1385 هـ/1966 م.
2. الإباضية في موكب التاريخ، الحلقة الثانية : الإباضية في ليبيا، لعلي يحيى معمر. مكتبة وهبة بعابدين، ط1، 1384 هـ/1964 م.
3. الإباضية في موكب التاريخ، الحلقة الرابعة : الإباضية في الجزائر، لعلي يحيى معمر، صححه: أحمد عمر أوبكة. المطبعة العربية، غرداية.
4. أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830–1962)، لعمار هلال. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995 م.
5. أدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة، مصر، ط4، 1963 م.
6. الأزهر الشريف منارة الإسلام، لأمينة الصاوي، تقديم وتحرير: محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف. مكتبة مصر.
7. أساس البلاغة، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرحيم محمود.دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
8. الأشباه والنظائر في النحو، لجلال الدين السيوطي، مراجعة: فايز ترحيني. دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1984 م.
9. أشعار الشعراء الستة الجاهليين (اختيارات من الشعر الجاهلي المختار من شعراء : امرئ القيس، وعلقمة بن عبدة، والنابغة، وزهير، وطرفة، وعنترة العبسي)، اختيار العلاّمة يوسف بن سليمان بن عيسى الأندلسي المعروف بالأعلم الشنتمري. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1421 هـ / 2001 م.
10. أشعة من الفقه الإباضي : الفقه والتشريع مدخلا وتاريخا، لمهني عمر التيواجني. معهد العلوم الشرعية، 1422 هـ/2001 م.
11. إصلاح المنطق، ليعقوب بن السكيت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. دار المعارف، مصر، ط2، 1375 هـ/1956 م.

12. الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985 م.
13. إعراب القراءات السبع وعللها، لأبي عبد الله الحسني بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي، تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413 هـ/1992 م.
14. إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد ابن النحاس؛ وضع الحواشي والتعليقات : عبد المنعم خليل إبراهيم. دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط2، 1425 هـ/ 2004 م.
15. الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، لخير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، 1980 م.
16. إملاء مامنّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري. دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1399 هـ/ 1979 م.
17. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1424 هـ/2004 م.
18. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لكمال الدين أبي البركات الأنباري. المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1993 م.
19. إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز الجامع للقراءات الأربعة عشر، لمحمد بن خليل بن أبي بكر شمس الدين بن عبد الله الشهير بالقباقبي، دراسة وتحقيق : فرحات عياش. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995 م.
20. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق : عبد العليم الطحاوي. المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
21. البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية، لفرحات الجعبيري. المطبعة العربية، غرداية، 1408 هـ/ 1987 م.
22. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم. مطبعة الحلبي، ط1، 1965 م.
23. ة في تاريخ أئمة اللغة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد المصري. وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1972 م.
24. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي. دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط1، 1306 هـ.
25. تاريخ بني ميزاب (دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية)، ليوسف بن بكير الحاج سعيد. المطبعة العربية، غرداية، 1992 م.
26. تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري (16-20 م)، لأبي القاسم سعد الله. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 م.

27. تاريخ جزيرة جربة ومدارسها العلمية، لسالم بن يعقوب؛ إعداد: فرحات بن علي الجعبيري. سراس للنشر، تونس، ط2، 2006 م.
28. التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، لعمار بوحوش. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997 م.
29. تاريخ الفتح العربي في ليبيا، للطاهر أحمد الزاوي. دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان ،ط4، 2004 م.
30. تاريخ المغرب العربي الحديث (ليبيا)، لمحمود علي عامر. مطبعة الاتحاد، جامعة دمشق، 1406-1407 هـ / 1986-1987 م.
31. التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري؛ وضع حواشيه: محمد حسين شمس الدين. دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1419 هـ/ 1998 م.
32. تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة، لمحمد بن محمد الجزري، تحقيق: عبد الفتاح القاضي ومحمد الصادق قمحاوي. دار الوعي، حلب، ط1، 1972 م.
33. التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، لمحمد محيي الدين عبد الحميد. دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
34. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لجمال الدين ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1387 هـ/1967 م.
35. التنظيمات السياسية والإدارية عند الإباضية في مرحلة الكتمان: نظرة خاصة إلى بلاد المغرب العربي، لعوض خليفات. وزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية، سلطنة عمان.
36. التواصل الثقافي بين عمان والجزائر، لمحمد بن قاسم ناصر بوحجام. مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، ط1، 1423 هـ/2003 م.
37. الحضاري بين عمان وبلاد المغرب: دراسات في مجالات الثقافة والتجارة والمجتمع منذ الفتح الإسلامي لإفريقيا حتى ق 8 هـ، لإبراهيم القادري بوتشيش. وحدة البحوث والدراسات العمانية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، ط1، 2000 م.
38. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي المعروف بابن أم قاسم ؛ شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان. دارالفكر العربي، القاهرة، ط1، 1422 هـ/ 2001 م.
39. تيسير التفسير، لقطب الأئمة الشيخ الحاج امحمد بن يوسف اطفيش؛ تحقيق وإخراج : إبراهيم بن محمد طلاي بمساعدة لجنة من الأساتذة. المطبعة العربية، غرداية :
40. الجزء السابع : 1420 هـ/1999 م.
– الجزء الثالث عشر : 1423 هـ/2002 م.

- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1425 هـ/ 2004 م.
- جبل نفوسة منذ انتشار الإسلام حتى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب (21-442 هـ) (642-1053 م)، لمسعود مزهودي. سلسلة لسانيات 2، مؤسسة تاوالت الثقافية، فيديرانت، الرباط، 2005 م.
41. الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، لمولاي بالحميسي. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979 م.
42. الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، لفتحي عبد الفتاح الدجني. مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 1408 هـ / 1987 م.
43. الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، لشارل فيرو؛ نقلها عن الفرنسية وحققها : محمد عبد الكريم الوافي. منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط3، 1994 م.
44. خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي؛ تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1403 هـ / 1983 م.
45. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار. مطبعة دار الهدى، بيروت، لبنان، ط2.
46. خلاصة تاريخ تونس (مختصر يشمل ذكر حوادث القطر التونسي من أقدم العصور إلى الزمان الحاضر)، لحسن حسني عبد الوهاب. الدار التونسية للنشر، 1976 م.
47. دراسات في تاريخ المكتبات والوثائق والمخطوطات الليبية، لعبد الله محمد الشريف ومحمد امحمد الطوير. الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.
48. دراسات في فقه اللغة، لمحمد الأنطاكي. دار الشرق العربي، بيروت، ط4.
49. الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، لأحمد بن الأمين الشنقيطي؛ وضع حواشيه : محمد باسل عبون السور. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419 هـ/1999 م.
50. دور المدرسة الإباضية في الفقه والحضارة الإسلامية، لفرحات الجعبيري. دار الجويني، 1988 م.
51. ديوان العجاج، رواية وشرح: عبد الملك بن قريب الأصمعي؛ تحقيق: عبد الحفيظ السطلي. مكتبة أطلس، دمشق، 1971 م.
52. ديوان قيس بن الملوح الشهير بمجنون ليلى العامرية، جمع: الإمام أبي بكر الوالبي. المطبعة الكبرى، 1294هـ.
53. ديوان لبيد بن ربيعة العامري؛ شرح وضبط: عمر فاروق الطبّاع. شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1417 هـ/1997 م.
54. رحلة القطب الشيخ امحمد بن يوسف بن عيسى أطفيش الشهير بقطب الأئمة؛ دراسة وتحقيق : يحيى بن بوهون حاج امحمد. المطبعة العالمية، الجزائر، ط1، 2007 م.

55. رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، لأحمد بن هطّال التلمساني؛ تحقيق وتقديم : محمد بن عبد الكريم. عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1969 م.
56. رحلة المصعبي الشيخ إبراهيم بن بحمان بن أبي محمد بن عبد الله ابن عبد العزيز الثميني اليسجني المصعبي؛ تحقيق وتعليق: يحي بن بوهون حاج امحمد. المطبعة العالمية، الجزائر، ط1، 2006 م.
57. الروض المعطار في خبر القطار (معجم جغرافي)، لمحمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق: إحسان عباس. مكتبة لبنان،ط2، 1984 م.
58. سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، لأبي الفوز محمد أمين البغدادي السويدي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
59. سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني؛ دراسة وتحقيق: جسن هنداوي. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413 هـ/1993 م.
60. شرح أبيات سيبويه، لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي ؛ تحقيق وتقديم : محمد علي سلطاني. مطبعة الحجاز، دمشق، 1397 هـ/1977 م.
61. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لأبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى؛ قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: جسن حمد. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419 هـ/1998 م.
62. شرح ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري؛ تصحيح : الشيخ ابن أبي شنب. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1394 هـ / 1974 م.
63. شرح ديوان كثير عزة أبي صخر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر؛ شرح وتحقيق : رحاب عكاوي. دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1996 م.
64. شرح شواهد المغنين لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي؛ تصحيح وتعليق: محمد محمود ابن التلاميذ التركزي الشنقيطي. دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
65. شرح عقيدة التوحيد، لقطب الأئمة الحاج امحمد بن يوسف أطفيش، تحقيق: مصطفى بن الناصر وينتن. المطبعة العربية، غرداية، الجزائر،ط1، 1422 هـ/2001 م.
66. شرح الكافية الشافية، لأبي عبد الله جمال الدين محمد ابن مالك الطائي الجياني، تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420 هـ/2000 م.
67. شرح مراح الأرواح في فن الصرف، لأحمد المعروف بديكوز وابن كمال باشا. مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1346 هـ.
68. شرح المفصل، لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي؛ قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422 هـ /2001 م.

69. شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش موفق الدين بن علي، تحقيق: فخر الدين قباوة. مطبعة المكتبة العربية، حلب، ط1، 1973 م.
70. الشعر والشعراء، لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة؛ قدم له: حسن تميم، راجعه وأعد فهارسه: محمد عبد المنعم العريان. دار إحياء العلوم، بيروت، ط2، 1406 هـ / 1986 م.
71. الشيخ سعيد بن علي بن يحيى الخيري الجربي الشهير بالشيخ عمي سعيد (ت : 927 هـ/ 1521 م) حياته ه في نهضة وادي ميزاب، إعداد: بشير بن موسى الحاج موسى. مؤسسة الشيخ عمي سعيد، ط2، 1427 هـ / 2006 م.
72. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسن أحمد بن فارس الرازي ؛ تحقيق: عمر فاروق الطباع. مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1993 م.
73. صبح الأعشى في صناعة الإنشا، لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي. نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية.
74. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري؛ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار الكتاب العربي، مصر.
75. ضرائر الشعر، لابن عصفور الإشبيلي؛ تحقيق : السيد إبراهيم محمد. دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1982 م.
76. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي. دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
77. ضياء الدين الشيخ عبد العزيز الحاج إبراهيم الثميني حياته وآثاره، لعمر إسماعيل. مطبعة الواحات، غرداية، 1420 هـ / 1999 م.
78. طرابلس تحت حكم الإسبان وفرسان مالطان لإيتوري روسي ؛ ترجمة وتقديم : خليفة محمد التليسي. مؤسسة الثقافة الليبية للتأليف والترجمة والنشر، طرابلس، ليبيا، ط1، 1969 م.
79. طرابلس من 1510 إلى 1850، لكوستانزيو برينا؛ تعريب : حليفة محمد التليسي. الفرجاني، طرابلس، ليبيا، ط1، 1969 م.
80. العربية الفصحى ولهجاتها، لحسام البهنساوي. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1424 هـ / 2004 م.
81. العلاقة بين إباضية المغرب وإباضية البصرة وعمان من القرن الأول إلى القرن الحادي عشر الهجري (ق 8 – ق 17 م)، لفرحات بن علي الجعبيري. سراس للنشر، تونس، 2005 م.
82. غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين محمد بن الجزري؛ نشر: ج. برجستراسر. دار الكتب العلمية، بيروت، 1982 م.
83. الفائق في غريب الحديث، لجار الله الزمخشري؛ تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم وعلي محمد البحاوي. دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2.

84. الفكر السياسي عند الإباضية من خلال آراء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش، لعدون جهلان. جمعية التراث، القرارة، الجزائر.
85. فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبي؛ تحقيق وضبط وتحشية: محمد محيي الدين عبد الحميد. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951 م.
86. القا س المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. دار الجيل، بيروت، ط1.
87. الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر؛ تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الجيل، بيروت، ط1
88. كتاب الإبدال، لأبي يوسف يعقوب ابن السكيت ؛ تقديم وتحقيق : حسين محمد محمد شرف؛ مراجعة : علي النجدي ناصف. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1398 هـ / 1978 م.
89. كتاب الأفعال، لابن القطاع الصقلي أبي القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي (ت : 515 هـ)؛ تقديم وضبط ووضع حواشي : إبراهيم شمس الدين. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424 هـ / 2003 م.
90. كتاب الأمالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي. دار الكتب العلمية، بيروت، 1423 هـ / 2002 م.
91. كتاب الجزائر، لتوفيق المدني. المطبعة العربية، الجزائر، 1350 هـ.
92. كتاب الرسم، لمحمد بن يوسف أطفيش. وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1404 هـ / 1984 م.
93. كتاب الرسم في تعليم الخط، لمحمد بن يوسف أطفيش؛ تصحيح: أبي إسحاق إبراهيم أطفيش. المطبعة السلفية، القاهرة، 1349 هـ.
94. كتاب الرسم في تعليم الخط، لمحمد بن يوسف أطفيش. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 م.
95. كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، لحسن حسني عبد الوهاب؛ مراجعة وإكمال: محمد العروسي المطوي وبشير البكوش. دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1990 م.
96. كتاب العين (مرتبا على حروف المعجم)، للخليل بن أحمد الفراهيدي؛ ترتيب وتحقيق : عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424 هـ / 2003 م.
97. كتاب ليس في كلام العرب، لأبي عبد الحسين بن أحمد ابن خالويه؛ تنقيح وشرح وضبط : ديزيره سقال. دار الفكر العربي، بيروت، لبنان،ط1، 2000 م.
98. كتاب النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري؛ تحقيق ودراسة: محمد عبد القادر أحمد. دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط1، 1401 هـ / 1981 م.
99. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لجار الله الزمخشري. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1397 هـ / 1977 م.
100. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله حاجي خليفة. مكتبة المثنى، بغداد.

101. لسان العرب، لابن منظور. دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ / 1994 م.
102. اللهجات العربية نشأة وتطورا، لعبد الغفار حامد هلال. دار الفكر العربي، القاهرة، 1418 هـ / 1998 م.
103. اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية، لصالحة راشد غنيم آل غنيم. دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1405 هـ / 1985 م.
104. ليبيا بين الماضي والحاضر، لحسن سليمان محمود. مؤسسة سجل العرب، القاهرة.
105. مؤنس الأحبة في أخبار جربة، لمحمد أبي راس الجربي ؛ تحقيق وتمهيد وتعليق : محمد المرزوقي، تقديم : حسن عبد الوهاب. المطبعة الرسمية، تونس، 1960 م.
106. مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد الميداني النيسابوري. دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
107. محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1791 م) سيرته حروبه أعماله نظام الدولة والحياة العامة في عهده، لأحمد توفيق المدني. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 م.
108. مدخل إلى حياة وآثار الشيخ محمد بن سليمان ابن ادريسو؛ إعداد : محمد بن موسى بابا عمي ومحمد ابن ادريسو ومحمد بن محمد اشريف. نشر عائلة ابن ادريسو، 1410 هـ / 1990 م.
109. المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة، لعبد العال سالم مكرم. دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط1، 1400 هـ / 1980م.
110. مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي؛ تقديم وتعليق: محمد زينهم محمد عزب. دار الآفاق العربية، القاهرة، 1423 هـ / 2003 م.
111. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لعبد الرحمن حلال الدين السيوطي؛ شرح وضبط: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرين. المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1987 م.
112. المستقصى في أمثال العرب، لأبي القاسم جار الله الزمخشري. دار الكتب المصرية، بيروت، لبنان، ط3، 1407 هـ / 1987 م.
113. معجم أعلام شعراء الإباضية (قسم المشرق)، إعداد : فهد بن علي بن هاشل السعدي. 1424 هـ / 2003 م.
114. معجم البلدان، لأبي عبد الله ياقوت الحموي. مكتبة خياط، بيروت، لبنان.
115. معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002 م، لكامل سليمان الجبوري. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1424 هـ / 2003 م.
116. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لعمر رضا كحالة. دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1968 م.
117. معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم. عالم الكتب، ط3، 1997 م.

118. معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي؛ تحقيق: جمال طلبه. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418 هـ / 1998 م.
119. معجم مصادر الإباضية، لعلي أكبر ضيائي. مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع، طهران، ط2، 1424 هـ / 2003 م.
120. المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، لإميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413 هـ / 1992 م.
121. المعجم المفصل في علم الصرف، لراجي الأسمر؛ مراجعة: إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418 هـ / 1997 م.
122. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، لمجموعة من المستشرقين. مكتبة بريل، ليدن، 1936 م.
123. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، لمحمد فؤاد عبد الباقي. دار المعارف، القاهرة، 1945 م.
124. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس؛ تحقيق : عبد السلام محمد هارون. دار الجيل، بيروت.
125. المغرب العربي الحديث من خلال المصادر، لدلندة الأرقش وعبد الحميد الأرقش وجمال بن طاهر. مركز النشر الجامعي ميديا كوم، تونس، 2003 م.
126. المغرب في بداية العصور الحديثة، لصلاح العقاد. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
127. المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد؛ تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. القاهرة، 1415 هـ / 1994 م.
128. المقرب ومعه مثل المقرب، لأبي الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الحضرمي الإشبيلي ؛ تحقيق وتعليق ودراسة : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418 هـ / 1998 م.
129. الممتع في التصريف، لابن عصفور؛ تحقيق : فخر الدين قباوة. المكتبة العربية، حلب، ط1، 1970 م.
130. المنصف، لأبي الفتح عثمان بن جني؛ تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين. مطبعة البابي الحلبي، مصر، ط1، 1954 م.
131. موسوعة أمثال العرب، لإميل بديع يعقوب. دار الجيل، بيروت، ط1، 1415 هـ / 1995 م.
132. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات كمال الدين ابن الأنباري؛ تحقيق : إبراهيم السامرائي. مكتبة الأندلس، بغداد، ط2، 1970 م.
133. نشأة التدوين للفقه واستمراره عبر القرون، لمبارك بن عبد الله الراشدي. ط1، 1422 هـ / 2001 م.
134. النشر في القراءات العشر، لابن الجزري؛ تصحيح: محمد أحمد دهمان. دمشق، ط1، 1345 م.
135. نظام العزابة عند الإباضية الوهبية في جربة، لفرحات الجعبيري. المطبعة العصرية، تونس، 1975 م.

136. النظم الاجتماعية والتربوية عند الإباضية في شمال إفريقيا (مرحلة الكتمان)، لعوض محمد خليفات. عمان، 1982 م.
137. غاية الأرب في معرفة أنساب العرب، لأبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي؛ حققه وعلق عليه : علي الخاقاني. مطبعة النجاح، بغداد، 1378 هـ / 1958 م.
138. النهاية في غريب الحديث لأثر، لمجد الدين أبي السعادات ابن الأثير؛ تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
139. نهضة الجزائر وثورتها المباركة، لمحمد علي دبوز. المطبعة التعاونية، ط1، 1385 هـ / 1965 م.
140. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن خلكان؛ تحقيق : إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت، لبنان.
141. طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي، للطاهر أحمد الزاوي. دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1390هـ / 1970 م.

الفهارس والقوائم:

1. فهرس مخطوطات الخزائن الثلاث (الشيخ صالح بن كاسي، والحاج بكير بن قاسم بكرموش، وباحمد بن قاسم أشقبقب). قسم التراث والمكتبة، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية، ط2، 1426 هـ / 2005 م.
2. فهرس مخطوطات خزانة آل فضل، ببني يزجن. جمعية التراث، القرارة، 1416 هـ / 1996 م.
3. فهرس مخطوطات خزانة دار التعليم (للمشايخ : مامة بنت سليمان بباز، وبكير بن عمر موسى وعلي، وبكير بن علي موسى وعلي). قسم التراث والمكتبة، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية، 1428 هـ / 2007 م.
4. فهرس مخطوطات خزانة الشيخ حمو باباموسى (ت : 1376 هـ/1957 م). قسم التراث والمكتبة، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية، 1424 هـ/2003 م.
5. فهرس مخطوطات خزانة الشيخ القاضي أبي بكر بن مسعود الغرداوي الشهير بالشيخ الحاج بابكر (ت : 1325 هـ / 1907 م). قسم التراث والمكتبة، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية، ط2، 1428 هـ / 2007 م.
6. فهرس مخطوطات خزانة الشيخ محمد بن يوسف ببانو (ت : 1988 م). مكتبة الشيخ صالح لعلي، بني يزجن، غرداية، 1427 هـ / 2006 م.
7. فهرس مخطوطات الخزانة العامة. قسم التراث والمكتبة، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية، 1423 هـ / 2002 م.

8. فهرس مخطوطات مكتبة الأستاذ محمد بن أيوب الحاج سعيد لخبورات. قسم التراث والمكتبة، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية، 1426 هـ / 2005 م.
9. فهرس مخطوطات مكتبة الاستقامة، ملك عشيرة آت بامحمد، ببني يزجن. إعداد: الأستاذ يحيى بوراس، 1427 هـ / 2006 م.
10. فهرس مخطوطات مكتبة آل يدر، ببني يزجن. جمعية التراث، القرارة، غرداية، 1414 هـ / 1994 م.
11. فهرس مخطوطات مكتبة إيروان (دار التلاميذ)، بالعطف. جمعية التراث، القرارة، غرداية، 1416 هـ / 1996 م.
12. فهرس مخطوطات مكتبة البكري عبد الرحمن بكلي، بالعطف. جمعية التراث، القرارة، غرداية، 1414 هـ / 1994 م.
13. فهرس مخطوطات مكتبة بوعيسى الحاج عيسى، ببني يزجن. جمعية التراث، القرارة ، غرداية، 1415 هـ / 1995 م.
14. فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ الحاج صالح لعلي، ببني يزجن. جمعية التراث، القرارة، غرداية، 2000 م.
15. فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ محمد بن سليمان ابن ادريسو، ببني يزجن. جمعية التراث، القرارة، غرداية، 1419 هـ / 1998 م.
16. فهرس مخطوطات مكتبة عشيرة آل خالد (خزانة الشيخ محمد بن عيسى آزبار)، ببني يزجن. جمعية التراث، القرارة ، غرداية، 1417 هـ / 1997 م.
17. قائمة المخطوطات في المكتبة البارونية، بجزيرة جربة. إعداد: سعيد بن يوسف الباروني، 1992 م.
18. قائمة مخطوطات مكتبة القطب، ببني يزجن، غرداية.

الرسائل الجامعية وبحوث التخرج :

1. آراء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش العقدية، لمصطفى بن الناصر وينتن. رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، معهد الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، قسنطينة، 1995-1996 م.
2. الإمام عبد العزيز الثميني وكتابه (المعالم) في الفلسفة وأصول الدين، لعمر إسماعيل قلاع الضروس. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، المعهد الوطني العالي لأصول الدين، الخروبة، 1416-1417 هـ / 1996–1997 م.
3. الإنتاج الإباضي في علم التفسير من القرن السابع الهجري إلى القرن الرابع عشر (دراسة توثيقية)، لسلطان بن مبارك بن حمد الشيباني. بحث تخرج، معهد العلوم الشرعية، سلطنة عمان، 1421-1422 هـ / 2000-2001 م.

4. تفسير القرآن الكريم عند الإباضية من ق 1 حتى ق 6 هـ (دراسة مقارنة)، لسليم بن سعيد بن سليم العاصمي. رسالة ماجستير في القرآن الكريم وعلومه، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت، الأردن، 1419 هـ / 1998 م.
5. حاشية أبي يعقوب يوسف بن محمد المصعبي على رسالة أصول الدين لتبغورين، دراسة وتحقيق: حمو بن عيسى الشيهاني. بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية، تخصص عقيدة وأديان، المملكة المغربية، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1415-1416 هـ / 1994-1995 م.
6. رسالة الرد على إلحاق وادي ميزاب والاعتراض على تعديل قانون الملكية العقارية بالجزائر، موجهة من الشيخ امحمد بن يوسف أطفيش إلى الوالي العام الفرنسي بتاريخ 12 ربيع الأول 1312 هـ ؛ دراسة وتحقيق : يطو فتيحة. رسالة ماجستير، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2006 م.
7. شرح أبي عمران موسى بن عامر النفوسي لأرجوزة أبي يحيى زكريا بن أفلح الصدغياني في الجمل وأحكامها؛ دراسة وتحقيق: بلقاسم بن عيسى إتبيرن. رسالة ماجستير في تحقيق المخطوطات، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 1427-1428 هـ / 2006-2007 م.
8. الكافي في التصريف، لمحمد بن يوسف أطفيش؛ تحقيق ودراسة: عائشة يطو. رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة وهران، كلية الآداب اللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2001-2002 م.
9. محمد بن سليمان ابن ادريسو ومنهجه في تفسير القرآن، لمصطفى بن محمد بن أحمد امعيز الحاج أحمد. بحث تخرج، قسم التخصص، معهد الحياة، القرارة، غرداية، 1421 هـ / 2001 م.
10. نظام العزابة ودوره في الحياة الاجتماعية والثقافية بوادي ميزاب، للشيخ اسماوي صالح بن عمر. رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الإسلامي الوسيط، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1406-1407 هـ / 1986-1987 م.
11. وجد وأسى : ديوان الشيخ إبراهيم بن بحمان ابن أبي محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الثميني اليسجني المصعبي (ت : 1232 هـ / 1817 م) ؛ تقديم وتحقيق وتعليق : يحيى بن بهون حاج امحمد. رسالة ماجستير، تخصص تحقيق المخطوطات، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2004-2005 م.
12. الوقف الجربي في مصر ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من ق 10 إلى ق 14 هـ (وكالة الجاموس نموذجا) ؛ لأحمد مهني مصلح. ماجستير دراسات إسلامية، كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، لبنان، 1426 هـ / 2005 م.

المقالات والبحوث:

1. أضواء على حياة الشيخ عمرو بن رمضان الجربي التلاتي (ت : 1196 هـ)، إعداد: سلطان بن مبارك الشيباني. (بحث مرقون).
2. بنو جلاب في وارجلان، لأبي القاسم بن يحيى الغرداوي؛ تحقيق ودراسة: سليمان بن محمد بومعقل. سلسلة نصوص محققة وملاحظات حول تاريخ ورقلة، رقم 1، 1416 هـ / 1995 م. (بحث مرقون)
3. ثلاث رسائل مخطوطة حول الإباضية الميزابيين بالجزائر في العهد العثماني؛ عرض وتقديم : إبراهيم بحاز. المجلة التاريخية المغاربية (العهد الحديث والمعاصر)، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، السنة الخامسة والعشرون، العددان(89-90)، مايو 1998 م، زغوان، تونس.
4. الحياة الفكرية في الولايات العربية في العهد العثماني، لعبد الحميد أبي سليمان. المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، العدد1، 1990 م، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، تونس.
5. دليل محضرة الشيخ عمي يحيى (ت : 1202 هـ/1788 م)، إعداد: يحيى بن عيسى بوراس. (بحث مرقون).
6. العلاقة بين سكان جربة ومزاب، لإبراهيم طلاي. أعمال الملتقى حول تاريخ جربة، أفريل 1982 م، المعهد القومي للآثار والفنون، جمعية صيانة جزيرة جربة.
7. المخطوط في منطقة وادي ميزاب قيمته الحضارية والتاريخية من خلال مكتبة الشيخ الحاج صالح بن عمر لعلي (1287-1347 هـ / 1870-1928 م)؛ لمصطفى بن الحاج بكير حمودة. أعمال ملتقى المخطوطات لايات شمال الصحراء بغرداية، المجلة المغاربية للمخطوطات، العدد 1، 1425 هـ / 2004 م، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر.
8. مشوهات الإباضية نظرة من الداخل والخارج، لإبراهيم بحاز. مجلة الحياة، العدد 5، 1422 هـ / 2001 م، جمعية التراث، القرارة، الجزائر.
9. المنظومات التعليمية وخصائصها، لأحمد حسن الخميسي. مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة 7، العددان (27-28)، رمضان 1420 هـ / يناير 2000 م، دائرة البحث العلمي والدراسات، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.
10- La Tripolitaine sous la domination des Karamanli, N.Slousch. Revue du monde musulman, n° 1, tome 6, 1908, publiée par la mission scientifique du Maroc, Ernest.

الأقـــراص المضغوطة :

معجم أعلام الإباضية : مدخل إلى التاريخ والفكر الإباضي؛ جمعية التراث، 1426 هـ / 2005 م.